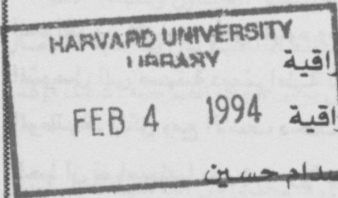
الملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political
Monthly Review
Published by the Centre for
Iraqi Studies
Issue No. 1 - December, 1991

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق
العدد ١ - كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١



في هذا العدد

أزمة الحكم والمعارضة في العراق

ان الوجه المقابل لدعاة التحالف مع امريكا-وأي نظام آخر- ما دام معاد لصدام، هو موقف اولئك القائلين ، نحن مع صدام ما دام يقف ضد امريكا. ان هذا الموقف لا يقل ضررا وتفريطا بالمصالح الوطنية والديمقراطية للشعب العراقي عن الموقف المضاد له تماما.

ان التلويح بالعداء الى امريكا كتبرير للقبول بالحكم الدكتاتوري هو امر فيه الكثير من التبسيط واللعب على مشاعر الناس، فصدام لم يكن معاد لامريكا خلال الحرب العراقية - الايرانية، كما ان تصريحاته الكثيرة بما في ذلك حديثه مع سفيرة واشنطن قبيل احتلال الكويت فيها تأكيد صريح على رغبة النظام العراقي في ان تكون له علاقة ايجابية مع واشنطن. كما يجب ان نميز بين رفضنا وصاية وهيمنة امريكا على العراق وشعبنا، وبين ضرورة اقامة علاقات متوازنة تعتمد المصالح المشتركة بين البلدين. فابتداء يمتلك العراق ومنطقة الخليج ما يزيد عن ٦٠٪ من الاحتياطي النفطي العالمي الثابت، وليس من المعقول ان يسمح العالم وبالذات الدول الصناعية وعلى رأسها الولايات المتحدة لدول المنطقة النفطية بالتصرف بما يؤثر على اقتصادها. وفي الوقت الذي لابد لشعوب المنطقة من بيع نفطها، فاننا كذلك بحاجة لتكنولوجيا الغرب وقدراته العلمية والصناعية. فمن من منطلق المصالح المتبادلة يمكن ان تكون هناك علاقة متوازنة بين الطرفين دون تعريض استقلال المنطقة للخطر و اكتساب انظمة المنطقة للشرعية الشعبية عبر مؤسسات ديمقراطية، سيكون عامل قوة في عدم التفريط بالمصالح الوطنية.

لقد كان على نظام البعث بقيادة صدام حسين ان يتحمل مسؤوليته كاملة، بدل الهرب من مراجعة النفس والحديث عن الحرب الكارثية كونها مجرد حدث عابر. وبان القيادة العراقية خرجت من الحرب منتصرة لمجرد ان النظام لا يزال قائما.

ان جرأة النظام في تحمل مسؤولية الفشل في حماية الوطن كان يمكن لها ان تساعد على التخفيف من المآسي التي يعيشها شعب العراق اليوم. والخطوة الاولى في هذا الصدد هي في تخلي رأس النظام عن الحكم وترك الامر للشعب لاختيار بديل لا يتحمل وزر الهزيمة، وبالتالي لا يحول الانتصار العسكري لامريكا الى انتصار سياسي. . . .

بدون شك استغلت امريكا وحلفاؤها بقاء صدام حسين على سدة الحكم لابقاء، بل زيادة اجراءات العزلة العربية والاقليمية والعالمية المفروضة على العراق، وبالتالي استمرت امريكا بفرض المزيد من العقوبات والتعويضات على الشعب العراقي، واليوم نجد ان معاناة الشعب العراقي في نقص الغذاء والدواء والغلاء الفاحش هي نتيجة استغلال امريكا لهذه الحالة. فالى متى يتحمل الشعب العراقي الجوع والمرض دون ان يبادر النظام في العراق باتخاذ ما يلزم لانقاذ هذا الشعب. . .

لقد كان بمقدور امريكا ومجلس الامن استصدار قرار يطالب بأجراء انتخابات حرة تحت اشراف دولي في العراق كشرط لانهاء العقوبات، خاصة وان هناك الكثير من السوابق في هذا الشأن، واذكر علي سبيل المثال نيكاراغوا، وكمبوديا، كوسيلة للخروج من الازمة. ولكن وللاسف فان الولايات المتحدة غير معنية باقامة المؤسسات الديمقراطية في العراق او المنطقة عموما، بل تجد في هذه المؤسسات ضرراً على مصالحها التي يضمنها حكام وانظمة غير ديمقراطية وتفتقر للشرعية السياسية.

ان ممارسة الديمقراطية هي سلاح ماض بيد العراق في حال تطبيقها، فالى جانب استعادات الشرعية التي ستعيد للعراق دوره

العربي والعالمي، ستودي الى خلق حالة تفاؤل عربي خاصة بعد الشعور بالمرارة جراء كل الخسائر الجسيمة التي لحقت بالعراق والعرب عموما اذ نجد العراق والكويت وكافة انظمة المنطقة تعود الى نقطة الصفر مجددا، وكأن الحرب لم تحصل، بمعنى ان ذات الاسر والانظمة الدكتاتورية مستمرة دون اي تغيير لصالح الحرية والديمقراطية في وقت شملت رياح التغيير والديمقراطية معظم العالم. توقعنا ان يقدم النظام على خطوات ايجابية تكفل هذا التغيير الديمقراطي الذي يمكن ان يصبح اساساً لمصالحة وطنية شاملة، وفعلاً فقد رحب الكثيرون بالمفاوضات الكردية - الحكومية وانتظر العراقيون اشهراً والى اليوم وهم مشدودين بانتظار سماع خبر التوصل الى صيغة ديمقراطية تسمح لان تكون اساسا للمصالحة الوطنية. ولكن ومع الاسف دخلت المفاوضات لجة حوار الطرشان، كما ان تفاصيلها بقيت سرية دون ان يُسمح للراي العام العراقي الاطلاع او المشاركة فيها.

وكان على الحكومة ان تبادر الى فتح الباب الى المعارضة العراقية غير الكردية للدخول في حوار مشابه، لكي لا يبدو وكأن الحكم يريد شق المعارضة من خلال تسويات جانبية اعتمادا على سياسية فرق تسد. . .

وأخيرا صدر بتاريخ ١ أيلول ١٩٩١ قانون الاحزاب السياسية الذي كان من جملة الموضوعات التي دار بشأنها التفاوض مع الجبهة الكردستانية، ويبدو من تعليقات المختصين ان تعديلات ادخلت عليه استجابة للمفاوض الكردي. ولكن ومع الاسف نجد ان هذا القانون على الرغم من كونه متقدما على ما سبق من تشريعات خلال العشرين سنة الماضية، الا انه يبقى بعيداً عن تحقيق الصيغة الديمقراطية المطلوبة لضمان حرية المعتقد والتنظيم الحزبي السياسي. ولست هنا في صدد مناقشة القانون، ولكن اكتفي بذكر بعض الملاحظات التي تنتقص من ديمقراطية القانون. واذكر مايلي:

١- تشترط المادة الثالثة على الحزب السياسي " ان يقدر ويعتز بتراث العراق وتاريخه المجيد والمنجزات التي حققها النضال الوطني وبخاصة ثورتي ١٤ تموز ١٩٥٨، ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ العظيمة "، ان في هذا تجاوز على حرية المعتقد السياسي بالنسبة للكثيرين الذين يعتقدون بان ثورة ١٤ تموز فيها الكثير من العيوب والاخطاء وان التطور التدريجي من غير اللجوء للانقلاب العسكري كان سيحقق للعراق الاستقرار والتطور المنشودين. كما ان البعض يرفض ويدين كافة المحاولات الانقلابية واستخدام الجيش للوصول للسلطة، بما في ذلك انقلاب او كما يسميها القانون ثورة ١٧ - ٣٠ تموز. وليس هذا من منطلق الرفض للبعث او فكره وانما انطلاقا من رفض استخدام العنف او الجيش في تغير نظام الحكم.

٢- تشترط الفقرة ٤ من المادة ١٠ ان تكون بغداد مقر الحزب. . انها تنطوي على قيد غير مبرر، خاصة اذا ما اعتمد الحكم الذاتي لكردستان العراق، او سار العراق باتجاه اللامركزية الادارية. الا اذا كان المراد أبقاء قيادات الاحزاب تحت رقابة الحاكم المباشرة في بغداد.

٣- تشترط المادة ١٧ ان " تكون نشاطات الحزب الخارجية وعلاقته بالاحزاب والمنظمات السياسية في الخارج من خلال لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني " . . . . يبقى النص غير ديمقراطي، خاصة بالنسبة لاحزاب غير ممثلة (او ذات تمثيل محدود) بالمجلس الوطني فانها ستجد اعمالها تقرر من قبل جهات حزبية مختلفة او منافسة لها. . . .

٤- ان المادة ١٩ تحظر العمل السياسي في الجيش لكافة الاحزاب بأستثناء حزب البعث وذلك " لدوره التاريخي في تفجير وقيادة ثورة ١٧ - ٣٠ تموز العظيمة ومسيرتها الظافرة ومنجزاتها الكبيرة". اعتقد ان ابعاد الجيش عن السياسية شرط ضروري لاي نظام ديمقراطي لأن حصر العمل السياسي في الجيش لحزب واحد دون سواه هو عين الانفراد الذي هو نقيض للديمقراطية والمساواة السياسية. . . خاصة وان مفهوم الديمقراطية السياسية يقوم على مبدأ تداول السلطة بالطرق السلمية والبرلمانية وهذا يعني ان هناك احتمال حقيقي ان ينحنى حزب البعث عن السلطة بواسطة الانتخاب، وعليه، فأن بقاء احتكار البعث للعمل في الجيش يعني عمليا وضع العملية الديمقراطية تحت رحمة هذا الحزب وهذا، ما يناقض جميع المفاهيم الحديثة للديمقراطية. . . .

ان هذه جملة ملاحظات كان من الافضل ان يشارك الجميع بدراستها ومناقشتها ولا يقتصر بحثها من قبل البعث والاكراد مثلاً. . ومن منطلق الحرص على الوطن وليس التعجيز السياسي، وبالرغم من بيانات وتصريحات المسؤولين وبعض الاجراءات الايجابية للنظام، الا ان الهوة لا تزال كبيرة بين النظام من جهة و المواطنين والمعارضة الوطنية الولاء من جهة اخرى.

فما تزال الصحافة العراقية حِكر على السلطة، والصحف اليومية موزعة بين جريدة للحزب الحاكم واخرى للدولة وثالثة تنطق باسم وزارة الدفاع، وصدرت جريدة جديدة بعد الحرب يرأس تحريرها ابن رئيس الجمهورية، اما جريدة العراق التي يرأس تحريرها اكراد، فهي نسخة مكررة لصحف الدولة ولا تعبر عن اراء الاحزاب الكردية.

اعلنت السلطة عبر وسائلها الاعلامية عن قناعتها ورغبتها بالتوجه نحو التعددية، وبالتالي انهاء سيطرة الحزب الواحد، ولكن في الواقع لم تتخذ بعد الاجراءات الفعلية لفصل هيمنة حزب البعث عن الدولة، فما زالت كافة ادارات الدولة لا تسلم الا للعناصر البعثية اعتمادا على مبدأ الولاء اولا، وما بعض الاجراءات التي اتخذت بتعين مدير عام للتلفزيون غير بعثي او فتح كلية التربية للطلاب غير البعثين الا رتوش لا تقنع الشعب فعلا بقرار السلطة فصل الدولة عن الحزب. وخير مثال على ذلك فان كافة وزراء الدولة هم من البعثين، كما ان مجلس قيادة الثورة اصبح تلقائيا يضم كافة اعضاء القيادة القطرية للحزب، وهؤلاء بدورهم تقاسموا الحقائب الوزارية. وجاء في خطاب

رئيس الجمهورية بتاريخ ١٧ أيلول ١٩٩١ بان الديمقراطية التي يريدها للعراق هي ليست بديمقراطية اوربا الغربية،، الامر الذي يعني عمليا عدم الاستعداد لاعتماد مبادىء الديمقراطية التي باتت عالمية، لا غربية او شرقية، المتمثلة بحكم المؤسسات في اطار فصل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، ومحاسبة السلطة التنفيذية ، الامر الذي لا يتحقق الا بتعدد الاحزاب وحرية العمل السياسي والصحافة والقبول بتداول السلطة سلميا، واعتماد التمثيل البرلماني الحر القائم على المساواة كوسلية للرقابة واطلاق الحريات وضمان حقوق الانسان كما نص عليها الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام ١٩٤٨ خاصة وان العراق احد الموقعين علية. ان هذه الأمور من صلب الممارسة الديمقراطية واي انتقاص منها وتحت اية ذريعة كانت هو تبرير غير مشروع ودعوة لاستمرار الانفراد والدكتاتورية. . .

كما ان ادانة سلوك التبعية والارتزاق لبعض العناصر والفصائل المعارضة لا يعني غياب المعارضة الحقيقية والفعلية للحكم الدكتاتوري.

وان خطيئة لجؤ بعض المعارضين الى الارتزاق والاعتماد على قوى خارجية تقع مسؤوليتها الى حد ما على النظام الذي حرم البلد من قيام معارضة وطنية الولاء بسبب الاضطهاد والتنكيل بالفئات المعارضة واضطرارها الاعتماد على الاجنبي، فمن الناحية العملية ساعد النظام العراقي، عن قصد او غير قصد، على نمو ظاهرة الارتزاق السياسي للمعارضة.

واليوم بعد الهزيمة العسكرية، ادى فشل النظام في مد جسور الثقة بين الحكم والمعارضة وطنية الولاء من خلال ممارسات ديمقراطية ... ان اصبح المجال مفتوحا للعناصر والاحزاب المرتزقة لتصدر العمل السياسي المعارض. و لا يحق لنا ان نلوم المواطن العادي، بعد ان وصل الى حالة من اليأس والقنوط، ان يرضى باية قوة تنهي حالة الجوع والمعاناة التي يعيشها حتى ولو كانت وصاية اجنبية. ان وصول شعبنا الى هذه الحالة النفسية هو الانتصار بعينه للقوى التي لا تريد عراقا ديمقراطيا مستقلا وحراً. وهكذا يخدم النظام بوعي او عدم ادراك ارادة اعداء العراق.

ان المطلب الوطني الواضح والصريح يتلخص بالمقولة التالية ،

لا للدكتاتورية والحزب الواحد. . . ولا للهيمنة والوصاية الاجنبية.

. . نعم للانتخابات الحرة في ظل نظام برلماني منتخب قائم على اساس التعدد الحزبي، وعراق حر مستقل الارادة وذي سيادة.

د. غسان العطية

راي اسرائيلي بصدام حسين

كتب يوسف لبيد في صحيفة المعاريف الأسرائيلية بتاريخ ١٩ اغسطس (اب) ١٩٩١ يقول :

من حسن حظنا ان صدام حسين لم يستقل ولم يقتل او يقال.

صحيح ان بقاءه في السلطة، بعد كل اعماله البشعة وبعد هزيمته، يثر الاحباط.

فالامر يخالف كل منطق وعدل ويخالف النهاية السعيدة المتوقعة. ففي قصص الاطفال يهزم السيئون وينتصر الجيدون وينتصر الحق.

وبدل ذلك نرى صدام على شاشات التلفيزيون يداعب الاطفال ويصافح مؤيديه. لاشك ان الرئيس بوش فوت الفرصة. فقد اوقف الحرب قبل ان ينهي عمله.

فربما انه سئم القتل والهدم الذي لا يجدي من الناحية العسكرية. وربما خاف ان يتهموه بالقتل الجماعي الزائد مثلما يتهمون الحلفاء بتدمير درسدن والقاء القنبلة النووية على هيروشيما.

وربما اعتقد ان الشعب العراقي وضباط الجيش سيقومون بالاطاحة بصدام. فاكثر الجيوش انضباطا واكثر الشعوب استسلاما كانت ستثور ازاء الثمن الباهظ الذي دفعه العراق ويدفعه مقابل جنون العظمة لصدام. وهذا ما اعتقده بوش واخطا في النهاية، وحسنا فعل عندما اخطأ، فلو اختفى الرئيس العراقي من السلطة لتنفس العالم الصعداء.

ولظهر خليفة صدام وكأنه داعية للسلام وكمن يريد انقاذ شعبه، ولسارع مبارك والملك فهد للبرهنة على انهما لم يؤيدا ضرب العراق او شعبه وانما ضرب صدام شخصيا، ولأبدت الامم المتحدة تفهما انسانيا للشعب العراقي المسكين، ولسارعت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة بتقديم المساعدة لترميم بغداد المدمرة ، يملؤها الشعور بالذنب، ولاشتغل الضمير الغربي ساعات اضافية من اجل تعويض الشعب العراقي عن معاناته وتعويض الامة العربية عن المس بكرامتها.

وكما حاول الالمان بعد الحرب العالمية الثانية تحميل هتلر كل جرائمهم البشعة، هكذا كان العراقيون سيحولون صدام الى كبش فداء، وسينسى العالم نشوتهم الجنونية عشية حرب الخليج. وكان العالم النير سيلاقي العراق بالترحاب وكأنه ولد عاق عاد الى عائلة الشعوب. وكان الحاكم الجديد للعراق سيستمر في تطوير السلاح النووي والكيماوي والبيولوجي دون لجان رقابة تزعجه من قبل الامم المتحدة. فمن سيشك بالنوايا السلمية لمن قام بعزل صدام حسين. وحينها يستمر ذلك الشخص في تطبيق خطط التسلح التي رسمها صدام حسين. وعندها كانت اسرائيل ستصرخ احتجاجا ولكن العالم سيتهمها بدق طبول الحرب. ولذلك من الافضل ان صدام حسين يظل في السلطة. فهو على الاقل معروف بنواياه ولا يتردد العالم في فرض الرقابة على خططه ومحاولة افشالها."

رأي فلسطيني من الارض المحتلة في حرب الخليج

في مقال نشرته مجلة كنعان الصادرة عن مركز احياء التراث العربي، في الطيبة، الارض المحتلة، العدد السادس ، تشرين الاول ١٩٩١ :

جرائم الابادة بحق الشعب العراقي، بقلم غانم حبيب الله

مضى اكثر من عام على استعادة العراق للكويت، وسبعة اشهر على انسحابه منها، واكثر من عام على فرض الحصار الاقتصادي الشامل، دون ان تلوح في الافق بادرة لرفع هذا الحصار عن ١٨ مليون عراقي. . . لقد استمرت الحرب التي أطلق عليا "عاصفة الصحراء" ١٢ يوما، ولم تكن حرباً بأي من المفاهيم المتعارف عليها، وكان معدل ما سقط من متفجرات على العراق ٢٥٠٠ كيلو غرام ت ن ت في الدقيقة، أي ان مجموع ما القته آلة حرب التحالف على العراق من متفجرات بلغ خلال مدة الحرب ١٤٢ الف طن.

لم يكن الهدف هو انسحاب العراق من الكويت اذاً. انما عدم السماح لقوة تهدد حدود المنطقة مرة اخرى، لذلك كان لا بد من القضاء عسكريا على القوة الهجومية العراقية، وعندما لم يتحقق ذلك من خلال عشرات الاف الاطنان من الحمم المتفجرة التي القيت على العراق، فان قرار وقف اطلاق النار ربط بين فك الحصار عن العراق، وموافقته على تدمير قدراته العسكرية - الصواريخ متوسطة المدى، والاسلحة الكيماوية والمنشآت النووية. . . .

ليس الهدف من حرب الابادة ضد العراق السيطرة على النفط ومصادر الطاقة او تنفيذ قرارات الامم المتحدة والدفاع عن امن الخليج، بل تهدف الى تدمير تاريخ المنطقة العربية وحضارتها الثقافية والمدنية وهويتها الدينية واحكام سيطرة الولايات المتحدة على المنطقة التي تؤمن لها فرض هيمنتها الاقتصادية والسياسية على النظام الدولي ودعم اقتصادها الهرم واستغلال سلاح النفط ضد منافسيها في اوربا الغربية واليابان. فالولايات المتحدة تريد ان تؤكد ان " الانتصار" على العراق سيكون رادعاً لاي دولة تسول لها نفسها ان تتحدى الهيمنة الامريكية على العالم.

تعريف بأحزاب الجبهة الكردستانية

الحزب الديموقراطي الكردستاني

في ١٦ آب ١٩٤٦ توحدت القوى والتنظيمات الكردية (هيوا، رزكاري، شورش) في اطار حزب واحد هو الحزب الديمقراطي الكردستاني وانتخب مصطفى البرزاني رئيسا له، وضم نخبة من المثقفين الاكراد وعددا من رؤساء العشائر الكردية وبعض الضباط الاكراد، واسندت سكرتارية اللجنة المركزية آنذاك الى حمزة عبد الله الذي طرد في المؤتمر الرابع عام ١٩٥٩.

لقد اكد الحزب في برنامجه وبيانه التأسيسي على انه يناضل من اجل كيان قومي كردي يمارس فيه الشعب الكردي حقه في تقرير مصيره، كما حدد مهامه بالمساهمة في تحرير العراق من الامبريالية والرجعية، وتحقيق الحكم الذاتي لكردستان العراق.

واعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني الثورة في ١١ ايلول ١٩٦١ ضد عبد الكريم قاسم ثم عاد الى المصالحة مع الحكم العارفي وبعدها البعث ليعود ثانية الى القتال حتى معاهدة ٦ آذار ١٩٧٥ المعقودة بين الرئيس صدام حسن وشاه ايران وتعهدت فيها ايران بقطع الطرق امام الثورة الكردية والتنسيق امنياً مع السلطة العراقية.

مر الحزب بعملية انشقاقية مهمة عام ١٩٦٤ انفصل المكتب السياسي عن قيادة البرزاني، وكان ابراهيم احمد وجلال الطالباني من ابرز الرموز التي قادت الانشقاق، وكان الاثنان يعملان تحت نفس الاسم. هذا الانشقاق أثر بدوره على الوضع العام للحركة الكردية التي تحتاج الى فحص سردي تاريخي جديد للحقبة الممتدة الى العام ١٩٧٥ (المعاهدة الايرانية - العراقية) التي تعتبر من وجهة نظر العديد من الباحثين، الاكراد خصوصا، حقبة بروز التنظيمات الجديدة، تحت اسماء متنوعة، والتي زادت من تنوعها الانتكاسة التي منيت بها الحركة الكردية بعد هذا الاتفاق.

والجدير بالذكر هنا ان جميع الفصائل والتنظيمات التي برزت بعد عام ١٩٧٥ تبنت "الكفاح المسلح" طريقا لها ولو انها تختلف في نهجها الايديولوجي وتقيمها للمرحلة السابقة من النضال الوطني الكردي.

الاتحاد الوطني الكردستاني

تأسس الاتحاد في ١ حزيران ١٩٧٥ بمبادرة من جلال الطالباني وعدد من كوادر الحزب الديمقراطي سابقاً. وجاء في البيان التأسيسي للاتحاد أن " الاتحاد تنظيم شبه جبهوي يناضل ضد نظام صدام حسين ويتحالف مع التجمع الوطني العراقي لاسقاط نظام الحكم في بغداد بأسلوب الكفاح المسلح".

وبعد فترة قصيرة انضمت الى الاتحاد التنظيمات التالية :

١- " العصبة الماركسية اللينينية الكردستانية "، التي تحول اسمها لاحقا الى " عصبة شغيلة كردستان ".

وقد تأسست هذه العصبة عام ١٩٧٠ بعد اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠ من قبل مجموعة من الشبان ذات نزعة يسارية متطرفة. ومن أبرز رموزها شهاب شيخ نوري - أعدم في بغداد ١٩٧٦ - وشاسوار جلال ونجم الدين عزيز ونوشيروان مصطفى. وانعقد الكونفرس الثاني لها في

أواخر تموز ١٩٨٢، واقر "مرحلة الثورة في كردستان هي مرحلة الثورة التحريرية الوطنية بقيادة الطبقة العاملة المناهضة للاستعمار والامبريالية وعملائها، ومن أجل تقرير الشعب الكردي لمصيره بنفسه. وان مهام الشعب الكردي تتمثل في ازاحة سلطة نظام راسمالية الدولة البرجوازية البيروقراطية التي تمارس سياسة فاشية ضد الشعب العراقي"

٢- " الحركة الاشتراكية الكردستانية "

(بزوتنه وهري سوشيالست) ، وقد تأسست أواخر عام ١٩٧٥ وأوائل ١٩٧٦ بمبادرة من الكوادر المتقدمة في الحزب الديمقراطي الكردستاني سابقاً، منهم صالح اليوسفي (عضو المكتب السياسي للديمقراطي سابقاً وأحد مؤسسيه وقد اغتيل في ٢٢- ٦- ١٩٨١). ورسول مامند، وعلي العسكري ود. خالد (اللذان قتلا في اشتباك داخلي في أواسط ١٩٧٨)، وطاهر علي والي (مات نتيجة انهيار ثلجي). تؤكد الحركة حرصها على الكفاح المسلح واستمرار الثورة ونقد سلبيات الماضي. لقد استمرت الحركة الاشتراكية الكردستانية داخل الاتحاد الوطني الكردستاني حتى عام ١٩٧٩ عندما انفصلت عنه في ٢١- ٣- ١٩٧٩ سياسياً وتنظيمياً، أما بقية العناصر التي بقيت في تنظيم الاتحاد فقد اندمجت مع العناصر المستقلة لتعلن عن ولادة تنظيم جديد تحت اسم "اتحاد الثوريين الكردستاني" الذي أعلن عن كونه "تألف من توحيد تيار (الخط العام) و (الحركة الاشتراكية الكردستانية) داخل (الاتحاد الوطني الكردستاني). ." . كما أعلن في برنامجه النضال لـ "انقاذ كردستان العراق من السلطة الشوفينية ذات الممارسات الفاشية واقامة حكم ديمقراطي ائتلافي يحقق للعراق استقلاله، ولشعبه الديمقراطية، وللشعب الكردي حقه في تقرير المصير، ويناضل لجعل الاتحاد منظمة جماهيرية ذات افكار تقدمية . ."

٣- "تيار الخط العام "، وهو التيار الذي يقوده جلال الطالباني، الامين العام للاتحاد. ويصدر الاتحاد جريدة شهرية هي " الاتحاد" باللغة العربية، وجريدته المركزية، ريبازي نوي" أي " النهج الجديد "، كما يصدر ايضاً " الشرارة" وهي جريدة باللغة العربية تصدر " في المناطق المحررة من كردستان العراق". وتصدر لها طبعة باللغة الانكليزية TheSpark أي "الشرارة" . وأيضا "ده نكي به كيني ي" اي "صوت الاتحاد" باللغة الكردية وهي جريدة فروع أوربا للاتحاد. وأخيراً فهو يصدر جريدته "كفاح الانصار" عن لجنة أعلام الخارج.

وللاتحاد اذاعة خاصة، جاء في التعريف بها في جريدة " الاتحاد" أنها ، "صوت الثورة العراقية، اذاعة الاتحاد الوطني الكردستاني".

الحزب الاشتراكي الكردستاني - العراق

تأسس في ٨- ٨- ١٩٧٩ من توحيد "مجموعة الحركة الاشتراكية الكردستانية" (التي انهت تحالفها مع الاتحاد الوطني الكردستاني) وتنظيم "اللجنة التحضيرية للحزب الديمقراطي الكردستاني" التي كانت قد تشكلت من عدد من الكوادر القيادية للحزب الديمقراطي السابقة. وأبرز رموزها الدكتور محمود عثمان (كان عضوا في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي).

ومن ١٢ الى ١٥ أيار (مايو) ١٩٨١، عقد الحزب مؤتمره الاول تحت شعارات "الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان" و "النضال في سبيل تعزيز التحالفات الوطنية على طريق بناء الجبهة الوطنية العريضة لاسقاط النظام الدكتاتوري الفاشي والاتيان بحكم ائتلافي وطني ديمقراطي".

وتم في هذا المؤتمر تغيير اسم الحزب من "الحزب الاشتراكي الكردستاني الموحد" الى الاسم الجديد.

كما انتخب لجنة مركزية له وانتخب صالح اليوسفي سكرتيراً لها، بعد اغتياله تم انتخاب رسول مامند سكرتيرا للحزب.

يصدر الحزب جريدة مركزية هي " طريق الحرية" باللغة الكردية، وملحقاً لها باللغة العربية خارج العراق، ويصدر ايضاً "صوت البيشمركة". وايضاً مجلته النظرية " الاشتراكي" اضافة الى جريدة خاصة بفروع الحزب في مناطق اربيل والسليمانية وبهدينان في كردستان العراق.

الحزب الديمقراطي الكردستاني

اعاد الحزب تنظيم صفوفه "بعد اتفاقية آذار ١٩٧٥ ولجوء البرزاني الى ايران أول الامر، ثم الى الولايات المتحدة حيث توفى في عام ١٩٧٩" . وشكل لذلك قيادة مؤقتة في ٢٠- ١٢- ١٩٧٥. ضمت سامي عبد الرحمن وأولاد البرزاني (ادريس ومسعود) ونوري شاويس وعلي عبد الله وغيرهم.

بعد وفاة البرزاني عام ١٩٧٩ انتخب ابنه مسعود رئيساً. وفي مؤتمره التاسع تم انتخاب علي عبد الله سكرتيرا للحزب ومسعود البرزاني رئيساً. يعتبر الحزب نفسه امتدادا شرعيا للحزب الديمقراطي الكردستاني اول الاحزاب المهمة في الحركة الوطنية الكردية، وجريدته المركزية هي "خه بات" اي " النضال".

حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني

تأسس في ٢٦ تموز ١٩٨١ من العناصر القيادية التي لم ترشح نفسها في المؤتمر التاسع للحزب الديمقراطي الكردستاني. ومن أبرز رموزه سامي عبد الرحمن الامين العام الحالي للحزب، ونوري شاويس (توفي في لندن في ١٥- ١١- ١٩٨٣ وهو احد القادة المؤسسين للحزب الديمقراطي الكردستاني). يرى الحزب ان لا مستقبل للنظام القائم في العراق الذي، حسب تعبير الحزب، " استجار مؤخراً بالجيش التركي والذي شكل اجتياحه للاراضي العراقية بادرة خطيرة من المحتمل ان تتكرر في المستقبل".

كما يدعو الى " تعزيز نضال الجبهة الوطنية القومية الديمقراطية" ضد الحكم العراقي، وفي الوقت نفسه يؤكد على الاهمية التاريخية

لاقامة جبهة وطنية شاملة. يصدر الحزب جريدة "كه ل " أي " الشعب " بالعربية ومجلة " بيشه نك " أي " الطليعة بالكردية، وجرائد " نيو بيشمركة " أي الانصار الجديد" و "دنكي كه لي" أي صوت الشعب، و "باله" أي العامل.

الحزب الاشتراكي الكردي - باسوك

وهو حزب قومي صرف تأسس عام ١٩٥٤. وكان يسمى سابقا (كازيك) وباسوك هو مختصر اسمه بالكردية "بارتي سوسيالست كوردي" أي الحزب الاشتراكي الكردي. ينادي الحزب بوطن قومي للأكرد في كردستان. ومن أبرز رموزه القيادية " جمال نه به ز" و محمد مصطفى. جريدته المركزية هي " كوردايه".

الاتحاد الديمقراطي الكردستاني

تأسس أواسط آب سنة ١٩٧٧ بمبادرة من علي سنجاري (عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي سابقا) والامين العام حاليا.

ويناضل " من اجل تحقيق الحكم الذاتي الحقيقي للشعب الكردي في كردستان العراق ضمن الجمهورية العراقية الديمقراطية. وتحديد منطقة الحكم الذاتي تحديدا واقعيا بعد ازلة كافة الاجراءات التعسفية والشوفينية والعنصرية التي مارسها النظام في العراق لتغيير الواقع القومي للشعب الكردي" كما يدعو الى " ممارسة النضال السياسي والكفاح المسلح. " و " الايمان بتعريق الثورة الكردية واقامة جبهة وطنية عراقية عريضة. " و " النضال من أجل توجيه اقتصاد العراق توجيها علميا تقدميا صحيحا. . "

كما يدعو الى عقد مؤتمر قومي للأحزاب القومية الكردية لوضع استراتيجية للمرحلة الراهنة.

ويصدر الاتحاد جريدة مركزية هي " الشعلة".

الاتحاد الديمقراطي الثوري

وهو حركة تكونت من مجموعات ابناء القرى المسيحية في الموصل واربيل ومدينة كركوك ممن التحقوا في صفوف الحركة الكردية وشكلوا عام ١٩٨٦ هذا الاتحاد.

منظمة الحزب الشيوعي العراقي في اقليم كردستان

وتضم التنظيم الكردي للحزب، وهي اكثر تنظيمات الحزب تماسكا واستمرارا في العمل. ويجري تحويلها الى تنظيم مستقل عن الحزب الشيوعي العراقي حيث نشرت وثيقة داخلية تشير الى وجود فكرة اقامة الحزب الشيوعي الكردي وذلك في اطار المؤتمر الخامس الذي يعد الحزب لعقده.

* * *

نص رسالة الملك حسين الى صدام حسين *

بتاريخ ٢٢ آيلول ١٩٩٠م

سيادة الاخ العزيز الرئيس صدام حسين حفظه الله ورعاه

فقد عدت لتوي من لقاء الرباط الذي دعاني اليه جلالة الملك الحسن الثاني، مثلما دعا اليه فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد، وقد كان موضوع اللقاء البحث في أزمة الخليج التي أصبحت أزمة الأمة العربية منذ تفجرها في الثاني من آب الماضي حين احتلت القوات العراقية الكويت وبدأ مسلسل الانزلاق نحو المظلم المجهول، وما رافقه من قلق لا ينتهي، بل يزداد حدة مع كل يوم وساعة ونحن نرى أن ما تمكنت أمتنا من تحقيقه بنضالها في مطلع هذا القرن، مهدد بالزوال أو الاندثار. ويحدث ذلك بعد انبثاق حقبة حديدة، تتشكل فيها ملامح نظام عالمي جديد، وتوضع للعبة الدولية فيه قواعد وقوانين تختلف عما عهدنا في الحقبة التي انحسرت ثم غربت.

وفي ظل هذه الاجواء، ومع بواكير حقبة الأمل والوعد الجديد، تأتي أزمة الخليج بالشكل الذي تطورت اليه، لتمتحن العالم في توجهه ونزوعه. وأقول العالم، لأن أزمة الخليج تتمحور حول النفط الذي تحتاجه كل الشعوب وبشكل أكثر من أي وقت مضى أهم مرتكزات الحقبة الجديدة التي تتطلع فيها الشعوب للعيش في عالم يسوده السلام والتعاون والبناء من أجل حياة أفضل للانسان، في منأى عن المجابهة والمنازعات التي أنهكته واستنزفت طاقاته في العهد الذي مضى.

وبناء عليه، فأن منطقتنا العربية وفق مقاييس هذه الحقبة الجديدة، قد أصبحت ذات أهمية قصوى لهذا العالم، ليس فقط بسبب موقعها واتساع رقعتها وحجم سوقها التجاري، بل لمخزونها النفطي الهائل الذي يقدر بثلثي احتياطي النفط العالمي او يزيد. وينعكس الاهتمام العالمي بمنطقتنا على صور شتى من أهمها الحرص على استقرارها ضمن الأطر التي ترتضيها الدول الصناعية الكبرى، ومنها محاولات التحكم في مسار نهوضها الاقتصادي والاجتماعي والعسكري والعلمي والثقافي، بحيث ينسجم مع تصورات هذه الدول ومطامحها ولا يتعارض مع مطامعها، منها تعزيز علاقاتها مع دول الجوار من غير العرب، كي تبقى هذه الدول مصادر تهديد وازعاج وابتزاز للعرب، سواء فيما يتعلق بقدرتها علي التحكم بمصادر المياه المنسابة الى الارض العربية، او في ما يتصل بقدرتها العسكرية، كما هو الحال مع اسرائيل على شن الاعتداءات المسلحة ومواصلة التوسع على حساب الارض العربية، أو فيما يتصل بتطلعات بعضها للقضاء على البعد القومي العربي وحلم الامة العربية الموحدة وتذويب الشخصية العربية المتميزة باسم الدين، أو تمزيق الجسم العربي بالعمل على تجزئة المنطقة ضمن الأطر العرقية.

على هذه الخلفية التي أعلم أنكم اكثر من يدرك تفاصيلها وأبعادها، جاءت أزمة الخليج لترى فيها الدول الكبرى والصناعية، الفرصة الذهبية لاعادة تنظيم المنطقة، وفق مخططات خبيثة تتناسب مع تطلعاتها ومصالحها، على حساب تطلعات ومصالح الشعوب العربية، ولترى فيها أيضا، الفرصة السانحة لوضع وترسيخ قواعد اللعبة الدولية وبلورة نمط التعاون مع منطقتنا في العهد الجديد.(١)

ولا يخفى عليكم والحالة هذه، مجمل المخاطر التي ينطوي عليها هذا التوجه، بالنسبة لما أنجزته أمتنا حتى الان على تواضعه، ومهما كانت مآخذنا على الكيفية التي كان يعمل فيها نظامنا العربي حتى ١٩٩٠/٨/٢، فأن ذلك في رأيي لا يبرر التضحية بمنجزات أمتنا. والأهم من ذلك لا يبرر التضحية بالكثير الذي انجزه العراق بقيادتكم، ليغدو بحق محط اعتزاز العرب وكبريائهم، وليستقر العراق في وجدانهم قاعدة الأمل والرجاء لنهوضهم وتقدمهم كي يحتلوا المكانة العالمية والانسانية الجديرين بها.

ان هذا ليس رأيي فقط، بل هو رأي جلالة الملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن جديد، وبالتأكيد هو رأي الجماهير العربية. فالعراق الذي يحتل هذا الموقع المتميز في القلوب يجعلنا نؤمن بأن العراق ما عاد ملك نفسه ووزن قيادته ما عادت للعراق فقط. فالعراق وقيادته اصبحا لكل العرب في كل اقطارهم. ومن هنا يأتي شعورنا الصادق بالقلق عليهما وبضرورة حمايتهما والحفاظ عليهما وبحقنا في ابداء رأينا بما يدور، كيلا تقع الكارثة التي اذا أصابت العراق - لا سمح الله - فأنها ستصيبنا جميعا.

وبناء على هذا الفهم والتحليل والتقييم الذي شاطرني اياه جلالة الملك الحسن الثاني وسيادة الرئيس الشاذلي بن جديد، وعلى ضوء تطور الأزمة ووعينا الكامل على مضاعفاتها ومكتنفاتها التي ذكرت، ومن منطلق حرصنا الاكيد على المحافظة على سلامة العراق وما يمثل، فقد كلفت من قبلهما بطرح السؤال التالي على سيادتكم كبداية لجهد عربي جماعي مخلص، وكلنا أمل ورجاء بالتكرم بالاجابة السريعة علية. ما هي طلبات العراق المحددة والمعقولة والمقبولة من دولة الكويت ؟ سواء بالنسبة الى حدوده معها، وحاجته الى ممر حرّ للمياه العميقة في الخليج أو بالنسبة للديون والتعويضات المالية عن نفط حقل الرميلة أو غير ذلك ان وجد ؟ وبمعنى آخر، ما هي الطلبات العراقية بحدودها النهائية المعقولة والواقعية، والتي يمكن أن تلقى قبولا لدى القادة العرب، الذين اجتمعت بهم قبل زيارتي الاخيرة لكم كي أتبناها مع جلالة الملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن جديد ونتحرك بها لاقناع الطرف المعني بها والقادة العرب الاخرين سعيا للتوصل الى حل عربي للمشكلة قبل فوات الاوان، وضياع الفرصة التي أخشى ما أخشاه، ان تضيع وينزلق الوضع في هوة المجابهة العسكرية المدمرة، التي ستجلب الخسائر والكوارث ليس لعراق الأمل والرجاء وحده، بل للأمة العربية بأسرها.

ولا ريب ان سيادة أخي يعلم بأننا ملتزمون بمبدأ عدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة، ليس فقط من حيث المبدأ المجمع عليه عالميا، بل أيضا من حيث واقعنا في مواجهة الاطماع الصهيونية والاحتلال الاسرائيلي القائم للاراضي العربية. أذ ان التهاون في الالتزام بهذا المبدأ، وبخاصة في منطقتنا سيشكل سابقة خطيرة، تستفيد منها اسرائيل بكل ما ينطوي عليه ذلك من مضاعفات تهدد أمن الأردن ووجوده، مثلما تهدد الأمن القومي بشكل عام. وكما تعلم فهنالك اجماع عربي على التمسك بهذا المبدأ الذي يعني عدم القبول باجراءات الضم، وبخاصة اذا أدت الى ازلة دولة قائمة عضو في الجامعة العربية والامم المتحدة. كما لا يخفى على أخي أن هذه الحالة هي الأولى من نوعها في ظل الأوضاع الجديدة السائدة في العالم. الأمر الذي لا يمكن ان يرضى به أحد لانه في حالة السكوت عليه سيغدو سابقة قد تشجع آخرين في مناطق أخرى على اعتمادها، مما سيؤدي الى نشوب نزاعات وحالات من عدم الاستقرار في أقاليم متعددة، وفي زمن يتجه فيه العالم نحو حل النزاعات لا تفجيرها.

وهذا ما يفسر التوافق الدولي الواسع ووقوف دول العالم وراء الولايات المتحدة التي نعلم جميعا أن لها أغراضا مبيتة غير هدفها المعلن بتحقيق انسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية اليه.

ومن المهم أن يعرف أخي أن معظم العرب يخشون بصدق (ولهم الحق في ذلك) على العراق - العراق الظاهرة الجديدة بامكاناته العلمية والبشرية والعسكرية والمادية. وتصل خشية بعضهم على العراق ظاهرة الأمل والرجاء، حد الاعتقاد بأن شركا قد نصب له ووقع فيه، مهيئا بذلك الفرصة التي طالما انتظرها أعداء الأمة العربية لضربه وتدميره تحت غطاء الانتصار لدولة الكويت وباسم الشرعية الدولية، بينما هم في الحقيقة ساعون لانهاء العراق وسحق آمال أمتنا العربية فيه وفيما يمثل، وتدمير ثقة أمتنا المتجددة بنفسها.

لقد أدركت ذلك شخصيا منذ البداية، وعلى أساسه شرعت بالعمل المضني، باذلا كل ما في جهدي للتوصل الى حل عربي من أجل احباط ما يراد بالعراق ومن بعده بأمتنا. وقد وضعت العراقيل أمامي وما زالت توضع. وتدهورت الامور بشكل متسارع لم يعرف له العالم مثيلا حتى غدت المنطقة على حافة الانفجار. وفي الحقيقة لا أرى أمامنا كثيرا من الوقت فنحن في سباق مع الزمن لتفادي الكارثة.

واذا وقعت - لا قدر الله - سيفتح المجال أمام الفريق الذي حاربنا لمدة ثمانية أعوام وعلى خلفية الدمار وما سيجره من احباط ونقمة ويأس، ليكون أحد الاطراف المتربصة والمؤهلة لوراثة العراق، ولتسديد الضربة القاضية لما دافع عنه العراق نيابة عن أمته العربية وقدم في سبيل ذلك أغلى التضحيات وأعطى بكل كرم وسخاء.

والحرب اذا نشبت، فلا بد أن يكسبها في النهاية طرف مهما كانت خسائره. أما الخاسر الحقيقي فيها فسنكون نحن العرب، المؤمنين بحق أمتنا في الحياة سواء كنا في العراق أو في أي بقعة من وطننا العربي الكبير.

أما اذا كتب لنا النجاح بعون الله في تجنبها وتمكنا من التوصل الى

حل عربي، فيكون العراق قد حقق الكثير بالرغم من الالام والخسائر التي رافقت الأزمة. ويكون العراق قد نجح في الحفاظ على منجزاته لشعبه ولأمته، ويكون العراق قد حل المشكلة مع ايران، ويكون العراق قد أوصل رسالته بتجسير الفجوة بين أغنياء العرب وفقرائهم وثبتها كقضية قومية في نفوس الشعب العربي وكسب بها الانصار والمتفهمين حتى على الساحة الدولية، ويكون العراق قد حقق مطالبه المشروعة التي كانت موضوع الخلاف مع دولة الكويت الشقيق، ويكون العراق قد نجح في احراج العالم الذي اهمل القضية الفلسطينية وفي حمله على تحمل مسؤولياته أسوة بما فعله ازاء الكويت بالتزامه بتنفيذ القرارات الدولية، ويكون العراق قد فوت على الأعداء الاستفادة من انقسام الامة العربية، وفوق هذا وذاك، فاننا الان على عتبة عهد عربي جديد لن تعود فيه الأمور الى ما كانت عليه، اذا ما توصلنا الى تسوية سلمية في اطار عربي. فهل يوفقنا الله جميعا في صون هذه المكتسبات ؟ . نعم ، أعتقد أن بامكاننا أن نصونها بل نبني ونؤسس عليها اذا توصلنا الى تسوية سلمية في اطار عربي تقبلها الاطراف العربية المعنية - تسوية تحترم فيها ارادة الكويتيين ليقرروا بملء حريتهم ما يريدون - تسوية تؤكد انسجاما مع أنفسنا وانسجام العراق مع نفسه حينما طرح بقيادتك الشجاعة مبدأ عدم جواز استخدام السلاح العربي ضد العرب، وان كل دولة عربية شقيقة مهما صغرت في حجمها، هي بنفس حجم الدولة العربية الكبيرة في حقوقها - تسوية تبين أن احتلال العراق للكويت لم يكن الا من قبيل الدفاع عن النفس، وليس من قبيل التوسع والهيمنة - تسوية كفيلة بتصويب ما حدث وبتطويق الأزمة تمهيدا لحلها ووصولا لاستعادة الثقة بين الأشقاء وارساء قواعد الاستقرار في المنطقة وتنظيم صفوف الامة في بداية عهد جديد واعد.

لقد وقفت معك - يا أخي - بكل صدق وأمانة واخلاص، كما لم أقف مع أحد من العرب، بما وجدته فيك من نبل واصالة وعروبة صافية ورجولة حقه، وأنا واثق من ادراكك لذلك. (٢)

لقد تكشفت هذه الازمة عن حقائق كثيرة، كان أكثرها مرارة على النفس ما اتضح لي من أنني وبلدي، كنا فريسة لعملية دسّ رخيصة لدى عدد من أشقائنا. وقد كان أبطال عميلة الدس هذه بعضا من أخواننا العرب ممن كانوا موضع الثقة والتقدير، بمشاركة من البعض من خارج المنطقة(٣)، الأمر الذي فسّر لنا الكثير من المواقف المعادية لنا. لقد أشاع هؤلاء بأن القيادات الاردنية والعراقية واليمنية تتآمر على أقطار عربية أخرى وعلى قيادتها وخيراتها.

أخي أبا عدي ، ،

لقد أصابني والأردن مثلما أصاب أخوتك في اليمن ضرّ بالغ، لا يقل في حدّته وحجمه عما أصابك وأصاب العراق الحبيب، فهل تتجاوب معنا لما فيه مصلحتك وخيرك ومصلحة وخير العراق وشعبه الذي وحّدت وقدت، والذي قدم تحت قيادتك وبكل الرضا والسخاء ما قدم من تضحيات جسام ودماء زكية ؟ هذا ما أرجوه من صميم فؤادي.

لقد قلت لك عند وداعي لك في آخر مرة سعدت بزيارتي فيها لك ، أرجو أن تطلبني اذا شعرت بحاجة اليّ. وغادرت بغداد الى الاردن مهموما محزونا، فيما كنت أتمنى أن أواصل التحرك لمنع التدهور الذي ما زال يجري منذ ذلك الوقت.فهل تسمع ندائي ونداء كل عربي مخلص قبل فوات الأوان ؟ وهل يمكن أن نعمل معا لاستعادة الاصدقاء الذين فقدنا منذ تفجر الأزمة وكسب اصدقاء جدد ؟ أن لكم أشقاء يعانون أكثر مما تعانون منه مباشرة، تألما مما يهددك، ومما يحيق بالعراق والأمة من أخطار، فهل تعطينا الفرصة لنتحرك نحو تصويب الأمور، وفتح أقنية التواصل بينكم وبين أشقائكم في منطقة الخليج الذي أصيبوا بالذعر والصدمة مما حدث فوقعوا مثلما وقع العراق في حبائل التواجد العسكري الأجنبي الضخم والمتزايد ؟

هذه الاسئلة أوجهها لسيادتكم كتابة، ولا أعتقد أنه يخفى على أخي حجم المسؤولية التاريخية المترتبة على جوابه. فان شئتم وحبذتم اجاباتكم بشكل ايجابي، فسأتحرك للالتقاء بكم وأخذ الأجوبة منكم مباشرة، واذا ارتأيت ان ترسلها مع رسول منكم، فأرجو أن يتم ذلك بأسرع ما يمكن. أما اذا ارتأيتم خلاف ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله. وحينئذ لا أجد حاجة للتحرك نحوكم حتى لا أكون مضطرا عند عودتي أن اقول بألا أمل في حل عربي، وهو ما طلب مني أن أقوله بالحاح ورفضته ورفضه أخواني الذين زرتهم سابقا ولاحقا، حتى لا يشكل مثل هذا القول الضوء الأخضر والمبرر للانفجار الكبير الذي جرت التهيئة له بكل أنفان، وحتى لا نكون سببا في الاقدار التي نخشى ان تكون على درجة عالية من القسوة.

وفقكم الله وأعانكم، وألهمنا جميعا سداد القرار وصواب العمل، وأخذ بيدنا في سعينا لنيل مرضاته، وتقبلوا صادق مودتي ومحبتي، والله يحفظكم ويرعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحسين بن طلال

عمان في ٣ ربيع الاول سنة ١٤١١ هجرية الموافق ٢ أيلول سنة ١٩٩٠ ميلادية

(١) هذه العبارة تستشهد بتحليل سيادة الرئيس صدام حسين قبل الحرب لمستقبل العالم العربي، كحافز لسيادته على قبول التسوية السلمية اللازمة.

(٢) الاشارة هنا الى الموقف الأردني بدعم العراق أبان الحرب العراقية الايرانية.

(٣) الاشارة هنا الى ما أشيع عن " المؤامرة المزعومة بوجود أطماع توسعية أردنية ".

* كما وردت في الكتاب الابيض الاردني بشأن حرب الخليج

* * *

تكاليف حرب الخليج*

قدرت وزارة الخارجية الامريكية في تقريرها الاخير حول الاستنتاجات المستخلصة من نزاع الخليج الكلفة الاجمالية لحرب الخليج بـ ٦١,١ مليار دولار منها ٤٣,١ مليار سددها الحلفاء.

وحذر التقرير من ان "هذه التقديرات قد يطرأ عليها تعديل" مع ظهور عوامل جديدة وخصوصا تكاليف مهمات العسكريين الذين لايزالون في المنطقة.

وذكرت الوزارة ان "عددا من الطائرات الحربية سيواصل تحليقه فوق المنطقة وان قوات امريكية ستبقى متمركزة فيها حتى يتم وضع ترتيبات امنية طويلة المدى ترضي جميع الاطراف"

وذكرت الوزارة ان كلفة النقل الجوي والبحري للجنود الامريكيين بتجهيزاتهم بلغت ٣,٢ مليار دولار للنقل الجوي، ٥,٨ مليار للنقل البحري.

وبلغت مرتبات الجنود والمكافات الاخرى ٧,٧ مليار اضيف اليها ٧,٥ مليار لتغطية النفقات الطبية والتموين والبدلات العسكرية لنحو ٣٠٠ الف من مشاة البحرية الذين ارسلوا الى مسرح النزاع وقدرت كلفة صيانة واصلاح المعدات بـ ١٨,٥ مليار دولار وكلفة المحروقات بـ ٥,٦ مليار دولار فيما قدرت كلفة شراء الذخيرة وتحسين انظمة التسليح وشراء معدات بـ ٨,٣ مليار.

وبلغت كلفة بناء مساكن ومنشأت مختلفة للجنود ٤٢٧ مليون دولار.

ويكتمل مبلغ ٦١ مليار دولار باضافة ٣,٩ مليار خصصت لتغطية التعويضات المختلفة التي سددت للعسكرين والامريكيين وعائلاتهم.

وحتى حزيران الماضي حصلت الولايات المتحدة على مساهمات اجنبية في هذه التكاليف بلغت ٤٣,١ مليار دولار مقابل ٥٤,٦ مليار دولار وعد بتسليمها. وتتوزع هذه المساعدات (مالية وعينية) على النحو التالي:

- المملكة العربية السعودية ، وعدت بدفع ١٦,٨ مليار دولار سددت منها ١١,٧ مليار دولار معظمها في شكل محروقات.
- الكويت ، وعدت بـ ١٦ مليار وسددت ١١,١ مليار دولار.
- الامارات العربية المتحدة ، وعدت بـ ٤ مليارات وسددتها.
- المانيا ، وعدت بـ ٦,٥ مليار دولار وسددتها.
- اليابان ، وعدت بـ ١٠,٧ مليار دولار وسددت ٩,٤.
- كوريا الجنوبية ، وعدت بـ ٣٨٥ مليون دولار وسددت منها ١٦٧ مليونا.

ويبلغ مجمل المساهمات الاخرى ومنها بعض الهبات الخاصة ٢١ مليون دولار.

* القدس العربي ٢٩ يوليو ١٩٩١ (واشنطن - باسكال ساباس)

التأثيرات الصحية للحرب والحصار على العراق*

استعرض مقال كتبه البروفسور أندي هنيز والباحث الطبي أيان لي في عدد ٣٠٣ من المجلة الطبية البريطانية الصادرة في ٣ آب ١٩٩١ الأثار الصحية لحرب الخلج في العراق. ويعالج المقال ستة جنوانب:

- تقديرات للاضرار البشرية القريبة المدى
- حالات الوفاة والتدهور الصحي بعد الحرب
- تدمير البنية التحتية وتأثرها على الحالة الصحية
- الأثار البيئية
- حقوق الانسان
- الغذاء والأدوية

يعرض المقال صورة كالحة للأثار الطويلة المدى لتدمير البنية التحتية، وخصوصاً محطات الكهرباء والمجاري ومضخات المياه، فيذكر أرقاما وأمثلة عن حالة المستشفيات والمستوصفات في مدن اربيل والبصرة وعموم البلد، معتمداً على معطيات فريق الابحاث بجامعة هارفرد وكذلك تقديرات حول وفيات الاطفال وما متوقع من وفيات حتى نهاية العام الحالي (٨٠ ألف - ٢٠٠ ألف).

ومن بين المصادر الـ ٢١ التي أعتمد عليها المقال تقرير الأمين العام المساعد لشئون الادارة في الأمم المتحدة فارتي اهتساري في ٢٨ مارت ١٩٩١ الذي لخص النتائج الرئيسية لتدمير البنية التحتية بقوله،

"لقد جلبت الحرب كارثة شبه نهائية على البنية الاقتصادية لما كان حتي كانون الثاني ١٩٩١ مجتمعاً على درجة عالية من المكننة والتركيز المدني. والآن فقد دمرت وسائل الحياة المدنية أو أضحت بالغة الضئالة. لقد نقلت الحرب العراق الى ماقبل الفترة الصناعية في وقت ظلت البلاد تواجه جميع مشاكل اعتماد المجتمع الصناعي على استخدام الطاقة والتكنولوجيا".

وذكر التقرير ملخصا بعدد الضحايا من العراقيين كنتيجة مباشرة لحرب الخليج، جاء فيها:

عسكريون ١٠٠,٠٠٠ - ١٢٠,٠٠٠

مدنيون اثناء الحرب ٥٠٠٠ - ١٥,٠٠٠

مدنيون منذ نهاية الحرب الى آذار ٤٠٠٠ - ٦٠٠٠

مدنيون في الحرب الاهلية ٢٠,٠٠٠

الأكراد وغيرهم من اللاجئين ١٥,٠٠٠ - ٣٠,٠٠٠.

* British Medical Journal, Volume 303, 3 August 1991.

تيار الامة : رؤية اسلامية

علاء الجوادي*

ان الفهم الاسلامي لحركة التاريخ الايماني قائم على اساس وحدة المسيرة النبوية هذه المسيرة النبوية التي يوحدها اسم الاسلام، وهو التسليم الى الله الذي يعني في وجهه الاخر الانفلات من كل قيود العبودية التي تحول دون انطلاقته الانسانية الكاملة.

لقد تجاوب الانسان الابراهيمي في هذه المنطقة بصورة طبيعية مع هذه الدعوة الجديدة ورغم ظهور جيوب معادية هنا وهناك تخشى على مصالحها الفئوية او الطائفية او الشخصية سعت الى تعويق حركة الرسالة الخالدة الا انها سرعان ما تهاوت امام ابناء ابراهيم الموحدين الذي علمهم صفاء الصحراء ونقاؤها ان لا يخضعوا الى كيان في الدنيا الا الله. لقد كان الاسلام حريصا على توحيد البشر ضمن كيان سياسي عادل يضمن حقوق الانسان ويراعي خصوصيات الزمان والمكان في عملية التوحيد هذه.

نظرة تقويمية للكيان السياسي للمسلمين

لقد أسس خاتم الرسل محمد (ص) الكيان السياسي للمسلمين وذلك لان الدعوة الاسلامية لم تكن تنتهي عند حد العبادات والطقوس الشخصية والاجتماعية انما هي دعوة تستهدف بناء مجتمع توحيدي انساني كامل.

لقد استمر هذه الكيان السياسي للمسلمين مجسدا بدولته الكبرى حتى مطلع القرن العشرين اذ خضعت معظم بلاد المسلمين الى عصر الاستعمار لكن حركة التحرر كانت اقوى من الارادة الاستعمارية فأخذ المسلمون في الاقاليم يقيمون دولهم تباعاً بعد حصولهم على الاستقلال رغم ان هذا الاستقلال لم يكن معبراً عن المعنى الحقيقي للاستقلال.

لقد شهد الكيان الاسلامي السياسي ومنذ عقوده الاولى حركة المعارضة وهذه المعارضة التي استمرت الى يومنا هذا. والمهم لنا في هذه الروية هو الموقف من فهم العلاقة بين الكيان السياسي والمعارضة. يطالعنا بهذا الخصوص موقفان متعارضان احدهما ينحاز الى الدولة ومؤسساتها الرسمية ويجعل موقفه متطابقا معها مهما كان موقفها، والاخر يرفضها رفضا كاملا، ولا يرى لها اية مواقف ايجابية على الاطلاق. وقد تمحورت حول هذين الموقفين مواقف طائفية معقدة ادت الى احداث وتصدعات خطيرة في بنية الامة الداخلية.

وامام هاتين الحالتين يطالعنا الموقف الاصلاحي المتزن والذي لا يجيز لنفسه هدم الكيان السياسي للامة ممثلا بالدولة. والتاريخ الاسلامي مليء بالامثلة الخالدة التي تؤكد هذا الاتجاه فمثلا مع قيادة الامام محمد الباقر المعارضة للاسرة الاموية التي كانت تحكم الدولة الاسلامية الا انه كان يميز بين قضيتين احداهما تدخل ضمن الحفاظ على الدولة وعدم التفريط بمنجزاتها والاخرى تدخل ضمن وجود انحرافات عند الحكام ينبغي مواجهتا. فمثلا في قضية اقتصادية خطيرة تتعلق بالنقود التي كانت نسبة منها تسك انذاك في مصانع الدولة الرومانية وأرادت هذه الدولة فرض أرادتها السياسية والعقائدية على الدولة الاسلامية من خلال هذا الوضع نرى ان رئيس الدولة الاموي انذاك يلجأ الى الامام الباقر لمساعدته في حل هذه المشكلة العويصة فما كان من الامام الباقر الا المبادرة لتقديم اطروحة كاملة حول الموضوع ادت الى حل الازمة لصالح المسلمين. لقد قام الامام الباقر بهذه العمل في نفس الوقت الذي كان فيه يمارس المعارضة للنظام ويسعى الى أزالة النظام المتسلط على الامة الاسلامية انذاك. ان المعارضة للنظام حتى ان وصلت الى حد اخذ القرار بأزالة رأس النظام او هو المؤسسات التي تحميه ينبغي ان لا تنجر للتوسل لذلك الى تدمير الدولة ككيان سياسي يجمع الامة.

على اي حال ان النظرة المنصفة تقودنا الى أكتشاف عناصر الضعف والقوة في الدولة والمعارضة، تلك النظرة التي تضيع في سوح التطرف السياسي والتي تكون الدولة المتسلطة او الدكتاتورية هي المتسبب الاول في ظهورها لان المعارضة على الاغلب تنبع من حالات الظلم المتواصل التي تمارسها السلطة الحاكمة على الشعب. وقلنا على الاغلب لان بعض انواع المعارضة تخلق اصلا من قبل كيانات خارجية هدفها زعزعة الاستقرار، لكن حتى هذا النوع الاخير ما كان له الظهور لولا وجود الثغرات في السلطة الحاكمة ذاتها.

التيار الاسلامي الحديث

لقد كان من ابرز المصلحين في القرن الماضي هو المفكر جمال الدين الافغاني الذي ظهر في مرحلة كانت الدول الخارجية ممثلة ببريطانيا وفرنسا وروسيا تتربص بالدولة الاسلامية. وعلى الصعيد الداخلي شاهد الاستبداد الذي كان يمارسه الحكام ضد الناس ممثلاً بالدولتين القاجارية في شرق العالم الاسلامي والعثمانية في وسطه وغربه، أضافة الى الصراع الطائفي الذي كانت تذكيه المطامع السياسية عند الحكام فكانت افكاره تقوم على وحدة العالم الاسلامي، التقارب بين المذاهب الاسلامية، محاربة الاستعمار الخارجي للبلاد الاسلامية - محاربة الاستبداد عند الحكام، محاربة البدع والخرافات المضافة للاسلام - ايجاد القيادة الاسلامية الواعية .كما سار على خطاه المصلح السوري الكبير السيد عبد الرحمن الكواكبي الذي طرح تصوراته عبر كتابيه طبائع الاستبداد وام القرى، مركزاً على دور العرب في القيادة الاسلامية بأعتبار تضخم السلبيات في القيادة الاسلامية الرسمية انذاك متجسدة بالعثمانين الاتراك.

ان هذه الافكار كانت افكاراً اسلامية بسيطة قادرة على جمع الناس حولها دون فرض طقوس ووصايات خاصة عليهم مما اهلها ان تسود الساحة السياسية. ومن المساحات المهمة للحركة الاسلامية المعاصرة ايران التي كانت تمثل احد أهم كيانين سياسين للمسلمين.

لقد كان للتيار الاسلامي ابلغ الاثر في بناء هذه الدولة وحمايتها من السقوط او الزوال من خلال تصديه لقيادة المجتمع الاسلامي ضد عدوه الداخلي ممثلا بالحكام الطغاة والخارجي ممثلا بالاستعمار بنوعيه الانكليزي والروسي، فكانت من امثلة ذلك حركة التبغ التي قادها المرجع الديني المرزا محمد حسن الشيرازي الذي كان مقيما انذاك في العراق ومحورها الظاهري هو الوقوف ضد منح امتياز التبغ الايراني لشركة انكليزية وهدفها الحقيقي هو مكافحة النفوذ الخارجي في البلاد. ومن الامثلة الاخرى الحركة الدستورية التي كانت تهدف الى الوقوف ضد الاستبداد السياسي ممثلاً بالنظام الملكي المطلق، مما أسفر عن انتفاضة ادت الى تغيرات دستورية مهمة. وقد قدم الامام النائيني الذي كان مقيما في العراق نظرية علمية مفصلة حولها في كتاب "تنبيه الامة وتنزيه الملة" ومن الامثلة كذلك ما كان يقوم به السيد حسن مدرس (فقيه معروف) من ممارسات داخل البرلمان وفي المجتمع بخطين، هما مكافحة الدكتاتورية من جهة ومحاربة النفوذ الاجنبي من جهة اخرى مما ادى الى قتله غيلة على يد اعوان رضا بهلوي.

وتقدم حركة الشهيد السيد نواب الصفوي والتي كانت تعتبر السند الشعبي لتأميم النفط في ايران مثالاً اخر لحركات الاسلام الواعية. لقد كانت هذه الحركة تتبنى قضية تحرير فلسطين كقضية مركزية للامة الاسلامية.

حتى قيادة التيار الاسلامي على يد الامام الخميني الثورة التي اطاحت بالنظام الحاكم في ايران، طارحةً وملخصةً الاهداف التي كان يبشر بها هذا التيار عبر العقود الماضية.

كما ان الساحة المصرية كانت من الساحات المهمة جداً للتيار الاسلامي العالمي وهذا ما عبرت عنه مدرسة الاستاذ الشهيد حسن البنا والتي اكدت على ضرورة الاستقلال والوحدة والدفاع عن مصالح الناس. وكانت القضية الفلسطينية من محاور اهتماماتها الكبرى.

اما التيار الاسلامي في العراق فقد كانت له الريادة في العديد من المجالات جسد هذا التيار منذ مطلع القرن العشرين في مواقف ومنهجية رائعة في الفهم والرؤية والعمل.

فأول ما يطالعنا في هذا الصدد هو موقف التيار الاسلامي بقيادة الفقيه السيد محمد سعيد الحبوبي عند دخول القوات الانكليزية للعراق اذ قاد هذا الرجل، رغم عمره الكبير، حركة الجهاد ضد الاحتلال البريطاني للعراق. ومن المفارقات هنا ان هذا الرجل ينتمي الى كيان اجتماعي مضطهد من قبل الدولة العثمانية الا ان الهم الانساني والاسلامي الكبير الذي يحمله كان يحول بينه وبين تصفية الحسابات مع ظالمية.

موقف اخر على هذا النهج كان رائده جميعة النهضة الاسلامية التي اوقدت شعلة ثورة النجف في العراق. لقد قدمت هذه الجمعية الاسلامية رؤية رائدة للعمل الاسلامي جسدت الفهم المتجانس للوطنية والعروبة والاسلام ولعلنا لا نبالغ اذا قلنا انها اول حركة اسلامية قدمت دستورا مدونا وقد سبقت بذلك جمعية الاخوان المسلمين في مصرلكن الملابسات التي احاطت بها وهي في سنيها الاولى (ولعل ابرزها اعدام ١١ من كوادرها وقيادها) حالت دون ان تمتد لتشكل ظاهرة حركية متواصلة في المجتمع العراقي.

وثورة العشرين في العراق كانت من صنع التيار الاسلامي بقيادة المرجع الزاهد الشيخ محمد تقي الشيرازي. لقد قدمت هذه القيادة رؤية رائدة لكفاح للشعب العراقي تنطلق من خصوصيانه الوطنية. لقد كان هذا الرجل الزاهد يؤمن بضرورة قيام حكومة عربية اسلامية مستقلة منتخبة للعراق كما انه كان يؤمن بضرورة حماية حقوق الاقليات الدينية. وكان يحذر العراقيين من التخالف والتشاجر معتبراً ذلك مضرا بمقاصدهم ومضيعاً لحقوقهم.

وقدم لنا صورة مشرقة عن التفاعل مع المتغيرات الدولية ومحاور القوى فيها من اجل خدمة القضية الاساسية وليس من اجل التنازل عنها وهو ما يتضح من خلال رسالته الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية التي بعثها بالاشتراك مع فقيه اخرهو شيخ الشريعة الاصفهاني، ومما جاء فيها: ". . . فرغبة العراقيين جميعهم والرأي السائد بما انهم امة مسلمة ان تتمتع ، بحرية قانونية واختيار دولة عربية مستقلة مسلمة . . . وملك مسلم مقيد بمجلس وطني. . ."

ومن النماذج اللاحقة للتيار الاسلامي الامام محمد حسين كاشف الغطاء الذي كانت له رؤى اصلاحية، تقوم على الدعوة الى وحدة المسلمين ومحاربة الطائفية. ثم تأتي حركة المرجع الشهيد الصدر لتمثل معلما مهما من معالم حركة التيار الاسلامي في العراق. لقد أكد هذا الرجل على الحوار الفكري ومارسه عبر تنظيراته الابداعية العديدة. كما انه قدم العديد من الافكار الاصلاحية للمجتمع ورسائله الثلاثة الاخيرة للشعب العراقي تعبر عن ايمانه القاطع بأرادة الشعب العراقي بأختيار الحكم الذي يريده والذي يعبر عن حضارته.

ويلاحظ على هذا التيار الاسلامي الواسع توحد الهم الوطني والقومي والاسلامي فالثائر في ثورة العشرين لا يشعر بأي تناقض بين كونه عراقيا او عربيا او مسلما بل انه لا يستطيع ان يفهم هذه المفردات الا بأنها متكاملة ومنسجمه ويدعم بعضها البعض.

ان عملية التفتيت لهذا التيار الفكري كان من الاهداف التي استهدفتها القوى الخارجية او المستغلة لانها بذلك ستخلق ثلاثة تيارات في حركة الشعب الواحد تشعر وبصورة وهيمة بوجود تناقض فيما بينها بعد ما كانت بمجموعها تيارا واحدا يريد العمل من اجل ايجاد الحكومة او النظام السياسي المنتخب من قبل الامة.

و تميز هذا التيار الاسلامي الواسع فضلا عن اهتمامه بالاستقلال السياسي الحقيقي المعبر عن ارادة الامة، وبالدعوة الى الاستقلال الفكري الذي اعتبره مكملاً للاستقلال السياسي وبهدف المحافظة على اصالة فكر الامة لئلا يصبح عرضة لتلاعب القوى الخارجية، ولا يعني ذلك الانغلاق على المعطيات الايجابية للحضارة

الانسانية مهما كان مصدرها فالحكمة ضالة المؤمن.

ومن ميزات هذا التيار كذلك هو السعي لتحقيق ارادة الامة الحقيقية ومناوئة الحكم الاستبدادي والدكتاتوري المتسلط على رقاب الناس والدفاع عن الفئات المظلومة من ابناء الامة بعيداً عن الطائفية، لانها تمزق الامة الواحدة وتجعلها أمما متعادية وان سكنت ارضا واحدة. ان التيارالاسلامي الواعي لا يخضع للعبة الطائفية من خلال تقسيم الناس مذهبيا حسب الولادة ومن المناسب هنا ذكر تصور المرجع الراحل السيد محسن الحكيم حول هذه المسألة فهو لم يكن يفهم ان معالجة الطائفية تكون من خلال تقسيم مقاعد السلطة على أبناء الطوائف بل انه كان يفهم ان معالجة الطائفية لا تكون الا من خلال حكومة لا تتعامل مع الناس حسب طوائفهم فتعطي للناس حقوقهم بغض النظر عن انتمائهم الطائفي وهذه نظرة متقدمة جدا لعلاج المشكل الطائفي.

لا ازعم ان هذه الميزات تنطبق على كل حركة اسلامية، لكنها تنطبق على عموم التيار. ان فهم التيار الاسلامي لا يكون من خلال امثلة جانبية متناثرة هنا وهناك وانما يكون من خلال رموزه الجماهيريه الحقيقية التي كان لها دور في المسيرة الاسلامية وحتى هذه الرموز لا تعتبر ممارساتها او المنقول لنا عن ممارساتها حجة عند اصطدامها مع المبادىء العامة والقواسم المشتركة فالحق لا يعرف بالرجال وانما الرجال تعرف بالحق وكذلك اعرف الحق تعرف اهله.

انا افهم ان للتيار الاسلامي بمعناه الحقيقي وليس بمعناه الادعائي دورا رياديا عظيما في المنطقة والعالم والعراق شرط ان ينطلق من فهم حضاري انساني منفتح وان يجدد خطابه السياسي والاجتماعي بما يتناسب مع المرحلة الراهنة. والامة احوج ما تكون الان الى المصلح المجدد ليكمل الشوط الذي قطعه المصلحون من قبله.

ان من اخطر الامور ان يعمد التيار الاسلامي الى تقسيم الامة على اساس ان هذا اسلامي وذاك لا اسلامي. ان النبي محمد (ص) كان يتقبل من الناس ظاهر الكلام ويقبلهم على اساسه. ان التيار الاسلامي معني برعاية غير المسلمين في مجتمعه معتبراً اياهم من رعيته الذين عليه مسؤولية الدفاع عنهم وهذه هي الرؤية المنفتحة التي تقرب الناس الى التيار الاسلامي وخلافها الرؤية التي تقوم على أساس تكفير الناس او الطعن بأسلامهم. ان تخلف البعض عن الالتزام ببعض الواجبات الاسلامية لايعني خروجهم عن الاسلام اعاذنا الله من ذلك بل قد يكون لمثل هذا الانسان موقفا مشهودا بخدمة الاسلام في موطن يعجز عنه من يدعي الاسلامية !!

ولله در المرحوم حسن الهضيبي عندما قال كلمته "نحن دعاة لا قضاة" في معرض الرد على من يكفر المسلمين لمجرد الاختلاف معهم في الرؤية السياسية او القيادية للمجتمع. اقول هذا الكلام مع اعتزازي الكامل بالحركات الاسلامية التي تشرفت بالانتماء اليها منذ صباي، ومع معرفتي التامة بالدور الكبير الذي قامت به في طول البلاد الاسلامية وعرضها وما قدمته من تضحيات جسيمة من اجل المبادىء السامية ومصالح الشعب والوطن وأخص منها الحركات الاسلامية العراقية التي كانت بحق مدارس تربوية فاضلة لتربية الفرد وتثقيفه واعداده لخدمة امته وبلاده متحملاً كل التضحيات من اجل هذه المبادىء ومن هنا كان الانسان المتدين الواعي في العراق خصوصا في عقود الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، نبراسا للمثل والقيم ومدرسة للفضيلة ومثلا رائعا للصمود.

لقد تأثرت اطراف من الحركة الاسلامية من جراء الاضطهاد المتواصل والذي يصعب تحمله فأبتليت بحالة من الانغلاق تسربت اليها عبر بعض التنظيرات، منها تنظير المرحوم الاستاذ سيد قطب المتأخرة اذ اعتبر المجتمع مجتمعا جاهليا والمسلمون فيه أقلية وهو ما يطالعنا به في كتابه "معالم في الطريق" والحقيقة ان المجتمع الاسلامي المعاصر ليس مجتمعا جاهليا رغم وجود بعض المظاهر غير الصحيحة فيه، ولا يوجد دليل على ان مدعي تمثيل الحالة الاسلامية اكثر اسلامية من الناس. ان تبني هذا المفهوم لا يؤدي الى عزلنا عن الامة فحسب بل يؤدي الى حروب سجال بين العاملين للاسلام انفسهم، اذ انهم سيدخلون حربا اخرى حول اسلامية كل منهم هل هو اسلامي ام لا ؟ وان كان اسلامياً فما هو مقدار اسلاميته ؟ وهكذا ستدعي كل حركة مهما كانت صغيرة انها هي الجماعة الاسلامية الاصلية وغيرها فهي منحرفة او جاهلية او عميلة ؟؟ من خلال سلسلة معقدة من التنظيرات ان العاملين للاسلام يستطيعون من خلال اخلاقهم الانسانية والاسلامية المتميزة ومن خلال المنهج الواقعي العملي الذي يقدمونه لساحة العمل السياسية ان يتبوؤا المركز القيادي في الامة، ولا يكفي في هذا الباب رفع الشعار الاسلامي او التسمي بالاسم الاسلامي او الظهور ببعض المظاهر الاسلامية لادعاء تمثيل الاسلام. ان ورثة الانبياء والمصلحين هم من يتخلق بأخلاقهم ويسير في طريقهم ومن يقدم للناس الحلول لمشاكلهم ومن يقاسمهم في السراء والضراء، كما كان يفعل اولئك والافقد يكون ضرر المدعي للاسلام اكثر من نفعه عندما يقدم من خلال سلوكه و منهجه الصورة السيئة محملاً اياها على الاسلام.

لنقبل كل الناس من غير المعادين للاسلام والامة والوطن في التيار الاسلامي لنستوعبهم فهم مسلمون وان اختلفوا في درجات الالتزام الديني. ان التيار الاسلامي أكبر من ان يصنف على انه مجموعة احزاب وأشخاص مقابل مجموعة أخرى من الاحزاب والاشخاص يشكلون تيارا أخراً، وهو اكبر من أن يحتكر تمثيله مجموعة جهات. والحمد لله ان في العراق اليوم تيارا واحدا متكاملا بغض النظر عن تعدد الواجهات والجبهات واللجان السياسية انه تيار يؤمن بوطنه وقوميته وأسلامه وبضرورة قيام النظام المنتخب من قبل غالبية الشعب وبضرورة قيام دولة القانون والمؤسسات، وبضرورة الاستقلال الحقيقي للعراق، وبضرورة توحيد الجميع من اجل الاهداف المشتركة.

*علاء الجوادي - سياسي عراقي ومؤرخ كان يوقع كتاباته برمز (ع. نجف)

تنظيمات سياسية عراقية

حركة الاصلاح الوطني في العراق

اعلن في ٢٧ ايلول ١٩٩١ عن تأسيس حركة الاصلاح الوطني في العراق، في اجتماع عقد في اوتيل هلتون، لندن. وجاء في البيان الصادر بتاريخ ٩ تشرين الاول ١٩٩١ عن الحركة ؛

يقترب الوضع الداخلي في العراق من مرحلة الانفجار الشامل. . . وتكررت الهجمات العدوانية على سكان الاهوار في جنوب العراق. وتعثرت المفاوضات بين النظام والجبهة الكردستانية. وبرزت للعيان نتائج المقاطعة الاقتصادية. . . .

وحركة الاصلاح الوطني التي تؤمن بالشعب وتعتمد عليه لأنه القوة الوحيدة التي يحتكم اليها في مسائل اليوم والغد، ومن هذا المنطلق واستجابة لارادة الشعب نوجه هذا النداء من أجل توحيد كل التنظيمات السياسية والحركات الحزبية والشخصيات الوطنية والعمل بصورة جادة وحاسمة لانهاء الخلافات الثانوية . . .

إن حركة الاصلاح الوطني تنادي الجميع لنكران الذات والارتفاع الى مستوى المسؤوليات وتحث على صفاء النفوس وتنقية الاجواء من أجل ابراز قوة المعارضة العراقية في إطار حركي محدد للقضاء على النظام وتحقيق الانفراج الموعود وقيام سلطة الشعب الديمقراطية.

ان حركة الاصلاح الوطني تدعو كافة الاطراف الى تحقيق الوحدة وبناء الجبهة الواحدة العريضة، وهي على استعداد لتكون الجسر الذي يلحم الصفوف المتفرقة. وتركز على التسامح والمحبة من أجل الوصول الى الهدف الأسمى الا وهو سقوط الدكتاتورية وبناء وإعادة تعمير العراق وتحقيق مطالب الشعب العراقي في العدل والحرية والديمقراطية وإزالة المظالم وتلبية المطالب المحقة لجميع فئات وقوميات الشعب العراقي بعربه واكراده وتركمانه.

سامي عزارة آل معجون - رئيس حركة الاصلاح الوطني في العراق

رأي في عقد مؤتمر للمعارضة العراقية في الطائف

اصدرت الحركة العراقية للاصلاح الوطني بيانا في ١١/١٩/ ١٩٩١ حول عقد اجتماع للمعارضة العراقية في الطائف جاء فيه ؛

تتردد في هذه الايام أخبار عن مناقشات . . ترمي الى عقد اجتماع عام تُوفد اليه فئات المعارضة المختلفة ممثلين عنها لمناقشة فكرة انشاء، " برلمان " عراقي في المنفى، ثم تأليف مجلس تنفيذي يقوم مقام " حكومة " عراقية مؤقتة. .

وعلى الرغم من ان هذه الفكرة لم تؤخذ من قبل المراقبين السياسيين، واصحاب القرار الدولي مأخذ الجد، الا ان الاهتمام بها وما صاحب تلك الاخبار بما يفيد بأن المملكة العربية السعودية جادة في عقد هذا الاجتماع بمدينة الطائف وبرعايتها بهدف الاتفاق على ايجاد حل وصيغة اتفاق بين فئات المعارضة العراقية على غرار اجتماع النواب اللبنانيين المعروف بشأن المسألة اللبنانية ؛ يدعو الحركة العراقية للاصلاح الوطني الى التعليق على المشروع تعليقاً جدياً والتحذير من السير فيه للاسباب التالية ؛

١- ان فكرة انشاء حكومة في المنفى مبكرة لأوانها ومن الواجب ان تدرس درساً مستفيضاً اولاً، وخاصة في أبعادها العراقية الداخلية والدولية لتقدير ما قد يترتب عليها من نتائج وذلك تفادياً لردود الفعل السلبية اتجاهها من الداخل والخارج.

٢- في نظرنا ان العمل السياسي الحقيقي يجب ان يبدأ داخلياً لأن الاختلاف مع نظام صدام وحزب البعث العراقي خلاف داخلي محض لا يجوز اشراك الدول الخارجية فيه اشراكاً مركزياً على الرغم مما لهذه الدول من تأثير سياسي وعسكري في الموقف.

٣- ان دور المعارضة العراقية في الخارج ينبغي ان ينصب مبدئيا على التعرف على موقف المجتمع الدولي من قيام نظام حكم جديد واقناعه بوجوب دعم الفكرة داخل الهيئات الدولية ليكتسب هذا النظام احترام الدول الاخرى والشرعية التي لا يمكن ان تضفيها عليه إلا هذه الهيئات.

٤- ان الحركة العراقية للصلاح الوطني تؤمن بضرورة عقد اجتماع موسع للمعارضة العراقية. على ان يتم عقده في بلد محايد لم يشترك بشكل مباشر او غير مباشر في حرب الخليج وعلى ان يسبق ذلك اتفاق مسبق وبرنامج واضح على المواضيع التي سوف تبحث في الاجتماع المنشود.

٥- على الرغم من ادراكنا لواقع وجود صعوبات مالية لدى بعض فئات المعارضة الا ان هذا لايبرر قبول المشاركة بأي اجتماع على حساب المبادىء الاساسية والاعتبارات الوطنية. وانه لأدعى للكرامة ان يُمول المعارضون اجتماعهم من مواردهم الخاصة وان قلت، وان يقتصدوا في النفقة الى حد التقشف، علما بانهم يجتمعون لاجل الجهاد وتحرير وطنهم لا من اجل السياحة والاستجمام.

٦- ان الحركة العراقية للاصلاح الوطني التي تؤمن بضرورة اقامة أوثق العلاقات مع الدول العربية والاجنبية، والقائمة على احترام السيادة والمصالح المتبادلة، تنبه الى خطورة المنزلقات التي قد تقع فيها بعض فئات المعارضة والتي ستعطي صدام حسين ومرتزقته في وسائل الاعلام مادة سهلة لمزايداته وادعاءاته في الوطنية والدفاع عن الكرامة التي لم يعد يمتلك منها شيئا ؛ . . .

فخري شهاب

رئيس الهيئة التحضيرية للحركة العراقية للاصلاح الوطني

اللاجئون العراقيون في معسكر رفحا السعودي

كتبت "طريق الشعب" الجريدة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بعددها الصادر اواسط تشرين الاول ١٩٩١ جاء فيه :

ما زلنا نتلقى معلومات عن أوضاع اللاجئين العراقيين في معسكر رفحا بالمملكة العربية السعودية، تفيد بانهم يواجهون صعوبات غير قليلة في احوالهم الحياتية، حيث يمنع عليهم الخروج من المعسكر المحاط بالاسلاك الشائكة رغم بعده عن المدن السعودية، ووقوعه وسط الصحراء.

ويشكو هؤلاء المواطنون، وعددهم ٢٢ الفا، ممن اضطروا الى النزوح من مدنهم وقراهم في وسط العراق وجنوبه أثناء اقدام نظام صدام على قمع انتفاضة آذار بقسوة بالغة. يشكون من النقص في الخدمات المقدمة اليهم، سوء في الخدمات الصحية، ويطالبون حكومة المملكة السعودية والمنظمات الدولية بالعمل على تحسين اوضاعهم، وكذلك تمكينهم من الهجرة الى بلدان أخرى لمواصلة حياتهم، اذ ان الكثيرين منهم هم من حملة الشهادات الجامعية ومن ذوي الاختصاصات الطبية والهندسية والتعليمية والمهنية المختلطة.

نضم اصواتنا الى اصوات هؤلاء المواطنين ضحايا القمع الفاشي والسياسة الارهابية لنظام صدام حسين، وندعو حكومة المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية المعنية الى النظر بعين الرعاية والمسؤولية الى اوضاعهم ومصائرهم، طبقاً للالتزامات التي تفرضها القوانين الدولية وعلاقات الجيرة والاخوة العربية.

تجمع القوى الاسلامية العراقية (تقا)

يضم هذا التجمع مجموعة من التنظيمات والقوى الاسلامية العراقية، كما يضم في صفوفه الوانا متعددة من الفعاليات الاسلامية الشيعية والسنية العربية والكردية، والكردية الفيلية والتركمانية. ويتألف هذا التجمع من التنظيمات التالية:

١- تنظيم الحركة الاسلامية / العراق، ٢- حركة جند الامام، ٣- الكتلة الاسلامية، ٤- الحركة الاسلامية في كردستان العراق، ٥- الحركة الاسلامية في العراق، ٦- التجمع الاسلامي للاكراد الفيلية، ٧- الجمعية الاسلامية لتركمان العراق. وتنشر فعاليات هذا التجمع في صحيفة البديل الاسلامي.

وقد جاء في البيان التأسيسي المؤرخ في اواسط ذي الحجة ١٤١١ :

" التزاما بالواجب الشرعي في مواجهة الظروف العصيبة التي يمر بها العراق.. فقد عقد ممثلو عدد من الفعاليات الاسلامية العراقية لقاءات واجتماعات مكثفة لدراسة التطورات المتلاحقة والاوضاع الشاذة التي يعيشها شعبنا بكافة عناصره ومذاهبه..." ثم يحدد البيان اهم المحاور التي تمت مناقشتها فيذكر :

١- العمل على ايجاد اطار اسلامي تتكامل فيه كافة جهود وامكانيات الساحة الاسلامية العراقية بعيداً عن منطق الوصاية الفردية او الفئوية على الساحة وترسيخ دور مؤسسات القرار الجماعية وتأكيد دور الجماهير العراقية المسلمة في الرقابة والتقويم وبطريقة تضمن استقلالية القرار في الساحة والذي يتعلق بظروف العراق وخصوصياته.

٢- الحاجة الملحة الى طرح برنامج سياسي للحركة الاسلامية العراقية توضح فيه نظريتها في التعامل مع قضايا ومشكلات المرحلة الراهنة وقضايا مرحلة ما بعد سقوط نظام صدام ونظريتها في حكم العراق.

٣- دعم المشاريع التي تهدف بأخلاص الى تنسيق الجهود وذلك بجمع فصائل المعارضة وتوحيد موقفها . . .

" وأذ يعلن تجمع القوى الاسلامية العراقية (تقا) عن تشكيله وتأسيسه ليؤكد انه اطار مفتوح لكل فعاليات ساحتنا الاسلامية العراقية وانه يخطو خطواته هذه ليدعو الاخوة في الحركة الاسلامية العراقية الى مزيد من التعاون والتكامل ويؤكد استعداده للتفاهم والتنسيق مع سائر الفعاليات العراقية المخلصة للوطن والمحترمة لعقيدة الاكثرية..."

الحزب الاسلامي العراقي

صدر في لندن بتاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٩١ العدد الاول من جريدة "دار السلام" لسان حال الحزب الاسلامي العراقي.

وجاء في افتتاحية العدد " من نحن وماذا نريد ؟"

ان التكوين الدولي الجديد ترجمته في قاموسنا ان تهيمن امريكا وحلفاؤها على مقدرات الشعوب . . . ان ارض العرب تستهوي صناع القرار في الغرب ...لذا فقد زرعوا بذرتهم الخبيثة في قلبها، في فلسطين، ولقد انبتت نبتا شيطانيا ربما تجني بعض ثماره في مدريد.

نحن أمة من اهل العراق المنكوب، رأت ان تمد يدها لكل الخيرين وان تتعاون مع كل الشرفاء من اجل ان تمنع المؤامرة ان تأتي على العراق. كل العراق، وان تفهم العالم ان العراق العريق ليس صداما ولاحزبا ولم يكن العراق في يوم من ايامه شريرا ولا عدوانيا.

فلمَ يعاقب العراقيون بالحصار الاقتصادي والاذلال العسكري ويبقى الظالم والاستبداد والقهر في كل بيت عراقي لا يغادره على يد نفس الزمرة التي زرعت الشر واشعلت الفتنة لم يمسها سوء ؟

نحن أمة من اهل العراق المقهور، هالنا ان يستبد بالعراق رجل أو حزب او طائفة فعقدنا العزم على ان نسعى لان يكون العراق لكل العراقيين..

نحن أمة من أهل العراق العريق هويتنا الاسلام وعقيدتنا التوحيد. يجمعنا مع غالبية هل العراق الدين ومع غير المسلمين من اهل العراق الوطن. . . . حاربنا العهد القاسمي والمد الشيوعي وكانت لنا منابر واقلام تحدت الطغيان والاستبداد وحكم الفرد والألحاد الفساد،

ودفعنا لذلك ثمنا. حاربنا البعثيين حزبا وحكما معتقدين بأن لا يأتي من قبلهم خير، وهاجرنا بديننا حيث نجد المكان الذي نقول فيه قولنا بعد ان أصبح العراق سجنا وحزب البعث فيه سجانا لا قلب له ولا عقل. . . ولا زلنا نرى في حكم البعث في سوريا والعراق مؤامرة كبيرة على الامة، وها نحن نشهد فصولها المحزنة الأخيرة. . . .

نحن امة من اهل العراق، رأينا الظلم يجتاح الكرد على نحو يمزق القلوب ويفتت الاكباد. وشهدنا التهجير في الوسط والجنوب على صورة تأباها الانسانية ويندى لها الجبين. . . .

ان التغيير يقوم به العراقيون ولا ينوب عنهم في ذلك احد. . . . ان الذين يبنون أمالهم على امريكا وحلفائها وأهمون... ان امريكا لا تريد بالعراقين خيرا فهي التي سلطت على العراق حكما طاغوتياً احرق الاخضر واليابس، . . اننا نطمع ان نبني عراقا حراً كريما. اننا لا نريد ان نستبدل حزبا بحزب ولا طاغوتا بطاغوت...

لابد من منطلقات وضوابط يتعاهد عليها كل الخيرين من اهل العراق ويجتمعون حولها. فبداية لا بد ان ينتهي حكم الفرد تقديس الفرد وطغيان الفرد. ثم لابد من رد المظالم وان يقوم قضاء عادل وقانون يعطي كل ذي حق حقه وان يؤول الأمر من بعد ذلك الى الأمة تختار الحاكم وتبني المؤسسات وان تكون قنوات التغيير مفتوحة وهذا لا يكون الا في جو من الحرية والعافية في أمر الدنيا والدين.

متابعة أخبارية لأحداث العراق

- ١٣ تشرين الاول ١٩٩١ - قامت القوات التركية بدخول الاراضي العراقية في الفترة ١٠-١٣ تشرين الاول في عملية عسكرية هدفها - حسب الحكومة التركية - تدمير مواقع للمتردين الاكراد الاتراك في كردستان العراق.

- ١٨ تشرين الاول ١٩٩١ - بعث مندوب العراق لدى الامم المتحدة برسالة الى الامين العام للمنظمة الدولية، جاء فيها " ان البحرية الكويتية خطفت نحو ٤٢-٥٠ صياداً في حادثين منفصلين داخل المياه الاقليمية العراقية ليل ١٩٩١/١١/١٠.

- ٢١ تشرين الاول ١٩٩١ - اكد وزير الدفاع الامريكي، تشيني في حديث له بمعهد دراسات الدفاع في روما انه يعتبر صدام حسين " واحدا من اكثر الزعماء حماقة في العصر الحديث، وضع شعبه في مصاعب غير عادية"، واضاف " نظراً الى الاضرار الخطيرة التي لحقت العراق خلال الحرب ونتيجة للعقوبات والصعوبات التي يواجهها اقتصاده فان ايام صدام معدودة ".

- ٢١ تشرين الاول ١٩٩١ - عقد في لندن المؤتمر الدولي الشيعي بين ١٨-٢٠ تشرين اول الذي ادان بشدة الفظاعات التي يرتكبها نظام صدام ضد الشيعة في العراق وطالب المجتمع الدولي الى اقامة "مناطق امنة" لهم شبيه بتلك التي اقيمت للاكراد في شمال العراق.

- ٢٤ تشرين الاول ١٩٩١ - اكد وزير النفط العراقي رفض العراق قراري مجلس الامن ٧٠٦، ٧١٢ اللذان يسمحان ببيع كمية محدودة من النفط. ونقلت الصحف العراقية عن الوزير قوله " ان تطبيق هذين القرارين معقد جداً ولايمكن في اي حال ان يخدم الصادرات العراقية من النفط الخام ولا مصالح السوق النفطية".

- ٢٥ تشرين الاول ١٩٩١ - في عمان حذر فريق باحثين كان تفقد ١٦ محافظة عراقية لدراسة نتائج حرب الخليج من ان العراق الذي يواجه نقصاً خطيراً في الاغذية بسبب العقوبات الدولية سيخسر اكثر من ٨٠ ٪ من محاصيله الزراعية. وان الاضرار التي لحقت بشبكات الكهرباء خلال الحرب تحول دون ضخ المياه لري الاراضي الزراعية، وان العقوبات تحول دون استيراد معدات ومبيدات ضرورية للزراعة.

- ٢٧ تشرين الاول ١٩٩١ - جددت تركيا يوم الاحد غاراتها الجوية وهجماتها البرية على اهداف داخل الاراضي العراقية. وقد وصفها مسؤولون اتراك بانها ناجحة في ضرب اهداف كردية لجماعات من المتمردين الذين يطالبون بحكم ذاتي لاكراد تركيا. فيما اعلن زعماء الاكراد العراقيون ان الطائرات قصفت مراكز مدنية.

- ٣٠ تشرين الاول ١٩٩١ - قال جلال الطالباني في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة التركية ان الحكومة العراقية سحبت قوات الجيش والشرطة من منطقة الحكم الذاتي، واتهمها بالتخطيط لحرب اقتصادية ضد الشعب الكردي.

- ٦ تشرين الثاني ١٩٩١ - تفيد تقارير اخبارية من العراق على استمرار الحصار على منطقة كردستان وان الحكومة تمنع وصول الوقود والمواد الغذائية. وتهدف الحكومة الضغط على الجبهة الكردستانية لاجبارها على الرضوخ لشروطها للاتفاق. فيما قالت مصادر كردية ان وفداً من الجبهة قد توجه الى بغداد للتفاوض يوم ٦ /١١/١٩٩١.

- ٦ تشرين الثاني ١٩٩١ - ذكرت وكالة الانباء العراقية ان صدام حسين اصدر مرسومين، الاول يقضي باعفاء الفريق حسين كامل حسن المجيد من منصبه وزيراً للدفاع. والثاني بتعيين علي حسن المجيد وزيراً للدفاع بدلاً عنه. ويذكر ان الاخير هو ابن عم الرئيس صدام. واكدت صحيفة بابل الصادرة في نفس اليوم ان سعدون حمادي رئيس الوزراء السابق الذي اطيح به خلال المؤتمر القطري العاشر قد عين مستشاراً في رئاسة الجمهورية.

- ١١ تشرين الثاني ١٩٩١ - صرح سامي عبد الرحمن بعد عودته من بغداد ان الحكومة قد عرضت على الجبهة الكردستانية رفع الحصار مقابل انسحاب المقاتلين الاكراد من المدن الرئيسية في كردستان.

-١٢ تشرين الثاني ١٩٩١ - طردت السويد القائم بالاعمال العراقي محمد سعيد الهاني واتهمته بالتجسس وممارسات لا تتفق مع واجباته الرسمية بينها قيامه بجمع المعلومات عن لاجئين سياسيين عراقيين في السويد.

-١٣/١١/١٩٩١- اكدت مصادر الجبهة الكردستانية ان اجتماع للقيادة السياسية عقد في شقلاوة ليل ١٢-١٣/١١/١٩٩١ وحضره مسعود البرزاني وجلال الطالباني أقر عدة خطوات تهدف الى تعزيز التنسيق العسكري بين اطراف الجبهة وتوحيد الاوامر والاجراءات العسكرية واخضاع جميع المقاتلين لها، ورفع الحصار الاقتصادي الذي فرضه نظام صدام حسين على كردستان العراق.

- ١٣ تشرين الثاني ١٩٩١ - اصدر صدام حسين مرسوماً يقضي بتعيين وطبان ابراهيم الحسن وزيرا للداخلية. ويأتي هذا التعيين بعد اسبوع من اعفائه حسين كامل حسن المجيد من وزارة الدفاع وتعيين علي حسن المجيد بدلا عنه.

- ١٣ تشرين الثاني ١٩٩١ - اعلن عدي نجل صدام حسين انه سيوقف بصفة مؤقتة اصدار صحيفة بابل التي يرأس تحريرها.

-١٣ تشرين الثاني ١٩٩١- اقرت الجبهة الكردستانية سحب البيشمركة من مدن كردية مقابل رفع الحصار الاقتصادي الذي تفرضه بغداد.

-١٤ تشرين الثاني ١٩٩١ - ذكرت وكالة الانباء العراقية بان قراراً اصدره مجلس قيادة الثورة نص على اعطاء مهلة خمسة اسابيع اخرى للفارين من الجيش وموظفي الحكومة للاستفادة من قرار العفو الصادر في ١٩٩١/٧/٢١. واضافت الوكالة ان

العفو لا يشمل ضباط الجيش.

- ١٥ تشرين الثاني ١٩٩١ - طالبت دول المجموعة الاوربية العراق برفع الحصار الاقتصادي عن كردستان العراق وتنفيذ اتفاقها مع الجبهة الكردستانية بهذا الخصوص. وشدد البيان ايضا على " وقف الهجمات التي تستهدف الشيعة في جنوب العراق". كما حمل البيان الحكومة العراقية المسؤولية عما يعانية العراقيون من نقص في الغذاء، مشيرة الى ان احوالهم كانت قد تحسنت لو انها اذعنت لقرارات مجلس الامن.

مركز دراسات العراق

ايماناً باهمية الحوار الديمقراطي في نهضة شعبنا العراقي، وبعيداً عن التعصب الحزبي اوالعرقي او الطائفي، تداعى عدد من المثقفين والمثقفات ورجال الفكر من ابناء العراق المقيمين في المملكة المتحدة الى انشاء مركز للدراسات للمساهمة في اغناء الحوار الفكري والحضاري والسياسي فيما بين ابناء العراق وذلك بهدف التعرف على مشاكل العراق والمساهمة بالعمل الفكري والانساني في معالجة هذه المشاكل.

و ينطلق مركز دراسات العراق في عمله من الايمان باستقلال العراق ووحدة اراضيه وبقرارة الحر المستقل في تقرير مستقبله.

ومن هذه الارضية المشتركة التي تجمع الغالبية العظمى للشعب العراقي يسعى المركز لفسح المجال لكافة القوى السياسية العراقية بدون استثناء للتعريف بنفسها والدخول في حوار بناء مع مختلف التيارات السياسية الاخرى. ان التنوع والتعدد في اطار الوحدة الوطنية هو مبعث قوة لكافة ابناء الشعب العراقي، ولا يجوز رفض الحوار لمجرد الاختلاف في الرأي او الموقف. والمركز ايمانا منه من ان العمل السياسي العراقي لا يحتاج الى حزب جديد بقدر ما هو بحاجة الى تكريس ثقافة و اسلوب الحوار الديمقراطي بين الاطراف السياسية المختلفة.

لماذا الملف العراقي

يعيش الانسان العراقي حالة من الاحباط الفكري والنفسي وليس مستغربا في مثل هذه الظروف ان تكثر الاجتهادات السياسية، وتتعدد التنظيمات السياسية والتيارات الفكرية. فالصحافة العربية مقيدة ولا تسمح لرأي حر ومستقل، كما ان الصحافة العراقية المعارضة تمثل وجهات نظر حزبية احادية الجانب. اما الصحافة الحكومية فانها اداة رسمية تخدم النظام واهدافه. فأمام هذه الحالة المتردية يصدر الملف العراقي لتحقيق التالي :

- التعريف بأخبار الوطن استنادا الى مصادر موثقة.
- تغطية نشاط الاحزاب والقوى السياسية العراقية المعارضة.
- تغطية ما يتعلق بالعراق في الصحافة الاجنبية والعربية.
- ترجمة ونشر الوثائق ذات الصلة بالعراق .
- أعتماد التحليل السياسي، وذلك بالاستناد الى قاعدة احترام الرأي والرأي الاخر. كما ان الاقلام التي تشارك في التحرير تعكس وجهات نظرها الخاصة.
- رفض الوصاية الفكرية او الايديولجية والابتعاد عن لغة التحزب والخطابات السياسية.
- ان الملف العراقي ليس واجهة حزبية او سياسية وانما هو موجه لكل العراقيين.
- ان العمل الصحفي الحر لا يستقيم بدون استقلال مالي، ومن هذا المنطلق تعتمد النشرة على مساهمة القراء عبر الاشتراك المباشر، وتلتزم النشرة بتقديم كشف مالي بحساباتها المالية.
- العمل ضمن اطار الدعوة لعراق موحد ومستقل تحت شعار لا للدكتاتورية ولا للتبعية الاجنبية ونعم للانتخابات الحرة ودولة القانون و المؤسسات التمثيلية وحقوق الانسان.

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No. 2 - January 1992

الملف العراقي

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق
العدد ٢ - كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢

تقرير خاص

احزاب الجبهة الكردستانية
وجهات نظر بشان الاتفاق مع الحكومة

اجتمعت قيادة الجبهة الكردستانية في اواخر شهر آب الماضي واوائل شهر ايلول ١٩٩١، لبحث آخر صيغة للحكم الذاتي توصلت لها لقاءات قيادة الجبهة مع الحكومة العراقية في بغداد على مدى اكثر من اربعة شهور.

وخلال الاجتماع قدم وفد الجبهة المفاوض استعراضاً مفصلاً عن الاجتماعات التي دارت مع ممثلي الحكومة العراقية بصدد مشاريع الوثائق التي قدمها الجانب الحكومي (البيان السياسي، ورقة التطبيع، قانون الحكم الذاتي) اما ميثاق التعاون الذي اقترحته بغداد كوثيقة (سرية) فلم يقدم بصيغته النهائية وهو يتناول آلية العلاقات بين الجبهة الكردستانية وحزب البعث الحاكم.

يتضمن مشروع البيان السياسي ٧ فقرات وينص على ان حزب البعث والجبهة الكردستانية «اتفقا على العمل بصورة مشتركة ومتضامنة في تحمل مسؤولية وشرف خدمة البلاد . . وعلى تحمل مسؤولياتهما الوطنية معاً في الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله وتعزيز وحدته الوطنية وحرية شعبه في اختيار نظامه وقيادته السياسية . . وعن مكتسبات العمل الوطني وبخاصة ما تحقق منها في مسيرة ثورة ١٧-٣٠ تموز». واورد المشروع ان الجبهة «ثمنت ما اعلنه الرئيس القائد صدام حسين ومجلس قيادة الثورة (في السابق). . وما اكده سيادته في خطابه في ١٦ آذار ١٩٩١ وفي ١٧ تموز ١٩٩٠ من الدخول في مرحلة جديدة من العمل السياسي الوطني بتوسيع التعددية الحزبية. . .الخ».

اما ورقة التطبيع فقد تضمنت عشرين نقطة تعبر عن اتفاق بين الجانبين كاجراءات يجري تنفيذها وهي تتضمن قرارات العفو عن الكرد وعن منتسبي الجبهة «عن الجرائم السياسية وجرائم الهروب والغياب من الخدمة العسكرية، واعادة الموظفين الى اعمالهم واطلاق سراح المحكومين والمعتقلين منهم، واعادة سكان المدن والقرى الكردية المهجرين الى مدنهم وقراهم «مع مراعات التجميع الريفي والعصري والجانب الامني والاستراتيجي، كذلك اعادة العوائل العربية والكردية في المناطق المشمولة بالتطبيع الى قراهم ومدنهم.

وتلتزم الجبهة الكردستانية وفق ورقة التطبيع بايقاف بث اذاعاتها وتسليمها الى الدولة وحل جميع تشكيلاتها المسلحة. ويتعهد الطرفان وفق ميثاق الحكم الذاتي بالتنسيق المشترك «في خوض الانتخابات للمجالس التشريعية وفي مجال المنظمات والنقابات والاتحادات والجمعيات. . .». كما يتفقان على «ان يكون تنظيم العلاقات مع الاحزاب العربية والكردية والاجنبية والمنظمات الدولية من خلال التشاور والتنسيق خلال الفترة التي تسبق قيام المجلس الوطني الجديد في ظل الدستور الجديد حيث تعالج هذه المسألة حينئذ وفقاً لقانون الاحزاب».

ومن المناقشات المستفيضة التي استمرت عدة ايام توصل المجتمعون الى مجموعة قناعات ثبتت كقاسم مشترك، وهي :

- ان مشاريع الوثائق الثلاث هي في حكم المنتهى منها بالنسبة للحكومة. وهي غير قابلة للتعديل.
- المفهوم الحكومي لم يتغير عن الديمقراطية فليست هناك نية حقيقية لاطلاق الحريات والحقوق الديمقراطية.
- الحكومة غير مستعدة لشمول كركوك بمنطقة الحكم الذاتي.
- الجانب الحكومي لا يناقش مسألة مركزية الجيش واجهزة الامن والحزب الحاكم يعتبر صلاحية الامن في كردستان تابعة له.

- الجانب الحكومي يرفض التعامل مع اقليات قومية مثل التركمان والاثوريين ورفض حتى ذكرها في الوثائق.

وادناه وجهات نظر ممثلي الاحزاب الكردستانية التي طرحت خلال هذه الاجتماعات ،

الحزب الاشتراكي الكردستاني (حسك)

ان الحد الادنى الذي جرى الاتفاق عليه في قيادة جك لم يتم تحقيقه في المفاوضات. صحيح ان الحكومة وافقت على بعض اطروحاتنا ولكن البيان السياسي ورد فيه اسم (صدام) عدة مرات، وهذا خطأ نتحمله نحن. . فقد مدحناه في السابق كثيراً. وفي تقييم مسيرة المفاوضات هناك تراجع واضح من قبل النظام عن الوعود التي قدمتها في البداية. كما ان اجراءات النظام لا تتماشى مع روح الاتفاق، ويظهر ان لديهم نيات غير حسنة وعلينا اتخاذ اجراءات رادعة لمعالجة الثغرات الموجودة في الوضع بكردستان.

الحزب الاشتراكي الكردي (باسوك)

الحد الادنى الذي تم الاتفاق عليه في جك لم يجر قبوله من قبل النظام مثل الديمقراطية وحدود منطقة الحكم الذاتي. وبتقديرنا لا يجوز التنازل عن الحد الادنى الذي يمثل قضايا مصيرية تهم مستقبل شعبنا. فنحن لسنا مخولين بالتخلي عن كركوك. ونحن لا نطالب بديمقراطية شبيهة لما هو موجود في انكلترة، ولكن من الضروري تأمين بعض المسائل الاساسية لمفاهيم الديمقراطية.

لا يجوز ان ننخدع بالوعود الشفهية كما خدعنا في المرات السابقة ويجب ان نسعى لتحسين النقاط الضعيفة في الوثائق لكي تكون مقبولة من قبل جماهير الشعب الكردي، وعلينا كذلك تدقيق الوضع الدولي والتعرف على وجهات نظر الحلفاء وهذا لا يتناقض مع استمرارنا في المفاوضات مع النظام. فقد اخذ الحلفاء تعهدات من الحكومة العراقية وهي لا تتمكن من التمرد عليهم.

ولابد من التأكيد على ضرورة الحفاظ على وحدة الصف الكردي وعدم افساح المجال للتشتت، كما ان تحديد منطقة كردستان هي مسألة أساسية لا يجوز التخلي عنها وخاصة كركوك واستحداث محافظة في كرميان وتوجيه مذكرة باسم القيادة السياسية لجك الى النظام حول الامر. كما يجب ان نراجع انفسنا ونكافح الخروقات التي لاتزال تحصل هنا وهناك في كردستان. وانتقد حسك ما ينشر في جريدة ريكاي كردستان من تهجم على السلطة ايضا.

الحزب الديمقراطي الكردستاني (حدك)

ان وحدة صفوفنا هي حجر الاساس في كل موقف. فقد بذلنا كل طاقاتنا في المفاوضات من أجل التوصل الى صيغة مناسبة وكان هذا حصيلة ما توصلنا اليه. وبتقديرنا ان الاتفاقية غير متكاملة ولكن فيها عناصر جيدة. وعلينا ان ندرسها من جميع جوانبها. كما علينا ان ندرس ماذا ستكون النتائج في ما اذا وقعنا الاتفاق او العكس، وما هو البديل في حالة عدم التوقيع. اضافة الى ذلك يجب ان نأخذ بعين الاعتبار فصل الشتاء وتأثيره على اوضاع الناس.

لم يكن تقديرنا صحيحا في بداية المفاوضات اذ كنا نعتقد بأنهم (النظام) مهزومون وسيرضون بكل شيء.

بالنسبة للديمقراطية فاننا نتوهم بأن الديمقراطية المطلوبة هي الموجودة في اوربا وامريكا وغيرها فهذه لايمكن ان تتحقق في العراق. فمنذ البداية كان الجانب الحكومي لا يوافق على ابسط الحقوق الديمقراطية.

وبصدد كركوك فان كتابة اسم كركوك او عدمه في الاتفاقية لايغير شيئا. اننا كحك لا نزال نعتبر كركوك جزءً من كردستان. اليس من الافضل بقاء اربيل والسليمانية ودهوك كظهير لكركوك ؟ او ضرب كل شيء في سبيل كركوك افضل؟

علينا ان نكون واقعيين، وان ننطلق من الامكانيات المتوفرة لدى شعبنا، والجماهير تعيش في قلق كبير وهي تريد التوصل الى نتيجة نهائية، ان اطالة أمد المفاوضات ليس في صالح شعبنا، وبالنسبة لمواقف الحلفاء، فبتقديرنا ليس لديهم بديل عن صدام وهم لا يطمئنون الى البديل الذي يأتي ما بعد صدام، نرى تقديم بعض المطاليب الكردية الملحة عليهم وخاصة ما يتعلق بالمواد الغذائية واغاثة كردستان.

اننا نتعرض الى ضغوط كثيرة وهناك من يقول ان البارتي يريد الاتفاق لوحده مع النظام. اننا لا نريد الانفراد بأي شيء ومن الضروري ان نكون موحدين في السراء والضراء.

وجرى انتقاد موقف الحزب الشيوعي العراقي على رفعه شعارات اسقاط النظام على صفحات طريق الشعب في الوقت الذي يجري الوفد الكردي المفاوضات مع السلطة.

وقد اتسمت مناقشات القيادة السياسية بالجدية في مناقشة الوثائق نفسها ومواقف الوفد الحكومي، ارتباطا بالوضع الداخلي والاقليمي والعالمي، ولم تخل من روح النقد المتبادل في اطار الحوار الداخلي.

حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني (حشدك)

ان مجمل نتائج الحوار مع النظام ليس بمستوى طموحاتنا ولكن من الجانب الاخر لايمكن اعتباره لاشيء بل انه انجاز مناسب.

ان شعبنا يريد حياة مستقرة وان هذا الاستقرار سيتحقق مع الاتفاقية، وعدم التوصل الى اتفاقية قد يؤدي الى عدم الاستقرار. ولابد من الرجوع الى راي الجماهير في هذا الامر.

اما عن الموقف الدولي فكل الدلائل تشير الى عدم وجود اي تعاطف دولي مع النظام. وعلينا استثمار ذلك.

الاتحاد الوطني الكردستاني (اوك)

لقد وضعنا حدا ادنى للاتفاق وهو يتضمن حدود كردستان والديمقراطية وسن دستور واكدنا على ضرورة وحدة صفنا الكردي باعتبارها الضمانة للحصول على أفضل مايريده شعبنا.

نحن لسنا مع "الاتفاق بأي ثمن" ونعتقد بأن الطريق العملي هو

العمل على تحسين الاتفاقية، والاصرار على عدم التفريط بكركوك فالموضوع غير قابل للمساومة بالنسبة لنا. لقد وجه النظام اهانة لنا ولوفدنا، ففي الوقت الذي كان فيه وفدنا في بغداد كانت تتخذ اجراءات من قبل السلطات لتعريب كركوك.

ونعتقد ان من دون الديمقراطية لا يمكن ممارسة الحكم الذاتي في كردستان العراق، وهنا نؤكد على ضرورة وجود حرية الرأي وخاصة الرأي المخالف. نحن لسنا مع مقاطعة المفاوضات، اننا نقبل بالحد الادنى الذي حددناه، اما اذا لم تتم الموافقة على الحد الادنى فلا يمكن ان نوافق على الاتفاقية.

ان شعبنا يريد اتفاقية تضمن مصالحه الحقيقية ولاتفرط بها، ولابد من استفتاء الجماهير الكردية حول اي اتفاق نتوصل اليه.

ان التفويض لايعني الموافقة فقط على ما يقدمه النظام، بل يجب ان نؤكد نحن ايضا على مطالبنا. ونعتقد اننا اذا حافظنا على وحدتنا وثبتنا موقفنا فان النظام سوف يتراجع.

ولدينا المستمسكات التي تبين ان النظام يحاول بكل السبل تشتيت الجبهة الكردستانية واستعداء بعض الاحزاب ضد البعض الاخر. وعلينا ان نبين للجماهير والنظام باننا سوف لن نضحي بوحدة شعبنا الكردي لاي غرض من الاغراض.

ان قرار مجلس الامن ٦٨٨ ينص صراحة على منع الحكومة العراقية من ممارسة العدوان ضد الشعب العراقي والشعب الكردي بشكل خاص. وان هذا القرار هو ورقة مهمة بيد الشعب الكردي. وعلينا الاستفادة منه في مفاوضاتنا مع الحلفاء. ولابد من بذل المزيد من النشاط لاستطلاع مواقفهم بشكل واضح لكي نجعل من الدعم الدولي ظهيرا لقضية شعبنا الكردي.

الحزب الشيوعي العراقي (حشع)

١- يظهر لنا ان مسألة الديمقراطية لاتحظى بالأهمية المطلوبة، وهي نقطة الضعف الاساسية في الوثائق المطروحة، لقد ارتضينا ان ندرس المشاريع على ارضية الدكتاتورية، وثم قبول وجهات نظر النظام كمدخل للحوار معهم وتلك هي نقطة ضعفنا الاساسية.

٢- صيرورتنا كجزء من النظام يلحق بنا غبنا كبيرا ولا يترك لنا اية استقلالية مما يجعلنا نتحمل جميع تبعات سياسة النظام، وخاصة في حال تعرض البلاد الى مخاطر جسيمة مثل حرب الخليج وغيرها والتي لا نستبعد وقوعها.

كنا نعتقد ان قانون الاحزاب سوف يترك هامش ديمقراطي فيه، ولكن القانون الحالي خلا من اي هامش ديمقراطي، بل يفرض على الكل تقديس رئيس النظام و مدح فضائله «النضالية»، اننا اذ نطالب بالديمقراطية فاننا نريدها ملائمة لظروفنا وهي ممكنة اذا ما أخذنا مثل الهند والاردن والجزائر.

يجب ان نعرف مع من نتفاوض وماذا نريد من هذه المفاوضات، وكيفية اجراء المفاوضات. ولابد من التمسك بالوجهة التي حددناها سابقا.

- نعتقد بان نية النظام بالنسبة لكركوك ليست حسنة. فالتحشدات العسكرية وزيادة عدد أفراد الامن في كركوك، والاستمرار في سياسة التعريب كلها تشير الى نياته السيئة.

- ولايمكننا التغاضي عن قضية العمل في الجيش فهو قطاع مهم من الشعب. فاذا كان الكلام يدور حول الانقلابات فان هناك طرقاً اخرى للوقوف بوجه الانقلابات.

- والامن مسألة اساسية وان عدم خضوع هذا الجهاز لمؤسسات الحكم الذاتي يجعل مسألة الحفاظ على امن وسلامة المواطنين الاكراد مسألة صعبة ان لم تكن مستحيلة.

- عندما نقول كردستان نقصد الارض والسكان، لذا من الضروري تحديد منطقة الحكم الذاتي بشكل ملموس. ان اي اتفاقية لا يجوز ان تكون نهاية المطاف بل يجب ان تكون مرحلة للحصول على مكاسب اخرى. لابد ان نطلع الشعب على آخر تطورات المفاوضات، وعلينا كذلك التفكير بالبديل في حال عدم توصلنا الى اتفاق مع النظام. ومن دراستنا للواقع فان ميزان القوى هو لصالح شعبنا الكردي ويجب استغلال هذا الظرف المؤاتي بشكل يضمن حقوقه.

ويقع على عاتقنا مكافحة الظواهر الشاذة في كردستان ان استمرار التجاوزات لايخدم غير النظام واعداء شعبنا. كما علينا التفكير بانتخاب هيئات بلدية في المدن الواقعة تحت سيطرتنا حاليا.

اجتماعات السفير الكويتي في لندن مع بعض شخصيات واحزاب المعارضة العراقية

اجتمع السفير الكويتي في لندن السيد غازي الريس خلال شهر تشرين الثاني ١٩٩١ مع عدد من شخصيات وممثلي الاحزاب العراقية المعارضة في لندن. وجاء طلب الاجتماع بالمعارضة العراقية من قبل السفير الكويتي بواسطة الدكتور نجم عبد الكريم وذلك للتعرف على وجهات نظرهم، وعقدت ثلاثة اجتماعات ضم الاجماع الاول ممثلي المجلس العراقي الحر فقط، وحضر الاجتماع الثالث الذي عقد في منزل السفير الكويتي ، الدكتور أياد علاوي، تحسين معلة، اسماعيل القادري (عن حزب الوفاق الوطني) ، رياض الياور، ، د. عبد الحليم الرهيمي (عن المجلس العراقي الحر)، محمد علي ابو حيدر ، محمد عبد الجبار، د. سعد جواد، السيد محمد بحر العلوم (تنظيمات اسلامية) ، موفق فتوحي (اتحاد الديمقراطيين العراقيين) د. لطيف رشيد (من الاكراد) ، سامي عزارة المعجون ، كمال مصطفى، (حركة الاصلاح الوطني العراقي) ، د. عبد الحسين شعبان، هاني الفكيكي، د. احمد جلبي، صباح الكاظم، عزيز الياسري. هذا ولم يشارك في الاجتماعات ممثلي الحزب الشيوعي وحزب الدعوة الاسلامي.

ضحايا الأيدز في العراق : تقرير من طبيب عراقي مختص

متلازمة نقص المناعة المكتسبة (AIDS)

لا اعتقد ان الكثير من الناس يعرفون بوجود هذا المرض في العراق، ويعود السبب الى حرص النظام العراقي واجهزته الصحية بالذات على التعتيم على وجود هذا المرض وعدم ابلاغها بحالات المرض الى منظمة الصحة العالمية. فالمرض موجود في المنطقة.

نعم ان مرض الايدز موجود في العراق وتوجد على الاقل حالتي اصابة بالمرض ادت الى وفات المريضين لاصابتهم بذات الرئة المتسببة عن طفيلي P.C.P . احدهما كان مصابا بمرض الهيموفيليا وعمره ١٨ سنة وهو ابن احد تجار السجاد المعروفين في بغداد، والاخر خياط عمره ٤٥ سنة ولا نعرف بالضبط طريقة انتقال المرض اليه.

لقد بدأت السلطات العراقية حملة مكثفة لاكتشاف المرض والتشخيص المبكر للمرض في نهاية عام ١٩٨٥ وشكلت لجنة خاصة مرتبطة بديوان الرئاسة وكان المبرر لمثل هذه الحملة منع انتشار المرض بين منتسبي القوات المسلحة حيث ان انتشاره ضمن القطعات العسكرية يؤدي الى شل قدرتها القتالية وروج النظام للحملة بدعوي ان اسرائيل دست متطوعين مصابين بالايدز، اناثا وذكورا لنقل المرض الى الدول العربية المجاورة ومنها العراق. وتركزت هذه الحملة على :

١- أنشاء مختبرات مركزية، ثلاثة منها في بغداد، ومختبر مركزي في كل محافظة لفحص المحالين والتحري بواسطة فحص الاجسام المضادة للراشح (الفايرس) (H.I.V. positive detection) .

٢- لا يعطى المصابين بالهيموفيليا او مرض كرسمس العامل الثامن او التاسع على التتابع الا بعد اخذ نموذج من الدم لأجراء الفحص اللازم مع تزويدهم بورقة خاصة تؤيد اجراء الفحص مع اخذ عناوينهم كاملة.

٣- على كل عراقي يسافر الى خارج البلد ان يراجع احدى هذه المراكز لأجراء الفحص خلال فترة لا تتجاوز اسبوعاً والا تعرض للعقاب.

٤- عند اكتشاف وجود حالة Positive H.I.V. يُبلغ قسم الشرطة المسؤول عن منطقة الشخص المصاب لاحضار الشخص ونقله الى مراكز حجر صحية (Quarintine) خاصة اقيمت في مستشفى التويثة في بأدىء الامر ثم استحدث مركز اخر في منطقة السماوة. ولا يهم اذا كان الشخص مصابا باعراض المرض او مصابا بـ A.R.C او لديه تضخم في العقد اللمفاوية او ان يكون خالياً من اي عرض لكنه حامل لجرثوم المرض. واذا هرب الشخص تقوم السلطات الامنية بالقاء القبض على احد افراد عائلته لحين حضور الشخص و يجري الفحص المختبري على عائلة المصاب، وكعادة النظام لاتطبق هذه الاجراءات بحق الاشخاص المقربين للسلطة من كبار العسكريين ورجال المخابرات والحزب. وانا شخصيا على اطلاع بحالة احد ابناء العسكريين الكبار في الجيش والمصاب بـ H.I.V. Positive

والذي كان يتجول بحريه وياخذ العلاج التعويضي بالعامل ... عكس الاخرين الذين لا سند سياسي لهم وبالتالي فهم مرغم... الاقامة في اماكن الحجر الخاصة.

قمت بزيارة طبية في اوائل عام ١٩٨٨ الى مركز الحجر ... لفحص احد المحجورين وكان المكان يقع قرب جسر ديالى ... حوالي الساعة الرابعة ظهراً وبعد الاتصال برئيس مقيمي المس... توجهت الى الردهة الخاصة وفوجئت بباب كبيرة كبوابات ... وبحراسة شرطي وبعد ان علم باني قد جئت بأيعاز من الوزارة ... البوابة الحديدية والتي تؤدي الى ممر كبير وعقدت الدهشة ... عندما رأيت الشعارات المكتوبة على جدارن الممر والصور التي... تعج بالشكوى من سوء المعاملة .. تعبيرا عن سلبهم لانسانيتهم لا... اقترفوه ولكن لمجرد تناولهم عقار او (عن طريق زرق الابر) است... وزارة الصحة وكان ملوثاً بفايروس المرض. من الشعارات المكتوب... الجدران كانت عبارة "لقد اسمعت لو ناديت حيا، ولكن لا حي... تنادي" ، وعبارة " ان للظالم صدرا يشتكي من غير علة" و "... يومان، يوم لك ويوم عليك، فان كان لك فلاتغتر وان كان ... فاصبر" ، " الظلم مصرعه وخيم" . وذهبت بعد ذلك الى ردهة الم... وفوجئت بالأستقبال الحار من قبل المرضى، ويعود السبب الى... معظمهم من مرضانا القدامى. فقد كنت من المسؤولين عن و... امراض الدم ونتابع حالتهم الصحية قبل اكتشاف وجود فاي... المرض في دمهم وبالتالي احالتهم للحجر. ثم قادنا المرضى الى ق... منامهم والتي اشبه ما تكون بسجن، فالقضبان الحديدية مثبته ... الشبابيك، والظلمة تعم المكان. عند ملاحظتهم لدهشتنا ب... بالشكوى من سوء المعاملة حيث يعاملون كمجرمين وليس م... مرضى. وان الشخص الذي يجب ان يحجر مكانهم هو الشخ... المسؤول عن استيراد الدواء الذي تسبب بهذه الكارثة. وكان ... القاعة الواحدة اكثر من عشرة اسره وملحق بالقاعة مطبخ صغ... وكان معظم المرضى من المصابين بمرض الهموفيليا او مرض كرسم... واصيبوا عن طريق اخذ الدواء، عدا اثنين، احدهما كان موظفا ... وزارة الخارجية وعمل في السفارة العراقية في لندن والاخر ضا... بحري في اسطول النقل العراقي كانت اصابتهما نتيجة اتص... جنسي. ومن جملة شكوى احد المرضى، شدة الشوق لرؤية اولاد... واخر كان مدرسا ويشكو من سؤ المعاملة والاهانة المستمرة، والاخ... كان يعمل (جوكي) في سباق المنصور وهو مصاب بالهموفيليا اعد ال... الشاي ولما لاحظ ترددنا في تناول الشاي، اغرورقت عيناه بالدمو... وقال بأسى " انا لست مصابا بالجرب !!" عبرنا عن اسفنا واكدنا ل... ان المرض لا ينتقل عن طريق الملامسة ولا عن طريق استعمال ادوات... المصاب.

يبلغ عدد المحتجزين في هذا المستشفى اكثر من ٢٠٠ حالة وتوجد ردهة خاصة بالنساء واخرى بالاطفال المصابين، وجميعهم يلاقون ذات المعاملة السيئة واللاانسانية.

ومن الجدير بالذكر ان مركز الحجر الصحي الخاص بالايدز في السماوة قد هوجم خلال انتفاضة الجنوب في آذار ١٩٩١، وتم اطلاق سراح المحتجزين. كما ادى الحصار الاقتصادي الى توقف وصول المواد اللازمة لاجراء الفحوصات اللازمة لمتابعة حالة المرضى الصحية. اضافة الى نقص الادوية اللازمة لمنع تطور المرض ومضاعفاته.

* اعد التقرير طبيب عراقي مازال مقيما في العراق، مما يتعذر علينا نشر اسمه

تدمير البنية التحتية والآثار الصحية لحرب الخليج

البرفسور أندي هينز والباحث الطبي أيان لي

نشرت المجلة الطبية البريطانية (BMJ) في العدد ٣٠٣ الصادر في ٣ آب (اغسطس) ١٩٩١ تقريراً عن الآثار الصحية لحرب الخليج جاء فيه ، تهديم البنية التحتية وما ينطوي عليه من نتائج صحية

لقد تسبب القصف المكثف المستهدف لمحطات توليد الكهرباء في انخفاض طاقاتها الى ٤٪ عما كانت عليه قبل الحرب، وارتفع ذلك الى ٢٠٪ في شهر آيار. ومن الواضح ان للمقاطعة الاقتصادية تأثير كبير على السرعة التي يتم بها اعمار كل تخريب نتيجة هجوم قوات الحلفاء من تدمير للمجاري ومحطات تصفية مياه الشرب وتوزيعها ومايترتب على ذلك من نتائج صحية سيئة آنية متواصلة على المواطنين المدنيين.

لقد خلفت حرب الخليج عراقا محطما بعد ان كان قد تطور الى مجتمع يعتمد على المكننة والتحديث، فقد تحطمت فيه الكثير من مقومات الحياة المتحضرة او أضعفت ورجع العراق الى عهد ما قبل التصنيع بعد ان كان قد اعتمد واعتاد على استعمال الطاقة والتكنولوجيا الحديثة.

في ١٩٩٠ كان للعراق شبكة من ١٣١ مستشفى و ٨٥١ مركز صحي شعبي يقدم الخدمات الصحية لسكان المدن والقرى المجاورة ويخدم اكثر من ٩٠٪ من السكان، وقد شملت الحصانة الصحية ٩٥٪ من السكان.

ذكر تقرير لجامعة هارفرد ان في اربيل، بعد شهرين فقط من توقف الحرب، خمسة مراكز صحية فقط من مجموع ٤٢ مركزاً، وفي السليمانية ٦ مراكز من مجموع ٢٠، وفي البصرة ٥ من مجموع ١٩. ويستقبل مركز البطين في البصرة ١٥٠,٠٠٠ مريضاً، بينما كان يخدم في السابق ٤٠ ألف فقط. وكثيره من المراكز الصحية يعمل بدون ماء صاف وبدون قوة كهربائية او مبازل. فمن مجموع ١٦ مركزاً صحياً خضع لمسح ميداني لفريق جامعة هارفرد وجد ان ٦٩٪ منها بحاجة الى اجهزة تعقيم المياة واجهزة صحية أخرى تضررت نتيجة التخريب الذي اصاب شبكة المجاري ومياه الشرب. بالاضافة الى تأثير انقطاع القوة الكهربائية على سير العمليات الجراحية وعمل المختبرات الطبية. اضف الى ذلك شحة الادوية والسوائل المغذية وابر الحقن والضمادات وتفسد مصالة اللقاح الحساسة من ارتفاع درجات الحرارة.

يتم حاليا تصريف المياه القذرة للمجاري في الأنهر الرئيسية، في بغداد مثلا توقف العمل في محطتي تصريف المجاري في الاسبوع الاول من الحرب بسبب انقطاع القوة الكهربائية وتبع ذلك ارتفاع نسبة المياه القذرة التي يتم تصريفها في نهر دجلة بحيث تكون كافية لتلويث مياه الشرب في جنوب العراق. وقد ادت شحة الوقود الى الحد من عمل الشاحنات الخاصة بجمع النفايات.

يعاني اطفال العراق من سوء تغذية شديدة، وقد تضاعف عدد الاطفال المصابين بالتهابات الجهاز الهظمي عما كانت عليه الحالة قبل الحرب كما تضاعفت نسبة الوفيات عن السابق. وانتشر التيفوئيد والكوليرا بصورة وبائية في الكثير من انحاء العراق وقد ترتفع زيادة الإصابات بشلل الاطفال وذات السحايا والتهابات الكبد.

ومن التقديرات المتحفظة لفريق جامعة هارفرد يبدو ان عدد الوفيات من الاطفال من هم من دون الخامسة قد تبلغ في السنة القادمة مابين بـ ٨٠,٠٠٠ - ٢٠٠,٠٠٠، وذلك بسبب انعدام العناية الصحية والتغذية الكافية لهم. وجاء في شهادة الدكتور R. Moodie ان ندرة الادوية سيؤثر لامحالة ليس على الاطفال حسب، بل على المصابين بالامراض المزمنة كالسكر وقصور الغدة الدرقية وضغط الدم والصرع، آخذين بنظر الاعتبار اهمية ان الاكثرية من الشعب العراقي البالغ تعداده ١٨ مليون هم من الشباب. يقدر اولئك الذين قد يتعرضون لخطر الأوبئة بمئات الالوف.

الغذاء والدواء

يستورد العراق منذ مدة طويلة اكثر من ٧٠٪ من حاجياته من الغذاء ولهذا فإن التضخم النقدي الهائل منذ اغسطس ١٩٩٠ سبب ارتفاعا بالاسعار بما يعادل ١٠٠٠٪ مما حرم الكثير من السكان القدرة على شراء الغذاء الكافي، وقد هبط مقدار ما تجهزه الحكومة للشعب من غذاء من (٣٤٣,٠٠٠ طن) في ايلول ١٩٩٠ الى (١٣٥,٠٠٠طن) في كانون الثاني ١٩٩١ وقد جاء في تقرير اهتساري للامم المتحدة المؤرخ في ٢٨ آذار ان جميع الاغذية الاساسية اما مستنفدة او مفقودة كلية. بالاضافة الى ما للحصار الاقتصادي من تأثير على الانتاج الزراعي، فقد جرى تعطيل المولدات الكهربائية والمضخات الزراعية وهناك نقص في قطع الغيار للمكائن الزراعية وفي الاسمدة الامر الذي أسهم في انخفاض شديد في المحاصيل الزراعية.

ان هذه النتائج الوخيمة للحرب قد استمرت بسبب استمرار المقاطعة الاقتصادية حتى بعد تحقيق الغرض الذي استعملت من اجله، وهو (تحرير الكويت). حيث يقدر ما دخل العراق من اغذية ما بين آب ١٩٩٠ ونيسان ١٩٩١ بأقل من ١٠,٠٠٠ طن وهذا اقل من حاجيات العراق ليوم واحد. إن الحصار الغذائي على العراق لم يخفف الا بعد ٢٢ آذار اي بعد شهر من انتهاء الحرب ولم يكن لذلك اي اثر ملموس. وتم حجز شحنة تزن (٣٥,٠٠٠ طن) من الغذاء لعدة اسابيع (آذار-نيسان) وبالرغم من ازدياد كميات الغذاء المستورد منذ ذلك الحين فهذه الكميات لاتزيد عمايقدم عادة من هيئات الاغاثة الدولية وليست بالكميات الهائلة التي كانت تستورد روتينياً ليعيد الشعب للحالة الصحية التي كان عليها قبل الحرب.

من الصعوبة بمكان ان يعود العراق الى استيراد ٧٠٪ من غذائه و ٧٥٪ من تجهيزاته الطبية مع استمرار الحصار الاقتصادي والتجاري. ينسب الى البعض في الادارة الامريكية ان هناك تجارة نشطة في الأغذية، وان الغرب غير مسؤول عما يحدث لأن النظام العراقي الحاكم يحول الأغذية الى اعضاء حزب البعث الحاكم والجيش، قد يكون في ذلك شيء من الصحة لكنه لا يغير من حقيقة أن العراق غير قادر على استيراد كفايته من الاغذية لاطعام شعبه. تقدر حاجة العراق الى الأغذية، عند نفاد ما يملكه الان ما بين ايلول وكانون الثاني الى ٤ او ٥ ملايين طن. وتبدو المقارنة صغيرة مع تلك المعونة التي ارسلت الى الحبشة عام ١٩٨٨ والبالغة ٨٥٠ الف طن خلال عام كامل.

بالرغم من ان الامم المتحدة اقرت في ٦ آب ١٩٩٠ في قرارها المرقم ٦٦١ بان المقاطعة الاقتصادية لا تشمل التجهيزات الطبية فان ما يدخل العراق هو غير كاف بالحاجة. وحتى عندما اشترت الحكومة العراقية ٥٠ شحنة من الادوية قبل ١٩٩٠ فقد رفضت الدول المجهزة تسليمها إلى العراق منذ أيار. ان كميات اللقاح بدأت تنفد، كما تلف القسم المحتاج الى التبريد المستمر.

في مؤتمر عقد في استكهولم مؤخراً مناهض للحرب اجتمع احدنا (AH) بالدكتورين محمد الراوي وراجح الكعبي وأخذ منهما معلومات حول النقص في الادوية والمعدات الطبية كما قدما قائمة بالادوية المفقودة تماما في اسواق العراق وشملت القائمة الكلورامفينيكول (ضد التيفوئيد) وميترونيدازول وساليوتامول والمستشقات لضيق النفس، الانسولين (لمرض السكر) والوارفارين الثايروكسين (لعلاج الغدة الدرقية) والفينيوئين. وادوية التخدير والادوية المضادة للحجيرات السرطانية. كما اكدا الحاجة الملحة للأدوية التي تزرق في الوريد وأجهزة نقل الدم، أبر الزرق، كفوف الجراحين اجهزة الانعاش كما تحدثا عن نقص في عدد الممرضات وسببه مغادرة ٨٠٠ ممرضة اجنبية العراق. وانقطاع الاتصال مع الهيئات الطبية البريطانية واي تطور يحصل في عالم الطبابة مع العلم ان حوالي ٢٠٠ طبيب عراقي ينتظرون دورهم لإكمال تحصيلهم والامتحان لشهادات .F.R.C.S (عضوية الكلية الملكية الجراحية)، وامتحان شهادة الـ .M.R.C.P (عضوية الكلية الطبية الملكية) كما انقطعت عنهم المجلات الطبية مثل الـ Lancet والـ .B.M.J (المجلة الطبية البريطانية).

كان العراق يستورد من الأدوية ما قيمته ٥٠٠ مليون دولار سنوياً ولكن بين آب ١٩٩٠ ونيسان ١٩٩١ لم يحصل على ٠,٠٣ مما يحتاجه رغم ادعاء الحلفاء أن الادوية غير مشمولة بالمقاطعة. كما ان تصدير الأدوية الى العراق في بعض الدول ينبغي الحصول على إجازة خاصة أضافة الى الكثير من المتطلبات الضرورية لاستمرارية جهاز صحي كفء مثل قطع الغيار والأجهزة الطبيه الممنوعة او يتطلب استيرادها رخصة خاصة من الامم المتحدة ومجلس الامن.

الخلاصة

بالرغم من صعوبة تقدير دقيق للخسائر في الارواح فإنه من المحتمل ان يكون ١٠٠ ألف جندي عراقي قد قتلوا، وحوالي ٥٠,٠٠٠ مدني او اكثر. وهنا نلاحظ ان نسبة وفيات العسكريين الى المدنيين اعلى بكثير مما هي عليه في الحروب الحديثة. وبسبب استمرار المقاطعة وتضرر البنية التحتية وتزايد عدد اللاجئين قد ترتفع نسبة الوفيات بين المدنيين الى ٨٠٪ من العسكريين. يرجع ذلك الى كون الاسلحة الحديثة التي استعملت هي اكثر تخريبا من سابقتها والاعتماد الاكبر للسكان على البنية التحتية المعقدة في البلدان الحديثة.

من منطلق عسكري ضيق النظرة تعتبر تسوية ازمة الخليج نصر للقوات المتحالفة. ولكن عند اعادة النظر يتبين الثمن الباهض لهذه لحرب بما في ذلك ملايين اللاجئين ومئات الألوف من القتلى والجرحى وجدية التلوث للبيئة وكلف اقتصادية تفوق الـ ١٠٠ بليون دولار.

ان معظم هذه التكاليف وقعت على عاتق الأبرياء وضحايا صدام حسين كالشيعة والاكراد والمدنيين العراقيين بصورة عامة.

عند بدء هجوم قوات الحلفاء كان سكان الكويت اكثر من مليوني فرد، انخفض العدد الى (٧٠٠) الف بعد الحرب، نسبة الكويتيين منهم حوالي الثلث. ان مهمة قوات الحلفاء المعلنة كانت طرد القوات العراقية إلا ان عدد الذين قتلوا او تضرروا بجدية من الحرب فاق احتمالات تضررهم من وجود النظام العراقي في الكويت.

الى حين اعداد هذه التقرير (٣ آب/اغسطس ١٩٩١) مازالت الكويت بلاحكومة منتخبة ديمقراطياً وتتواصل الاساءة الى الحقوق الانسانية. لقد رفضت حكومات التحالف استخدام المقاطعة لأرغام صدام حسين على الخروج من الكويت، إلا انها استمرت في استخدامها رغم تحقق اهدفهم الرئيسي (اخراج القوات العراقية من الكويت) والمتأثرين بالمقاطعة الان هم الاطفال والمرضى - اضعف شرائح المجتمع - الذين لايمكن ان يؤثروا على مجرى الاحداث في العراق. وبالرغم من ان لجنة المقاطعة في الامم المتحدة اعلنت عدم

معارضتها لاستيراد بعض الاجهزة كمولدات القوة الكهربائية الصغيرة واجهزة تصفية المياه فقد عادت ورفضت مؤخراً طلب العراق لتصدير ما يعادل ١,٥ بليون دولار من النفط لغرض شراء الغذاء وذلك عندما حاولت حكومة بغداد اخفاء برنامج ملحقة للتسلح النووي. وبحثت مؤخرا في مؤتمر امكانية عقد اتفاقية خامسة لاتفاقيات جنيف لوقاية البيئة من أي نزاع مسلح واعطاء أهمية اكبر لحماية الاطفال وغيرهم من الضعفاء من أخطار المقاطعة واضرارها السيئة.

ان المقاطعة قد تستخدم للاطاحة بالحكم القائم على المدى الطويل لكنها يجب ان تركز على منع استعادة القوة العسكرية وليس على الاضرار بالاطفال والمرضى. يجب بذل مجهود اكبر للحصول على احصاءات اكثر دقة عن عدد الضحايا والاضرار التي ترتبت عليها حرب الخليج ليعرف المسؤولين في المستقبل ما تنتج عنه مثل هذه الحروب. بعد بعض التحليل للنتائج الصحية والاقتصادية وتلوث البيئة استناداً الى المعلومات المتوافرة حالياً تبين ان النتائج السلبية لهذه الحرب فاقت بكثير أي منفعة قد تكون نتجت منها.

ان للعاملين في المجال الصحي دوراً مهماً في الحد من الخسارة البشرية لحرب الخليج وذلك بحثهم الحكومات الغربية على التخلي عن المقاطعة التي تزيد من معاناة الأبرياء. كما أن عليهم مد الجسور بينهم وبين زملائهم من ذوي الاختصاص في العراق والكويت ومساندتهم لاعادة بناء خدمات صحية فعالة وارجاع هذه الخدمات الى المستوى المتقدم الذي كانت عليه.

تقارير للأمم المتحدة بشأن العراق

حقوق الانسان والدعوة الى اجراء انتخابات

وزع الامين العام للأمم المتحدة تقريراً اولياً عن حقوق الانسان في العراق على اعضاء الجمعية العامة، كان قد أعده المقرر الخاص للجنة حقوق الانسان ماكس فان ستويل في شهر تشرين الثاني ١٩٩١، وضمنه ردود الحكومة العراقية على انتهاكات واسعة لحقوق الانسان من عمليات قتل وتعذيب الى اعتقالات كيفية وترحيل.

وأكد التقرير "حالات اختفاء" كثيرة لاشخاص وتعذيب آخرين منتقداً الاعتقالات التعسفية دون تهم واضحة وعمليات ترحيل مجموعات سكانية دون مبررات مقنعة. واضاف ان الحكومة العراقية لم ترد على اسئلة في شأن تقارير اكدت قيام السلطات الرسمية بعمليات سحل الاطفال والنساء خلال المواجهات مع المعارضين في اذار الماضي. وحض التقرير الحكومة العراقية الى اجراء انتخابات في اطار تعددية حزبية تسمح بحل مشاكل البلاد السياسية المتفاقمة وتوتر الاوضاع الاجتماعية والنفسية لسكان البلاد. واورد التقرير ادعاء الحكومة العراقية بأن ازمة النقص في المواد الغذائية الاساسية والأدوية تعود الى الحظر الاقتصادي الذي فرضته الامم المتحدة.

واشار التقرير الى سياسة "عدم التمييز" التي تؤكدها الحكومة العراقية انها تعتمدها في توزيع الأغذية على العراقيين. لافتاً الانظار الى انه لاحظ ان المخازن التي تديرها الدولة لا تفتح ابوابها الا للموظفين المدنيين والعسكريين، وان رواتب هؤلاء ازدادت زيادة كبيرة متسائلاً عن "الاجراءات المماثلة التي اتخذت لتلبية حاجات الفئات الاخرى من السكان".

وتناول التقرير حالات «الاحتجاز التعسفي» لمواطنين كثيرين دون ان تقدم الحكومة العراقية في شكل واضح ومحدد اجابات عن اتهامات باعتقال الالاف من دون ابلاغهم التهم الموجهة اليهم او تمكينهم من الاتصال بمحامين. وجاء في التقرير ان ١٦١٠ من المواطنين العراقيين قد اعتقلوا عام ١٩٩٠. وبشأن " حالات الاختفاء" تؤكد الحكومة العراقية ان معظمها حدث خلال الحرب العراقية - الايرانية، وان عدداً من المختفين فروا الى دول مجاورة. واعتبر التقرير هذا التأكيد على انه " غير مرض "، مؤكداً ان كثيراً من حالات الاختفاء سجل هذا العام داخل العراق.

وتطرق التقرير الى حالات كثيرة من ممارسات التعذيب والحط من كرامة الافراد والاعتداء على عوائلهم واجبارهم على افعال تعسفية ولا انسانية فاشار الى وجود عمليات "تعذيب وممارسات لا انسانية او مهينة امتنعت الحكومة العراقية عن الاجابة على اسئلة محددة في شأنها مذكرة بان التعذيب محظور قانوناً، لكنها اعترفت ببعض الممارسات وبان المحاكم الجنائية اصدرت احكاماً بحق عدد من الاشخاص الذين ادينوا بتهمة الحصول على اعترافات بالاكراه البدني او النفسي". واضاف ان الحكومة العراقية لم " تعلق على تقرير سحل الدبابات العراقية لاطفال ونساء خلال انتفاضة اذار الماضي" في اشارة الى المواجهات المسلحة بين قوات الحرس الجمهوري والثوار في جنوب العراق وشماله. كما ادرج التقرير اعمال وانتهاكات اخرى مثل " السيطرة على الاضطرابات المدنية" واحتجاز رهائن واستخدام اشخاص "دروعاً بشرية" خلال ازمة الخليج.

واعرب المقرر الخاص عن امله بان تتيح عملية جمع المعلومات والاتصالات مع الحكومة العراقية استخلاص النتائج في تقرير نهائي سيقدمه الى لجنة حقوق الانسان في شباط المقبل. واوضح بانه يعتزم زيارة العراق قريباً، وان الحكومة العراقية وعدت "ببذل كل ما في امكانها لدعم مهمته بطريقة تؤدي الى تعزيز حقوق الانسان" لكنه اكد ان " الاتجاه العام لرد الحكومة يستهدف في اغلب الاحيان التهرب من المسؤولية".

وشدد التقرير من جانب اخر على ضرورة معالجة المشاكل

السياسية المتفاقمة في البلاد بسبب حرمان الافراد والفئات المعارضة من حقوق اساسية داعيا الى اجراء انتخابات عامة في اطار تعددية حزبية في العراق. ومن دون هذا التعبير الحر، سيبقى ادعاء الحكومة انها تمثل الارادة الشعبية موضع شك بغض النظر عن الاحكام الدستورية». واضاف ان مجلس قيادة الثورة «غير المنتخب» له نفوذ واسع في وضع القوانين ويملك سلطات واسعة في تعيين المسؤولين واقالتهم. واعرب التقرير عن خيبة امل لعدم تطبيق الحكم الذاتي في كردستان العراق ووجود معاملة سيئة للاقليات القومية كالاكراد والتركمان وغيرهم. ونبه على مضاعفات خطيرة تواجه العراقيين بسبب نقص الغذاء وفقدان الامن وتنامي المشاكل الاجتماعية والنفسية.

الامم المتحدة تحمل العراق مسؤولية حرب الاعوام الثمانية مع ايران

١١ كانون الاول ١٩٩١

انحى الامين العام للامم المتحدة في تقريره امس باللائمة على العراق في بدء الحرب العراقية-الايرانية وكتب بيريز ديكويار في تقريره (من الثابت ان الحرب بين ايران والعراق والتي قدر لها ان تستمر سنين طويلة قد بدأت خرقا للقانون الدولي. وانتهاكات القانون الدولي تعد مسوغا للسمؤولية عن النزاع) ويأتي تقريره هذا استجابة لقرار للامم المتحدة صدر في عام ١٩٨٧ وادى الى وقف اطلاق النار في العام التالي وطلب فيه من الامين العام تقصي المسؤولية عن نشوب الصراع. وقال الامين العام، (والحدث البارز في الانتهاكات المشار اليها هو الهجوم الذي وقع في ٢٢ ايلول/سبتمر ١٩٨٠ على ايران والذي لايمكن تبريره طبقا لميثاق الامم المتحدة او اية قواعد او مبادىء الاخلاقيات الدولية وتستتبعه المسؤولية عن الصراع). واضاف قائلا، (وحتى اذا كانت بعض التحرشات قد وقعت من جانب ايران على اراض عراقية قبل تفجر الصراع فان مثل هذه التحرشات لا تبرر العدوان العراقي على ايران والذي تلاه احتلال عراقي مستمر لارض ايرانية خلال الصراع وانتهاك مبدأ عدم جواز اللجوء الى القوة». وقال بيريز ديكويار انه على الرغم من علمه ببعض عناصر مواقف الجانبين فقد بعث في ١٤ آب(اغسطس) برسائل متطابقة الى حكومتي العراق وايران طالبا منهما موافاته بوجهة نظرهما الشاملة بشأن موضوع المسؤولية عن نشوب الصراع. وقال الامين العام انه تشاور ايضا وبشكل منفصل مع خبراء مستقلين لم يذكر اسماءهم.

وقال ان الرد العراقي المؤرخ في ٢٦ آب (اغسطس) لم يكن جوهريا ومن ثم يتعين عليه الرد على ايضاحات عراقية سبق له الحصول عليها. واضاف قوله «والواقع ان هذه الايضاحات لاتبدو كافية او مقبولة لدى المجتمع الدولي».

ولكن بعد القائه المسؤولية عن نشوب الحرب على عاتق العراق مضى بيريز ديكويار قائلا، في رأيي الشخصي ان متابعة الفقرة ٦ من القرار ٥٩٨ لسنة ١٩٨٧ لاتبدو مفيدة لاي غرض. فلصالح السلام وفي اطار تنفيذ القرار ٥٩٨ لسنة ١٩٨٧ باعتباره خطة سلام كاملة يكون من المحتم الان التحرك بالتسوية السلمية قدما. والاهتمام باقامة علاقات سلمية بين الطرفين والسلام والامن في المنطقة باسرها هما ما يحتاج بالحاح العناية به».

وقال بيريز ديكويار ان قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ قدم بالفعل المدخل الصحيح بما في ذلك فقرة تطلب من الامين العام ان يبحث بالتشاور مع ايران والعراق ومع دول اخرى في المنطقة اجراءات تعزيز الامن والاستقرار في المنطقة.

وفي اشارة الى الغزو العراقي للكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠ قال ان هذه الفقرة من القرار «لو نفذت في الوقت المناسب لربما جنبت المنطقة المأساة الاخرى بعد ذلك».

بيع مديونية الكويت علي العراق لبنوك عالمية

كتب الدكتور حيدر الجمعة في صحيفة السياسة الكويتية بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٩١ حول تعويضات الحرب والموقف الكويتي جاء فيه،

«فحسب التقديرات الاولية للخسائر الخاصة بالحكومة الكويتية ٦٥ بليون لو تم اضافة خسائر الافراد والتجار والمؤسسات اعتقد بان المبلغ قد يصل الى ١٠٠ بليون او اكثر». واضاف مقترحا احد حلين،

«الحل الاول، ان تقوم دولة الكويت بتحديد جميع الخسائر الناتجة عن العدوان العراقي على دولة الكويت بصفة نهائية سواء المستحقة للافراد او المؤسسات والخاصة بالدولة ومؤسساتها وتقوم الدولة بعرض هذا المبلغ من الخسائر المستحقة لدولة الكويت على النظام العراقي للبيع كدين يكفله النظام الدولي وصندوق النقد الدولي والامم المتحدة (...) وبهذا تكون الحكومة قد حققت عدة اهداف منها توفير السيولة للحكومة وللافراد والمؤسسات ودفعت للافراد تعويضاتهم بالكامل وتترك التزام النظام العراقي تحت رحمة البنوك العالمية التي لا ترحم ولاتتنازل في يوم من الايام مهما تغير نظام الحكم في العراق. لان الخوف بأن يتغير النظام الصدامي في العراق ويأتي حاكم اخر يتودد ويترحم وتأخذنا الحمية والنخوة ويتوسط الاخوة العرب ونتنازل عن حقوقنا بالتعويضات التي كلفها لنا القانون العالمي وهذا لايرضي الشعب الكويتي الذي خسر كل مايملك نظير حماقة وانحطاط النظام العراقي الصدامي.

الحل الثاني، اذا كان للحكومة وجهة نظر مخالفة بالنسبة الى عملية بيع التعويضات على اساس انها مسألة سياسية بحتة.

فعلى الحكومة اتباع الحل الذي اتبع في تسديد حقوق الدائنين في ازمة المناخ تقوم الحكومة بتقدير الخسائر للافراد والمؤسسات الناتجة عن الغزو العراقي للكويت وتصدر بها سندات تدفع على ٥ سنوات بقيمة متساوية».

وقد وافق المجلس الوطني الكويتي في جلسته بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٩١ على بيع مديونية الكويت على العراق لبنوك عالمية عن طريق الامم المتحدة.

رأي

الحركات الإسلامية والردة الحضارية الراهنة

بقلم : علي محمد الجوي

نود في البداية ان نؤكد اننا لا نرمي من وراء هذه المقالة اثارة اية نزعات طائفية او هواجس عنصرية او تعصبات قومية ولانطمح اصلا، في الخوض بتفاصيل قد تثير حساسية البعض - عدا المسائل الضرورية العامة - ولا نرغب بالولوج الى معمعة دهاليز تاريخ الصراعات في الاسلام، خصوصا تلكم الحركات السياسية والتيارات الفكرية التي ولدت وتنامت اواخر القرن الثالث واوائل القرن الرابع الهجري.

وسنحاول جهد الامكان تجنب تسليط الاضواء التفصيلية على تلك الحركات والتيارات رغم رغبتنا الاكيدة والملحة في الاشارة الى انها كانت قد استمدت مفاهيمها الروحية والفكرية والسياسية من فهمها العميق وايمانها الفطري الاصيل بجذور الدعوة الاسلامية الحقيقية، والى ادراكها الصائب للموقع الحيوي الذي تحتله الافكار الروحية - الاجتماعية للدين الجديد بين الجماهير الفقيرة المشردة المسحوقة.

لقد رفضت تلك الحركات والتيارات (اسلام) المؤسسات والهيئات واشراف ووجهاء بعض القبائل الذين استحوذوا على الاسلام واستخدموه لتحقيق اغراضهم الطامعة وتهافتوا على جمع الثروة والسلطة واتكأوا، جزافا، على مفاهيم روحية نبيلة وافكار اجتماعية اصلاحية سامية. لقد ابتعدت تلك المؤسسات عن الحقائق والتعاليم والشرائع والاحكام والسنة الجوهرية للاسلام نصا وروحا.

يقول بندلي جوزي «لو القينا نظرة الى الوراء وتأملنا مليا في عمل النبي الاجتماعي في اوائل الجيل السابع للمسيح لتحتم علينا ان نقر ان الاصلاح الاجتماعي بل الثورة الاجتماعية التي احدثها بين ابناء وطنه كانت اهم واعظم واعمق ثورة دعا اليها احد من العرب قبل النبي وبعده».(١)

وقد اتصفت الحركات والتيارات التي انبثقت في القرن الرابع الهجري بظاهرة فريدة لم تستطع اي حركات سابقة او لاحقة الاتصاف بها او اتباعها ومن ثم توظيفها ونعني بذلك تجنب تلكم الحركات من تصنيف الناس الى مؤمنين وملحدين، فقد انصب جل همها، وهو هم حضاري رفيع، على محاربة الانحراف بمفاهيم الاسلام ومحاولات تضييق نظمه واساليبه الدينية والادارية التي جاء بها، وتركز كل همها الفريد على العودة بالنظام الجديد الى جوهره واسسه السامية الرفيعة.

ويلاحظ اي متتبع لاية حركة اجتماعية انقلابية ان الارتداد والانحراف عن الجوهر الفكري والفلسفي لتلك الحركة يجتذب فئات واسعة طامعة طفيلية تسعى بشراهة متهورة لافراغ محتوى فكر وفلسفة الحركة بما يتوافق وأهواءها الفردية الجشعة واطماعها القبلية والعرقية والقومية.

وثمة ميزة اخرى اتصفت بها الحركات والتيارات المعنية وهي ان قادتها ونشطاء كوادرها كانوا اول من يضحي وآخر من يستفيد، وحتى الاستفادة هنا لم تكن بحساب المفاهيم المعاصرة ونعني كرسي الحكم او المال والجاه، بل كانت الاستفادة من خبراتهم النضالية وعمق ايمانهم وبراعة اساليبهم الجهادية في النجاة بأعناقهم ومن الموت على الخازوق وسلخ جلودهم وشيّهم وسمل عيونهم ودفنهم احياءا.

ان ايمان الطلائع الاسلامية لم يكن اجتهادا مترفا ولا تحرزا او تحفزا قبليا او ابتغاءً تجاريا لابجدية انسانية روحية اجتماعية رفيعة. لقد ثبّت اولئك المؤمنون من السادة والعبيد والصعاليك، سكان الجزيرة العربية، ومن ثم كل العرب، في لائحة الثورات الروحية والتحضرية. ان اية مقارنة منصفة لتمايز التأثير والتأثر بين نشوء الحركة الاسلامية وما آلت اليه دولة الخلافة العثمانية. (١٤٥٣-١٩١٨) مثلا، يكشف لنا مدى اهمية الايمان الحقيقي ومصداقية الاصرار للاستمرار على الوطأة المستقيمة التي اختطها وبشر بها الأولون.

اما الحركات والتيارات الاسلامية المعاصرة فأن غالبيتها قد نمت وترعرت وخرجت من تحت عباءة ثلة من التجمعات السياسية المحافظة التي احتمت وتحتمي بسلطات ومؤسسات (اسلامية) يثار حولها الكثير من التقولات والاشكالات، يمكن الزعم اذن ان الاساس الفكري لعدد من هذه التنظيمات هو فكر سلفي اصولي محافظ يسيطر عليه ويتلبسه هوّس العودة بالمجتمع الى الماضي، والى عصور مظلمة متخلفة زمنا وفكرا. ويعترف احد الدعاة الاسلاميين بأنه قد «وقع في عصور التخلف الحضاري ان انسحب المسلمون انسحابا عاما شائنا من آفاق الحياة، وسيطرت عليهم افكار غريبة.»(٢)

ولعل الدكتور عبد العظيم انيس على حق عند اشارته لعلة الهوّة التأريخية - على الصعيد الثقافي - حيث قال : «ان محاولة احياء التراث بأمل العودة الى الماضي ليس الا خرافة ووهما فالمسافة الزمنية التي تفصل الماضي عن الحاضر لا يمكن عبورها الا بالوهم او بالاسطورة». ان بعض الحركات والتيارات الاسلامية المعاصرة يعتورها سوء هضم فكري شديد الخطورة، فلقد تداولت القمع الايديولوجي بدلا من تداول افكار الاسلام السمحة، وتداولت الجنازير بدلا من تداول سور القرآن، وتداولت البنادق لتوجهها الى صدور الفقراء والمطحونين بدلا من توجيهها الى اعداء الاسلام والمسلمين ونعني الاستعمار والصهيونية والرجعية ودعاتهم.

ينبغي الا يتبادر الى الذهن، اطلاقا اننا نعمم ملاحظاتنا الاخيرة

على كافة الحركات الاسلامية اذ ان هنالك احداثا تاريخية ساطعة اسهم فيها رجال دين عرفوا الله والاسلام حق معرفة، فعلى سبيل المثال ، ابان فترة الثورة الوطنية الكبرى للشعوب الايرانية ١٩١٧-١٩٢١ وبقيادة العالم الديني البارز ميرزا كوجك خان ضد قوات الاحتلال البريطانية، قرر القائد المستنير تجاوز الشكليات والمعوقات السياسية وطلب المساعدة والدعم من الثورة البلشفية الفتية. وابان ثورة العشرين العراقية (١٩٢٠/٦/٣٠) ضد احتلال الجيش البريطاني الغاصب لعبت القيادات الدينية دورا طليعيا بارزا في تحريض وتوجيه الجماهير العراقية الغاضبة وحين لم يكن الاستعماريون ولا دعاة الطائفية، آنذاك، قد تمكنوا بعد من غرس بذور الشعار الطائفي البغيض، سنة وشيعة، ولا نظن اننا ننتقص من سيرة اولئك الرجال الشجعان ان ذكرنا - للتاريخ على اقل فرض - بان دوافعهم الوطنية للاسهام بالثورة كانت اكثر وضوحا وتوهجا من اية دوافع اخرى. وهنالك نماذج معاصرة مماثلة، لشخصيات اجتماعية وطنية، اعتنقت واعتصمت بمبادىء اسلامية اصيلة، واثبتت اخلاصها وولاءها للجماهير وللوطن كالشهداء عبد القادر الجزائري وعمر المختار وجمال الدين الافغاني والشيخ محمد رضا الشيرازي والشيخ مهدي الخالصي والشيخ عز الدين القسام، وغيرهم.

وبعد قرون من القحط والانحسار، وبسقوط الامبراطورية العثمانية التي اسدلت ستائر الظلام والتخلف على منطقة الشرق ولمدة تقارب الخمسة قرون، مع انه المفروض انها تأسست على مبادىء اسلامية، اخذت بعض الحركات والتيارات الاسلامية بنبذ المفاهيم الوطنية والقومية، ناهيكم العلمانية، فاصبح المضمون الايديولوجي السلفي - وفي احيانا كثيرة المتطرف والمتزمت - اطار الرؤية الجذرية لتلك الحركات والتيارات.

وقد تأسست في مصر (الاسكندرية العام ١٩٢٨) حركة الاخوان المسلمين (مؤسسها الراحل حسن البنا، ١٩٠٦ - ١٩٤٦) واتصفت هذه الحركة ومنذ المراحل الاولى لنشأتها بطابعها السياسي البارز الوضوح، وحركة الاخوان ذات تاريخ شديد التعقيد وواسع التشعب وتحوم حول نشاطاتها وفعالياتها الكثير من التساؤلات. وقد حاولت احتواء ثورة ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢ الوطنية، واقدمت على ممارسة الارهاب والقمع ضد خصومها واستخدمت، في مراحل معينة، الاغتيال السياسي كوسيلة لتحقيق وفرض اهدافها (محاولة اغتيال الزعيم الوطني جمال عبد الناصر، حادث المنشية تشرين اول/اكتوبر ١٩٥٤).

واعلنت حركة الاخوان المسلمين الشماتة والارتياح - الشماتة السياسية من اكثر المشاعر البدائية بؤسا - لهزيمة (الملحد) عبد الناصر ونظامه (الاشتراكي الكافر) بعد نكبة حزيران/يونيو ١٩٦٧ والتي نتج عنها احتلال وتدنيس ثاني القبلتين ومساحات شاسعة من اراضي المسلمين. ولعل من اطرف ما رفعته من شعارات مؤخرا، اثناء انتخابات مجلس الشعب المصري عام ١٩٨٧، شعار (اعطنا صوتك نضمن لك الجنة).

يقول د. فؤاد زكريا : « ان من اشد اساطير حياتنا بطلانا، القول الذي يذيعه كثير من اشياع الحركة الاسلامية، بأن الاستعمار بوجه عام، وامريكا والصهيونية بوجه خاص، يخشون الصحوة الاسلامية ويعملون على محاربتها. ففي مصر كان السادات يشجع التيار الاسلامي في نفس اللحظة التي قرر فيها ان يكون توجهه امريكيا خالصا. وفي السعودية يظهر التحالف بين التزمت الاسلامي (الذي يرعى معظم الحركات الاسلامية في الاقطار العربية الاخرى رعاية مادية ومعنوية) وبين خدمة المصالح الامريكية بصورة واضحة لا تخطئها العين. وفي السودان اصبح الاخوان حلفاء النميري حين طبق شريعته التي لم يكن لها من الاسلام الا الاسم.» (٣)

ان نتائج ومخاطر مزالق العداء للمشاعر الوطنية والديمقراطية ولقوى التقدم كثيرة وتفضي، بوعي او بدون وعي، الى اتخاذ مواقف متطرفة احادية قمعية تستنبط ضلال اساطير وتمائم وخوارق ودجل انتصارات موهومة لا وجود لها في مسيرة التاريخ الحقيقية.

لقد جاءت كل تعاليم الاسلام الاولى من اجل صالح الانسان ولتحسين ظروفه واوضاعه الروحية والاجتماعية، وصحيح ان «كل انسان خطأ، وبالتالي كل حركة خطأة، ولكن الموقف من الوطن والموقف من الشعب مسائل لا تقع تحت طائل الاخطاء الفردية او الحركية.

اننا لا نستطيع ان نفهم (مباركة) بعض القوى والقيادات الدينية الاسلامية وسكوت او (حياد) البعض الاخر على وجود القوات الاجنبية المحتلة في الاراضي الاسلامية وتدمير اجزاء (مقدسة وشريفة)، وتجري علانية وفي وضح النهار عملية ارتهان عروبة القدس في التمهيد لمفاوضات نشاز لا تتوافق واقيسة الاديان الاسلامية والمسيحية واليهودية في حرصها على مدنها من التدنيس، ورغم ذلك فان احد قادة المؤتمر (الاسلامي) يقول : «لقد تحررنا بفضل امريكا بعد الله». [القدس العربي، لندن، ١٩٩١/٨/٢٩].

خاطب مرة الراحل الامام الخميني رجال الدين قائلا : «لو ان انسانا واحدا من الامة، انحرف بسبب سلوككم، واعمالكم، فانكم ترتكبون اعظم الكبائر، وبعيد ان تقبل توبتكم».(٤) ان فتاوى بعض رجال الدين ودعاة (المؤسسة) تثير السخرية والاستغراب وتحض على ارتكاب الكبائر ويكمن فيها استخفاف بعقلية الانسان ، يدعي احدهم ان نشرة الاحوال الجوية تجاوز على قدرات الذات الالهية، وآخر يحرم استخدام السكين عند تناول الطعام.

يعلم الجميع، وعلى رأسهم رجال الدين، بان ليس من حقهم او اية حركة اسلامية،استرقاق عقول الناس والزعم بقدرتهم وصلاحياتهم على توزيع مفاتيح الجنة على من يشاءون ويحرمون من يشاءون. ان اعداء الاسلام هم الاستعماروالصهيونية والرجعية والحكام المارقون. لا يحق لاحد ان يصنف عباد الله،على هواه، الى مؤمنين وملحدين، او ابتسار الشهادة وقصرها على طرف دون آخر.

لقد تقمص بعض رجال الدين هاجس قدرتهم على ادارة دفة البلاد والعباد فأصبحوا يتطلعون ويتمسحون بالقوة الغاشمة، واصبحوا قيمين على مصير الناس واساليب حياتهم فشمل ذلك ما يأكلون وما يشربون وما يفرعون وما يلبسون وما يشاهدون من برامج تلفزيونية أو افلام، بل ان الامر تجاوز كل هذه الممارسات الروحية والحياتية فأصبحوا قيمين حتى على طريقة حلق لحاهم.

اننا نود - وبصدق - ان نميل الى الاراء التي تؤكد ان الاف الشبان والشابات الذين ينضوون تحت الوية بعض الحركات والتيارات الاسلامية قد اقبلوا عليها بأخلاص وايمان شديدين، ان توافرهم بهذه الاعداد الهائلة ينبغي ان يحفزهم على محاولة تشخيص واقع الحياة اليومية وان يدركوا ان الفقراء الشرفاء - غالبية العرب - (مسلمين ومسيحيين ويهود واديان اخرى) لم يتخلوا عن المضمون الانساني للحضارة العربية، بل ان من تخلى هم الحكام وبطانتهم، وان الفقراء لم يسدلوا ستائر الظلام على افق الدعوات الوضاءة لكل الاديان، وان الفقراء لم يمنعوا تلاوة اجزاء من القرآن في موطن نشوء الاسلام، وان الفقراء لم يدعوا او يستضيفوا قوات الاحتلال الاستعمارية والصهيونية والمتواطئة، وان فقراء العرب يؤمنون انه بالامكان شفاء ومعافاة الروح من شرور التعصب والطائفية والعنصرية وانها عملية ليست بالمستحيلة ولكن. وان كان الله بجانبنا فانه ينبغي ان نكون بجانب الله اولا . ويارب لا تحاسبنا على ما فعل السفهاء منا.

الهوامش :

١- من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام ، بندلي جوزي، دار الجليل، الطبعة الثالثة، دمشق ١٩٨٣، ص ٣٠.

٢- السنة النبوية بين اهل الفقه واهل السنة، محمد الغزالي، دار الشروق، الطبعة الخامسة، القاهرة ١٩٨٩، ص ١١٣.

٣- الحقيقة والوهم في الحركة الاسلامية المعاصرة، د. فؤاد زكريا، دار الفكر، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٩٨٨، ص ١٨.

٤- الجهاد الاكبر، الراحل الامام الخميني، المكتبة الاسلامية، الطبعة الثانية، العربية، طهران ١٩٧٩، ص ٩.

هل نعمل على ظهور صدام اخر من صنع ايدينا من جديد !!

رأي كويتي : بقلم عبد الله عقاب الخطيب

جانب كبير من الشعب العراقي ذو السجل المشرف والناصع في تاريخ الامة العربية . تجري منذ أشهر الى يومنا هذا محاولة متسرعة قد تكون تصفية حسابات أو رغبات حقد، للسعي الى الخلط بين صدام وزمرة البعث، وبين أصالة شعب العراق . وهذا (تجني) كبير لا يجوز الاستمرار فيه لأن شعب العراق واقع تحت نير الحكم الصدامي الظالم وبقليل من التعقل أسوق لكم الامثلة التالية ، حتي لا نقع في حكم «الامعة». فالمثال الاول لبعض فئات عسكرية عراقية أصيلة كانت تتعاطف مع الشعب الكويتي وتحذرهم من المخابرات العراقية وتتصرف معهم بكل أدب ولباقة عند حواجز التفتيش«...

والمثال الآخر رعاع حزب البعث والمخابرات وبقايا الحزب الشيوعي العراقي الذين عاثوا فساداً في الكويت وأساءوا لنا الى درجة جعلت العاقل يخرج عن طوره ويعلن الجميع ويدمج بين الشريف والعاطل وفي العراق تقوم اليوم انتفاضة عارمة بالاهوار والشمال ويتحرك الشرفاء للإطاحة بصدام ونظامه الذي يسحق (الشيعة) بالجنوب ويسحق (السنة) في الشمال وهو المجاهد الاعظم فهل نجعل هؤلاء الشرفاء في سجل واحد مع أولئك الرعاع والعفالقة ؟

ولما لا نتذكر كلمات المعارضة العراقية في لندن وغيرها في تأييد الشرعية الكويتية والاعتذار عن الغزو العراقي ؟

وهذا الدمج الخطير يتطور ويعصف بصلة القرابة فالابن كويتي وخاله عراقي وهي نسبة ليست بالقليلة حتى نتناساها بيننا فعلاقات التصاهر بدأت منذ الخمسينات واستمرت وتطورت في الستينات ونتاجها الآن أعداد كبيرة فهل يساوى الابناء أخوالهم بالمجرم صدام وزبانيته ؟ . والشعب العراقي يحوي جميع الفئات من سنة وشيعة وغيرهم يتعرضون الى محاربة النظام الظالم فهل نجعل المظلوم والظالم في جانب واحد ؟ . مجرد سؤال أرجو الان وبعد نهاية العاصفة ان نعود للتفكير العادل الهادىء.. لأن خفايا النفوس لا يعلم بها الا الحق تبارك وتعالى وسيحاسبهم عليها يوم الدين...فالدنيا ليست دراهم او سطوة بقدر ماهي مواقف وأخلاق وقد يتعرض الانسان الى غزو وتصرفات يشيب لها الشعر ولكن الاسلام يوصينا «بالعدل بالرضى والغضب» وحسابنا على الله تعالى ولو كان الشعب العراقي كما يصفه البعض لما قامت السعودية باستضافة مجاميع كبيرة منه على ارضها. وتلك هي الحكمة لان زوال صدام ساعة ولكن العداء بين الشعوب قد يمتد أجيالاً نحن وبما مررنا به في غنى عنه ؟»

هل نعمل على ظهور صدام اخر من صنع ايدينا من جديد »
عن صحيفة الراي العام الكويتية ، ٢ ديسمبر ١٩٩١

ايران تصادر الطائرات العراقية : كشفت تقارير صحفية نشرت في لندن بتاريخ ٣ ديسمبر ١٩٩١، ان سلاح الجو الايراني قد ضم اليه مائة طائرة عراقية كانت قد لجأت الى ايران اثناء حرب الخليج الثانية. كما حثت ايران الامين العام للامم المتحدة على دراسة التعويضات التي يتعين ان تحصل عليها ايران في اعقاب تقرير القى بالمسؤولية عن بدء الحرب العراقية - الايرانية على بغداد.

تنظيمات سياسية عراقية

جبهة الخلاص الوطني - العراق

جيش الخلاص الوطني

بيان صادر عن اللجنة القيادية المؤقتة لجبهة الخلاص الوطني ،

" لقد تنادى اخوانكم الغيارى الى النهوض وتحمل المسؤولية الكاملة في الجهاد والكفاح من أجل الخلاص من صدام ونظامه الديكتاتوري. . . هذا النظام المتخلف الذي يرتكز على كل القيم البالية العشائرية والطائفية والعنصرية،. . . ولقد آن الاوان ان تعلن الجبهة عن وجودها مناشدة كل المخلصين والطيبين من ابناء شعبنا المجاهد ان يلتفوا حولها. . . ان جيش الخلاص الوطني، الجناح العسكري لجبهة الخلاص الوطني، يعاهدكم على رفع راية الجهاد والكفاح المسلحين وبكل ما أوتي من قوة من أجل اسقاط النظام المتسلط على رقاب شعبنا، ويعاهدكم بأنه سوف يستخدم كل الوسائل العسكرية المتاحة من أجل الوصول الى هدفه. . . ان جيش الخلاص الوطني يدعو في هذه المناسبة كافة افراد الجيش العراقي للالتحاق به لتشكيل قوة عراقية وطنية تكون بديلا للجيش الذي تتمسك به زمرة صدام وعزت وعلي حسن المجيد وحسين كامل . . . ان مسؤولية انقاذ سمعة الجيش العراقي تقع في هذه المرحلة على عاتق كل الضباط وضباط الصف والجنود من ابنائه والذين يعيشون كل يوم نمطا جديدا من الاهانة والاذلال الموجه الى القوات المسلحة العراقية، فعليهم تقع هذه المهمة النبيلة التي تجب ان ينهضوا بها. . .

* من الاسماء البارزة في هذا التنظيم ، حامد الزيادي (عسكري سابق)، د. علي كريم، عمرو الياسين. صدر في تشرين الاول ١٩٩١ .

الحزب الوطني الديمقراطي الاجتماعي العراقي

اجتمعت الهيئة التاسيسية للحزب الوطني الديمقراطي الاجتماعي العراقي في المملكة المتحدة / لندن بتاريخ ٢٥ ربيع الثاني ١٤١٢هجرية الموافق لليوم الاول من تشرين الثاني ١٩٩١م . وتم انتخاب كل من السادة الواردة اسمائهم ادناه ،

١- اللواء الركن فيصل النعيمي امينا عاما ، ٢- الاستاذ كامل العطية نائبا للامين العام ، ٣- الدكتور عادل حكيم امينا سياسيا ، ٤- الدكتور خالد الزبيدي امينا ماليا، ٥- الدكتور ثامر السامرائي امينا للتنظيم الحزبي، ٦- الدكتور على محمد المرعي امينا للثقافة والاعلام

ويرى الحزب الوطني الديمقراطي الاجتماعي العراقي ان اسقاط الدكتاتورية المتمثلة بنظام صدام حسين واقامة النظام الديمقراطي الدستوري الانتخابي هو السبيل الرشيد لبناء مجتمع عراقي ملتحم يسوده الاطمئنان والتقدم والرفاه.

الوفاق الوطني العراقي

ذكرت صحيفة بغداد لسان حال الوفاق الوطني العراقي في عددها (٥٠) الصادر في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١، بانه تم تشكيل الامانة العامة للوفاق الوطني من واحد وعشرين عضواً، خمسة منهم من الداخل. كما تم تشكيل مكتب سياسي للوفاق من سبعة اعضاء من بين اعضاء الامانة العامة، وانتخب الدكتور اياد علاوي اميناً عاماً للوفاق.

مذكرة تجمع القوى الاسلامية العراقية

الى المؤتمر الاسلامي في السنغال

مذكرة تجمع القوى الاسلامية العراقية الى رؤساء الوفود في المؤتمر الاسلامي في السنغال . بتاريخ ٤ كانون الاول ١٩٩١ .

وجاء فيها المطاليب التالي ،

١- طرد الوفد المرسل من قبل السلطة العراقية الى مؤتمركم وتعليق عضوية العراق فيه الى ان يتم تحرره من صدام وعصابته باعتباره يمثل سلطة غير شرعية قائمة في العراق الان.

٢- السماح لوفد المعارضة العراقية بتمثيل الشعب العراقي في هذا المؤتمر أو السماح له للتحدث اليكم وشرح مأساة الشعب العراقي تفصيلا .

٣- طرد السفراء العراقيين من دولكم باعتبارهم معينين من قبل سلطة غير شرعية وسحب سفرائكم من العراق الى ان يتم سقوط صدام وقيام نظام يمثل ارادة الشعب العراقي.

٤- المشاركة مع القوات الدولية في حماية الشعب العراقي المحاصر في شمال العراق وجنوبه والمعرض للابادة وتقديم المساعدات العاجلة والممكنة اليه من ادوية وغذاء.

٥- تقدم التسهيلات اللازمة للمعارضة العراقية من بلدكم مثل الاقامة والحركة والاجتماع والنشر للتعريف بقضيتهم على اوسع نطاق ممكن.

انكم ايها الاخوة في الاسلام بتقديمكم هذه المساعدة وهذا الدعم تكونوا قد شاركتم في اسعاف الشعب العراقي ومداواة جراحه الكثيرة والعميقة ورفعتم من معنوياته واشعرتموه بان له اخوة في الدين فعلا متعاطفين معه حقيقة شاعرين بشعوره كما يقضي بذلك تعاليم الاسلام وقيمه ولكي لا يبقى هذا الدين في حياتنا مجرد شعارات لا واقع لها ولكي لا نكون ضمن من حذرهم الله ان يكونوا قوالين وليسوا فعالين.

عن تجمع القوى الاسلامية في العراق ، د. سعد جواد

تقا هو ائتلاف لثمان قوى اسلامية عراقية هي ،

١- حركة جند الامام ٢- الحركة الاسلامية في كردستان العراق ٣- الحركة الاسلامية في العراق ٤- الكتلة الاسلامية في العراق ٥- تنظيم الحركة الاسلامية في العراق ٦- تجمع الاكراد الفيلية الاسلاميين العراقيين ٧- تجمع التركمان الاسلامي العراقي ٨- التجمع الاسلامي العراقي.

متابعة لأخبار العراق

الافراج عن ريشتر مقابل الافراج عن الاموال العراقية في بريطانيا

- ٢٥ تشرين الثاني ١٩٩١- غادر موفد الامم المتحدة الخاص صدر الدين اغا خان بغداد امس بصحبة المهندس البريطاني ايان ريشتر الذي اطلقت السلطات العراقية سراحه امس الاول. وغادر اغا خان وريشتر رجال الاعمال البالغ من العمر ٤٥ عاما والذي سجن في بغداد لمدة خمس سنرات ونصف السنة متوجهين الى لندن.

وقال الامير صدر الدين اغا خان في مؤتمر صحفي ان ريشتر افرج عنه السبت ضمن صفقة تفرج بمقتضاها الحكومة البريطانية عن ٧٠ مليون جنيه استرليني (١٢٥) مليون دولار من بريطانيا نظير الافراج عن السجين البريطاني ايان ريشتر.

لجنة الاستقصاء الدولية لمحاكمة جرائم الحرب

-١٩٩١/١٢/١ - رامزي كلارك ، حرب الخليج خطط لها عام ١٩٨٩. انها مجزرة تكنولوجية لامتلاك منابع النفط.

اكد وزير العدال الامريكي السابق (في عهد جونسون) رامزي كلارك في جلسة استماع عقدت امس في كوبنهاجن ان الولايات المتحدة خططت لتدمير المجتمع المدني العراقي تدميرا شاملا، وكانت الاوامر تقضي بان تقصف كل الاهداف ودونما تفريق بين مدني وعسكري.

وفي هذه الجلسة التي تقف وراءها الكتلة اليسارية المرشحة للبرلمان الدنماركي، وكجزء من زيارات كلارك لكل المدن الاوربية لجمع الوثائق المتعلقة بالحرب ضد العراق، اكد كلارك وبصريح العبارة «قصفت الاماكن المدنية مع سبق الاصرار، ان امريكا وحلفاءها يستخفون بالاعداد التي قتلتها قنابلهم. فاكثر من ٣٥٠ الف عراقي دفعوا حياتهم ثمنا لهذه الحرب، حرب (تحرير الكويت)». مضيفا ان جورج بوش ووزير خارجيته بيكر وديك تشيني وشوارزكوف اتخذوا القرار بقصف «كل شيء جامد ومتحرك» في العراق.

وتأتي حملة كلارك مع ممثلين اخرين «للجنة الاستقصاء الدولية لمحكمة جرائم الحرب»، من اجل جمع المواد المتعلقة بحرب الخليج لتقديمها في جلسات استماع ستجري في نيويورك في ٢٩ شباط (فبراير) السنة المقبلة. وتضم اللجنة عددا من رجال القانون الدولي وقيادات سياسية وممثلين عن العالم الثالث بالاضافة لقيادات دينية دولية.

ويختصر كلارك اهداف هذه اللجنة بالقول انها «ستبحث في جرائم الحرب التي مارستها امريكا بحق العراق. . ان قصف العراق جريمة حرب يجب تقديم المسؤولين عنها الى محاكمة الدولية».

ويمتلك كلارك قائمة تضم ١٩ اتهاما ضد الرئيس بوش. . ويؤكد ان الولايات المتحدة استثارت واستفزت العراق وجرته نحو مشكلة مع الكويت ويضيف قائلا «العراق لم يكن يملك من خيارات اخرى، فقد كان هناك قرار امريكي باركاعه حتى لو انسحب من الكويت كان سيدمر. لانه ومنذ العام ١٩٨٩ والادارة وحلفاؤها مشغولة بالتخطيط لضرب العراق والسيطرة على الخليج ومنابع النفط وخصوصا بعد ان بدأ الاتحاد السوفيتي في طريقه للخروج من حلبة الصراع في السياسة الدولية، وهذه الحرب لم تكن ابدا ضد العراق فقط بل ضد كل الدول الفقيرة مجتمعة».

وقال ، لقد عمدت قوات التحالف الى القيام بتدمير منهجي مقصود، استهدف البنية التحتية للمجتمع المدني العراقي ولاعادته الى فترة ما قبل عصر الصناعة». وشدد كلارك على ان ما القي من قنابل ومتفجرات يعادل اضعاف القنبلة النووية الملقاة على هيروشيما مؤكدا بنفس الوقت على انه « القي ٨٣٨ الف طن من المتفجرات ادت الى حدوث ويلات وفظائع لاتكتب عنها صحف الغرب الا قليل القليل. وبما يخدم دعاية «الانتصار». هذه الحرب كانت مجزرة تكنولوجية ليس اكثر».

وفي مؤتمره الصحافي الذي عقده في كوبنهاجن اكد رمزي كلارك ان «الالاف من الاطفال في العراق يموتون لافتقارهم للحليب والدواء والغذاء بسبب استمرار الحصار المفروض والمستمر على العراق وبسبب تحول الامم المتحدة الى اداة بيد البيت الابيض. .». وفي معرض حديثه عن مواقف الدول العربية اكد كلارك ان الوضع كان سيكون غير ما هو عليه الان لو اتخذت سورية ومصر مواقف مغايرة لتلك التي اتخذتها اثناء الحرب على العراق ومشددا « ان امريكا تحارب وتعاقب اليمن بسبب موقفها اثناء الازمة ولدعوتها المتواصلة لحل سياسي الذي حاربته امريكا بشكل سريع وخادع، وقامت الولايات المتحدة بدفع الرشاوى الى الامم المتحدة. . والرشاوى السياسية والمالية لعدد من الدول. . فهي لاتزال تدعم حكام الخليج ضد شعوبها بنفس الوقت الذي تنادي فيه بالديمقراطية وحقوق الانسان».

ونساءل كلارك «ماهو نظام بوش للعالم الجديد؟ وكيف حولت الامم المتحدة لاداة حرب؟ لماذا لا تخرج اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة لتنتهي معاناة الشعب الفلسطيني؟ لماذا لم يطالب احد الولايات المتحدة بالخروج من بنما عندما اجتاحت هذه البلد؟».

تجديد البرتوكول مع الامم المتحدة

- ٢٣ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٩١ - اكد مصدر ديبلوماسي لوكالة «فرانس بريس» امس الجمعة ان بغداد وافقت على تجديد البرتوكول الانساني الموقع مع الامم المتحدة في نسان/ ابريل الماضي وان «حراس» الامم المتحدة يمكنهم البقاء في العراق ولو كانت المنظمة الدولية ستخفض وجدوها في البلاد. وتجري منذ الاربعاء الماضي محادثات بين الموفد الخاص للامم المتحدة صدر

الدين اغا خان وبين السلطات العراقية من اجل تمديد العمل برسالة النوايا التي تنظم مساعدة الامم المتحدة للسكان المعرضين للخطر والتي ينتهي العمل بها في ٣١ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٩١.

بيع معدات عراقية في ايران

قال تقرير لمجلس الشيوخ الامريكي ان العراق ينتهك حظراً فرضته الامم المتحدة على الصادرات بنقله كميات كبيرة من المعدات مثل الجرافات عبر الحدود الى ايران. وجاء في التقرير الذي وضعه بيتر غالبريث احد موظفي لجنة العلاقات الخارجية بعد زيارة المناطق التي يسيطر عليها الاكراد في العراق في ايلول (سبتمبر) الماضي ان اكرادا تحدثوا عن «مصانع بكاملها، بين المعدات المهربة التي تنتظر عبور الحدود. واتهم التقرير ايضا حكومة الرئيس صدام حسين بارتكاب فظائع ضد الاكراد. ودعا رئيس اللجنة السنيتور كليبورن بل لدى اعلانه التقرير الى تطبيق صارم للعقوبات وتقديم معونة عسكرية محدودة لمعارضي النظام العراقي في اطار استراتيجية للاطاحة بصدام من السلطة. وقال غالبريث انه من الادلة التي وجدها في منطقة الحاج عمران وهي بلدة مخربة في الجبال مطلة على الحدود الايرانية «يتضح ان العراق يصدر بنيته الاساسية الى ايران باسعار بخسة». وقال غالبريث انه شاهد في البلدة اكثر من ٣٠ جرافة كبيرة وسبع رافعات عملاقة على الاقل ومئات الجرارات الكبيرة في حين وقفت على الطريق المؤدي الى الحدود شاحنات محملة بالمعدات. وقال التقرير ان جانبا من هذه العملية يتعلق بتجارة السلع جاءت من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة في العراق لشحنها عبر اراض يسيطر عليها الاكراد. وقال غالبريث انه يوجد مستوى ادنى من انتهاك العقوبات عبر الحدود التركية واضاف ان الشاحنات تصطف لعدة اميال على جانبي نقطة عبور الخابور بين سيلوبي بتركيا وزاخو بالعراق.

وجاء في تقرير غالبريث ان الثوار الاكراد يسيطرون على ٨٠ في المئة على الاقل من الاراضي التي يقطنها الاكراد في العراق لكن يوجد ٦٠٠,٠٠٠ كردي على الاقل ليس لديهم مأوى ويواجهون كارثة مع اقتراب الشتاء. وقال غالبريث انه يجرى اكتشاف مقابر جماعية في كردستان بينما تظهر ادلة قاطعة على ان عددا يصل الى ١٨٢,٠٠٠ كردي زعم انهم رحلوا الى الجنوب بعد عام ١٩٨٨ قد قتلوا بدلا من ذلك.

رويتر - واشنطن ٢٨ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩١

العراقيون في سجن الارطاوية السعودي

نشرت صحيفة البديل الاسلامي المعارضة، رسالة في عددها ٦٩ بتاريخ ٧ تشرين الثاني ١٩٩١، عن العراقيين الاسرى في المعسكرات السعودية جاء فيها :

الى زعماء المعارضة العراقية الشرفاء الذين لم ينسوا وطنهم ولم ينسوا مأساة شعبهم ولا اخوانهم الموجودين في العراق الجريح المحطم نفسيا واقتصاديا.

اننا ندعوكم من ارض الرسالات التي شرفها الله بأشرف رسالة نزلت من السماء، وجعلها رحمة للعالمين ان هذه الارض التي جئنا اليها من باب الاغاثة ومن باب المناجاة بهم والتحرك منها لأجل قمع النظام الفاسد في العراق ولتكون انطلاقتنا نحو التحرير كما انطلقت منها الشرارة الاولى لتحرير بلدنا الثاني الكويت لكننا فوجئنا بما لا يستحب المرء ان يقوله فالسجن موجود في الصحراء بانتظارنا وهو مشيد منذ شهور. هذه الشباك حطمت ما في نفوسنا من ثورة من احلام هدمت دواخلنا فاغيثونا اغاثكم الله لا نريد مالا ولا شقق مبنية بالحجر الايطالي نريد الحرية نريد الجهاد داخل بلدنا لنتخلص اهلنا من براثن الطغاة فنحن عرب عندنا من حرارة الدم، نحن اسمنا عرب اسميتمونا نحن مسلمين عندنا غيرة الاسلام.

نحن ابناء محافظة المثنى خاصة واخواننا من باقي المحافظات عامة جميعنا مستعدون لكافة ما تطلبونه منا ولتكن عمليات فدائية انتحارية داخل البلد او خارجه ضد مصالح صدامية او تشكيل عصابات في بلدنا لقتل واختطاف المسؤولين الذين مصيرهم مصير الطاغي. اخرجونا من هذه الشباك، هذا الطلب ونرجو الاجابة اما في رسالة من سيادتكم او بزيارة خاصة لابناء هذه المحافظة فعندنا في هذا الموضوع كلام كثير لا يستحب ان يقال في الرسالة هذا ولكم منا السلام وجزيل الشكر.

تاريخ الأسر ١٩٩١/٤/٥ ، سجن الارطاوية - السعودية

انتخابات في كردستان

اتفق الزعماء الاكراد العراقيون المنقسمون حول المفاوضات مع بغداد في اجتماعهم يوم الاحد المصادف ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١ في خليفان التي تقع على بعد ٦٠ كيلومترا من الحدود التركية على اجراء انتخابات لتشكيل مجلس نيابي في شمال العراق.

وقد اتخذت القرار جبهة كردستان العراقية وهي تحالف يضم ثمانية احزاب اصيبت بالشلل بسبب التنافس بين مسعود البرزاني وجلال الطالباني. وتضمن الاتفاق على ان تمثل الاحزاب في مجلس تشريعي منتخب وفقا لوزنها في التصويت الشعبي.

ولن تمثل في المجلس الا الاحزاب التي تحصل على سبعة في المئة على الاقل من الاصوات. ولم يتقرر بعد كيف سيقوم المجلس التشريعي باسناد السلطات التنفيذية.

ويقول الزعماء الاكراد ان الهدف من الانتخابات ليس هو ان تكون خطوة نحو الاستقلال وانما هو محاولة آن اوانها من جانب الاكراد لتنظيم شؤونهم الداخلية.

وقال البرزاني في تصريح لرويتر «لدينا مشكلة زعامة في كردستان الان. ولذلك فان كثيرا من الاشياء تعطل بسبب عجزنا عن اتخاذ قرارات». وتقول مصادر كردية ان برلمانيين دوليين سيدعون لمراقبة الانتخابات. ومن المتوقع ان يكون الحكم الذاتي لكردستان القضية المهيمنة على الانتخابات.

وكان البرزاني قد توصل الى اتفاق مع بغداد على حكم ذاتي في أواسط آب (اغسطس) غير ان الطالباني ينتقد الاتفاق ويقول انه يفتقر الى ضمانات لحقوق الانسان والحقوق السياسية ويتنازل لبغداد عن جانب كبير من الاراضي التي يرى الاكرادانها لهم.

ويعترف البرزاني بعيوب الاتفاق لكنة يقضي جانبا كبيرا من وقتة في محاولة ايجاد نقاط اتفاق بين بغداد والجبهة.

وتتخذ الجبهة قراراتها بالاجماع وتعطي لكل حزب حق النقض لوقف اي قرار. ويستحيل على الجبهة اتخاذ حتى ابسط القرارات بسبب التنافس بين الطالباني والبرزاني اللذين يتزعمان اكبر حزبين.

واثار اضراب عن الطعام احتجاجا على حصار اقتصادي تفرضة الحكومة العراقية على كردستان مظاهرات شلت الحياة في المدن الكردية الاسبوع الماضي وساعدت في التوصل الى قرار اجراء الانتخابات.

سورية كقاعدة للعمل ضد نظام صدام

كتب عاموس جلبوع في صحيفة معاريف الاسرائيلية (١ كانون الاول ١٩٩١) يقول :

(. . .) ان انشغالنا بالمسيرة السياسية [المفاوضات في واشنطن بشأن التسوية] يبدو انه ينسينا آلام رأس ثقيلة أخرى، ارهب ما فيها هو العراق والذرة. لقد تبشرنا قبل ايام انه بناء على معطيات مختلفة لاحظها طاقم مراقبي الامم المتحدة في العراق يحتمل وجود قنبلة ذرية واحدة مخبأة في مكان ما في العراق.

سواء صحيح ام غير صحيح يصعب النوم بارتياح طالما ان صدام ونظامه موجودان في العراق. يشكل صدام المشكلة الاستراتيجية الحقيقية في الشرق الاوسط. هو مصدر كل مشاكل المستقبل. واظن انه هو الصداع الحقيقي لرأس الرئيس بوش وادارته وليس مسألة السيطرة على الاراضي والماء في اطار الحكم الذاتي، وما المسيرة السياسية في منطقتنا سوى الم رأس خفيف للرئيس بوش.

سواء من ناحية استراتيجية موضوعية ام من ناحية سياسية داخلية استعدادا للانتخابات المقبلة في الولايات المتحدة.

كثيراً ما تساءلت : لماذا يركض الامريكيون وراء السوريين؟ ولماذا يحترمون الاسد الى هذه الدرجة ؟ ان الجواب البديهي بانه لا يمكن تحريك المسيرة السياسية دون السوريين ليس جوابا كافيا. لو كان الامر كذلك لاستدعى الامر طرح سؤال أخر هو لماذا كان الامريكيون مستعدين لترك سورية خارج المسيرة سنة ١٩٩٠ عندما طرحت اسرائيل مبادرة تركز على الموضوع الفلسطيني فقط.

اما الاجابة الكاملة حسب رأيي تكمن في استراتيجية امريكية طويلة الامد، وهي استخدام سورية كقاعدة عربية مركزية ضد صدام حسين ونظامه. وتعتبر سورية من هذه الناحية ذخرا استراتيجيا للولايات المتحدة وليس اسرائيل او مصر.

كيف كان بوش ينظر الى العراق في السنة الاخيرة ؟ صحيح ان المواطنين العراقيين يتعرضون لعقوبات اقتصادية ولكنهم يواصلون الحياة، خاصة تلك الفئات العليا المؤيدة لصدام ترتب أمورها جيدا.

صحيح ان صدام بالذات اصبح اقل تبجحا، ولكن لا توجد معارضة جدية مؤهلة لاسقاطه.

صحيح ان مراقبي الامم المتحدة يتجولون في العراق، واكتشفوا اسلحة دمار شامل، لكن المخفي اعظم.

ان سبعة الاف مهندس وفني عراقي من ضمن العشرين ألفا الذين عملوا (وما زالوا يعملون) في المشروع الذي يختزنون في أدمغتهم كل المعلومات الذرية.

حاليا، لا ينقص على بوش سوى ان يتأكد العالم من ان العراق يمتلك قنبلة ذرية، او ان يعلن صدام في ذروة الانتخابات الامريكية فجأة : عندي قنبلة ذرية ؟

العمل الاسلامي تطالب بمناطق امنة في الجنوب

طالب ابراهيم مطيري عضو المكتب السياسي لمنظمة العمل الاسلامي (بزعامة اية الله محمد تقي مدرسي) في مقابلة مع وكالة فرانس برس بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٩١، بحماية دولية لجنوب العراق على غرار الحماية التي يتمتع بها الاكراد شمال البلاد. ودعا مطيري من ناحية ثانية الى «الاعتراف بالمعارضة العراقية كممثل شرعي للشعب العراقي»، وطالب «جميع الهيئات الدولية السياسية والانسانية الى العمل على اخراج العراق من معاناته السياسية والاقتصادية». وفي رد على سؤال حول الحظر المفروض على العراق قال مطيري ان «الشعب يعاني اكثر من النظام». واتهم بهذه المناسبة الولايات المتحدة بالسعي الى اخضاع الشعب العراقي للهيمنة الامريكية قبل التفكير في تغيير النظام الحاكم.

لجنة العمل المشترك وقرار بيع النفط ٧٠٦ و ٧١٢

في رسالة لمجلس الامن بمناسة انعقاد الهيئة العامة للامم المتحدة طالبت الامانة العامة للجنة العمل مجلس الامن بمايلي :

- قرار ٦٨٨. نرى الحل الافضل لتطبيق هذا القرار يكمن في قيام الامم المتحدة بارغام السلطات الدكتاتورية باجراء انتخابات حرة وديمقراطية بالاشراف المباشر من الامم المتحدة لاختيار نظام حكم شرعي ولحين القيام بهذه الخطوة نرى انشاء منطقة امنة في جنوب العراق وتأمين تواجد قوات الامم المتحدة في الالوية الجنوبية . . . ونطالب بتوسيع المنطقة الامنة في كردستان لتشمل منطقة كركوك والمدن الكردية الاخري.

ب- قرار ٧٠٦ و ٧١٢ أزاء تحدي صدام ورفضه تنفيذ هذا القرار، نري :

١- الاستيلاء على ارصدة النظام العراقي المجمدة وصرفها لشراء الاغذية والادوية على ان يتم توزيعها بواسطة الامم المتحدة.

٢- السعي للاستيلاء على ارصدة واموال صدام حسين وعائلته . .

٣- ارغام النظام العراقي على بيع النفط بموجب القرارات ٧٠٦ و ٧١٢ وفي حالة استمراره في الرفض يجب استخدام كافة الوسائل من قبل الامم المتحدة لتامين تسويق النفط العراقي.

الصفحة الأخيرة

مطلوب انتخابات حرة باشراف دولي

قررت الجبهة الكردستانية اجراء انتخابات حرة بحضور مراقبين برلمانيين دوليين من اجل انتخاب مجلس برلماني في منطقة الحكم الذاتي لتولي مسؤولية اتخاذ القرار بشأن مستقبل العلاقة مع بغداد.

كما طالبت مؤخراً الامانة العامة للجنة العمل المشترك مجلس الامن بأرغام النظام الحاكم لأجراء انتخابات حرة وباشراف الامم المتحدة.

ان هذا التطور في موقف المعارضة العراقية يعكس نضجاً سياسياً يتجاوز سلبيات وخطأ المطالبة باحتلال العراق من قبل جيوش اجنبية او التواطؤ مع دول اجنبية للقيام بانقلاب عسكري من اجل الاطاحة بصدام حسين ونظامه.

ان اسلوب واداة التغيير السياسي لهما اثر كبير في تحديد طبيعة النظام البديل، وتاريخ العراق السياسي يؤكد هذه الحقيقة. فالنظام الملكي الذي كان للانكليز الدور الاساس في اقامته لم يستطع التعايش او القبول بوجود معارضة سياسية تطالب بتداول السلطة عن طريق الانتخاب الحر. ان القوى التي اسقطت الحكم الملكي عن طريق الانقلاب العسكري فشلت بدورها بقبول فكرة وجود معارضة وطنية لها الحق في المشاركة في السلطة عن طريق الانتخاب الحر، فانتهى الامر بها الى تكريس نظام دكتاتوري تبعته سلسلة من الانقلابات العسكرية كرست الدكتاتورية تارة باسم العروبة وتارة باسم البعث ،،

ان المحك العملي لديمقراطية الجبهة الكردستانية هي في تنفيذ هذه الخطوة خاصة وانها تسيطر عمليا على الارض والسكان في معظم مناطق الحكم الذاتي، واي نجاح في هذا الصدد سيعطي الديمقراطية زخما حقيقيا وواقعا يخرجها من عالم الغموض الى عالم الوضوح.

كما ان توجه المعارضة الى الامم المتحدة لاعتماد الانتخابات كوسيلة للخروج من مأساة الشعب العراقي الحالية يكسب المعارضة احترام الراى العام العالمي ويخرجها من دائرة الارتباط بهذه الدولة او تلك.

ان الوصاية التي يفرضها النظام على شعب العراق يجب ان لا تستبدل بوصاية جديدة مفروضة من الخارج والانتخابات الحرة هي الوسيلة الكفيلة لمنع ذلك.

ان للامم المتحدة تاريخ طويل في اعتماد الانتخابات كوسيلة قانونية وشرعية للخروج من دائرة الصراعات الدموية. واذكر على سبيل المثال ما تم اعتمادة مؤخرا حول كمبوديا حيث سيتم وتحت اشراف الامم المتحدة اجراء انتخابات حرة للخروج من ازمة الاقتتال والتدخل الاجنبي فيها. كما ان انصياع الحكم في نيكارغوا لمبدأ الانتخابات الحرة انهى مأساة استمرار الحرب الاهلية التي انهكت البلاد.

ونلاحظ ان السوفيت والامريكان يتفقون على مبدأ اجراء الانتخابات لتسوية الازمة الافغانية.

والسؤال الذي يطرح نفسه ، لماذا لا تطالب واشنطن وبالتالي مجلس الامن بأجراء انتخابات حرة في العراق كوسيلة للخروج من المأساة التي يعيشها الشعب العراقي بسبب الحصار والمجاعة من جهة و ممارسات الحكم الجائر من جهة اخري.

ان امريكا التي تطالب بالديمقراطية في اوربا الشرقية او افريقيا نجدها تدعو على لسان رئيسها الى الاطاحة بصدام حسين بواسطة انقلاب عسكري. تجد امريكا ان من الافضل لها التعامل مع دكتاتور او عائلة بدلاً من التعامل مع حكومة برلمانية، خاصة وان المطلوب هو الحصول على النفط وليس لتأمين حقوق الانسان. ان امريكا هي التي اطاحت بحكم الليندي الديمقراطي في تشلي ومصدق في ايران.

كما وان حلفاء امريكا في المنطقة وبالذات السعودية غير معنية بالديمقراطية، بل تجد فيها خطراً على مصالحها. واحزاب المعارضة العراقية المعتمدة على الرياض تتحدث عن البديل العسكري بدلاً من المطالبة بالانتخابات الحرة وباشراف الامم المتحدة. ان تحول بعض الاحزاب العراقية الى اداة بيد دول الجوار يزيد من تعقيد المأساة العراقية ويوسع من رقعة التناقضات بين احزاب المعارضة ويمنع وحدتها وهذا امر يخدم النظام القائم في بغداد.

د. غسان العطية

قسيمة اشتراك في الملف العراقي

Name	--	الاسم
Address	--	العنوان
City	--	المدينة
Country	--	البلد

أرفق صكا / حوالة بريدية بمبلغ ....

مدفوعة لأمر IRAQI FILE قيمة الاشتراك السنوي (تشمل اجور البريد الجوي) في الملف العراقي ،

١٠٠ جنيها استرلينيا في بريطانيا للمؤسسات .... ٦٠ جنيها استرليني في بريطانيا للأفراد

٢٠٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للمؤسسات .... ١٣٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للأفراد

P O Box 249a, Surbiton, Surrey KT6 5AX, England

Tel : 081-9463850 Fax : 081-3905818

IRAQI FILE 92/3 لملف العراقي

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 3 - February 1992

شرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق
عدد ٣ - شباط (فبراير) ١٩٩٢

العدد ٣

آراء سعودية في المعارضة العراقية والنظام الحاكم في العراق

رأي سعودي معارض ،

كتب حمزة الحسن من السعوديين المعارضين للنظام الحاكم في رياض تحليلاً سياسياً لموقف النظام السعودي من المعارضة العراقية شر في مجلة "الجزيرة العربية" بتاريخ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ اء فيه،

لم تعد العاصمة السعودية - الرياض - مكاناً مؤكدا للمؤتمر عام للمعارضة العراقية كما كان مقرراً..وكان من المقرر ان ينعقد ؤتمر المذكور في الرياض او الطائف، في يناير بعد توافق بين ايران المملكة ومعظم اطراف المعارضة، لكن يبدو ان الزيارة التي قام بها لواء محمد العتيبي، المكلف بشئون العراق في مكتب الامير تركي فيصل مدير ادارة المخابرات السعودية للعاصمة الايرانية في نهاية رفمبر الماضي، قد بدلت موقف المعارضة ولاسيما لجنة العمل لشترك، وهي التحالف الرئيسي للمهاجرين العراقيين...

ومنذ فبراير الماضي دخلت الحكومة السعودية على خط المعارضة عراقية، في جهد يستهدف رسميا المشاركة في صناعة النظام سياسي لعراق ما بعد صدام حسين. ....

تنقسم المعارضة العراقية الى اربعة تيارات اساسية، الاسلامي الثقل الرئيسي فيه للتنظيمات الشيعية التي تدعمها سياسيا ايران سوريا، ويضم هذا التيار ايضا فصائل صغيرة من السنة العرب الاكراد الذين يتبنون المشروع السياسي الاسلامي، والتيار الكردي هو يحضى بتعاطف غربي ودعم من الدولتين السابقتين ايضا، والتيار ليساري ويضم الفصائل الماركسية والقومية، أخيرا تيار اليمين تقليدي الذي يحظى بدعم السعودية، وهو على وجه التقريب الأضعف بين جماعات المعارضة ويتمثل اساسا في شخصيات سياسية، ممن يمكن اعتبارهم الحرس القديم الذي شارك بصورة او باخرى في الحكومات السابقة اضافة الى زعماء عشائر وعسكريين.

وقد تحالفت معظم فصائل التيارات الثلاثة الاولى في التحالف المعروف باسم لجنة العمل المشترك، ومركز الثقل فيه للشيعة والاكراد، الذين يتمتع كل منهم بقوة عسكرية وقاعدة شعبية بارزة، بينما يفتقر التياران الأخيران الى مثل هذه المميزات، وهو ما يجعلهما مفتاح الحل لأي مشروع يتعلق بالعراق، وربما لهذا السبب بالذات اصبحا عقدة الحلول المطروحة في الوقت الراهن.

خمسة شروط سعودية قبل المؤتمر ،

يبدو حسب مصادر المعارضة ان لجنة العمل المشترك والفصائل الشيعية على وجه الخصوص، غير راضية عما تعتبره محاولات من جانب المخابرات السعودية لفرض وصاية على عملها السياسي، ولاسيما تحديد سياسات مسبقة قبل مناقشتها من جانب اطراف المعارضة ذاتها، وكان اللواء العتيبي الذي الح على التعجيل في عقد المؤتمر في السعودية، قد طلب من الزعماء الذين التقاهم الموافقة مسبقا على خمسة شروط ،

الاول ، ان تتمثل المعارضة الاسلامية بشخصيات مدنية، وان يختفي رجال الدين من الواجهة.

الثاني ، ان تتخلى الحركة الاسلامية عن المطالبة بنسبة محددة من التمثيل لكل طرف، في المؤتمر او الهيئات المنبثقة عنه، وايكال تحديد النسب الى اللجنة المكلفة بالاعداد للمؤتمر والدعوة اليه، والتي ستشكلها المخابرات السعودية، وكانت الحركة الاسلامية تصر على ان تتمثل التيارات وفقا لحجمها السياسي او التنظيمي، بينما

اصرت السعودية والجماعات المؤيدة لها على نسب متساوية دون النظر الى اي اعتبارات غير عددية.

الثالث : تعهد التنظيمات الاسلامية سلفا بحل فيلق بدر، وهو الجيش النظامي للمعارضة الشيعية، والذي يقدر عدده بحوالي اربعين الف مقاتل، معظمهم من جنود وضباط الجيش العراقي السابقين، وان لايسمح لاي من جنوده بالدخول بصفة عسكرية الى العراق عند حدوث اي تطورات في الاوضاع الداخلية.

الرابع : ان تتولى الحكومة السعودية تنظيم المؤتمر واختيار المدعوين، الذين سيحضرون بدعوة موجهة اليهم بصفتهم الشخصية، ولن يكون لتنظيمات المعارضة حق تحديد ممثليها الى المؤتمر.

الخامس : تحديد هدف المعارضة وعملها السياسي باسقاط صدام حسين وزمرته دون البحث في تغيير للنظام باي اتجاه، وفي هذا السياق فالمطلوب من المعارضة ان تتعهد بتأييد أي عملية تغيير محتملة، تطال صدام حسين حتى لو كانت من العصبة الحاكمة ذاتها.

وفيما يبدو فان المعارضة فوجئت بهذه الشروط، ووجدت ان ما ستحصل عليه في المقابل من خروج الى الواجهة السياسية، لايتناسب والاثار النهائية للقبول بهذه التعهدات.

ان المغزى الواضح من اشتراط ابتعاد رجال الدين من الواجهة، هو تلافي المعارضة المحتملة من جانب الغرب الذي لايحبذ فكرة المشاركة الواسعة لرجال الدين في النظام السياسي العراقي، لاسيما بعد تجربته المريرة مع الجمهورية الاسلامية، خاصة وان ظهورهم في اي مؤتمر عام يسلط بصورة اتوماتيكية الأضواء عليهم، بالنظر الى مايمثلونه من قوة على الصعيد العسكري والشعبي وبالتالي السياسي، اما الشرط الثاني فيقصد منه ضمان حصة متساوية للشخصيات الحليفة للسعودية، والتي لاتحظى باعتبار او ثقل كبير ضمن التوازنات السياسية للمعارضة الاسلامية من استعمال قوتها العسكرية في التأثير على توازن القوى على الارض في حال الشروع بأي تغيير اساسي للنظام القائم، خاصة مع ما يقال من ان الولايات المتحدة والسعودية تميلان الى تنظيم انقلاب عسكري، للاطاحة بالرئيس العراقي مع الحفاظ على مؤسسة الدولة العراقية، ولا يخفى الغرض من الشرط الرابع والذي يتضح منه الرغبة في التحكم بالتوازن داخل المؤتمر، وفي الهيئات التي ستنبثق منه والتي يقال ان من بينها حكومة منفى تمثل المعارضة.

رأي عالم دين سعودي* :

جاء في رسالة للدكتور سفر الحوالي وهو من الوجوه الدينية البارزة، الى الشيخ عبد العزيز بن باز ورجال الدين في هيئة كبار العلماء، استعراض لحرب الخليج والدور الامريكي فيها، وثم يتطرق الى العراق وموضوع الشيعة والمعارضة العراقية.

وقد جاء في الرسالة :

" غير خاف عليكم ما نزل بأمة الاسلام من فاجعة كبرى وكارثة عظمى، لن ينساها التاريخ الى قيام الساعة، تلك التي ابتدأت ظاهرا بغزو الجيش البعثي العراقي للكويت،ثم تداعى أمم الغرب النصرانية وتوابعها على المنطقة جميعها، وانزال عشرات الالوف من الجيش الامريكي وغيره في الرياض وجدة والطائف وينبع وعسير، فضلا عن المنطقة الشرقية والشمالية، وتطويق المنافذ البحرية لجزيرة العرب جميعها بذريعة الحصار الاقتصادي للعراق، وقد هالني هذا الامر . . لا سيما . . منذ قيام ما سمى (الوفاق الدولي بين الشرق والغرب) واتحاد اوربا الصليبية تحت رأية واحدة. . .

وقد عرضت رأيي في الاحداث وأسبابها وعلاجها على بعض أخواني من طلبة العلم. . . . الذين انقسموا فريقين لكل منهما رأيه :

الرأي الاول : أن الاحداث كلها جرت بصورة عفوية، فالعالم كله فوجىء في يوم الغزو، وفوجئت المملكة بحشود عراقية، فطلبت النجدة من الدول الغربية والعربية لحماية أمنها، فجاءت تلك الدول استجابة لذلك الطلب، وسيرحلون فور انتهاء الازمة، ووجودهم لا يتعدى الضرورة المؤقتة، وسوف تعود الامور على ما كانت عليه من قبل. وطبيعي أن اصحاب هذا الراي لم يكن لهم اعتراض او تحفظ على القرارات والموقف الرسمي.

ولما سمعوا الرأي الآخر، بادروا الى معارضته وتخطئته مستعينين ببعض اقوال الفقهاء والعلماء قديما وحديثا في مسألة الاستعانة بالكفار.

والرأي الآخر : أن الاحداث في جملتها نتيجة لمخططات قديمة . . وأنه منذ الوفاق الدولي وانهيار المعسكر الشرقي، كان متوقعا حدوث تطور خطير في الشرق الاوسط على تفاوت بين المحللين في ماهية هذا التطور وعواقبه، فكانت هذه الاحداث.

والخلاصة ان هذا الرأي في الجملة مناقض للرأي الاول وأن أصحابه يعترضون أو يتحفظون تجاه المواقف والقرارات المتخذة، ويرون القضية خارجة عن دائرة الخلاف الفقهي في مسألة الاستعانة. . . .

اولا : (أ) - لا ريب ان اساس هيمنة الغرب على العالم المعاصر هو تفوقه الصناعي، واحتكاره للقوى وتطفيفه في التعامل، ولا ريب بأن النفط هو السلعة الضرورية الحيوية للصناعة والحياة الغربيتين، ليس لانه مصدر الطاقة الرئيسي في العالم بعد انتهاء عصر الفحم الحجري فحسب بل لأن استخدام النفط في الطاقة على أهميته، أصبح هدفاً من جملة أهداف اخرى. . . ومع هذه الاهمية العظمى فان العالم الغربي (وامريكا خاصة) . . وجد نفسه امام تراجع كبير في احتياطيه من النفط، كما ان توابعه (اليابان مثلا) لا تنتج النفط اصلا . . . .

يبدو ان مسرح الاحداث في الخليج يتهيأ لمواجهة ثلاث تنظيمات تتعلق باجراءات الحفاظ على سلامته وتأمين سلامة مواصلاته ومرافقة البترولية وهي :

١- التنظيم السوفيتي عبر عدن.

٢- التنظيم الأمريكي عبر سلطنة عمان.

٣- التنظيم الخليجي - السعودي - العربي.

كانت الحملات الاعلامية المستوردة والمكشوفة من جانب ايران والولايات المتحدة، وعديد من المصادر تعمل على اذكاء نيران المخاوف في آن واحد من السعودية والعراق، يعني لدى دول الخليج الصغيرة، الكويت والبحرين والامارات. وقد عالج كل من الطرفين العراقي والسعودي هذه المخاوف مقيما الدليل على انها وهمية ولا تستند الى أساس موضوعي، وبينما لجأ العراق الى مبادرات الانفتاح نحو دول الخليج عبر وفود رسمية أرسلها تحمل عروض ومشاريع التعاون في جميع المجالات، والانطلاق من المفهوم القائل : ان المهمة القومية الاستراتيجية للعراق تستوجب منه ان يتجه جنوبا لحد محاولات السيطرة الايرانية والاجنبية على الخليج، وفي توقيت واحد مع اتجاهه غربا لتأكيد استمرار دوره الاساسي في أي مواجهة مع اسرائيل. . . ان الفراغ الاستراتيجي الذي حصل بدأ يغري على احياء المحاولات الامريكية والسوفيتية للتحكم في الخليج في سباق للسيطرة على منابع النفط ومصباته. . . . .

ولكن مزاعم البعثيين في مواجهة اسرائيل كلها هراء، لا أساس لها من الصحة. . . ولايخفى عليكم ان التنظيم الخليجي قد تم فعلا ونعني به مجلس التعاون الخليجي، وأن العراق وان لم ينضم اليه، فان الموقف العراقي والخليجي كان موحدا خلال السنوات العشر في اكثر القضايا، وخاصة أثناء الحرب العراقية الايرانية. . . .

في هذا الوقت كان الدعاة الذين يعرفون حقيقة البعث وصدام - واعبر عن نفسي شخصيا - أقول كنت اشعر بالغربة وأحيانا بالاحراج عندما أسأل عن عقيدة البعث، أو عن رأيي في دعاوى صدام حسين الاسلامية، لانني اعلم علم اليقين كفره وكفر عقيدته، مهما ادعى وتستر. . .

واستمر هذا التحالف الوثيق الى وقوع الحادث الاخير باجتياح الكويت، ولا يعني هذا إنه لم توجد خلافات مطلقا لكنما وجد بين بعض دول مجلس التعاون كان اكبر مما وجد بين السعودية والعراق، وأبرز فتور حدث في العلاقات هو عند اعلان المجلس الرباعي (العراق ، مصر، اليمن، الاردن).

والمقصود انه خلال هذه السنوات العشر لم يكن يدور في اعلامنا أي كلمة عن كفر البعثيين او انحرافهم وغدرهم، بل سكت اعلامنا عن مجازر حلبجة المأساوية وعن الاعدامات التي تعرض لها الاتجاه السلفي في العراق، والحق انه لم يكتف بالسكوت، بل شن مع الاعلام العراقي حملة مضادة على الصحافة الغربية التي كانت تهاجم صدام.

. . وان المليارات التي اعطيت لصدام لم تكن مشروطة بأي شرط من شأنه التخفيف من الحرب الشعواء، التي يشنها الحزب وزبانيته على الدعاة، وخاصة السلفيين منهم، حيث ان حيازة كتب شيخ الاسلام ابن تيمية تعد تهمة في العراق، والذي يحصل عليها من السفارة السعودية يأخذها كالسارق اللائذ بالفرار، وكذلك يعاني الدعاة الآخرون كالاخوان العراقيين (وللعلم نقول ان العقيدة السلفية منتشرة بين الاخوان العراقيين اكثر من غيره كالسوريين مثلا)، ومع ذلك سكتنا- والله يغفر لنا- متأولين ان قيام صدام في وجه الطاغوت الرافضي (الخميني) جعل هذه المساعدات الهائلة داخلة ضمن مصلحة الاسلام العامة. . . . .

تشكيل القوس الرافضي :

[بعد هزيمة العراق ظهرت] بداية تشكيل القوس الرافضي خلفا لحلف بغداد. ولكن ليست المشكلة هنا فحسب بل لها جانب اخر خفي، أشارت اليه بعض المصادر الامريكية اثناء أحداث اذربيجان حيث تحدثت عن تفكيك الامبراطورية السوفيتية، مقترحة ضم المناطق الشيعية الى ايران، ضم المناطق السنية الى تركيا وضم افغانستان الى باكستان.

فاذا ضممنا هذا الى عمود التحالف الذي يراد انشاؤه بين دول الخليج وأمريكا من جهة وبين عمود التحالف الاخر (مصر، اسرائيل، سورية) من جهة اخرى وضممنا اليه ما نادى به بعض مخططي السياسة الامريكية من اعطاء ايران الثورة الافضلية بدلا من العراق ودول الخليج مستندين في قولهم الى أن مناطق النفط تسكنها غالبية شيعية . . . اذا تصورنا ذلك ادركنا خطر كبير يهدد المنطقة في حالة تدمير العراق، واحلال التحالف الشيعي محلة (ايران، سورية، العراق) الذي سيصبح دولة شيعية، خاصة بعد فصل الاكراد، ثم بقية المناطق الخليجية كالبحرين والامارات وشرق السعودية - والوجود الشيعي واضح فيها - ولا ننسى أن نذكر ان كثيرا من الناطقين بالعربية في جنوب تركيا من النصيرية ايضا، أما باكستان فكثير من قادة جيشها الكبار شيعة ومعهم اخوانهم من القاديانية والبريلوية.

انها مصيبة عظمى لو أصبح هذا القوس الكبير قوسا رافضيا يهوديا توجهه الصليبية الغربية المتحالفة، وهنا يجب على علمائنا الكرام تنبيه وسائل اعلامنا الى الخطر الرافضي القادم وبيان فداحة الخطأ الذي تقع فيه عندما تؤيد المعارضة العراقية الرافضية وتسميها المعارضة الاسلامية، وتصف آيات ضلالها بأنهم علماء الاسلام، في حين تهاجم بلا هوادة جبهة السودان وجبهة الجزائر وامثالها من الحركات الاسلامية، التي مهما اخطأت فهي لا تقارن بخطر الرافضة.

ان الرافضة هم أولياء اليهود والنصارى في قديم الدهر وحديثة، ولا أظن الغربيين قد ادركوا الفرق بينهم وبين أهل السنة جيدا واخشى - لاقدر الله - ان نصحوا على امبراطورية مجوسية تمتد من الهند الى مصر، أما ان صحونا الان فسنقطع عليهم الطريق بأذن الله.

أما المؤامرة الكبرى التي بدأ تنفيذ فصولها في فبراير ١٩٩٠ بعد ان حذر حاكم العراق صدام حسين في خطاب عام الدول العربية، من ان الولايات المتحدة الامريكية قد تتحكم في مستوى انتاج البترول والغاز، بالنسبة لكم دولة في منطقة الخليج الفارسي.

وبعد ذلك الخطاب أعلن العراقيون ان هناك دعاية متزايدة موجهة ضدهم وفي غضون ذلك الخطاب - فبراير سنة ١٩٩٠- كان

سعر برميل البترول يتراوح بين ١٨ الى٢١ دولار، ثم طلبت الكويت زيادة كبيرة في انتاجها من حصة الدول المصدرة للبترول (اوبيك) وبدأت بدون تصريح بذلك في اغراق السوق مقللة بذلك سعر برميل البترول الى ١١ دولارا. وكان العراق- بعد حرب استمرت ٨ سنوات - قد أضير اقتصاديا وبشكل خطير، وكان الدبلوماسيون العراقيون يحاولون ثناء الكويتيين عن اتباع هذه السياسة، وفي مايو سنة ١٩٩٠ وفي مؤتمر القمة العربي حذر صدام حسين علنا من ان تصرفات الكويت تصعد حالة الحرب ضد العراق.

وفي ١٦ يوليو أصدر صدام حسين في خطاب عام تصريحا واضحا، من أنه اذا لم تستطع الكلمات ان تحمي شعب العراق من الحرب الاقتصادية، فان تصرفا حاسما فاصلا سيتخذ، وفي اثناء ذلك فقدت العراق ١٤ مليون دولار من دخلها القومي كنتيجة لتصرفات الكويت.

وفي ٣٠ يوليو عقد اجتماع أخير لتضيق هوة الخلاف لكن كان الكويتيون لا زالوا يتحدون العراق، ولم يعوا وقت صدور التقرير المشار اليه آنفا، أن العراقيين مع ذلك ادركوا ان الكويت لم تكن لتصر على اتباع نفس السياسة التي اتبعتها من قبل الا اذا وجدت مساندة من قوة عظمى.

وفي الثاني من اغسطس دخلت العراق بالكويت، واستغرق الغزو ست ساعات وقد لفت نظري أن الاسرة الحاكمة الكويتية وجيشها كله والقوات الجوية، هربت كاملة الى المملكة العربية السعودية وكان هذا التصرف ذا مغزى.

وعلى العكس مـا أعلنه بوش من أن العراق كانت تخطط لغزو المملكة العربية السعودية، أعلن العراق موافقته على عقد اجتماع قمة مصغر، بناء على اقتراح ملك الاردن الملك حسين يوم ٦,٥ أغسطس بجدة. وبدلا من ذلك -على أي حال- وصل ديك تشيني وزير الدفاع الامريكي في زيارة وضح انها معدة من قبل، وقد أوضحت سبب الغاء اجتماع القمة بواسطة السعودية، ثم استدعى السعوديون القوات الامريكية، التي كان واضحا انها كانت في طريقها للسعودية قبل الاعلان الرسمي عن ذلك.

من اعطى السلطة أو الحق للمخابرات الامريكية، ان تتعاون مع الكويت لزعزعة استقرار العراق ؟ أنا لا أثير نزاعا أو نقاشا تشريعيا حول هذا الموضوع، ومتى سيقرر الشعب الامريكي الاطاحة بحكومة العراق ؟ أنا ايضا لا أثير اي نقاش عام حول هذا الموضوع.

من هنا يتضح لماذا يوجد (٢٠٠,٠٠٠) جندي امريكي في صحراء المملكة العربية السعودية، السبب في ذلك ان هناك مخططا سريا لدى المخابرات الامريكية للاطاحة بحكومة شخص ما، وذلك لحماية مجموعة من المصالح الخاصة، توشك ان تهب في وجوهنا.

وعشية الغزو أعلن بوش بالحرف (ان تجاوز العراق للكويت الى غيرها هو أمر غير مقبول) هذا نص ما أعلنته الاذاعات، ونشرته الصحف ومفهومه الفاضح - وعاه صدام وحزبه، فتوهموا أمكانية الاعتراف له بالكويت. ولما اعلن صدام الحكومة الحرة رد بوش باعلان ان امريكا ترفض الاعتراف بحكومة دمية، ومفهومه كان الايغال في الشرك باعلان الدمج وتقويض الدمية، فلما استحكمت الانشطة، واصبح التراجع مستحيلا تماما، أعلن بوش حملته التي لم تهدا لاعادة أسرة آل صباح وفرض القانون الدولي . . . وهرعت امريكا تساوم دول الخليج للتدخل العسكري، وترددت الدول وحاولت الامتناع، واخيرا جرى الاعلان هنا عن طلب المساعدة من امريكا، في حين اعلنت امريكا موافقتها على التدخل، أي أنها هي الطالبة وهذه هي الحقيقة في نظري.

ومنذ ذلك اليوم حتى اليوم، والذي يتردد في وسائل الاعلام الامريكية كافة، هو ان امريكا تدخلت لتحقيق استراتيجيتها، وحماية مصالحها والقضاء على عدو يهدد هذه المصالح، لا أنها أعانت صديقا لها، يخشى ان يهاجمه جاره. . . .

وبعد نزول الامريكان أعلن طاغوت البعث (الجهاد المقدس) ورد بوش بالاعلان عن كفر صدام والحاده وانه لا يمثل الاسلام . . وتحول هياج الرأي العام في العالم الاسلامي نتيجة الاعلام البعثي المركز من استنكار احتلال الكويت، الى استنكار دخول القوات الاجنبية، ونتيجة هذا الغليان الذي لم يهدأ، احتاجت الحكومة السعودية لصوت اسلامي مضاد فكان اعلان التأييد من مجلس القضاء الاعلى ثم من هيئتكم الموقرة - هيئة كبار العلماء- وتم طلب ذلك ايضا من المحاكم الشرعية في المناطق كما تعلمون.

مجلة الجزيرة العربية، بعددها السابع، أغسطس ١٩٩١مجلة الجزيرة* العربية، بعددها السابع، أغسطس ١٩٩١

وفد سعودي رسمي في ايران للتباحث مع قيادات المعارضة الاسلامية العراقية

ذكرت جريدة "فجر العراق" التي تصدرها كوادر حزب الدعوة الاسلامية العراقي، بعددها المؤرخ السبت ٤ يناير ١٩٩٢ ، وفد سعودي يلتقي فعاليات المعارضة الاسلامية العراقية في طهران في اطار التحضير لمؤتمر المعارضة العراقية، التقى عدد من رموز المعارضة الاسلامية في ايران كل على انفراد مع وفد سياسي سعودي زار طهران خلال الشهر الماضي.

وتقول مصادر مطلعة ان اللقاءات التي تمت بين الطرفين سادها جو من الود والتفاهم. ومن بين الشخصيات التي التقاها الوفد السعودي الزائر السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق وشقيقه السيد عبد العزيز الحكيم والسيد ابو بلال الاديب عضو المكتب السياسي لحزب الدعوة الاسلامية والشيخ محسن الحسيني الناطق الرسمي لمنظمة العمل الاسلامي في العراق.

HUNGER AND POVERTY IN IRAQ IN 1991 : By Jean Dreze and Haris Gaz

Development Economics Research Programe; London School of Economics

عن مدرسة لندن للاقتصاد دراسة بعنوان الجوع والفقر
١٩٩١ كتبها جون درز وهارس كزدر. وكان الباحثان قد
في اب وايلول ضمن بعثة جامعة هارفرد اضافة الى
يقة ضمن فريق السلام الدولي. يركز التقرير على قدرة
تحصيل حاجاتهم الغذائية وقد حاول الباحثان الاستناد
ية الى ملاحظاتهما الميدانية والى التقارير غير الحكومية
لات المواطنين. وقاما بمقابلة ٥٨ وحدة منزلية في مدن
ية عديدة، بما في ذلك المناطق التي قاوم سكانها النظام
ث يعي الباحثان بأن طريقة اختيار هذه العينة تفتقر الى
علمية لاختيار عينة عشوائية ممثلة لمجموع السكان، فأنهما
كان لهما مطلق الحرية في اختيار العينة، ويشيران
ا مقابلات في ١١ محافظة في اجزاء مختلفة من العراق
دستان. ولعل اهم الاستنتاجات التي توصل اليها التقرير

ر والتضخم ، ان معدل الدخل الحقيقي للعراقيين
بب التضخم وركود الاجور النقدية في اب (اغسطس)
ل من ٧ بالمائة مما كان عليه قبل بدء الازمة الحالية قياسا
خم في أسعار السلع الغذائية. ويشير التقرير الى ان نسب
السلع الغذائية تراوحت فيما بين ٢٣٣٪ بالنسبة للحم و
سبة للطحين وان معدل ارتفاع اسعار المواد الغذائية يقع
١,٥٪ - ٢,٠٠٠٪ حسب الافتراضات حول تركيبة سلة
ية. ونتيجة لذلك فان معدل الاستهلاك المعتاد في العراق
لاسرة مكونة من ٦ أشخاص أصبح يكلف ١,٠٠٠ دينار
د في متناول الاغلبية الساحقة من العراقيين حتى وان
مل دخلهم على الغذاء وذلك بالرغم من التوزيع المقنن
الاسعار السابقة.

تقرير الى ان مستوى الاسعار الحالي للسلع الغذائية
مستوى أسعار نفس السلع في الاردن وفقا لسعر الصرف
ينار العراقي. وعلى هذا فان الاسعار لم تعد تعكس
ناجمة عن مضاربة في بعض الاسواق بل انها اصبحت
يم صحيح للسلع المختلفة في ظل الحصار وبالتالي فان
خفض دون تدخل حكومي يوفر السلع أو دون ارتفاع في
دينار وكلاهما غير محتمل ما دام الحصار قائما. وأشار
ون أسعار السلع في مختلف المناطق متقاربة من بعضها
ير الى فاعلية آلية السوق والى ان ارتفاع الاسعار ليس
تناقات محلية او عن عدم كفاءة السوق بل انه يعكس
لذي اصاب العراق. وقد أثبتت تطورات الأشهر الماضية
ستنتاج حيث حافظت الاسعار على مواقعها النسبية

ومستوياتها المرتفعة مع ارتفاع اشد في أسعار اللحوم. وحسب تعبير كاتبي التقرير ان انخفاض القوة الشرائية ليس نتيجة لاختناق في العرض بل انه تعبير عن حالة الفقر العام. والتقرير لم يشر الى ظاهرة استيراد وتوفر السلع الترفية والتي تؤكد على مدى التباين في القوة الشرائية فيما بين فئات المجتمع المختلفة وعلى عدم قدرة أو استعداد النظام على توجيه ما يتوفر من رأسمال خاص لخدمة الصالح العام.

٢- العمالة والبطالة، يشير التقرير الى مظاهر تدهور شديد في العمالة في القطاع الصناعي وفي قطاع الانشاء وذلك بسبب الخسائر الناجمة عن الحرب وبسبب الحصار. ويشير التقرير الى ان مؤسسات القطاع العام حافظت الى حد ما على مستوى الاستخدام رغم التدهور الشديد في النشاط الانتاجي فيها، ولكن مؤسسات القطاع الخاص اضطرت في الغالب الى تسريح نسبة كبيرة من العاملين وخاصة عمال الانتاج. ويعتقد واضعا التقرير ان العمالة في القطاع الصناعي عامة قد انخفضت الى حوالي نصف المستوى السابق. ويبدو ان انخفاضا مماثلا أو اكبر قد حصل في قطاع الانشاء حيث يشير المسح الذي قام به الباحثان الى توفر أعمال المياومة بمعدل لايزيد كثيرا عن نصف الايام. ويصعب التخمين من هذه المعلومات بسبب تسريح اعداد كبيرة من الجنود من جهة ورحيل العمال الاجانب من جهة اخرى. ولم يتطرق التقرير الى العمالة في قطاعي التجارة والنقل الا أنه من المعتاد ان تتخذ البطالة في هذين القطاعين كما في قطاع الخدمات شكل البطالة المقنعة بدل السافرة. وهذا ما ينطبق ايضا على القطاع الزراعي. ويمكن لهذا القطاع الاخير ان يستوعب نسبة من العاطلين في القطاعات الاخرى ومن المسرحين من الجيش وبالاخص من شباب الريف. الا ان المعلومات الموثوقة غير متوفرة عن مدى الدمار الذي أصاب القطاع الزراعي من جراء القصف الامريكي لمنشأت الري والطاقة والصناعات الكيمياوية والمواصلات ومن جراء فقدان الالات والمعدات بسبب التهريب عبر الحدود. من جهة اخرى يشير التقرير الى حدوث اتساع كبير في العمالة في النشاطات الهامشية كالبيع الجوال، ويصل من خلال المعلومات المستقاة من البحث الميداني الى استنتاجين رئيسيين في هذا المجال الا وهما ، أولا، ان القطاع الهامشي أستوعب معظم العاطلين من القطاعات الاخرى وأصبح ملايين العراقيين يعتمدون على هذا القطاع وثانيا، ان مستوى دخل العاملين في القطاع الهامشي يضاهي اجور عمال الانتاج غير الماهرين والموظفين الصغار مما يدل على مدى التشويه الذي اصاب النظام الاقتصادي برمته ومدى تدهور مستوى المعيشة عامة.

٣- الاجور والدخول ، عموما بقيت الاجور حتى اب ١٩٩١ على

مستواها النقدي قبل بدء الازمة فيما عدا ارتفاعات في اجور العمال الماهرين والمهنيين في القطاع الخاص. ويشير التقرير اشارة عابرة فقط الى رفع رواتب الضباط وكبار مسؤولي الحكم ويذكر زيادة رواتب الموظفين عموما بمعدل ٣٠٪ في أوائل أيلول. لقد تدنت الدخول الحقيقية للغالبية العظمى من السكان الى ما هو أوطأ بكثير من المستوى الذي كانت تعرف به فئة المعدمين قبل الازمة وحتى أوطأ من حد الفقر في الهند. وقد ارتفع ارتفاعاً شديدا عدد الاسر التي تطلب دون جدوى الاعانة الحكومية والدولية كأسر معدمة، ولجأت ٤٦٪ من الاسر في عينة البحث الى بيع ممتلكاتها لتمويل الاستهلاك في حين أن ٣٣٪ من تلك الاسر لم يعد لديها في اب (اغسطس) أية ممتلكات قابلة للبيع.

هذا ويشير التقرير ان دخول بعض الفئات لم ينخفض الى نفس الدرجة، فمثلا فئات المزارعين حيث تناسب الدخل الحقيقي الى حد ما مع مستوى الانتاج فانخفض الدخل بما يقارب نسبة انخفاض الانتاج (حوالي ٧٠٪ أوطأ من العام السابق)، وفئات التجار الذين ارتفعت أسعار خزينهم السلعي وحافظت على قيمته بدرجات متفاوته. وهنا يجب التمييز فيما بين الجماعات المختلفة ضمن المجموعتين. فالفروقات كبيرة جدا فيما بين فئات المزارعين المختلفة حسب درجة الضرر التي أصابت المحصول والقدرة الانتاجية وحسب تنوع وتأثير نظام التسعير الحكومي وحسب توفر وأسعار مدخلات الانتاج. ويشير التقرير بأن أسعار الشراء الرسمية للحنطة والشعير قد رفعت بنسبة ١٠٠٪ وهي نسبة أوطأ من نسبة التضخم بكثير. ويعني ذلك بأن الفئة المعنية من المزارعين تحملت أعباء التضخم وسوء الموسم في ان واحد. ومن ناحية اخرى فان الضرر قد أصاب دخول مربي المواشي ايضا اذ يشير التقرير الى تفشي الاوبئة نتيجة عرقلة الخدمات البيطرية. ومن جانب اخر يرجح ان تكون أسعار الاعلاف قد ارتفعت بنسب تفوق نسبة ارتفاع أسعار اللحم ويبدو ان هذا الامر اضافة الى انخفاض سعر صرف الدينار دفع باتجاه تهريب أعداد كبيرة من الماشية عبر الحدود. وحيث ركز التقرير على ما يتعلق بالجوع والفاقة في الوقت الاني فانه بحث في القدرة الاستهلاكية بدل ان يؤكد على مستوى الدخل. ومن هذا المنطلق فقط يصح القول بأن اصحاب المتاجر ووسائط النقل وأصحاب المواشي وبعض الزراع هم ممن تضرر بدرجة أقل في الازمة الحالية. الا ان الاهتلاك التدريجي في المعدات والخزين السلعي وفي الموارد الطبيعية بل وفي الثروة البشرية من خلال هجرة المهنيين والعمال الماهرين ليشكل كارثة رهيبة للبلاد بأسرها، هذا ومما تجدر الاشارة اليه أن النشاط المرتبط بأستهلاك الخزين السلعي وتداول الموجودات هو نشاط يفوق العادة ويلعب دوراً مهما في رفع مستوى النشاط الاقتصادي عامة ويساهم في توفير فرص العمل، بالتالي فأن انخفاض حجم الموجودات سوف يقود الى تدهور اضافي في مستوى النشاط الاقتصادي مما سيدفع بأعداد غفيرة آخرى من الناس الى الهلاك. والتقرير للاسف لايشدد على هذا الامر الخطير ولا على تحويلات القطاع الخاص من الخارج لاغراض التجارة او للاغراض الخاصة في استمرار بعض من النشاط الاقتصادي. وهذه التحويلات على محدوديتها فهي آيلة للنضوب اذا ما استمر الحصار. وايضا في مجال تداول الممتلكات والموجودات فأن ظاهرة التداول الواسع سوف تؤدي حتما الى المزيد من التركيز في ما سيتبقى من الثروة لدى فئة محدودة من الاثرياء والمتنفذين سياسيا بشكل خاص مما يضعف القوة الشرائية والطلب العام ويزيد من درجة الاحتكار ومن ميل الاقتصاد نحو الركود وهذا بدوره يهدد فرص العمل بالنسبة للغالبية الفقيرة.

٤- التوزيع المقنن للمواد الاساسية : يؤكد التقرير على أهمية نظام التوزيع الحكومي خاصة بالنسبة للمواد الغذائية حيث احتسب الباحثان ان ذلك يوفر ١,٤٠٠ سعرة حرارية للفرد يوميا وهو ما يشكل نصف معدل استهلاك الفرد العراقي قبل الازمة ولكنه يفتقر الى عدة مغذيات ضرورية حسب تقارير وكالات الامم المتحدة. يتم بيع الحصص بالاسعار القديمة وبالتالي فان هذا النظام اصبح يمثل الحد الفاصل بين العيش والهلاك بالنسبة لفئات واسعة جدا من السكان. وقد احتسب الباحثان بأن توزيع المواد الغذائية بالاسعار الرسمية يعادل اعانة دخلية ضمنية لكل اسرة من ٦ أشخاص تقدر بـ ٢٠٨ دينار شهريا حسب أسعار السوق في اب (اغسطس) ١٩٩١. وقد تطرق الباحثان الى اداء نظام التوزيع وتوصلا الى الاستنتاج بأن النظام شامل على المناطق والمحافظات في الريف والحضر ضمن حدود السيطرة والادارة الحكوميتين. ويشير الكاتبان بأن شمولية نظام التوزيع ظاهرة لاتتعارض مع الطبيعة القمعية والاستبدادية لنظام صدام حسين اذ أن هذا التوزيع يخفف من حدة التوتر ويسهل عملية السيطرة. ويقول الباحثان بأنهما لم يعثرا على اسرة لم تكن تتمتع بحصة من مواد التموين رغم زيارتهما للعديد من المناطق النائية والمناطق التي قاوم مواطنوها النظام بحدة. ووجد الباحثان من خلال البحث الميداني بأن الحصص تتطابق من حيث الكم مع الحصص القانونية الا أنهما تركا مجالا للشك بخصوص نوعية المؤن في المناطق المختلفة.

وفي ختام التقرير يطرح الباحثان استنتاجهما الرئيسي ألا وهو ان العراق بحاجة عاجلة الى تنشيط اقتصاده عن طريق رفع الحصار الذي يصفانه بأنه من أسلحة الدمار الشامل. ويؤكدان بأن الحاجات البشرية الاساسية لايمكن توفيرها في ظل الوضع الاقتصادي الحالي ولن تتوفر في اطار القرار ٧٠٦ لمجلس الامن الذي يسمح بتصدير كميات محدودة من النفط. ويقول الباحثان بأن ما يمكن ان يوفره تطبيق القرار المذكور هو الغذاء فقط ومن خلال التوزيع الاداري المباشر وان ذلك لا يعوض عن الحاجة لاعادة الاعمار والحياة الاقتصادية الطبيعية. ويقول الباحثان بأنه اذا كان الهدف من وراء استمرار الحصار هو دفع الشعب العراقي الى اليأس ومن ثم الثورة فان تلك استراتيجية لا هي أخلاقية ولا مضمونة النتائج.

القمة الخليجية : استمرار حصار العراق والقطيعة مع الدول العربية التي أيدت العراق أبان حرب الخليج
حزب الوفاق الوطني: دعوة حكام الخليج لمساعدة المعارضة العراقية

جاء في اعلان الكويت الصادر بتاريخ ٢٥ كانون الثاني ١٩٩٢ في اعقاب انعقاد القمة الثانية عشر لقادة دول مجلس التعاون البيان التالي:

"التأكيد على وحدة موقف دول الخليج في مواجهة النظام العراقي والانظمة التي تعاونت معه في عدوانه الاثم على الكويت وعدم افساح المجال لهذه الانظمة للتمكن من اختراق ذلك الموقف وتصميم دول المجلس على مواصلة موقفها الى حين تنفيذ النظام العراقي لجميع قرارات مجلس الامن المتعلقة بعدوانه على الكويت."

وجاء في البيان الختامي للمجلس بشأن العراق مايلي:

"... ويؤكد المجلس على موقف دوله تجاه النظام العراقي في رفض التعامل معه ما لم يلتزم بتنفيذ كافة قرارات مجلس الامن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت.. . .

ويلاحظ المجلس الاعلى بقلق بالغ ان نظام العراق مازال يعرقل ويماطل في تنفيذ عدد من بنود قرارات مجلس الامن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت. واذ يدين المجلس سياسات التسويف، يؤكد بانه سيقاوم محاولات الالتفاف على قرارات الشرعية الدولية، ويطالب العراق بالاسراع في تنفيذ كافة قرارات مجلس الامن ذات الصلة، ويؤكد بصفة خاصة على ضرورة التنفيذ الكامل والسريع لكافة بنود القرار (٦٨٧) وشروط وقف اطلاق النار، لاسيما تلك المتعلقة بالافراج فورا عن كافة الاسرى والمحتجزين من الكويتيين ورعايا الدول الاخري، وترسيم الحدود بين دولة الكويت والعراق وفق قرار مجلس الامن رقم (٦٨٧)، ودفع التعويضات عما سببه عدوانه من خسائر بشرية ومادية. ويناشد المجلس الاعلى الاسرة الدولية، ومجلس الامن بصفة خاصة، ممارسة المزيد من الضغوط على النظام العراقي لتأمين التنفيذ الكامل والفوري لقرارات الشرعية الدولية ولمنع نظام بغداد من التحلل من التزاماته الدولية.

ويلاحظ المجلس الاعلى بأسف بالغ، استمرار معاناة الشعب العراقي الذي لايزال يدفع ثمن سوء سياسة النظام العراقي واستمرار تعنته واستهانته بقواعد السلوك الدولي واحكام الشرعية الدولية، واستمرار تكريسه لسياسة اذلال الشعب العراقي، واصراره على الاستمرار في المعاناة والمأساة الانسانية التي يعيشها الشعب العراقي، والتي لن يخفف من وطأتها أو يزيلها، الا امتثال النظام العراقي لالتزاماته الدولية والتنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن، بما في ذلك القرارين (٧٠٦ و ٧١٢) اللذين يسمحان بتأمين الاحتياجات الانسانية والغذائية والدوائية للشعب العراقي.

ويؤكد المجلس الاعلى مجددا تعاطفه مع الشعب العراقي وحرصه التام على وحدة الاراضي العراقية وسلامتها الاقليمية.■

نشرت بغداد جريدة حزب الوفاق الوطني العراقي رسالة مفتوحة بتاريخ ٢٢ ديسمبر الى القمة الخليجية في الكويت جاء فيها:

اولا - كان نظام طاغية العراق وما زال يمثل التهديد القائم والعاجل للامن والاستقرار في المنطقة. وهذه الحقيقة كانت واضحة منذ ان تولى الطاغية زمام الحكم في العراق عام ١٩٧٩، ولكن وللأسف لم يحصل التنبه لها، والتحوط ضد اخطارها، الا بعد ان اقدم الطاغية على غزوته البربرية لدولة الكويت العربية الشقيقة...

ثانيا - . . . فانه لاجدى كثيرا على دول الخليج العربية ان تبذل كل ما في وسعها من جهود وتأثير في المجالين العربي والدولي لكي تتحقق الاطاحة بنظام طاغية العراق باسرع وقت ممكن. وهذا الهدف لو تحقق فهو اجدى كثيرا من الاتفاقات الامنية مع بعض الدول الاجنبية. ومن المبالغة في تكديس السلاح.

ولتحقيق هذا الهدف المنشود فلابد من تشديد الحملة لاحكام طوق العزلة السياسية على نظام الطاغية، وذلك باتخاذ الاجراءات التالية :

١- العمل على تجميد عضويته في الجامعة العربية ولجانها ومجالسها

٢- المطالبة بتجميد عضويته في هيئة الامم المتحدة . .

٣- الاسراع في تنظيم لائحة اتهام بتقديم الطاغية واعوانه مما ارتكبوا من جرائم حرب . . .

٤- اعداد سجل يوثق بالمستندات والصور عن جرائم الطاغية في الكويت.

٥- التعاون مع المعارضة العراقية حول اصدار العشرات من المجلدات التي تحتوي على الجرائم الوحشية التي ارتكبها نظام الطاغية في العراق والدول المجاورة خلال حكمه في العراق.

٦- تقدم المساعدات المادية والمعنوية لجميع اللاجئين العراقيين المتواجدين في الدول المجاورة وفي الدول الاخرى والذين اضطروا الى ترك وطنهم بسبب تصديهم لنظام الطاغية.

ثالثا - بالنظر الى شراسة نظام الطاغية. . . فلابد من وضع اسس ثابته. . والتعاون مع المعارضة لتحقيق هدف الاطاحة به.. ولا يجوز ان تتكرر مأساة فشل الانتفاضة ضد نظام الطاغية في شهر آذار ١٩٩١. . **وكما هو معروف لمقاماتكم ليس بامكان المعارضة العراقية ان تنجز لوحدها مهمة الاطاحة بنظام الطاغية واقامة نظام حكم ديمقراطي في العراق يظهره بوجهه الناصع الاصيل ما لم تحصل على الدعم والمساندة من الاشقاء الذين يسعون ويهمهم تحقيق تلك الاهداف.**

رابعا - . . . العديد من العراقيين الذين يعملون في دول مجلس التعاون الخليجي انهيت خدماتهم او لم تجدد عقود استخدامهموفقدوا مصادر رزقهم، . . لذلك فنحن نرفع الامر الى مقاماتكم السامية لكي يعالج بالحكمة والعدل والانصاف ووفقا لموجبات الاخوة العربية .■

عرفات يشكر العاهل السعودي ويزور بغداد

تحت هذا العنوان كتبت القدس العربي بتاريخ ٣٠ ديسمبر ١٩٩١، بان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعث برسالة خطية وصفت بالهامة للعاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز قام بتسليمها للسفير السعودي بتونس عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" ممثل منظمة التحرير الفلسطينية لدى تونس حكم بلعاوي.

عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عبد الله حوراني قال ان الرسالة جاءت عقب تصويت السعودية في الجمعية العامة للامم المتحدة ضد مشروع القرار الذي تقدمت به الولايات المتحدة الامريكية لالغاء قرار سابق يساوي بين الصهيونية والعنصرية. واضاف حوراني بان الرئيس عرفات ضمن الرسالة للملك فهد شكر الشعب الفلسطيني وقيادته على هذا الموقف.

هذا ولم تذكر الصحيفة شيء عن رسائل شكر فلسطينية مماثلة لرؤساء الدول الاخرى التي صوتت ضد الغاء قرار اعتبار الصهيونية شكل من اشكال العنصرية. ومن جهة أخرى :

اوردت وكالة الانباء العراقية (١٩٩٢/١/٩) ان الرئيس العراقي استقبل امس الاول في بغداد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دون ان تكشف عن مضمون اللقاء.

وكانت اخر زيارة قام بها عرفات الى بغداد في الثالث من تموز (يوليو) ١٩٩١، وكان الرئيس الفلسطيني تلقى الدعوة في بداية تشرين الاول (اكتوبر) لحضور «مؤتمر شعبي عربي» شارك فيه الحلفاء العرب للعراق ولكن عرفات لم يحضر المؤتمر.

وزير الدفاع الايراني يزور قطر

في نبأ لوكالات الانباء - اكد وزير الدفاع الايراني اكبر تركان مساء السبت (٢٨ ديسمبر ١٩٩١) في الدوحة ان بقاء الرئيس العراقي صدام حسين في السلطة «هو سبب رئيسي لعدم استقرار» الخليج.

واشار تركان الذي وصل الى الدوحة في زيارة تستغرق ٤٨ ساعة الى ان «التعاون الوثيق بين جميع دول الخليج هو البديل الوحيد لامن المنطقة كلها وازدهارها الاقتصادي».

ووصف الوزير الايراني محادثاته مع ولي العهد وزير الدفاع القطري الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بانها «مثمرة». وكان الشيخ حمد قد قام في تشرين الثاني (نوفمبر) بزيارة الى طهران حيث وقع خمسة اتفاقات للتعاون الثنائي. اضافة الى ذلك اعرب تركان عن ارتياحه لنتائج القمة الثانية عشر لمجلس التعاون الخليجي.

وقد ايدت دول مجلس التعاون الخليجي اثناء هذه القمة تعزيز علاقاتها الدبلوماسية مع ايران الا انها استبعدت اقامة «حلف عسكري فورا» مع طهران. وعارض محمد بشارتي نائب وزير الخارجية الايراني في حديث له مع صحيفة الخليج الاماراتية بتاريخ ١٩٩٢/١/٩ انتشار قوات مصرية او سورية في الخليج. كما فشلت القمة الخليجية في التوصل الى اتفاق بهذا الشأن.

جدار برلين كويتي

ذكرت صحيفة الاندبندنت البريطانية في ١٧ ديسمبر ١٩٩١ ان الكويت تستعد لاقامة خط دفاعي شديد التحصين على طول الحدود مع العراق. ويمتد هذا الخط على طول ٢١٠ كيلومترات من الخليج العربي وحتى الحدود مع المملكة العربية السعودية. ان هذا الخط الدفاعي سيزود بسور مكهرب واجهزة مراقبة الكترونية والغام ومدافع اتوماتكية وكاشفات ضوئية متحركة.

وقال تقرير الاندبندنت انه الى جانب تحقيق الهدف الدفاعي فان الخط المحصن سيخدم غرضاً اخر وهو ترسيم الحدود مع العراق بطريقة عملية ودون انتظار لقرار في هذا الشأن من أية جهة اخرى.

العراقيون في الكويت والسعودية

اعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة بتاريخ ٢٩ ديسمبر ١٩٩١ انها منحت «لاسباب سياسية وانسانية» حق اللجوء الى نحو اربعين عراقيا يقيمون منذ فترة طويلة في الكويت من اصل «اكثر من ٥٠٠ طلبوا منحهم هذا الحق». ولايزال يقيم في الكويت نحو ٣ الاف عراقي.

كما ذكرت وكالة الانباء العراقية الرسمية (الاحد ١٩٩١/١٢/٢٢) ان ٨٣ عراقيا لجأوا الى المملكة العربية السعودية خلال حرب الخليج عادوا امس الى بلادهم.

وقالت الوكالة ان هذه الدفعة هي التاسعة من نوعها التي تستفيد من «العفو العام». وكانت الوكالة اشارت الخميس الماضي الى عودة ١٣٢ عراقيا وسبقهم الثلاثاء الماضي مئتا شخص والاثنين ١٣٦ شخصا. ونقلت الوكالة عن هؤلاء الاشخاص انهم «لاقوا معاملة سيئة في المملكة العربية السعودية». وكانت السعودية اقامت في أيار الماضي مخيما لاستقبال اللاجئين واسرى الحرب العراقيين الذي يقدر عددهم بـ ٦٥ الف شخص.

العراقيون في ايران

ذكرت وكالة الانباء الايرانية في ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ ان متحدثا باسم وزارة الداخلية الايرانية صرح مجددا ان على العراقيين اللاجئين الى ايران العودة الى بلادهم.

وذكرت الوكالة ان المتحدث نفى ايضا تصريحات مسؤولين ايرانيين اكدت ان «اللاجئين العراقيين غير الراغبين في العودة الى بلادهم يستطيعون البقاء في ايران قدر مايرغبون». وتفيد تقديرات ايرانية بان السلطات العراقية ارغمت حوالي ٤٠٠ الف عراقي بينهم عدد من اصل ايراني على مغادرة الاراضي العراقية. ■

حرب الخليج

لماذا لم تدخل قوات التحالف بغداد للأطاحة بصدام

٢٧ كانون الاول ١٩٩١

كتب المراسل السياسي لصحيفة الاندبندنت كولن براون

قال الجنرال بيتر دي لابيلير قائد القوات البريطانية في حرب الخليج يوم امس دفاعا عن قرار عدم دخول بغداد، بان صدام حسين كان سيصبح بطلاً للمقاومة الوطنية في حالة دخول قوات التحالف بغداد.

وقال وزير الخارجية البريطانية يتوجب لنجاح اي مؤامرة لاسقاط صدام ان تدبر في الداخل. هذا ويتوقع وزراء بريطانيين ان يؤدي التردي المتزايد في اوضاع الاكراد عند مواجهة الشتاء الى مزيد من الضغط من اجل تقديم الرئيس العراقي الى المحاكمة بتهمة جرائم حرب.

وهناك انتقاد مستمر لفشل قوات التحالف في عدم احتلال بغداد من اجل اسقاط صدام. ويشارك في هذا الراي عدد من الوزراء البريطانيين الذين يعتقدون بان قرار عدم الاطاحة بصدام اتخذ بناء على نصيحة المخابرات المركزية الامريكية، التي ادعت بان ازالة صدام حسين كانت ستؤدي الى خلق فراغ خطير في الشرق الاوسط لصالح ايران.

وقال الجنرال بيتر دي لابيلير في حديث للراديو البريطاني " لا اعتقد بانه كان يتوجب علينا الذهاب الى بغداد. ان الامم المتحدة خولتنا بتحرير الكويت وهذا ما قمنا به. اما اذا كنا قد توجهنا الى بغداد فاننا سنرث كل المشاكل التي يواجهها صدام حسين في محاولته للسيطرة على بلد في غاية من الانقسام الطائفي.

ثم اضاف ، "كان صدام سيختفي في الاحراش ويجعل نفسه بطلاً وقائداً لحرب عصابات. وان قوات التحالف الغربية فقط كان يمكن ان تشارك في الزحف نحو بغداد، حيث سترفض القوات الاسلامية المشاركة في غزو العراق، عندئذ سنكون لوحدنا، مما يحطم التحالف وهذا بمثابة كارثة".

وقال السيد دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني ،" بانه كان من الافضل لو ان صدام حسين كان قد اطيح به، الا ان ذلك لم يكن اصلا جزء أ من الاتفاق. واني اذا ما كنت على علم بان هناك مؤامرة للاطاحة بصدام فاني واثق بانها سوف لن تنجح، لانه لابد من ان تأتي من الداخل".

وزير الخارجية الامريكي كان مع ايجاد حل سلمي لأزمة الخليج

ذكرت دراسة بعنوان ، The Gulf Conflict: a political and staregic analysis, تأليف رولاند دانروثر نشرت بتاريخ ١٦ كانون الثاني عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، ان وزير الخارجية الامريكية، جميس بيكر دعا الى تقديم تنازل يحفظ ماء الوجه للعراق وتقديم ضمانات اقوى كوسيلة لاقناع صدام بالانسحاب من الكويت، ولكن مستشار الامن القومي، برنت سكروكرافت كان معارضا. كما ان الرئيس بوش لم يكن مقتنعا بان لمثل هذا الاجراء ما يبرره.

استندت هذه الدراسة الى محاضر أجتماعات سرية شارك فيها ضباط ومسؤولين كبار في عدد من دول التحالف الرئيسية عقدت في لندن خلال شهر نيسان ١٩٩١.

الفاردين ، ١٩٩٢/١/١٧

تقديرات (كرينن بيس) لضحايا حرب الخليج

كانون الثاني (يناير) ٩١٩٩٢رويتر

قالت جماعة للدفاع عن البيئة امس ان قصف القوات المتحالفة لاهداف مدنية وصناعية عراقية كان مسؤولا الى حد كبير عن وفاة ما يصل الى ٩٠,٠٠٠ مدني بعد انتهاء حرب الخليج.

وقدرت جماعة غرينبيس (السلام الاخضر) اجمالي عدد قتلى الحرب والوفيات التي لها علاقة بالحرب بين المدنيين والعسكريين العراقيين بما يتراوح بين ١٧٧,٥٠٠ و ٢٤٣,٠٠٠ شخص.

وقالت وزارة الدفاع الامريكية ان ١٤٦ عسكريا امريكيا قتلوا وجرح ٤٦٧ في القتال منذ بداية الحرب الجوية في ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ وحتى نهاية الحرب التي استمرت ٤٣ يوما في ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٩١.

وقال وليام اركين مدير الابحاث العسكرية في الجماعة بعد جولة لتقصي الحقائق في العراق "لا تزال توجد صورة عن ان هذه الحرب كانت نظيفة وبارعة".

واضاف في مؤتمر صحفي "الحرب هي الحرب، وهذه الحرب لم تكن مختلفة. كل ما في الامر ان الناس ماتت بطريقة مختلفة".

وقالت وزارة الدفاع الاربعاء (١٩٩٢/١/٨) ان الولايات المتحدة نفذت ما تعتبره اكثر الحملات العسكرية انتقاء للاهداف في التاريخ لاخراج القوات العراقية من الكويت. ودافع ناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية عن تدمير البنية الاساسية في العراق كوسيلة لتطبيق تفويض الامم المتحدة بطرد العراق من الكويت.

وقال اركين الذي ذكر انه تنقل دون حراسة في العراق وجمع روايات بطريقة مباشرة ان العراق نجح في الحفاظ على جانب كبير من وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية واجهزة الكمبيوتر. وقال ان عمليات القصف الجوي التي دمرت شبكة الكهرباء العراقية كانت "غير ضرورية" لطرد العراق من الكويت.

وقال اركين ان هناك ما يتراوح بين ٧٠,٠٠٠ و ٩٠,٠٠٠ حالة وفاة لاعلاقة لها بالحرب معظمها بسبب تدمير شبكة الكهرباء. ولايشمل هذا العدد الاشخاص الذين لقوا مصرعهم في تمرد استمر فترة

قصيرة عقب هزيمة العراق في حرب الخليج.

ويعتمد العراق على الكهرباء في خدمات مثل تنقية وتوزيع المياه ونقل ومعالجة مياه الصرف الصحي وتشغيل المستشفيات وفي جانب من الانتاج الزراعي.

وقدر اركين ان ما يتراوح بين ٢,٥٠٠ و ٣,٠٠٠ مدني قتلوا في الحرب الجوية معظمهم نتيجة لقنابل انحرفت عن اهدافها.

وقال ان عمليات القصف التي قامت بها القوات المتحالفة قتلت بين ٥٠,٠٠٠ و ٨٠,٠٠٠ جندي عراقي خلال الهجمات على نحو ٨٠٠٠ هدف خلال الحرب الجوية وانه قتل عدد آخر من الجنود يتراوح بين ٢٠,٠٠٠ و ٣٥,٠٠٠ خلال الحرب البرية. واستشهد اركين ضمن مصادره بمقابلات مع محللين في وكالة المخابرات المركزية ومخططي القوات الجوية وافراد في العمليات. ولم يمكن لمتحدث باسم وكالة المخابرات المركزية ان يذكر على الفور اي ارقام بشأن عدد القتلى والجرحى العراقيين.

وفي ايار (مايو) الماضي ذكرت وكالة مخابرات الدفاع انه وفقا لافضل التقديرات التي لديها فقد قتل نحو ١٠٠,٠٠٠ جندي عراقي في العمليات. وفي خبر آخر من رويتر، اعلنت الميجور باربرا غودنو الناطقة باسم الجيش ليل الاربعاء-الخميس ٨-١٩٩٢/١/٩ ان وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) خفضت حصيلة الخسائر البشرية التي تكبدها الاميركيون في حرب الخليج من ١٤٨ الى ١٤٦ جندياً، بعد التحقيق في مقتل اثنين.

تقديرات النيوزويك لضحايا الحرب

ذكرت النيوزويك بعددها الصادر في ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢، التقديرات التالية استناداً الى مصادر وزارة الدفاع، قيادة الدفاع المركزية الامريكية، وكالات الاستخبارات الامريكية، كرين بيس

١٤٦ قتيل امريكي خلال العمليات

١٥٩ قتيل امريكي خارج نطاق عمليات القتال

٢٤٤ قتلى من دول التحالف خلال العمليات

اما ضحايا وخسائر العراق فقد بلغت ،

٧٠,٠٠٠ - ١١٥,٠٠٠ قتيل عسكري قبل وقف اطلاق النار

٢,٥٠٠ - ٣,٠٠٠ قتيل مدني من جراء القصف الجوي (قتلى عمليات الحرب البرية غير متوفرة).

٧٠٣ عدد الدبابات المتبقية للعراق، اي ١٥٪ من المجموع قبل الحرب

١,٤٣٠ عدد حاملات الجنود المسلحة المتبقية لدى العراق، اي ٥٠٪ من المجموع قبل الحرب.

٤٣٠ مدفع تبقى للعراق ، اي ١٠٪ من المجموع قبل الحرب.

خسائر اسرائيل

كتبت صحيفة (يديعوت احرونوت) في عددها الصادر في ١٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ انه يتضح ان عدد القتلى الاسرائيليين الذي سقطوا في حرب الخليج اعلى بكثير مما نشر حتى الان ويبلغ ٧٤، وحتى رجال التأمين الوطني فوجئوا عندما احصوا الاعداد وتبين لهم انه طوال ٤٠ يوما كانت اسرائيل فيها معرضة لهجمات صواريخ "سكود" العراقية بين ١٨ كانون الثاني و٢٧ شباط ١٩٩١، بلغ عدد الاشخاص الذين اعترفت بهم وزارة الدفاع كضحايا تلك الحرب ٧٤ شخصا.

وكان مسلما به حتى الان الاعتقاد ان شخصين فقط قتلا جراء الاصابة بـ "السكود" اضافة لعدد اخر ممن توفوا نتيجة النوبة القلبية او الاختناق من كمامة الغاز اثناء الهجمات الصاروخية كما نشر في حينه.

ولكنه يتضح انه حتى هذا التاريخ دفعت وزارة الدفاع تعويضات ومخصصات وفقا لقانون تعويض متضرري العمليات «العدائية» لـ ٧٤ شخصا اعترفت بهم كضحايا حرب الخليج.

ويشار الى انه حتى هذا الرقم ليس نهائيا ذلك ان عدد الطلبات التي قدمت الى وزارة الدفاع والتأمين الوطني في هذا الصدد لم يتضح بعد. وحسب اجمالي التأمين الوطني فأن،

- شخصان قتلا من الاصابة المباشرة بصواريخ «سكود».

- ٥١ شخصا توفوا بالنوبة القلبية اثناء الهجمات الصاروخية واثناء اطلاق صفارات الانذار في الطريق الى المستشفى.

- ٢١ شخصا اخر توفوا في فترة الحرب لاسباب اخرى اعترف بانها ذات صلة بالحرب منها الاختناق بسبب الوضع الخاطىء للكمامة.

ويذكر ان ٥٠ منهم رجال و ٢٤ امراة وغالبيتهم من كبار السن ، ١٢ فوق ٨٠ سنة، بين ٧١-٨١ سنة، ٣١ بين ٦١ و ٧٠ سنة، ١١ بين ٥١ و ٦١ سنة، و ٦ تحت سن الخمسين. كما تم الاعتراف بنحو ٢٥٠ شخصا كمعوقين ومصابين في حرب الخليج.

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق

رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX, England
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-390 5818

تنظيمات سياسية عراقية

كوادر حزب الدعوة الاسلامية في العراق

بيان عن تشكيل المكتب السياسي للحزب

دخلت الحركة الاسلامية العراقية والقضية العراقية مرحلة دقيقة وحاسمة بعد توقف الحرب العراقية - الايرانية، ثم تأكدت سمات هذه المرحلة بالغزو الصدامي للكويت، وما تلاه من تطورات واحداث (حرب تحرير الكويت، وقيام انتفاضة آذار/ شعبان المباركة).

فعلى صعيد الحركة الاسلامية العراقية اكتسب التحدي الجديد الذي تواجهه الحركة طابعا سياسيا غالبا، ميزه عن التحدي الفكري الذي واجهته في بدايات نشوئها في اواخر الخسينيات من هذا القرن.

وعلى صعيد القضية العراقية انكسر حاجز الخوف الذي كان يفصل بين النظام الصدامي الديكتاتوري وجماهير شعبنا الصامد في داخل العراق، كما انحسر الدعم الدولي لنظام صدام الامر الذي فتح امام التحرك السياسي الدولي للمعارضة العراقية.

وقد استلزمت هذه التطورات، على الصعيدين، توجه الحركة الاسلامية العراقية لاستيعاب متغيرات المرحلة ومتطلباتها واستقطاب الطاقات العراقية الاسلامية وحشد كل الامكانات في اطار برنامج عمل سياسي واعلامي وجماهيري يستهدف اسقاط النظام الفرعوني وتحرير ارادة الشعب العراقي واقامة النظام السياسي البديل بالطريق الانتخابي الشعبي الحر والمستقل.

ولهذا انبرى جمع من (الدعاة) الى تشكيل تنظيم يحمل مؤقتا اسم (كوادر حزب الدعوة الاسلامية العراقي)، بعد ان كان فكره في اذهان بعضهم طيلة السنوات الاخيرة الماضية، حيث انبثقت فروعه الاولى في الشرق الاوسط، وبريطانيا والدول الاسكندنافية واوربا.

ويسعى (كوادر الدعوة) - جنبا الى جنب مع كافة قوى المعارضة العراقية من اجل تصعيد العمل وتكثيف الجهود لاسقاط النظام الصدامي وانقاذ شعبنا العراقي من محنته القاسية، كما يعمل على بلورة وطرح المشروع السياسي الاسلامي العراقي المستقل، المستند الى الفهم الحضاري للاسلام، ويراعي الخصوصية العراقية، ويعتبر الآليات الانتخابية الحرة وسيلة مضمونة لاستقرار المجتمع المدني وسلامة العلاقة بينه وبين السلطة السياسية.

وقد تم مؤخرا، وعبر عملية انتخابية في مختلف مناطق العمل، تشكيل المكتب السياسي لتنظيم كوادر حزب الدعوة الاسلامية من الأخوة :

حازم عبد الله   انور طالب   حسام محمد علي

علي الحيدري   مصطفى حبيب محمد   سالم مشكور

جليل الخير الله   اديب قاسم محمد   مدين الموسوي

محمود الحسيني   محمد عبد الجبار

٥ جمادي الثانية ١٤١٢، هجرية / ١٩٩١/١٢/١١ ميلادية.

لماذا كوادر حزب الدعوة الاسلامية العراقي

تحت هذه العنوان نشرت جريدة فجر العراق الصادرة عن كوادر حزب الدعوة تعليقا بتاريخ ٤ كانون الثاني ٢٩٩٢ بقلم مصطفى حبيب محمد،احد مؤسسي الحزب، جاء فيه :

شهدت الاشهر الستة الأخيرة انبثاق تنظيم "كوادر حزب الدعوة الاسلامية العراقي" الذي تمخض عن اجتماع وتشاور بين عدد من الدعاة غير المرتبطين بتنظيم حزب الدعوة الاسلامية....

ان الدعوة الاسلامية كحركة سياسية في العراق انبثقت في العقد السادس من القرن الحالي أخذت على عاتقها مهمة العمل التغييري في صفوف الشعب المسلم في العراق اذ كان بحاجة ملحة الى بعث الروح الايجابية الفاعلة في الاسلام من جديد حيث اصبحت مفاهيمه الحقيقية بعيدة عن اذهان المسلمين في فترة كانت مليئة بالمخاضات السياسية والاحداث التي كانت تتصدرها في ساحة الواقع حركات (قومية) ووطنية، يفتقد أغلبها الى الايديولوجية الاسلامية الثابتة والتي تتناسب مع المشاعر الشعبية والايديولوجية التي ينتمي اليها العراق باعتبار أغلبيته المسلمة... وكان ذلك بمثابة التحدي الذي استجابت له الدعوة الاسلامية على المستوى الفكري والثقافي التربوي الذي يعتبر الأساس في العملية التغييرية الأمثل آنذاك.

وكان تأسيسها خطوة كبيرة في العمل التغييري الاسلامي المنظم.

لقد استهدف التحدي الفكري آنذاك اخلاء الاسلام من محتواه الفكري الذي يمكن ان يواكب التغيرات المعاصرة والاساليب الحديثة في العمل، وبذلك اكتسبت المواجهة الفكرية المرتبة الأولى في الأهمية واصبح لزاما ان تعبر هذه المواجهة عن الاستجابة بمستوى يتناسب ومستوى التحديات، وكانت الدعوة الاسلامية هي المرشحة لذلك وقد بدأت بالفعل تحمل اعباء التغيير والتوعية في صفوف الشعب وشرائحه المختلفة وأمكن لكل ذي فطنة ان يلمس أثر الدعوة في شتى اشكال النشاطات الثقافية والاعلامية الجماهيرية وسرت روح التحديث في اساليب العمل الاسلامي وما لبثت ان سرت هذه الروح وامتد اشعاعها الى بعض أقاليم الجوار.

مراحل العمل في التصورات الاولى :

اختطت الدعوة الاسلامية لمشروعها التغييري ثلاث مراحل :

١- المرحلة الفكرية والتغييرية وفي هذه المرحلة يمارس الدعاة عملا اجتماعيا وثقافيا تغير من خلاله الواقع المختلف وقد أدت دورها لفترة من الزمن ووصلت الى نتائج عظيمة في نشر الوعي الاسلامي وترسيخ المفهوم الصحيح للاسلام كدين ونظام ومنهج للحياة، واذا رصدنا جميع الانشطة الجماهيرية من احتفالات في بعض المناسبات ومسيرات طلابية وشعبية في المناسبات الأخرى لوجدنا ان ثمة تحولا على الصعيد الثقافي الاسلامي قد طبع آثاره الواضحة في مختلف مدن العراق.

٢- المرحلة السياسية وهي تتلو المرحلة السابقة بعد ان تتكامل الصورة الصحيحة للاسلام في أذهان الأمة ومن مستلزمات هذه المرحلة ان ترقى الدعوة الاسلامية منبر السياسة لتعبر عن رأيها وترشد المواقف السياسية المطلوبة في ظرفها المعين. ويتضمن هذا الدور ايضا المنافسة السياسية امام الاتجاهات السياسية المختلفة في البلاد.

٣- وأخيرا مرحلة الحكم وهي نتيجة للتصور المذكور في المرحلة الثانية قبل قليل حيث يفترض ان الأمة قد تبنت الاسلام حركته السياسية في واقع الحياة من خلال التجربة التي احاطت الميدان السياسي المواقف والمشاريع الناضجة كيما تكون مؤهلة لاستلام الحكم وادارة البلاد وتمييز الامور في الميادين المحلية والاقليمية والدولية.

ملاحظات حول المسيرة :

الذي يتبين في مسيرة الدعوة الاسلامية ان الحدث الذي لا يمكن تجاوزه في الملاحظة هو تلك الحركة التغييرية القائمة على اسس الفكر التي كان من ابرز معالمها الرئيسية تصدي السيد محمد باقر الصدر الشهيد الرابع للمذاهب الوضعية في تفسير التاريخ وحركته وأهمها المادية التاريخية والنظرية الماركسية وذلك في كتابيه (اقتصادنا) و (فلسفتنا) وطرحه التصورات الاسلامية بشكل يثبت بالدليل معالم التصور الاسلامي في خطوطه التفصيلية وأهمها المذهب الاقتصادي في الاسلام والمفهوم الفلسفي للعالم والمشكلة الاجتماعية المعاصرة.

وقد كان لكل ذلك اثره العظيم في نمو التوجه الاسلامي في الوسط الجامعي وفي الأوساط الاجتماعية الاخرى وقد ترك بصماته في المرحلة الأولى من عمل الدعوة، ووضع هذا العمل في مرحلة متقدمة من العملية التغييرية بشكل يفوق التصور.

اما المرحلة الثانية من عمل الدعوة وهي المرحلة السياسية فقد اقترنت ارهاصاتها بقيام الثورة الاسلامية في ايران، التي كان لها ولأحداثها الأثر الكبير في العالم الاسلامي والأثر الاكبر في الدول المجاورة وخاصة العراق، وقد اثرت أحداث الثورة في ايران بشكل مباشر على الشارع العراقي فقد فرضت ظروف المواجهة الأولى مع النظام الحاكم في العراق تصعيد العمل الجهادي المسلح في الداخل، وهنا يمكن ان نحمل حدثين مهمين اقترنا بالتحول المرحلي السياسي للدعوة الاسلامية وهما :

١- قيام الثورة الاسلامية في ايران واختيار الجمهورية الاسلامية كبديل للنظام الايراني السابق وتثبيت مفهوم الجمهورية الاسلامية التي حملت الاسلام شعارا وحيدا تستند اليه هويتها السياسية.

٢- قيام الحرب العراقية - الايرانية التي عبرت - بشكل غير مباشر - عن المواجهة العنيفة لكل تحرك اسلامي مشابه يمكن ان يؤدي بالنظام الحاكم في العراق الى نفس النتيجة التي حصلت في ايران.

وكان من الطبيعي ان يقف الاسلاميون العراقيون مع الجمهورية الاسلامية في ايران في حربها مع العراق وان يشارك البعض في الحرب باعتبارها ساحة مفتوحة لمواجهة نظام صدام. وهذه المواقف بالرغم من أنها كانت واعية وهادفة الا أنها أدت الى بعض النتائج التي تلخص بما يلي :-

١- ان القرار الدعوتي كان متأثرا بالقرار الايراني بدرجة او اخرى باعتباره يمثل الشرعية الاسلامية. وقد أدى ذلك الى نتائج سياسية ليست في صالح قضيتنا الاسلامية في العراق وأهمها أن يفقد القرار الاسلامي العراقي استقلاليته.

٢- ارتبطت آلية العمل الدعوتي بالحرب حيث أمكن اعتبار جبهات القتال ساحة ملائمة لتنفيذ العمليات الجهادية ضد حكام بغداد وبعيدا عن التعميق في الملاحظة على ذلك أو التهميس عليه نقول ، ان الجمهورية الاسلامية في ايران لم تكن تملك قرار الحرب - وخاصة بعد تحرير مدينة خرمشهر - وقد تعرضت في النهاية الى ضغوط دولية اضطرتها الى انهاء حالة الحرب مع العراق وهذا أوقع الاسلاميين العراقيين بالحيرة إزاء ذلك القرار الذي وافقت عليه ايران وهو القرار رقم ٥٩٨ الخاص بوقف اطلاق النار ولم تحدث أية استجابة لهذا التحدي الجديد.

٣- ان المرحلة السياسية جاوزت عقدا من الزمن من دون ان تطرح الدعوة مشروعها السياسي اللهم الا بيان التفاهم الذي اصدرته الدعوة في اوائل الثمانينات وقد حذف او ألغي عملياً فيما بعد.

وهذه النقاط الثلاث أدت بمرور الزمن الى معاناة عميقة لدى الدعاة انتهت الى احتلال العمل الاسلامي الدعوتي مساحة لا تتناسب وحجم الدعوة وطرحها الايديولوجي والسياسي، وفقد البعض مبرراته للعمل مما جعله يعتزل الدعوة على مضض.

وبين ان يترك الدعاة كل ماتشربت به اذهانهم من وجوب العمل للاسلام ومؤاخذة الاتجاهات الاصلاحية، واعتماد الانقلابية والثورية كصفة ثابته للحركة الأسلامية أو ان يبادروا الى تحرك جديد يلم شتاتهم وعلى أساسه يمكنهم الاستجابة للتحدي النوعي الجديد الذي يواجهه الاسلاميون في داخل العراق وخارجه، وهذا كان خيارهم في النهاية.

وبناء على هذا بادروا الى الاتفاق على تشكيل تنظيم لهم يمكن من خلاله الممارسة الكفيلة لهم بالتعبير عن إرادتهم بكامل الاستقلالية.

وقد اختير له اسم موقت هو (كوادر الدعوة الاسلامية العراقي) تمييزا لهم عن الفصائل الأخرى للدعوة الاسلامية.

ان الهدف الاول لهذا التنظيم هو الاستمرار في العمل الدعوتي الذي يعتبر مسؤولية على عاتقنا، ثم تلبية طموحات المرحلة السياسية التي ثبتت في التخطيط الدعوتي لمراحل العمل منذ اكثر من ثلاثين سنة، ويمكن اجمال المعالم الرئيسية لكوادر الدعوة الاسلامية العراقي بالنقاط الاتية :

١- استقلالية القرار السياسي، النابعة من الخصوصية العراقية، التي تعني فك ارتباط القرار الدعوتي بأي قرار إقليمي آخر، وهذه حقيقة

موضوعية لا يمكن التغاضي عنها او تجاوزها وتقديم أية مصلحة أجنبية عليها، فالعراق هو بلدنا الذي نحمل بوعي وصدق دون غيرنا، وكل العراقيين الاسلاميين جديرون بذلك وليس أدل على ذلك من المواجهة العنيدة بين الدعاة الميامين والنظام الحاكم في بغداد، التي لم تتأثر بأي مؤثر خارجي، اذ ان أصول الدعوة وفروعها لم تستظل بغير سماء العراق.

الرابطة العراقية الوطنية في المملكة المتحدة

اصدرت الرابطة العراقية الوطنية في المملكة المتحدة العدد الاول من نشرتها «الثورة العربية» بتاريخ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١.

كتب الدكتور احمد عبد زيدان في مقال مؤيداً الحكم القائم في العراق تحت عنوان : "حول المعارضة العراقية" مايلي :

الايمكن القول ان ما يسمى بالمعارضة العراقية تشمل العناصر الايرانية... التي عاشت في العراق وزرعت من قبل ايران اسلوب مخطط ومدروس كما في منطقة الخليج ولبنان لتشكل ركائز تستند اليها الدسائس الايرانية والمخططات التآمرية ضد الوطن العربي وهذه العناصر تستخدم الشعارات الدينية للتستر على حقيقتها واتحدى هذه العناصر ان تقدم عنصرا واحدا هو من اصل عربي شيعي كما يزعمون.

لذلك فان مجرد ادعائهم بانها تمثل الشيعة العراقيين هو تدخل صلف بالشؤون الداخلية العراقية وهو بالتالي يشكل مساسا بكرامة العراقيين بكافة طوائفهم. وقد اثبتت هذه العناصر ولائها لايران من خلال قيامها بالترويج للمفاهيم الايرانية المختلفة.

والصنف الآخر مما يسمى بالمعارضة العراقية هم الشيوعيين وهؤلاء معروفون ايضا بمواقفهم حيال القضايا الوطنية والقومية حيث كانت مواقفهم تتسم بالذيلية او هي انعكاس لمواقف الدول الاجنبية التي تمول وتحدد اتجاهاتها الفكرية.

وبالاضافة الى هذه العناصر تروج الافكار الالحادية التي لاتمت الى القيم العربية والاسلامية بصلة فان تاريخهم في العراق تاريخ دموي ورعب وارهاب في صفوف الشعب العراقي من خلال ما اسموه بفصائل المقاومة الشعبية السيئة الصيت وللتدليل على ان هذه العناصر مشبوهة الارتباطات فانها قامت بالتجمع في بريطانيا رغم ان هذه الاخيرة معروفة بقيادتها للحملة المناهضة للشيوعية في الشرق ودورها التآمري على العراق وخاصة في حرب الخليج الاخيرة وقد كشفت هذه العناصر عن ارتباطاتها المشبوهة عندما باركت للدول المعتدية دورها في تدمير العراق وتجويع شعبه وهي بدلا من ان تدين العدوان فقد باركته في الكثير من المناسبات...

والصنف الثالث مما يسمى بالمعارضة العراقية هي تلك العناصر المرتبطة فكريا وتاريخيا بالسياسات الغربية وهي من اصحاب المصالح الذاتية والفردية الضيقة وكل فرد فيها لا يمثل الا نفسه وقد جرى تنظيم هذه العناصر وتدريبها وتوجيهها فكريا في دهاليز الاستخبارات الاجنبية وتدلل مواقفها على ذلك حيث تباع وتشترى في سوق المساومات السياسية الرخيصة وكل فرد لايهمه سوى جمع المبالغ التي تحصل عليها من هذا الطرف الدولي او ذاك مقابل تقديمه اداء طيعة بيد الاعداء لتدمير الركائز الاقتصادية العراقية وتجويع الشعب العراقي...

وبعد هذا العرض الموجز.. نترك للقارئ الكريم ان يحكم بنفسه على هذه العناصر التي لايوجد في راس اي منها غيرة على الشعب العراقي الذي يتضور جوعا بسبب الحصار الاطلسي الصهيوني عليه وقتل الروح المعنوية العالية التي يتمتع بها هذا الشعب الصامد في ظل قيادته الوطنية.

اللجنة التحضيرية لقوى المعارضة العراقية

اعلن في مطلع كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ في دمشق عن تشكيل اللجنة التحضيرية لقوى المعارضة العراقية من الفعاليات والاحزاب التالية :

١- المجلس الاعلى للثورة الاسلامية، ٢- حزب الدعوة الاسلامية
٣- الجبهة الكردستانية العراقية
٤- حزب البعث العربي الاشتراكي - قيادة قطر العراق
٥- الحزب الشيوعي
٦- الوفاق الوطني العراقي (اياد علاوي، صلاح عمر العلي)
٧- المجلس العراقي الحر (سعد صالح جبر، صادق العطية)
٨- الهيئة العراقية المستقلة (اللواء حسن النقيب، طالب النقيب)
٩- الدكتور محمد بحر العلوم، ١٠- منظمة العمل الاسلامي
١١- التجمع الديمقراطي العراقي (صالح دكلة)
١٢- اتحاد الديمقراطيين العراقيين - لندن
١٣- التجمع القومي الديمقراطي (احمد الحبوبي، عرفان عبد القادر)
١٤- الحركة الديمقراطية الاشورية
١٥- حركة الاصلاح الوطني (سامي عزارة المعجون)
١٦- المجلس الاعلى للعشائر العراقية (حسين الشعلان)
١٧- الاتحاد الاسلامي لتركمان العراق
١٨- الحزب الاشتراكي (مبدر الويس)
١٩- الحركة الاشتراكية العربية (عبد الاله النصراوي)
٢٠- الحركة الاسلامية في كردستان ، ٢١- حركة الضباط العراقيين
٢٣- الكتلة الاسلامية، ٢٤- الحزب الاشتراكي الكردستاني
٢٥- الاتحاد الديمقراطي في اميركا وكندا

هذا وتنحصر مهمة اللجنة في التحضير لعقد مؤتمر وطني عراقي عام، لم يحدد وقت ومكان عقده بعد.

التجمع الديمقراطي لانقاذ العراق

اصدر هذا التجمع بيانا بتاريخ ٢٨ كانون الاول ١٩٩١ دعا فيه الرئيس صدام حسين الى التنحي مقابل ضمانات بسلامته وسلامة اسرته ومساعديه. وقالت فيه انه اذا لم يأخذ صدام دعوتها بمأخذ الجد وأضاع

هذه الفرصة التاريخية فسيواجه في النهاية مصيره الاسود. وذكرت صحيفة الوطن الكويتية بعددها الصادر في ٣٠ ديسمبر ١٩٩١، ان هذه الجماعة تقول "ان لها تأثيرا قويا داخل العراق. . . وقال عراقيون تم الاتصال بهم تلفونيا من لندن ان زعماء هذه الجماعة مسؤولين كبار سابقون وشخصيات عراقية بارزة تعيش في الخارج ".

المجلس العراقي الحر

استقالة نائب رئيس المجلس العراقي الحر:

كتاب استقالة السيد عبد الوهاب الامين، نائب رئيس المجلس العراقي الحر :

الى الهيئة المركزية للمجلس المذكور والى من شاء ان يستقيم

كلمة موجزة للغاية وفي الصميم من احداث الواقع المتحرك لمسيرة الهيئة المركزية المذكورة مثبتة بوثائق وبينات وشهود أحياء يرزقون، منذ اجتماعها الاول والى يوم الاثنين ١٩٩٢/١/٢٠.

تعلمون، أن المجلس العراقي الحر، تشكل بأستعجال وأرتجال بظروف غير اعتيادية، فحصلت له أغلاط ومشاكل وتكررت وتراكمت خلال مسيرته السنوية الحالية. وكم أبدى القائلون منكم النصح والتوجيه السليم بوقته لأصلاحها بأطار الهيئة المركزية، فلاسميع ولامجيب ؟ وطال الصبر والانتظار وازدادت وتنوعت الاغلاط والمشاكل ورغم المطالبة المتكررة من قبل بعض الأعضاء لأصلاحها بالتفاهم للمحافظة على وحدة الصف للصالح العام، لم يجد أذناً صاغية، وأستمرت المسيرة بقرارات والتواءات غير أنسانية وغير وطنية. متأملين حلها دون ضجيج في المؤتمر السنوي العام للهيئة العامة للمجلس المذكور حفظا لدوام المسيرة حتى المؤتمر المذكور في شباط ١٩٩٢.

وفي ١٩٩٢/١/٣ بدء التهيؤ لهذا المؤتمر، وبعد الساعة الثانية ظهراً من يوم الاثنين ١٣ منه فوجئت بما رأيت ، ان بعض اعضاء الهيئة المركزية عاقدين اجتماعاً من الساعة العاشرة صباح ١٣/منه واصدروا قرارات ونشروها ضد اثنين من أعضاء الهيئة المركزية دون علمهم وبدون علمي، ولما أخبروني بها وذلك بعد اصدارها وتوزيعها، رفضتها كليا لخلوها من الحلم والحكمة والحنكة السياسية والادارية، وطلبت أعادة النظر والتراجع عنها لانها ليست في صالح الهيئة المركزية كجماعة متآخية وكافراد، وأن تحل الأغلاط والمشاكل بالتفاهم الأخوي داخل الهيئة المركزية. ورغم المساعي الحميدة التي قام بها المخلصون من أعضاء الهيئة ومن خارجها ضل المعنيون متمسكون بأخطائهم وهم يعلمون بما ظهر وما بطن.

بناء عليه، قررت بنفسي قطع علمي في الهيئة المركزية الحالية للمجلس العراقي الحر أعتباراً من الساعة العاشرة ليلاً من يوم الثلاثاء ١٩٩٢/١/٢١ مع تقديري لهم كأفراد وجماعة أعزاء، راجيا الصحة للجميع ولمن يدرك "... ان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل".

والسلام على من اتبع الهدى وأصلح نفسه.

عبد الوهاب الأمين - ٢١/ كانون الثاني/ ١٩٩٢

بيان عن انسحاب ستة اعضاء من الهيئة المركزية للمجلس الحر:

عندما تأسس المجلس العراقي الحر كان من اهم اهدافه المركزية التصدي لنظام صدام حسين وإطاحته من خلال التعاون مع كافة فصائل المعارضة العراقية. وكانت البداية ان تدار اعمال المجلس وتحدد مواقفه وتجري تحركاته السياسية بطريقة ديمقراطية بعيدة عن الفردية والاستبداد والتسلط ومعتمدة على مبدأ التشاور والرأي الجماعي والمسؤولية الجماعية. الا انه وبعد مسيرة قصيرة من حياته فقد المجلس مجموعة من اعضائه قدموا استقالتهم احتجاجا على اعمال وتصرفات رئيس المجلس سعد صالح جبر، وقد ضمت المجموعة كلا من :

١- المرشد الامام السيد حسين الصدر
٢- الشيخ سامي عزارة المعجون
٣- السيد خالد التميمي
٤- السيد شيركو العابد
٥- السيد عبد الامير حبيب علوان
٦- الدكتور فخري شهاب
٧- استقالة العقيد عبد العزيز الياسري ولنفس الاسباب

وبالرغم من تلك النكسة فقد واكبنا العمل في صفوف المجلس من اجل اصلاح الأخطاء وتصحيح المسيرة وكنا نأمل باعادة رئيس المجلس الى جادة الصواب والعمل بالطرق الديمقراطية الشرعية وفسح المجال لاعضاء المجلس للمشاركة في ادارة اعماله واتخاذ المواقف والقرارات من خلال قدراتهم ومواهبهم. وللاسف فأن رئيس المجلس استمر على نهجه الفردي وتهرب من مواجهة النقد البناء من قبل اعضاء المجلس عن طريق التحايل والمناورة والتهرب واختلاق الاعذار والمبررات الواهية لتصرفاته السلبية.. ونتيجة لذلك فقد فقد المجلس مجموعة اخرى من عناصره البارزة والمؤسسة استقالت تباعاً وهم :

١- اللواء الركن كمال مصطفى
٢- السيد سامي فرج علي
٣- السيد محمد عبد الجبار
٤- السيد عبد القادر البريفكاني
٥- د. نجم عبد الكريم

وخلال الاشهر الثلاث الاخيرة وبالرغم من معارضتنا الشديدة واحتجاجنا المستر دأب رئيس المجلس على الاستمرار بتصرفاته الاستغلالية الفردية مما أضر بسمعة المجلس وعلاقاته مع قوى المعارضة العراقية الاخرى ومع القوى الدولية والاقليمية المهتمة بشؤون العراق.. وأدى الى تبديد الروح المعنوية لاعضائه ومن جملة تلك الاعمال مايلي :

١- دعمه وتعامله مع بعض الافراد المنشقين بهدف شق صفوف فصائل المعارضة الاسلامية.

٢- اتخاذ مواقف عدائية ازاء مجموعة مهمة من الشخصيات

والفصائل العراقية المعارضة بالرغم من اعتراضاتنا المستمرة له مما خلق جواً غير ودياً ازاء المجلس من قبلها.

٣- عرقلة الجهود الخيرة التي تهدف الى توحيد صفوف المعارضة وخصوصاً خلال فترة العمل التي سبقت انشاء اللجنة التحضيرية لمؤتمر القوى المعارضة مما ادى الى تأخير لا مبرر له في وقت يتعرض فيه شعبنا الى مأساة يومية.

٤- قيامه بتحريف المسار الديمقراطي الليبرالي للمجلس واعتماده سياسات مغايرة تتنافى مع الاهداف المعلنة والمنهج الذي قام على اساسه المجلس كادخاله عناصر انفصالية الى المجلس واخرى لها علاقات سياسية تتسم بالسعي الى المس بالعراق والامة العربية.

٥- استغلاله المجلس لاغراضة ومنافعه الشخصية والتصرف بممتلكات المجلس وادارته على انه (شركة خاصة) حسب ادعائه.

واخيراً واستمراراً في سياساته واسلوبه السلطوي الفردي قام رئيس المجلس يدفعه بعض المنتفعين الذي يركضون وراء مصالحهم الشخصية وبطريقة غير شرعية تتعارض مع النظام الداخلي للمجلس بالتهديد واتخاذ مااسماه اجراءات انضباطية بحق بعض أعضاء المجلس الاساسيين والتشهير بهم وذلك لاعتراضهم على اسلوبه المتسلط المستقل وقد علمنا هذا اليوم اعلان السيد نائب رئيس المجلس اللواء الركن عبد الوهاب الامين بانه قد انفصل عن المجلس لنفس الاسباب. وبالنظر لتلك الاسباب ولان المجلس العراقي الحر بشكله الحالي لم يعد يمثل الفكر والاسلوب والهدف الذي انشأ على اساسه والذي كنا نطمح للعمل من خلاله لتحقيق طموحات الشعب العراقي... فقد قررنا الانسحاب من المجلس ما دام الرئيس متربعاً علي رأس الادارة.

ونظراً لان أمر انسحابنا يأتي قبل انعقاد المؤتمر السنوي للمجلس الذي لم يبق من مؤسسيه الشرعيين سوى اقلية ضيئلة هم :

١- سعد صالح جبر
٢- شفيق قزاز
٣- جمال علمدار
٤- فرياد حويزي
٥- عبد الرزاق العلي
٦- عبد الحليم الرهيمي
٧- رياض الياور
٨- سعدون القصاب

ولعدم اعترافنا بشرعية هذه المجموعة فقد اثرنا ان نعلن للجميع انه لاعلاقة لنا بهم لا من قريب ولا من بعيد. وحيث ان اكثرية هذه اللجنة المؤسسة قد انسحبت بشكل او آخر ولم يبق فيه الا اقلية ضئيلة، نعلن للجميع بأن المجلس العراقي الحر قد فقد اكثريته الساحقة وبذلك يعتبر حل نفسه بطريقة شرعية وقانونية وفقد صفته الحالية السياسية اهدافاً وفكراً وممارسةً. وندعو الى عقد مؤتمر عام للمجلس بكل اعضائه المؤسسين لاتخاذ قرار فاعل وجاد بذلك. والله من وراء القصد.

١- السيد صادق العطية - رئيس اللجنة المالية
٢- السيد حازم الشعلان - امين سر المجلس
٣- الدكتور نايف شنين - رئيس لجنة التوسع والكسب في المجلس
٤- الدكتور حارث سامي
٥- السيد علي العطية - ممثل المجلس في دمشق
٦- الدكتور طالع الياسري

المخول بالتوقيع عنهم : السيد صادق العطية ١٩٩٢/١/٢٢

إستقالة السفير العراقي في لاهاي

قدم السيد صفاء الفلكي، سفير العراق لدى هولندة استقالته من منصبة. ويذكر ان الفلكي عمل سفيراً للعراق في عدة عواصم، ويعد من كوادر حزب البعث، وكان عضوا في القيادة القطرية عام ١٩٦٤.

نص كتاب الاستقالة :

السيد وزير الخارجية المحترم

تحية وبعد

ارى ان المحنة التي يتعرض لها الوطن الغالي ليس من الممكن تجاوزها بنفس العقلية والممارسات التي تسببت في كل مآسيه المتوالية، ولا اعتقد انه بالأمكان ان نستمر العيش مخادعين انفسنا وشعبنا بينما يقضي منطق التاريخ والشرف والعدل من الجميع ومن حزب البعث العربي الاشتراكي بالذات مصارحة الشعب ومراجعة كل ما جرى ويجري وتحديد مسؤولية هذه النكبات والكوارث التي يتعرض لها شعبنا واعتماد سياسة جديدة تمكن الشعب صاحب السلطة الحقيقية من ان يكون سيدا في بلاده حرا في اختيار واقامة مؤسساته الديمقراطية، وبذلك وحده يتمكن من حل مشاكله الجسام وصيانة مصالحه ووحدته الوطنية ومواجهة كل الصعوبات والتحديات التي يتعرض لها من داخل القطر وخارجه.

ان ترك الأمور في عراقنا الحبيب على حالها تتفاقم وتصبح أسوأ مما عليه الان يوما بعد آخر لايمكن ان يسكت عليه وتحت اي تبرير او ذريعة من الذرائع. فالأمر يتعلق بمصير شعب ووطن، ان استمرار هذه الحالة سيؤدي وبلا ادنى شك الى حالة من الإنهيار والتفكك قد تعرض كيان العراق الى الضياع لاسامح الله.

بالنظر لما تقدم وبدوافع من الشعور بالمسؤولية الوطنية، ولعدم توفر الحد الادنى من الحرية المطلوبة لتداول مثل هذه الامور حتى في محيط العمل، اجد نفسي غير قادر على الاستمرار بمهنتي كسفير لبلادي، وعليه اقدم استقالتي متمنيا لوطني الحبيب وللمخلصين من أبنائه كل الخير وتحقيق الأماني الوطنية في بناء عراق ديمقراطي، تصان فيه حقوق الانسان، آمن حر مزدهر.

هذا والله وراء القصد.

لاهاي ١٣ كانون الثاني ١٩٩٢

الاوضاع في كردستان العراق

رسالة من بهاء الدين نوري الى الجبهة الكردستانية*

الرفاق المحترمون في الجبهة الكردستانية

تحية اخوية

في ١٩٩١/٧/١٢ وجهت اليكم رسالة، ولكنني لم استلم جواب اية جهة منكم، مع ذلك ارتايت ان اكتب اليكم هذه الرسالة ايضا باعتباركم تحكمون اكثرية مناطق كردستان العراق.

شيء مفرح ان يكون التضامن والاخوة بيننا بدل حرب الاخوة وحكم الحزب الواحد، وان تكون الجبهة هي الحاكمة باسم كل الاحزاب.. ولكن اصحاب امل في استمرار هذا الوضع بل وتسييره نحو الاحسن.

لكن مما يؤسف له ان هناك بعض الظواهر السلبية لم تستطع الجبهة معالجتها بل تسير نحو الاسوأ. وهذه الظواهر اصبحت غير مقبولة عند المواطنين.. وانا هنا اشير الى بعض تلك الظواهر عسى تفكرون بمعالجتها.

ان الشؤون الادارية في الجبهة اصبحت محط اللوم والاستنكار الشديد من قبل الجماهير، فمن جهة لايوجد استقرار وامان وقتل البعض لاسباب تتعلق بالمال او اسباب غير معروفة، وسرقت دكاكين ونهبت محلات في الليل وفي وضح النهار.

كما ان الرشوة والسرقات وصلت الى حد لا يطاق، كما ظهرت عصابات مافيا حقيقية لسرقة السيارات وبيعها.. كما ظهرت بوادر سرقة الحيوانات والحبوب وتهريبها.. وحتى التموين الخاص باللاجئين الكرد التي وصلنا من الصليب الاحمر الدولي بدأ يباع في ساحات الجشع والسراق.. وهناك اسماء لكوادر حزبية من مختلف الاحزاب تأتي على ألسن الجماهير مشتركون في هذه الجرائم ولا احد يسمع او يفتح تحقيقا معهم، وثمة نسب عالية وضعت كضرائب، على الرغم من البطالة وارتفاع الاسعار والجوع الذي يعاني منه الكادحون والموظفون. علما ان هذه الضرائب وضعت على مواد تنقل بين مدن كردستان وليست بين دولة واخرى.. وهذا جعل الناس يتحملون وضعا لايطاق.

ووضعت العراقيل امام التعبير عن الرأي والنشاط السياسي، للجهات التي ليست عضوا في الجبهة. وقد هوجمت تجمعاتهم ومظاهراتهم، ومزقت لافتاتهم، واعتقل اصحاب بعض المكتبات لبيعهم منشورات جهات يسارية.

والمنافسة للكسب غير العادل من قبل بعض المنظمات اخذت تتفاقم وخصوصا بين (الجحوش القدماء) وخدم النظام القدماء. بطريقة اصبح هؤلاء هم حكام في بعض المؤسسات. وان صلاحيات هؤلاء تكون في اكثر الاحيان لصالح النظام، وزرع روح اليأس عند الجماهير.. وهذا كله يؤدي الى اضعاف الثورة وعلى حساب الجبهة.

واي حزب اذا اتته الفرصة، ينسى الجبهة، يتصرف لوحده.. والا ما معنى ان تقوم لجنة محلية لحزب يعني باصدار بيانات باسمه للجماهير، ان تقوم نيابة عن الجبهة بكامل الوظائف؟

ما معنى ان يقوم (بيشمركة) حزب معين بفرض الكمرك لحسابه الخاص ؟ وما معنى ان تقام سيطرة لبيشمركة حزب معين على بعد شبرين من سيطرة بيشمركة الجبهة ؟

واعتقد ان كل هذه الظواهر السلبية معروفة لدى منظمات الجبهة، ويمكن ان تكون هذه المنظمات على علم بمسائل سلبية اخرى، هنا يبرز تساؤل، لماذا لا تعالج هذه الظواهر ؟ لماذا لم تقدم دراسة جدية حول هذه المسألة ؟

لماذا لاتنفذ التوجيهات الجديدة التي تصدر عن الجبهة؟ لماذا عندما تقول الجبهة لا تطلقوا النار، تطلق ملايين الطلقات في السليمانية وبنجوين اثر سماع كلمتين من الاذاعة، بل وتطلق الار بي جي وتطلق قذائف الهاون كذلك ؟ ويموت نتيجة لذلك عشرات الابرياء ويجرح اكثر من هذا العدد ؟ هل ان الجبهة لا تملك السلطة للتحقيق في هذه الظواهر ولاتملك الاجراءات المناسبة امام المسيئين ؟

او ان التحقيق لايجري لان هناك مسؤولين في هذا الحزب او ذاك يقودون ويحمون هذه المظاهر السيئة ؟

ايها الاخوة المحترمون، كما اشرت الى ذلك في رسالتي السابقة، هنا اكرر ضرورة عقد مؤتمر كردستاني يحضره مندوبو احزاب الجبهة والاحزاب الاخرى لتبادل الرأي ودراسة اوضاع كردستان العراق بصورة عامة وايجاد الحلول المناسبة.

في انتظار جوابكم، املي بالسعادة والصحة والنصر على طريق الحرية والديمقراطية لشعبنا.

اخوكم

بهاء الدين نوري

*جريدة العرب بتاريخ ١٩٩٢/١/٧

[بهاء الدين نوري : شيوعي عراقي، من اقدم الاكراد الذين عملوا في صفوف الحزب الشيوعي العراقي، وقد عمل في قيادة الحزب المذكور منذ الخمسينات، وفي السنوات الاخيرة اختلف مع سكرتير عام الحزب السيد عزيز محمد، وعمل على تشكيل منظمة ماركسية في مدينة السليمانية واصدر مجلة باللغة الكردية باسم "الديمقراطية". وقد ضمن عددها الاول رسالة الى قيادة الجبهة الكردستانية.]

بيان لمجموعة من المثقفين والسياسين المستقلين

حول القضية الكردية والمفاوضات بين الحكومة والقيادات الكردية

نداء الى الرأي العام العراقي والعربي حول القضية الكردية أثر الحوادث التي عصفت بوطننا العزيز بالعدوان العسكري الذي شنته حكومة الولايات المتحدة الامريكية وقوات ما سمي بالتحالف الدولي والذي استهدف - بالاساس - تدمير البنى الارتكازية والاساسية للنهضة العراقية. والذي سبقه فرض حصار اقتصادي جائر مازال مستمرا رغم الانسحاب العراقي من الكويت هذا الحصار الظالم الذي يستهدف - عبر التجويع ومنع الدواء ومستلزمات الحياة - كسر الارادة الوطنية لشعبنا العراقي المجاهد.

منذ ذلك الحين، وعلى الرغم من الصعوبات الجمة التي يعاني منها شعبنا، فقد استقبل الرأي العام العراقي بارتياح بدء الحوار الجدي بين قيادة الدولة وجبهة الاحزاب الكردية. وثمن شعبنا عاليا الروح الايجابية لدى قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وكذلك مبادرة القيادات الكردية بزيارة بغداد والدخول في الحوار الوطني.

ان ذلك حال نجاحه سيضع حداً لاقتتال الاشقاء وسيعزز الحكم الذاتي لكردستان ويفتح الطريق امام تحولات ديمقراطية في كافة ارجاء العراق. كل ذلك من شأنه تعزيز صمود الشعب من اجل الاستقلال والسيادة والوحدة الوطنية وتشييد وطن الامن والازدهار المشترك ودرء تآمر دولي واسع لم يسبق له مثيل.

وقد اصبح معلوما ان القيادة السياسية قد توصلت الى جملة نقاط اتفاق مع قيادات الحركة الكردية، ولكن يبدو ان ثمة خلافات معينة حول نقاط اخرى. وذلك على الرغم من ان الحوار لايزال محصورا ضمن اوساط قيادية.

ان مثل هذه الاختلافات يجب ان لا تؤدي الى توتير الاجواء بل يمكن معالجتها بالمزيد من الحوار وتوفير الاجواء المناسبة لذلك. ويمكن التوصل الى صيغ مناسبة ومعقولة قد لا تحقق برامج الحد الاعلى ولكن تقطع الطريق على اجواء التوتر ناهيك عن استئناف اللجوء الى السلاح. وهو اسلوب لا يرتضيه شعبنا ولن يجلب لنا سوى الكوارث والمآسي وسيفتح اكثر من ثغرة تنفذ منها المخططات الاستعمارية والصهيونية المعادية للعراق بعربه وكرده وتركمانه وسائر اقلياته ومذاهبه وقواه الوطنية والديمقراطية والقومية.

وبهذا الصدد فلعله من المنطقي ان نشير الى ان قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي قد اكدت ومنذ ١٩٨٨ على وجه الخصوص عن حرصها على انجاز التحول الديمقراطي واتاحة فرص التعددية السياسية والحزبية والفكرية، كذلك تعلن قيادات الاحزاب الكردية عن حرصها على شعار الديمقراطية لكل العراق وكضمان للحكم الذاتي في كردستان العراق بالذات.

لذا فان ماهو مطلوب الان هو بداية حوار واسع بين كافة اطراف الحركة الوطنية وسائر المعنيين من وطنيين ومثقفين وافراد. ومن الضروري ان تتاح اوسع الفرص لهذا الحوار عبر الصحافة (الحالية والجديدة) وكذلك افساح المجال لاستخدام اجهزة الاعلام الرسمية كالاذاعة والتلفزيون لكافة القوى السياسية العاملة ضمن الشرعية والدستورية. ومن المفيد ان يتسم هذا الحوار بعفة اللسان وموضوعية النهج. ان من شأن ذلك كله تعظيم نقاط الاتفاق وتقليص نواحي الاخلاف. ومن الضروري ان نعي وبكل وضوح بأن آليات العمل الديمقراطي تختلف كلياً عن آليات الحرب الاهلية.

ويمكن بعد فترة من هذا الحوار العلني والصحي والديمقراطي وتعزيز اجواء الاستقرار والتماسك الوطني، اجراء انتخابات جديدة لمجلس وطني او تشريعي يتم انتخابه على اساس التعددية والمنافسة النزيهة، وبوسع هذا المجلس ان يصدر حكم الشعب بصدد كافة المسائل المطروحة. ويلتزم الجميع بهذا الحكم الديمقراطي مع حق الاحتفاظ بالرأي والرأي الاخر. فالشعب ومجالسه النيابية والتشريعية هي مصدر السلطات والقرارات في ظل كافة الانظمة الديمقراطية.

ان التجربة التاريخية لشعبنا في العراق - بعربه وكرده - قد اكدت مراراً استحالة الحلول العسكرية او القسرية للمسألة الكردية. وكذلك قد اكدت على ضرورة الابتعاد كليا عن القوى الاجنبية والاستعمارية والتي لم ولن تضمر خيراً لا للعراق ولا لعربه ولكرده.

اما التشدق الزائف بحقوق الانسان فانه لا يحجب حقيقة ان قتلة القاضي محمد والدكتور مصدق وحسين فاطمي وجيفارا واليندي وناصر بن سعيد وابو جهاد وقاسملوا هم الد اعداء حقوق الانسان.

ان حقوق الانسان لا تمر عبر التجويع والمرض المفروضين على شعب العراق واطفاله واللذين يمثلان مسخاً كاملاً لابسط مبادىء حقوق الانسان وتطلعاته الديمقراطية. وتنكشف كذلك مؤامرة النفاق الدولي عبر اقتلاع الشعب العربي الفلسطيني من ارض آبائه واجداده واحتلال اراض عربية واسعة بدعم من الولايات المتحدة الامريكية.

ومن الجدير بالذكر ان العراق هو الدولة الوحيدة التي اقرت بشراكة العرب والاكراد في الوطن بعد ١٩٥٨ واقرت صيغة الحكم الذاتي لكردستان العراق عام ١٩٧٠. والملاحظات المشروعة على صيغة الحكم الذاتي نظريا وعمليا يجب ان يفسح لها المنبر الديمقراطي للتعبير عن وجهات نظرها بالفكر والرأي وليس بالسلاح والنزيف الدموي.

ولعله من المفيد ان نستذكر ان الفكر العربي التقدمي المستنير كان سباقا في استشراق آفاق تطور الحركة الكردية. فخلال محادثات الوحدة الثلاثية بين الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والعراق (١٩٦٣) وافق جمال عبد الناصر على توسيع صيغ المشاركة والتمثيل الكردي حال دخول العراق في وحدة عربية. وقد اكدت ديباجة بيان آذار ١٩٧٠ على ان الكرد يتمتعون بمواصفات الامة وقد تعرضوا للتجزئة على الضد من ارادتهم.

اننا اذ نطمح الى استمرار الحوار وديمقراطيته فذلك من اجل الحفاظ على استقلال العراق وايضا من اجل تعزيز الاخوة العربية - الكردية وتطويرها الى تحالف استراتيجي ثابت يؤكد انسانية العروبة وديمقراطيتها واسلامها، ويؤكد وعي القيادات الكردية بمكان حركتهم

الاوضاع في كردستان العراق

رسالة من بهاء الدين نوري الى الجبهة الكردستانية*

الرفاق المحترمون في الجبهة الكردستانية

تحية اخوية

في ١٩٩١/٧/١٢ وجهت اليكم رسالة، ولكنني لم استلم جواب اية جهة منكم، مع ذلك ارتايت ان اكتب اليكم هذه الرسالة ايضا باعتباركم تحكمون اكثرية مناطق كردستان العراق.

شيء مفرح ان يكون التضامن والاخوة بيننا بدل حرب الاخوة وحكم الحزب الواحد، وان تكون الجبهة هي الحاكمة باسم كل الاحزاب.. ولنكن اصحاب امل في استمرار هذا الوضع بل وتسييره نحو الاحسن.

لكن مما يؤسف له ان هناك بعض الظواهر السلبية لم تستطع الجبهة معالجتها بل تسير نحو الاسوأ. وهذه الظواهر اصبحت غير مقبولة عند المواطنين.. وانا هنا اشير الى بعض تلك الظواهر عسى تفكرون بمعالجتها.

ان الشؤون الادارية في الجبهة اصبحت محط اللوم والاستنكار الشديد من قبل الجماهير، فمن جهة لايوجد استقرار وامان وقتل البعض لاسباب تتعلق بالمال او اسباب غير معروفة، وسرقت دكاكين ونهبت محلات في الليل وفي وضح النهار.

كما ان الرشوة والسرقات وصلت الى حد لا يطاق، كما ظهرت عصابات مافيا حقيقية لسرقة السيارات وبيعها.. كما ظهرت بوادر سرقة الحيوانات والحبوب وتهريبها.. وحتى التموين الخاص باللاجئين الكرد التي وصلنا من الصليب الاحمر الدولي بدأ يباع في ساحات الجشع والسراق.. وهناك اسماء لكوادر حزبية من مختلف الاحزاب تأتي على ألسن الجماهير مشتركون في هذه الجرائم ولا احد يسمع او يفتح تحقيقا معهم، وثمة نسب عالية وضعت كضرائب، على الرغم من البطالة وارتفاع الاسعار والجوع الذي يعاني منه الكادحون والموظفون. علما ان هذه الضرائب وضعت على مواد تنقل بين مدن كردستان وليست بين دولة واخرى.. وهذا جعل الناس يتحملون وضعا لايطاق.

ووضعت العراقيل امام التعبير عن الرأي والنشاط السياسي، للجهات التي ليست عضوا في الجبهة. وقد هوجمت تجمعاتهم ومظاهراتهم، ومزقت لافتاتهم، واعتقل اصحاب بعض المكتبات لبيعهم منشورات جهات يسارية.

والمنافسة للكسب غير العادل من قبل بعض المنظمات اخذت تتفاقم وخصوصا بين (الجحوش القدماء) وخدم النظام القدماء. بطريقة اصبح هؤلاء هم حكام في بعض المؤسسات. وان صلاحيات هؤلاء تكون في اكثر الاحيان لصالح النظام، وزرع روح الياس عند الجماهير.. وهذا كله يؤدي الى اضعاف الثورة وعلى حساب الجبهة.

واي حزب اذا اتته الفرصة، ينسى الجبهة، يتصرف لوحده.. والا ما معنى ان تقوم لجنة محلية لحزب يعني باصدار بيانات باسمه للجماهير، ان تقوم نيابة عن الجبهة بكامل الوظائف؟

ما معنى ان يقوم (بيشمركة) حزب معين بفرض الكمرك لحسابه الخاص ؟ وما معنى ان تقام سيطرة لبيشمركة حزب معين على بعد شبرين من سيطرة بيشمركة الجبهة ؟

واعتقد ان كل هذه الظواهر السلبية معروفة لدى منظمات الجبهة، ويمكن ان تكون هذه المنظمات على علم بمسائل سلبية اخرى، هنا يبرز تساؤل، لماذا لا تعالج هذه الظواهر ؟ لماذا لم تقدم دراسة جدية حول هذه المسألة ؟

لماذا لاتنفذ التوجيهات الجديدة التي تصدر عن الجبهة؟ لماذا عندما تقول الجبهة لا تطلقوا النار، تطلق ملايين الطلقات في السليمانية وبنجوين اثر سماع كلمتين من الاذاعة، بل وتطلق الار بي جي وتطلق قذائف الهاون كذلك ؟ ويموت نتيجة لذلك عشرات الابرياء ويجرح اكثر من هذا العدد ؟ هل ان الجبهة لا تملك السلطة للتحقيق في هذه الظواهر ولاتملك الاجراءات المناسبة امام المسيئين ؟

او ان التحقيق لايجري لان هناك مسؤولين في هذا الحزب او ذاك يقودون ويحمون هذه المظاهر السيئة ؟

ايها الاخوة المحترمون، كما اشرت الى ذلك في رسالتي السابقة، هنا اكرر ضرورة عقد مؤتمر كردستاني يحضره مندوبو احزاب الجبهة والاحزاب الاخرى لتبادل الرأي ودراسة اوضاع كردستان العراق بصورة عامة وايجاد الحلول المناسبة.

في انتظار جوابكم، املي بالسعادة والصحة والنصر على طريق الحرية والديمقراطية لشعبنا.

اخوكم

بهاء الدين نوري

*جريدة العرب بتاريخ ١٩٩٢/١/٧

[بهاء الدين نوري ، شيوعي عراقي، من اقدم الاكراد الذين عملوا في صفوف الحزب الشيوعي العراقي، وقد عمل في قيادة الحزب المذكور منذ الخمسينات، وفي السنوات الاخيرة اختلف مع سكرتير عام الحزب السيد عزيز محمد، وعمل على تشكيل منظمة ماركسية في مدينة السليمانية واصدر مجلة باللغة الكردية باسم "الديمقراطية". وقد ضمن عددها الاول رسالة الى قيادة الجبهة الكردستانية.]

بيان لمجموعة من المثقفين والسياسين المستقلين

حول القضية الكردية والمفاوضات بين الحكومة والقيادات الكردية

نداء الى الرأي العام العراقي والعربي حول القضية الكردية

أثر الحوادث التي عصفت بوطننا العزيز بالعدوان العسكري الذي شنته حكومة الولايات المتحدة الامريكية وقوات ما سمى بالتحالف الدولي والذي استهدف - بالاساس - تدمير البنى الارتكازية والاساسية للنهضة العراقية. والذي سبقه فرض حصار اقتصادي جائر مازال مستمرا رغم الانسحاب العراقي من الكويت هذا الحصار الظالم الذي يستهدف - عبر التجويع ومنع الدواء ومستلزمات الحياة - كسر الارادة الوطنية لشعبنا العراقي المجاهد.

منذ ذلك الحين، وعلى الرغم من الصعوبات الجمة التي يعاني منها شعبنا، فقد استقبل الرأي العام العراقي بارتياح بدء الحوار الجدي بين قيادة الدولة وجبهة الاحزاب الكردية. وثمن شعبنا عاليا الروح الايجابية لدى قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وكذلك مبادرة القيادات الكردية بزيارة بغداد والدخول في الحوار الوطني.

ان ذلك حال نجاحه سيضع حداً لاقتتال الاشقاء وسيعزز الحكم الذاتي لكردستان ويفتح الطريق امام تحولات ديمقراطية في كافة ارجاء العراق. كل ذلك من شأنه تعزيز صمود الشعب من اجل الاستقلال والسيادة والوحدة الوطنية وتشييد وطن الامن والازدهار المشترك ودرء تآمر دولي واسع لم يسبق له مثيل.

وقد اصبح معلوما ان القيادة السياسية قد توصلت الى جملة نقاط اتفاق مع قيادات الحركة الكردية، ولكن يبدو ان ثمة خلافات معينة حول نقاط اخرى. وذلك على الرغم من ان الحوار لايزال محصورا ضمن اوساط قيادية.

ان مثل هذه الاختلافات يجب ان لا تؤدي الى توتير الاجواء بل يمكن معالجتها بالمزيد من الحوار وتوفير الاجواء المناسبة لذلك. ويمكن التوصل الى صيغ مناسبة ومعقولة قد لا تحقق برامج الحد الاعلى ولكن تقطع الطريق على اجواء التوتر ناهيك عن استئناف اللجوء الى السلاح. وهو اسلوب لا يرتضيه شعبنا ولن يجلب لنا سوى الكوارث والمآسي وسيفتح اكثر من ثغرة تنفذ منها المخططات الاستعمارية والصهيونية المعادية للعراق بعربه وكرده وتركمانه وسائر اقلياته ومذاهبه وقواه الوطنية والديمقراطية والقومية.

وبهذا الصدد فلعله من المنطقي ان نشير الى ان قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي قد اكدت ومنذ ١٩٨٨ على وجه الخصوص عن حرصها على انجاز التحول الديمقراطي واتاحة فرص التعددية السياسية والحزبية والفكرية، كذلك تعلن قيادات الاحزاب الكردية عن حرصها على شعار الديمقراطية لكل العراق وكضمان للحكم الذاتي في كردستان العراق بالذات.

لذا فان ماهو مطلوب الان هو بداية حوار واسع بين كافة اطراف الحركة الوطنية وسائر المعنيين من وطنيين ومثقفين وافراد. ومن الضروري ان تتاح اوسع الفرص لهذا الحوار عبر الصحافة (الحالية والجديدة) وكذلك افساح المجال لاستخدام اجهزة الاعلام الرسمية كالاذاعة والتلفزيون لكافة القوى السياسية العاملة ضمن الشرعية والدستورية. ومن المفيد ان يتسم هذا الحوار بعفة اللسان وموضوعية النهج. ان من شأن ذلك كله تعظيم نقاط الاتفاق وتقليص نواحي الاخلاف. ومن الضروري ان نعي وبكل وضوح بأن آليات العمل الديمقراطي تختلف كلياً عن آليات الحرب الاهلية.

ويمكن بعد فترة من هذا الحوار العلني والصحي والديمقراطي وتعزيز اجواء الاستقرار والتماسك الوطني، اجراء انتخابات جديدة لمجلس وطني او تشريعي يتم انتخابه على اساس التعددية والمنافسة النزيهة، وبوسع هذا المجلس ان يصدر حكم الشعب بصدد كافة المسائل المطروحة. ويلتزم الجميع بهذا الحكم الديمقراطي مع حق الاحتفاظ بالرأي والرأي الاخر. فالشعب ومجالسه النيابية والتشريعية هي مصدر السلطات والقرارات في ظل كافة الانظمة الديمقراطية.

ان التجربة التاريخية لشعبنا في العراق - بعربه وكرده - قد اكدت مراراً استحالة الحلول العسكرية او القسرية للمسألة الكردية. وكذلك قد اكدت على ضرورة الابتعاد كليا عن القوى الاجنبية والاستعمارية والتي لم ولن تضمر خيراً لا للعراق ولا لعربه ولكرده.

اما التشدق الزائف بحقوق الانسان فانه لا يحجب حقيقة ان قتلة القاضي محمد والدكتور مصدق وحسين فاطمي وجيفارا والبندي وناصر بن سعيد وابو جهاد وقاسملوا هم الد اعداء حقوق الانسان.

ان حقوق الانسان لا تمر عبر التجويع والمرض المفروضين على شعب العراق واطفاله واللذين يمثلان مسخاً كاملاً لابسط مبادىء حقوق الانسان وتطلعاته الديمقراطية. وتتكشف كذلك مؤامرة النفاق الدولي عبر اقتلاع الشعب العربي الفلسطيني من ارض آبائه واجداده واحتلال اراض عربية واسعة بدعم من الولايات المتحدة الامريكية.

ومن الجدير بالذكر ان العراق هو الدولة الوحيدة التي اقرت بشراكة العرب والاكراد في الوطن بعد ١٩٥٨ واقرت صيغة الحكم الذاتي لكردستان العراق عام ١٩٧٠. والملاحظات المشروعة على صيغة الحكم الذاتي نظريا وعمليا يجب ان يفسح لها المنبر الديمقراطي للتعبير عن وجهات نظرها بالفكر والرأي وليس بالسلاح والنزيف الدموي.

ولعله من المفيد ان نستذكر ان الفكر العربي التقدمي المستنير كان سباقا في استشراق آفاق تطور الحركة الكردية. فخلال محادثات الوحدة الثلاثية بين الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والعراق (١٩٦٣) وافق جمال عبد الناصر على توسيع صيغ المشاركة والتمثيل الكردي حال دخول العراق في وحدة عربية. وقد اكدت ديباجة بيان آذار ١٩٧٠ على ان الكرد يتمتعون بمواصفات الامة وقد تعرضوا للتجزئة على الضد من ارادتهم.

اننا اذ نطمح الى استمرار الحوار وديمقراطيته فذلك من اجل الحفاظ على استقلال العراق وايضا من اجل تعزيز الاخوة العربية - الكردية وتطويرها الى تحالف استراتيجي ثابت يؤكد انسانية العروبة وديمقراطيتها واسلامها، ويؤكد وعي القيادات الكردية بمكان حركتهم

في اطار حركة التحرر الوطني والعداء للاستعمار والصهيونية والتبعية والتمسك بعراقيتهم وتراثهم الاسلامي.

فلتتضافر كل الجهود الخيرة من اجل جعل كردستان العراق مركزاً للخير والانتاج والاشعاع الفكري لكل كرد العالم وجزءاً غالياً من العراق الموحد والديمقراطي والصامد لكل المؤامرات.

المحامي حسن شعبان، د. حسين الجميلي، حسين سلطان

د. خالد السلام، د. خليل الجزائري، دريد سعيد ثابت

د. سعد ناجي جواد، د. ماجد عبد الرضا، د. وميض عمر نظمي.

بغداد ١١ كانون الثاني، ١٩٩٢

الحصار الاقتصادي لكردستان:

كتب كورت شورك (رويتر) تقريرا من شقلاوة (شمال العراق) نشر في ٢٩ ديسمبر ١٩٩١، جاء فيه:

احدث الحصار الاقتصادي الذي فرضه الرئيس العراقي قبل شهرين على شمال العراق انقساما بين المواطنين الاكراد وزعمائهم.

فقد ادى الحصار الى وقف وصول شحنات الاغذية والوقود الى المنطقة الكردية ووقف رواتب كل موظفي الحكومة في المنطقة.

وقال زعماء الاكراد ان المشاكل الاقتصادية ادت الى تزايد سرقات السيارات وعمليات السطو بل وجرائم القتل ايضا.

وسارع الاكراد الذين لديهم ميل لدخول قطاع الاعمال لتحقيق مكاسب من وراء ذلك، ووجدت السجائر المستوردة الغالية والاطعمة التركية والايرانية والوقود المهرب طريقها الى اسواق كردستان.

وقال هوشيار زيباري من الحزب الديمقراطي الكردستاني "اذا استمر الحصار سنواجه كارثة اقتصادية. اذا لم نستطع ان نوفر حدا ادنى من موارد الرزق علينا ان نتوقع تصاعد الفوضى الاجتماعية والنزعة الاجرامية".

ويطالب عدد كبير من الاكراد جبهة كردستان وهي تحالف يضم ثمانية احزاب سياسية كردية تدعمها قوات الثوار بوضع حد للجريمة والاستغلال.

وتظاهر نحو ٤٠ الف كردي في شوارع مدينة السليمانية يوم الاحد الماضي مبرزين قائمة من الشكاوي ضد الجبهة ونظمت مظاهرات مماثلة في مدن كردية اخرى.

ويشك بعض الاكراد في ان الرئيس العراقي صدام حسين وراء المظاهرات والرسوم الكاريكاتورية الساخرة من الجبهة. واذا كان هذا صحيحا فهو يصعد شعورا عاما موجوداً بالفعل.

اول محطة تلفزة كردية مستقلة:

وكتب كورك شورك من اربيل في ٨ كانون الثاني ١٩٩٢، عن بدء بث اول محطة تلفزيون كردية مستقلة قام بأنشائها وتمويلها حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني. وقال شورك: يبدو ان الطالباني غير راغب في اشراك اخرين في محطته التليفزيونية وقال لرويتر "يمكنهم اقامة محطات لهم".

الجبهة الكردستانية تنفذ حكم الاعدام على ثلاثة اكراد

وكالة الانباء الفرنسية، نقل صحافيون عن رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني قوله في كالا شوالان يوم الاثنين ٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ ان ثلاثة من المقاتلين الاكراد (البيشمركة) اعدموا شنقا يوم الجمعة الماضية في اربيل بعدما ادينوا بجريمة القتل.

وكان البيشمركة الثلاثة اللذين ينتمي اثنان منهم الى الحزب الديمقراطي الكردستاني، والثالث الى الاتحاد الوطني الكردستاني قتلوا في الصيف الماضي في اربيل مدرسا بهدف سرقة سيارته وامواله.

زيارة السيد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراقي الى دمشق

- وكالة الانباء الفرنسية / ١٩٩١/١٢/٢٨ علم اليوم السبت لدى المعارضة العراقية التي اجتمعت في دمشق انها اخفقت في محاولتها وضع خطة لاطاحة الرئيس العراقي صدام حسين لاسباب ابرزها قلة حماس سوريا وغياب الاحزاب الكردية.

وقد غادر رئيس المجلس الاسلامي الاعلى للثورة الاسلامية في العراق اية الله محمد باقر الحكيم دمشق امس الجمعة في ختام زيارة استغرقت اسبوعا من دون ان يتوصل الى اقناع شركائه في المعارضة في دعم مشروعه لاطاحة صدام حسين.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال مسؤول في المعارضة العراقية لم يشأ الكشف عن هويته ان ممثلي التيارات الاسلامية الكردية والعلمانية طلبوا بتعديل جديد لخطة اية الله الحكيم لكي تصلح لان تكون موضوعا لاتفاق شامل.

وخيم غياب وفد من جبهة كردستان العراقية التي تضم ثماني منظمات معارضة على المناقشات لان الممثلين الاكراد في المناقشات، لم يكونوا مخولين لاتخاذ موقف، كما اضاف المصدر نفسه.

واضاف المسؤول المعارض ان سوريا من جهتها لم تظهر انها حقا متحمسة لمشروع اطاحة صدام حسين الذي اعدته طهران والرياض برعاية الولايات المتحدة وبريطانيا.

واضاف ان الرئيس حافظ الاسد، يعتبر وطالما كرر ذلك ان مصير العراق يتعلق بشعب هذا البلد الذي يقرر الوسائل الملائمة للقيام بهذا العمل وليس بالقوات الاجنبية. واوضح ان سوريا ابدت تحفظات على هذا المشروع الذي يؤدي تطبيقه الى وضع جاره طوال سنوات تحت وصاية غربية ولو غير مباشرة في حين ان سوريا تعارض اي تدخل في شؤون العراق الداخلية.

وفي مؤتمر صحافي عقده الاثنين ذكر الحكيم ان الرئيس الاسد ابدى تفهما للافكار التي عرضها عليه.

صباح علي الشاهر : المطلوب اثباته يحتاج الى برهان

رد على مقال د. غسان العطية بشأن دعوة لجنة العمل المشترك أجراء انتخابات بأشراف الأمم المتحدة

في الصفحة الأخيرة من (الملف العراقي) العدد الثاني دعا الدكتور غسان العطية الى إنتخابات بأشراف دولي، وقد ابتدأ مقالته بالترحيب بما قررته الجبهة الكردستانية من إجراء إنتخابات حره بحضور مراقبين برلمانيين دوليين لأختيار مجلس برلماني في منطقة الحكم الذاتي، وأشار مرحباً بمطلب الأمانة العامة للجنة العمل المشترك من مجلس الامن إرغام النظام الحاكم لأجراء إنتخابات حرة بأشراف الأمم المتحدة.

في البدء يمكن ملاحظة الأختلاف البين بين التوجهين، توجه الجبهة الكردستانية التي ستجري الانتخابات بحضور مراقبين دوليين، وهو إجراء لايوجد ثمة مبرر لعدم الترحيب به، وتوجه لجنة العمل المشترك المتعارض مع متطلبات السيادة الوطنية، والتي عدها البعض مفاهيم بالية، هذا التوجه الذي يستلزم التعرية والفضح، او الأهمال على الاقل، لكن لا يمكن التصور، وبأية حال من الاحوال - ان يرحب به ومن قبل كاتب وباحث كالعطية.. ان هذا اللبس يستوجب منا مطالبة الدكتور العطية بتوضيح دعوته وتحديد حجم وابعاد الأشراف الدولي الذي يريده، أهو وفق الطريقة التي إعتمدتها الجبهة الكردستانية، واعتمدتها قبل ذلك التجربة البلغارية، حيث تم إستدعاء برلمانيين وصحافيين وحقوقيين وممثلي منظمات إنسانية واجتماعية لمتابعة العملية الانتخابية برمتها، ووجود ممثلين عنهم في كل مركز إنتخابي الى جانب المتنافسين، أم هو وفق الطريقة التي دعت اليها لجنة العمل المشترك ؟ ، ولما كنا على دراية بسيطة بمنطلقات وتوجهات الدكتورغسان العطية، مما يبيح لنا الزعم بأنه لايمكن أن ينحو بدعوته هذا المنحى، فإننا مضطرون لوضع اليد على البعض من المفارقات والمتناقضات التي لم تعرفها كتابات العطية سابقاً، تلك الكتابات التي إتصفت بالمنهجية والدقة والأنسجام، والجرأة في طرح ما يراه ويعتقده، والتي تابعها القراء، وانا منهم بأهتمام. ترى ما الذي حدث؟ ماعلة هذه المفارقات والتناقضات الجلية التي لايمكن ان تخفى على كاتب وباحث كالعطية ؟

لايمكن أن تطول بنا الحيرة، فالمفارقات والتناقضات سمة من سمات المنهج التوفيقي الذي تكون الحقيقة أول ضحاياه والأبتسار ميدانه.. التوفيقة اذا كانت إتجاها لنشرة أو مطبوع فلا أحد يعترض، وربما تكون التوفيقية هي وسيلة التجمع على ثوابت دنيا، وهو أمر حسن، لابل مطلوب، ولكن لا يمكن ان تكون التوفيقية منهجاً لكاتب عُرفت مواقفه، وهو ملزم ببلورتها وإشاعتها، وجعلها تصب في تيار واضح مؤثر نحن بمسيس الحاجة اليه. والحق يُقال ان الحاجة لغسان العطية الكاتب والباحث الذي ينشد التعبير عن قناعاته بصدق وشجاعة، اكثر بكثير من الحاجة للملف العراقي التوفيقي والتوثيقي.

لايمكن لمن يسعى الى خروج العراق شعباً ووطناً من المأزق الذي هو فيه إلا إن يوافق على دعوة العطية من حيث المبدأ، فصناديق الاقتراع تعني بالجوهر لا للدكتاتورية، ومن جهة اخرى لانريد أن تكون هذه الصناديق وسيلة (لنعم للتبعية). ولعل محور الأختلاف هو مدى ونوعية الأشراف الدولي هذا.. د. غسان مدرك لطبيعة هيئة الامم المتحدة ومجلسها الان، وليس من باب التنوير تسمية مجلس الامن الدولي بمجلس الأمن الامريكي، ولعلني لا أشط كثيرا عندما اقول إن نظرة الشعوب اليوم الى مجلس الأمن غيرها بالأمس، مثلما أن موقف المجلس الذي أصبحت أمريكا سيدته بلا منازع اليوم غيره بالأمس.. ان وصمة المكيالين لاتفقد صدقها لمجرد أنّ قائلها ديكتاتور طالما يثبت المجلس عملياً أنه يكيل بمكيالين فعلاً، والمجلس ومن ورائه أمريكا غير معنية بأزالة هذه الوصمة حتى ولا بموقف واحد، ولسنا بحاجة الى ايراد الأمثلة والتعليلات، فبأسم المجلس وبناءاً على قرار مشكوك بشرعيته، متعارض مع الهدف الذي من أجله إقيمت هذه المنظمة، ومطعون بأنسانيته عملت أمريكا وحلفاؤها ماعملوا في البلد الذي نريدها اليوم أن تضعه على طريق الديمقراطية، وهذا ليس بخاف على الدكتور غسان إذ انه يشير في مقالته الى أن امريكا التي تطالب بالديمقراطية في أوربا الشرقية تدعو على لسان رئيسها الى الأطاحة بصدام حسين بواسطة إنقلاب عسكري، ونضيف انها اوكلت مهمة تنفيذه الآن الى المخابرات الامريكية المركزية، وأعتقد أن لامفارقة هنا في موقف امريكا إذا وضع الصراع الآن ضمن معادلته الحقيقية، وليس ضمن معادلات كاذبة مختلقة من صنع وفبركة الأعلام الأمبريالي، واعلام القطيع التابع.

تعرف أمريكا تماما ان الديمقراطية في العالم العربي والاسلامي سوف لن تأتي بحكومات التبعية لأمريكا، ذلك أن هذه الشعوب قد أدركت وبالملموس (والفضل في هذا يعود لعنصرية وهمجية السياسة الامريكية) أن صراعها مع أمريكا ليس صراعاً سياسياً فحسب وانما هو صراع وجود، فإما أن تغذ السير في طريق الأنبطاح والتنازلات حتى تفقد هويتها وكيانها وتصبح دولها ولايات أمريكية، آسيوية أو أفريقية، بهذا وحده يتم رضا أمريكا عنها، أو تكرّس وجودها الحر المستقل الفاعل والمتفاعل وبذا لاتخدم أوطانها وشعوبها وحضارتها فحسب بل تخدم التطلع الأنساني النبيل لعالم عادل وآمن، بعيد عن هيمنة اليانكي المطلقة، والتي اذا سادت فأنها ستكون اكثر كارثية بما لا يقاس من الحرب الباردة غير المأسوف عليها.. هل ثمة للاستشهاد بمثال الجزائر التي أتت بالدليل بسرعة غير متوقعة، وما أكدته الأدلة التي مرت والتي سيتحفنا بها الزمن الردئ، فها هي أمريكا المنادية بالديمقراطية تعلن رسمياً عن تأييدها للأنقلاب في الجزائر، هذا الانقلاب الذي مهما إختلفت الأسباب والتبريرات، يعد انقلاباً الغرض منه وآد الديمقراطية وإزهاق الخيار الشعبي الحر، ولايهم أن

امريكا عادت فيما بعد وغيرت تصريحها الفضيحة.. المهم في الأمر أنه لايمكن لشخص صادق مع نفسه، بعيد عن نوازع الكسب والارتزاق، أن يتصور ان امريكا في نيتها اقرار ديمقراطية حقيقية في العراق أو سواه، وانما هي المعيق القوي لأي تحول ديمقراطي في المنطقة، لابل المكرس وبشتى الوسائل والسبل لأكثر الأنظمة أوتوقراطية ورجعية وتخلفاً، أنظمة ما قبل العصور الوسطى..

ونعود للجنة العمل المشترك، التي حاول الدكتور غسان، اجتزاء ماخيل اليه أنه الايجابية، وربما الايجابية الوحيدة في توجهاتها، والتي يمكن له ان يشير اليها وينفخ فيها، بأعتبارها تطوراً في مواقفها يعكس نضجاً سياسياً يتجاوز سلبيات وخطأ المطالبة بأحتلال العراق من جيوش أجنبية، ونتساءل هل حدث هذا فعلاً ؟

في نفس العدد من (الملف العراقي) وفي الصفحة ١٥، تطالعنا رؤية لجنة العمل المشترك لما ينبغي ان يعمل (مع ملاحظة أن الذي ينبغي ان يعمل غير مطروح على لجنة العمل المشترك، وانما على مجلس الامن، فاللجنة لاتعمل وانما تريد من مجلس الامن العمل بالنيابة عنها، ومن ثم تسليمها الحقائب الوزارية ؛) لذا فهي تطالب الآخرين، لا نفسها ولا الشعب العراقي، بما يلي ؛

- نرى الحل الأفضل لتطبيق هذا القرار (المقصود قرار ٦٨٨) يكمن في قيام الأمم المتحدة، بارغام السلطات الدكتاتورية بأجراء انتخابات حرة ديمقراطية بالأشراف المباشر من الامم المتحدة لأختيار نظام حكم شرعي، ولحين القيام بهذه الخطوة نرى إنشاء منطقة آمنة في جنوب العراق وتأمين تواجد قوات الأمم المتحدة في الألوية الجنوبية. ونطالب بتوسيع المنطقة الأمنة في كردستان لتشمل منطقة كركوك والمدن الأخرى..

بودي ان اسأل بصدق ما التطور الأيجابي في مثل هذا الطرح، وهل ثمة تفارق مع دعوة لجنة العمل المشترك السابقة لأحتلال العراق من قبل جيوش أجنبية ؟؛ انهم يطالبون بتواجد قوات الأمم المتحدة في كل الألوية الجنوبية، وكل المدن الكردية، والأمم المتحدة لن ترسل بطرس غالي وأغا خان على رأس فيالق من المدراء والكتبة والخبراء الأنسانيين والحقوقيين لبسط سيطرتها على البلد، وانما ستكلف جيوش اليانكي بذلك مثلما فوضت هذه الجيوش بتدمير العراق. لقد حكم القادة المغاوير المعزولين والمتنعمين بأحضان الجوار الدافئة على الشعب برمته بأنه قاصر، وكلفوا الامم المتحدة (عملياً امريكا) بالوصاية عليه، فطوبى لعملك النضالي المشترك يالجنة العمل المشترك، التي لم تسقط صفة الوطنية عنها سهواً.

ولجنة العمل المشترك لاتكتفي بهذا بل تطالب بالأستيلاء على أرصدة النظام وليس العراق) وكأنما هذه الأرصدة ليست أموال الوطن والشعب، هذا الوطن المخرب وهذا الشعب المحاصر بالجوع والابادة، ولاتتصوروا ان الأستيلاء على الأرصدة برغبة حفظها حتى مجيء نظام آخر، وانما الاستيلاء عليها وصرفها لشراء الأغذية والادوية على ان يتم توزيعها بواسطة الامم المتحدة، وواضح هنا ان الشعب القاصر سيتم إختيار ما سيشتري له، ولأول مرة في التاريخ سيكون البائع والشاري نفس الشخص، وليس هذا فحسب وانما حتى توزيع ما يشتري سيتم على يد نفس البائع الشاري، فهلموا يامن لديكم أطنان لحم البقر المصاب بالجنون، ياخازني الأغذية الفاسدة، فها هو ذا الباب مفتوح أمامكم دونما مساومة ولا مفاضلة من قبل مشترين، فكل شيء عراقي مباح وحلال، وفق فتوى وطلب لجنة العمل المشترك.

- ارغام النظام العراقي على بيع النفط بموجب القرار ٧٠٦و ٧١٢، وفي حالة استمراره في الرفض يجب استخدام كافة الوسائل من قبل الامم المتحدة..

معلوم ان القرارين سمحا للعراق ببيع نفطه بموجب شروط لايمكن لأي عراقي واي منصف الموافقة عليها، او في الاقل عدم الشعور بالظلم والغبن في حالة تنفيذ بنودها، وبالتالي فأن أي مسعى لتحسين هذه الشروط هو في مصلحة الشعب، لكنما السادة الغيارى ينافسون أشد العتاة تطرفاً في حقدهم على الوطن والشعب العراقي. واذا كان القرارين يسمحان للعراق ببيع نفطه، فأن اللجنة تريد اجباره على بيع نفطه، وليس بمكنة الأمم المتحدة ولامن حقها أن تجبر بلداً ما على بيع مواده الاولية أو المصنعة، لابسبب الشرعية والقانونية، وانما وفق منطق النظام الليبرالي في حرية البائع والمشتري، وهي حرية وان كانت وهمية أساساً، ولكنها مكرسة بحدودها المؤطرة والقانونية والتي تحول دون مثل هذا الأجراء الفج الذي سيصدم الضمير الانساني بلاشك، ويقضي على المفهوم الليبرالي برمته، وعندها لاندري ماذا سيحدث بعدئذ، وليس بمكنتنا حتى تخيل ماسيحدث.

هذا ما طرحته لجنة العمل المشترك، فهل ترى ثمة إيجابية تذكر تستحق الأشادة بها، واذا اخذت المطاليب بمجملها أليس من حق أي عراقي أن يخجل من معارضة وصلت دركاً لم تصل اليه أية معارضة . . . . . وبيقى الجوهر في كل ما أقول وهو ان ليس من مهمتنا ككتاب تزويق القبح. ■

*كاتب عراقي مقيم في لندن.

أيمانا بحق ممارسة النقد في اطار احترام الرأي والرأي الأخر يرحب الملف العراقي بمقالات الكتاب وردودهم وترسل المقالات والرسائل على عنوان الملف العراقي، ويرجى مراعاة الاختصار وذكر اسم وعنوان المرسل.

شهادة سياسية : رسالة من لاجىء عراقي شارك في انتفاضة سوق الشيوخ

"ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم"

بعد التحية،

اولا هذه المدينة [سوق الشيوخ] البطلة مدينة المجاهدين، مدينة الأباء والأجداد والتي سطرت على مر ادوارها اروع المواقف فما هادنت ظالماً ولا خضعت لمستبد وها هي اليوم ترسم للأجيال ولكل العراقيين الشرفاء اينما وجدوا اروع صور العز والافتخار.

. . . وها اني اكتب اليك هذه الرسالة عسى ان تكون في متناولكم واكتب اليكم بايجاز عن بعض الجوانب وهي ما حصل منذ بداية الحصار المفروض وحين لجوئنا الى المملكة وما سبق فدعه عنك. . ولو اردت ان ابين لك منه شيئاً لجف القلم ونفذ القرطاس.

ان مدينتنا هي مدينة الاحزان والويلات فما سلمت عائلة من الجور الامانذر، الأعدامات، هدم البيوت، اختطاف الفيتات، اختفاء الشباب وكثيراً وكثير.

. .ايجازاً لما اقول بدأ الحصار، الاسعار ارتفعت بجنون جاعت الناس اكلت الذرة الصفراء وعلف الحيوان، السكر الكيلو ٦ دنانير والرز ١٧ دينار، الشاي ٥٠ دينار للكيلو، الدقيق ٧ دنانير، التمر الزهدي وهو علف الحيوان بـ ٣ دنانير ونصف.

القصف الجوي ، هدمت جسور المدنية وجسور النواحي الأخرى وقصفت السكك الحديدية وسقطت بعض الصواريخ في الأحياء، راحت ضحايا الظلام الدامس، انعدم اي مصدر للطاقة، شربنا الماء من السواقي واصبح سطل الماء الواحد بسعر ٥٠٠ فلس، انفجرت مخازن العتاد المتواجدة في الخميسية من جراء القصف، تساقطت القذائف على المدينة والقرى المجاورة.

ان مدينة سوق الشيوخ هي ليست المدينة التي عهدتها والمتكونة من ٤ أحياء فهي الآن ٢٧ حياً واتسعت طولاً وعرضاً بفضل الهجرة المتعمدة ونزوح الفلاحين الى المدينة وقضي على الزراعة تماماً.

الجهوم البري ، بدأ الهجوم البري في الساعة الثالثة من يوم ١٩٩١/٢/١٩ وما هي الاساعات قلائل واذا (بالويلاد) الذين يصفهم القائد الرمز من طلائع الحرس الجمهوري دخلو المدينة حفاةً مكشوفي الرؤوس خلعوا اغلب ملابسهم للسرعة واغلبهم من مناطق تكريت والموصل وسامراء ومناطق اخرى ما ان شاهدنا ذلك الموقف المؤلم والحزين دمعت العيون وبكت الناس لما حصل لجيشنا. ففتحنا ابوابنا وقمنا بما يمليه علينا الواجب من شهامة الكرم والأباء وحسن الضيافة واقسم لك . . في ليلتها في داري ثلاثة عشر شخصاً اغلبهم من مناطق الانبار وعميد ركن من منطقة الراشدية وآخر برتبة رائد من سامراء فأطعمتهم وغيّرت ملابس بعضهم واعطيت من لم يوجد عندهم نقود كي تساعدهم على السفر لأهليهم وعند تواجدهم في المدينة اخذوا يسبّون ويشتمون رأيسهم وحثوا الناس على الثورة وفي نهار اليوم الثاني قدمت الجموع من مناطق الأهوار مدججة بالسلاح باعداد لا تحصى تتقدمهم قبائل آل جويبر ومن خلفهم مجموعة كبيرة من النساء وفي ايديهن الرايات وبالأهزوجه الشعبية "الما يستشهد شيلة مرته تلوك عليه".

سقطت ناحية الطار وناحية الكرمة ودخلت الجموع مدينة سوق الشيوخ فتعالت صيحات الله اكبر من كل جانب ومكان وتعالت الصيحات والزغاريد من شرفات المنازل استبشاراً بالنصر المبين فنزلت الشباب الى الساحة تحمل بأيديها السلاح وكانت على هيئة مجاميع فسقطت جميع دوائر الرعب والمنظمات الحزبية وكان في مقدمة هذه الجموع المرحوم حنظل ابن العم الحاج حمادي الدلي الذي استشهد ويشهد له الجميع بتلك المواقف بالمفخرة والبطولة الرائعة فاستسلم الكثير من عصاباتهم وولى القسم الأكبر منهم هارباً كأنهم الكلاب المسعورة.

العشائر المشاركة في الأنتفاضة وهي الأن متواجدة في معسكر اللاجئين مع القسم الاكبر من عشائرهم واغلبهم نزلوا الأهوار مع القسم الاكبر من شباب المدينة ولانعلم مصيرهم. (١)حجام آل قاصد برئاسة كاظم آل ريسان، (٢) حجام ال عجيل بقيادة طاهر حاتم آل عجيل، (٣) حجام ال قطان بقيادة العقيد المتقاعد منعم سعدون،(٤) قبائل النواشي بقيادة الحاج ساحت الدوخي، (٥) عشيرة آل وشاح وآل شليبه بقيادة عبد العالي شليبه وهو محامي وعضو في المجلس الوطني، (٦) عشيرة ال جويبر وآل شميس وعشائر اخرى من بني خيقان وجموع أخرى من عشائر السوق كما ان معسكر الارطاوية يضم مجموعة كبيرة من الشباب.

ان اولاد. . . قاموا بمواقف جرئية لااريد ان اقولها انا بل يشهد بها كل من شاهدهم فكان الأخ . . . مع مجموعة من الشباب حرساً للبنك خوفاً عليه من ان يناله التخريب وبالفعل بقى سالماً لأحترام الثوار لنا واني الآن في معسكر اللاجئين في رفحاء مع قسم من اولادي ومجموعة كبيرة من ابناء محلتنا واولاد مدينتنا وقد تركت ابناء عمومتي واخوتي الباقين وجميعهم حملوا السلاح وانقطعت صلتي بهم وليس لي اي علم لما حصل لهم واسأل الله ان ينقذهم من هذه المحنة.

دخل علينا الجيش من محورين بعد ان قلّ عتادنا وكانت اسلحتنا اغلبها خفيفة فقام الجيش بضرب المدينة واحيائها بالأسلحة الثقيلة والطائرات المروحية والهاونات فتساقطت على الأحياء بدون رحمة فقتل من قتل فتركنا المدينة واتجهنا نحو الصحراء وحين وصلنا الى القوات الأمريكية جردونا من سلاحنا بعد ان كانوا هم الذين حفزونا على الثورة عندما دخلت طائراتهم مشارف بعلو منخفض والثورة كانت مؤججة فنزلوا في عدة نقاط من المدينة ووضعوا نقاط حراسة واخيراً عافونا لوحدنا في الساحة فانقضّ علينا الجيش هذا قليل من كثير..

هادي سالم - ١٩٩٢/١/١ المملكة العربية السعودية - مخيم اللاجئين العراقيين في رفحاء ص ب. ٢٠٢

وثائق

الانزال البريطاني في الكويت صيف ١٩٦١ ومصالح الغرب النفطية

كشفت وثائق حكومية ان قرار بريطانيا لأرسال قواتها جواً الى الكويت صيف عام ١٩٦١ لاحباط غزو عراقي متوقع، كان قد استدعته حسابات الارباح والمنافع للتبادلات الخارجية المرتبطة بالمصالح النفطية البريطانية مقابل كلفة العمليات العسكرية للأنزال.

لقد ذهبت القوات البريطانية الى الكويت في نهاية شهر حزيران/يونيو بعد مطالبة الزعيم الوطني العراقي عبد الكريم قاسم بعائدية امارة الكويت للعراق وحشده لقوات كبيرة قرب الحدود. وانطلقت الادعاءات العراقية بعد اسبوع واحد من القضاء مدة معاهدة الحماية البريطانية للكويت.

في عام ١٩٦١ كانت الولايات المتحدة قد بدأت تحتل مكانة بريطانيا كقوة مؤثرة في الشرق الاوسط، لكن بريطانيا لم تستطع ضمان مساندة امريكية في عملية احتلال الكويت. وإبان ذلك تراجع العراق عن مطالبه.

وكشفت الوثائق الحكومية التي نشرت مؤخراً ان الحكومة البريطانية قد ناقشت وبأفاضة مدى قدرتها ماليا على المغامرة بعمل عسكري. وفي مذكرة داخلية من وزير المالية سلوين لويد الى رئيس الوزراء آنذاك حاول لويد البرهنة على، "اننا في الدفاع عن مواقعنا في الكويت نحاول ان نحترس ضد الخطر الذي قد يهدد الشركات البريطانية واحتمال انخفاض حصتها من ارباح الانتاج، وربما يقارب المبلغ مئة مليون جنيه استرليني... مقابل ذلك ينبغي ان يخصص مبلغ ٣٠-٤٠ مليون جنيه استرليني لشؤون الدفاع الخارجية، نسبة عالية من هذه المخصصات سيكون مصدرها مصالحنا في الكويت. يبقى السؤال مطروحاً فيما اذا كانت هذه المخصصات ستؤثر على مصالحنا النفطية او توازن الجنيه الاسترليني.

ورغم مضي ثلاثة اشهر على نشوب الازمة، واصل هارولد وتكنسون وزير الدفاع تحذيره، "ان من الضرورة بمكان ان يكون لنا وجود عسكري في الخليج الفارسي من اجل حماية مصالحنا النفطية عموماً".

واشار السكرتير الخاص لرئيس الوزراء هارولد مكميلان بقولة، "اذا واجهنا اشتباكا مسلحاً مع العراق، فاننا سنخسر مصالحنا النفطية فيه، اما اذا سمحنا بابتلاع الكويت دون قتال، فأن المشايخ النفطية الاخرى (التي تزداد ثراءً) سوف لن تعتمد علينا ابدا".

وكان قرار ارسال القوات قد سبب خلافاً داخل الحكومة البريطانية فالسفارة البريطانية في بغداد عارضت الانزال، اما وزارة الدفاع فقد كانت قلقة على عدم ضمان المساندة الامريكية، وعانت بريطانيا من صعوبات كثيرة في اقناع الزعماء الغربيين الآخرين بجدوى الانزال العسكري.

وقال وزير الخارجية البريطانية اللورد هيوم في رسالة الى دين راسك وزير الخارجية الامريكية بان (عبد الكريم) قاسم كان على "حافة الجنون".

وحذر مكميلان (رئيس الوزراء البريطاني) ديغول (الرئيس الفرنسي) من ان، " التخلي عن اصدقائنا يضعف الثقة بسمعة وتأثير الغرب في الشرق الاوسط. وتم الاتفاق في الدقائق الاخيرة على، جسر جوي لنقل القوات سراً اثناء الليل وعبر الاجواء التركية. ■

عن صحيفة الغارديان البريطانية ١٩٩٢/١/٢

IRAQI FILE

العدد
4
1992

الملف العراقي

تقرير اخباري : التحرك الامريكي ومستقبل النظام في العراق

مؤتمر المعارضة العراقية الثاني .. والموقف الامريكي

رد على بيان السياسين العراقيين داخل العراق

المجلس العراقي الحر - مذكرة الحركة الديمقراطية الاشورية

آراء كويتية في العراق ومستقبل العلاقات بين البلدين

حرب الخليج - استخدام اسلحة للمرة الاولى

السعودية .. وزيارة الحكيم واجتماعات المعارضة في الرياض

حزب الوفاق الوطني العراقي - صراع الاجنحة

الاوضاع في داخل العراق - الزراعة والنفط

بيان الحزب الشيوعي العراقي - القيادة المركزية

آراء اسرائيلية في الحرب والنظام العراقي

الامم المتحدة : اعادة رسم الحدود لصالح الكويت

نشرة سياسية وثائقية يصدرها مركز دراسات العراق
العدد ٤، آذار/مارس - ١٩٩٢

A Political and Documentary Review
Issue No. 4 - March, 1992

الملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 4 - March 1992

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق - آذار ١٩٩٢
رئيس التحرير - د. غسان العطية

تقرير اخباري : التحرك الامريكي ومستقبل النظام في العراق

شهد الشهر الماضي تحركاً سياسيا واعلاميا امريكيا محموما بشأن القضية العراقية.

- فقد كتب باترك تايلر في النيويورك تايمز (١٩٩٢/١/٢٠) تقريراً جاء فيه ، "تضغط السعودية على ادارة الرئيس بوش لتنظيم حملة عملية سرية كبيرة في العراق، تستهدف شق الجيش العراقي واسقاط صدام حسين" وذلك نقلا عن مسؤولين من دول التحالف والامريكان. وان المبادرة تنشد جهدا حليفا لتقديم السلاح والمعلومات الاستخبارية الى المتمردين الاكراد في شمال العراق، والمقاتلين الشيعة في الجنوب، وقوات المعارضة السنية في الوسط. وذلك بهدف استدراج وشق الوحدات المتبقية من الحرس الجمهوري التي تحمي ضواحي بغداد ثم تعريضها لهجمات جوية حليفة.

ان التأييد السعودي لشن حملة جديدة يأتي في الوقت الذي تدرس فيه ادارة بوش خطوات جديدة لمساندة قوات المقاومة العراقية بامدادها بقوة عسكرية متحالفة واستغلال التوتر المتزايد في الزعامة العراقية بشكل يعجل من سقوط صدام في الوقت الذي تترك فيه عملية تشكيل حكومة جديدة في ايدي العراقيين.

وان البيت الابيض ما زال يعرب عن قلقه العميق ازاء بقاء الزعيم العراقي في السلطة في مستهل عام انتخابات يتحول فيه هذا البقاء الى مشكلة سياسية. وان طرد صدام من السلطة قبل الانتخابات المقرر عقدها في تشرين الثاني (نوفمبر) سيزيل الظلال التي يلقيها صدام على حملة اعادة انتخاب بوش من خلال تصريحات مثيرة.

وان بحث، وبالتالي كشف، مسؤولين في التحالف هذه الخطط لمراسل للصحيفة هو كما يعتقد البعض سيؤدي الى بعث الثقة في اوساط قوات المعارضة، بينما يأمل المعترضون على مثل هذه الخطط ان اطلاع الرأي العام سيحفز رأياً معارضا او حذراً بين الرأي العام او الكونجرس.

ولاتزال هناك قوات لابأس بها للولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في منطقة الخليج. ولكن قادة عسكريين امريكان، من ضمنهم كولن باول رئيس الاركان الامريكي، حذروا من ان اي جهد عسكري للاطاحة بصدام يحتاج لتعبئة عسكرية جديدة، بما في ذلك قوات برية الى المنطقة وهذا امر يعني مجازفة سياسية بالنسبة للرئيس بوش في عام انتخابات.

وليس معروفا فيما اذا تم استشارة بريطانيا وفرنسا بشأن هذه الخطط الجديدة، ولكن المسؤولين السعوديين والامريكان بحثوا خلال الشهر الخيارات العسكرية والعمليات السرية المتاحة لهما.

وتعبر الجهود الامريكية في تدبير انقلاب عسكري عن قناعة بان هناك امكانية لاتخاذ اجراءات اقوى خلال الاشهر القادمة، مستفيدة من ضعف التأييد لصدام نتيجة العقوبات التي تخنق الاقتصاد العراقي.

واضافة الى الخيار السعودي بتسليح المليشيات المعارضة لصدام، ذكر مسؤول كبير في الادارة الامريكية انهم درسوا تنسيق جهودهم مع القوات الكردية والشيعية في داخل العراق لتدبير انقلاب عسكري يطالب قادته بدعم التحالف.

ان الخيار السعودي، كما ذكر مسؤول امريكي، يتطلب حملة جوية

مؤتمر المعارضة العراقية الثاني

عقد المؤتمر الاول للمعارضة العراقية في بيروت في مارس (اذار) ١٩٩١، غداة اندلاع الانتفاضة الشعبية في المدن العراقية ضد صدام حسين بعد هزيمته في الكويت.

وقد شكلت في دمشق في كانون الثاني ١٩٩٢ عبر اتصالات بين اطراف المعارضة لجنة تحضيرية تضم ٢٥ حزبا وفعالية سياسية عراقية معارضة للتحضير لعقد المؤتمر الثاني للمعارضة العراقية.

وتضم اللجنة التحضيرية ٢٥ شخصية سياسية تمثل تيارات وقطاعات المعارضة العراقية، وقد انبثقت في دمشق بعد سلسلة من الاتصالات واللقاءات بين "لجنة العمل المشترك" وبقية فصائل المعارضة التي لم تدخل في إطارها.

وذكرت جريدة "صوت الكويت" (٢٢ كانون الثاني ١٩٩٢) القريبة من المعارضة العراقية ان اللجنة كانت قد وافقت بالاجماع على عقد المؤتمر الثاني على الارض العراقية المحررة في كردستان "لاعطاء عمل المعارضة بعدا داخليا مؤثراً" وانها وضعت بدائل لمكان عقد المؤتمر في حال تعذر عقده في كردستان. وان وفوداً من اللجنة قامت بزيارات لبعض العواصم (بيروت، الرياض، القاهرة، دمشق، لندن، فيينا) وأجرت اتصالات مع حكوماتها وهيئاتها السياسية لتأمين إمكانات عقد المؤتمر لديها.

كما ان اللجنة التحضيرية للمؤتمر الثاني وافقت بالاجماع على عقد المؤتمر في النصف الثاني من شهر شباط، وانها بصدد اختيار مكان اخر غير كردستان اذا ما تمسكت بقرار عقده قبل الانتخابات التشريعية في كردستان في نيسان المقبل. كما ان بعض اطراف المعارضة يصر على عقده في المناطق المحررة في أراضي شمال العراق. اولا للاستفادة من اعلان الجبهة الكردستانية إيقاف مفاوضاتها مع الحكومة العراقية المركزية وثانياً لالزام اطراف الجبهة ببرنامج اسقاط صدام حسين، لا التفاوض معه.

وتقرر ان تعقد اللجنة التحضيرية لمؤتمر المعارضة العراقية اجتماعا حاسما في الخامس من شباط لتقرير موعد ومكان المؤتمر الوطني الثاني وتقرير وجهة العمل المرحلي القادمة.

- ولكن اجتماعات اللجنة التحضيرية في اوائل شباط في دمشق فشلت في التوصل الى اتفاق مشترك بشأن موعد او مكان عقد المؤتمر الثاني للمعارضة العراقية. واجلت المباحثات الى ما بعد شهر نيسان القادم.

وكتب كرستوفر ولكر مراسل صحيفة التايمس اللندنية

(١٩٩٢/٢/١٠) من القاهرة يقول ،

في الوقت الذي تصعد امريكا ضغطها للاطاحة بصدام حسين فشلت المعارضة العراقية المنقسمة على نفسها على الاتفاق على موعد او مكان لعقد مؤتمرها العام الذي طال انتظاره لوضع استراتيجية للاطاحة بصدام حسين.

ان استمرار الاختلافات بين ممثلي الـ ٢٥ فريقاً وحزباً المجتمعين في دمشق جاءت كخيبة امل، ولكنها لم تكن مفاجئة للخبراء الامنيين الغربيين المتتبعين لامكانيات خلق معارضة موحدة للنظام في بغداد.

تعليق عبد الرحيم الرهيمي عضو المجلس العراقي الحر على اجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر

صوت الكويت - لندن (١٩٩٢/٢/١٧)

لجنة الـ (٢٥) التحضيرية التي كلفت نفسها بالاعداد لمؤتمر جديد عام للمعارضة العراقية، تمخضت اجتماعاتها التي عقدت ما بين ٥-١١ فبراير (شباط) الجاري، عن تأجيل هذه الاجتماعات واستكمالها، الى الأول من شهر ابريل (اذار) المقبل، بسبب اقتراب ذلك الموعد من حلول شهر رمضان المبارك. وكانت اللجنة المذكورة التي تشكلت في اوائل شهر يناير (كانون الثاني) المنصرم، قد حددت في جولة اجتماعاتها الاولى موعداً مبدئيا لعقد المؤتمر العام العتيد في ٢٤ فبراير (شباط) الجاري، ووضعت امامها انجاز ثلاث مهمات رئيسية هي ، الحسم في تحديد مكان انعقاد المؤتمر، الاتفاق على نسبة تمثيل الذين سيشاركون في هذا المؤتمر من القوى والاحزاب والشخصيات المستقلة، وأخيرا الاتفاق - او التوافق - على تسمية اعضاء الهيئة القيادية الموحدة التي ينبغي ان تنبثق عن الموتمر.

في اجتماعاتها الأخيرة، ليس فقط لم تتمكن اللجنة التحضيرية من البت في المهمات الثلاث الرئيسية المطروحة امامها، وانما دفعت - استطرادا - الموعد المبدئي المحدد لعقد المؤتمر الى ما بعد اجتماعات ابريل (نيسان) المفترضة، وواجهت في الوقت نفسه قضايا جديدة ابرزها ما طرحته الجبهة الكردستانية، وأخرى طرحتها بعض القوى الاسلامية، وذلك في ظل تفاقم الاعتراضات والانتقادات التي رافقت تشكيل اللجنة التحضيرية منذ البدء، وأهمها انسحاب تجمع القوى الاسلامية العراقية (الذي يضم ٨ تنظيمات اسلامية عراقية فاعلة) والحركة الاسلامية في كردستان العراق، من عضويتها، واعتراض ما يقرب من عشرين حزبا ومنظمة على عدم تمثيل اي منها في اللجنة، واعتراض اخرين على ضخامة عدد اللجنة غير العملي، فضلا عن اعتراضات كثيرة اخرى.

هذا المسار للجنة التحضيرية، التي تمثل جزءاً مهما من المعارضة العراقية في الخارج، يصح فيه الوصف ، مكانك سر. مكانك راوح وهو وصف مروع ومخيب للآمال في آن واحد. ■

الموقف الامريكي من المعارضة العراقية

(اف ب) المنامة ١٩٩٢/٢/١٠، كتب جان اود باربييه مراسل فرانس برس يقول ، افاد دبلوماسيون عاملون في الخليج امس ان المعارضة العراقية واجهزة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي. اي. ايه) تعملان على انشاء قيادة جماعية تكون قادرة على خلافة الرئيس العراقي صدام حسين على امل اسقاطه خلال فترة قريبة. وحسب المصادر نفسها فان الـ "سي اي ايه" التي يقوم رئيسها روبرت غيتس بجولة في عدد من دول الشرق الاوسط اقامت اتصالات مع عدد من المعارضين العراقين " من غير البارزين ومن الذين لم يدخلوا ابدا في تسويات" مع النظام. واوضحت هذه المصادر ان الهدف هو الاطاحة بصدام حسين واستبداله بمجموعة من الشخصيات تمثل مختلف قطاعات المجتمع العراقي من الاكراد والسنة والشيعة والمسيحين. وشرح دبلوماسي طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة "فرانس برس) انه يجب الا تكون هناك اي معارضة لهذه الشخصيات "داخل العراق وذلك لتأمين الحد الاقصى من الاستقرار في هذا البلد بعد اسقاط الدكتاتورية القائمة حاليا". اما الاشخاص الذي اتصلت بهم الـ "سي اي ايه" فقد غادر معظمهم العراق منذ زمن طويل وغالبا قبل وصول صدام حسين الى السلطة عام ١٩٧٩. وحافظوا على علاقات واسعة في العالم العربي".

ورأت المصادر الدبلوماسية ان "هناك رغبة اكيدة بانشاء قيادة جماعية في بغداد. ولا يوجد اجماع على شخصية مرموقة قادرة على تسلم السلطة وحدها".

العمل على انشاء قيادة عراقية معارضة جماعية :

- صوت الكويت ١١ شباط ١٩٩٢ - فيما اكد رئيس موظفي البيت الابيض صامويل سكينير ان سقوط صدام حسين اصبح امراً حتميا بسبب الضغوط الكثيرة التي يتعرض لها، قالت مصادر سياسية ان المعارضة العراقية ووكالة الاستخبارات المركزية تعملان على إنشاء قيادة جماعية تتولى الحكم في العراق بعد سقوط النظام.

وكان السفير العراقي السابق في مدريد ارشد توفيق والذي انتقل الى صفوف المعارضة صرح في يناير (كانون الثاني) ١٩٩٢ انه تم تشكيل حركة معارضة سرية داخل الحزب الحاكم العراقي بدأت باجراء اتصالات داخل البلاد مع ممثلين عن الطوائف المختلفة. وحسب السفير العراقي السابق فان الهدف من الحركة التي تقيم اتصالات واسعة مع الخارج هو تسريع اسقاط صدام حسين والعمل بعده على تشكيل حكومة مكلفة بالاشراف على اجراء انتخابات حرة.

الى جانب ذلك كشف النقاب امس عن ان الرئيس الامريكي جورج بوش ابلغ الكونغرس خلال الخريف الماضي عن عزمه على اتخاذ خطوات فعالة ضد النظام العراقي. وقالت مصادر سياسية في واشنطن ان الرئيس بوش وقع على وثيقة في هذا الصدد تدعو السلطات المختصة الى تنشيط العمليات السرية التي من شأنها انجاح اي خطة لقلب صدام حسين. ■

تخوف من تورط امريكي في العراق

جاء في صحيفة النيويورك تايمز (١٩٩٢/٢/١٦) مايلي،

بعد عام من حرب الخليج ما زال صدام مستمرا في استبداده وتسلطه وخاصة ضد الملايين من الاكراد والشيعة الذين يعيشون في قبضة الجوع وارتفاع الاسعار، اما القوات المسلحة العراقية المندحرة فهي تتأرجح بين ولاءاتها وبين مصالحها الخاصة.الا يمكن فعل امر حاسم بهذا الصدد؟

ان الرئيس الامريكي يتوق مثله مثل كثير من الامريكيين وبنفاذ صبر الى حسم هذا الموقف. فهو قد فوض وكالة الاستخبارات المركزية في العام الماضي بتشجيع العمليات العسكرية الداخلية ضد صدام، كما طلب من "البانتغون" اعداد خطط للطوارىء تهدف الى دعم اية انتفاضة ضد صدام.

بيد ان اي حل عسكري قسري خارجي قد يحمل اخطاراً اعظم مما يحمله من منافع، بالنظر الى الحالة الراهنة للقوى السياسية في العراق.

وهذا يجعل العقوبات الاقتصادية اكثر السبل فاعلية في الاطاحة بصدام. فعندما تشجعت جماعات المسلمين الشيعة والاكراد وحملت السلاح ضد صدام حسين، وقفت القوات الامريكية مكتوفة الايدي رغم انه كان بأمكانها طرد الطائرات العراقية من الجو.

وحتى ان تمكنت الولايات المتحدة من مساعدة هذه القوى على الانتصار، فانها تكون قد استبدلت معضلة باخرى اكثر خطراً ، فالاكراد والشعية الموالون لايران مقاتلون اشداء، ولكن ليس من اجل الديمقراطية، وحتى ان شرعت حركات المعارضة في الاتفاق على اقامة ائتلاف في ما بينها فانها ستواجه صعوبة عظمى في توحيد البلاد. ان حالة الترقب الحالي قد تتحول، فعلا، الى حرب اقليمية تقوم تركيا وسورية وايران بالتحرك خلالها لحماية مصالحها.

واذا كانت هنالك مخاطر في تشجيع مثل تلك الانتفاضات فلماذا لا نلجأ الى المعارضة الديمقراطية العلمانية ؟ السبب يكمن في ضعفها، وهي تستحق التشجيع الاقصى والدعم الدبلوماسي.. وقد يكون لها دور كبير في عراق المستقبل، الا انه ليس هناك من سبيل الى بلوغ السلطة الا بحملها بقوة السلاح الى الحكم.. بيد ان ذلك يعني تحويل قوى ديمقراطية صادقة الى قوى عميلة لا سلطة لها.

وهناك سبيل ثالث هو تشجيع انقلاب عسكري، فالقادة العسكريون الآخرون، حتى ان كانوا في طغيان صدام فانهم قد يكونون اكثر احتراما للاعراف الدولية، وقد لا يكونون، وتاريخ الانقلابات في العالم لا يبعث على الاطمئنان.

ذلك لا يترك امامنا الا سبيلاً وحيداً هو العقوبات الاقتصادية، وهو سبيل بطيء المفعول لا تألق فيه، الا انه يخدم اغراضه في هذه الحالة. وبموجب هذه العقوبات الراهنة لم يعد العراق قادرا على ابتياع السلاح من اسواق العالم، ولم يعد بوسعه ان يمثل خطرا على الدول المجاورة له. ■

أخبار من الداخل

الزراعة ومشكلة المياه

(ا ف ب - ١٩٩٢/١/٢٢)

تقول بغداد ان زراعتها مهددة فعليا بسبب النقص في مواردها المائية وتزايد نسبة الملوحة فيها اثر الاستثمار المتزايد من قبل تركيا لمجاري المياه التي تصب في العراق.

وفي حديث اجرته وكالة فرانس برس امس حذر وكيل وزارة الزراعة والري عبد الستار سلمان، من "نقص كميات المياه التي يحملها نهر الفرات عند دخوله الاراضي العراقية وزيادة نسبة الملوحة" وقال ان القضيتين معا "تشكلان خطرا على الزراعة".

واضاف ان موارد العراق المائية تأثرت كثيرا نتيجة انشاء سدود على حوض نهر الفرات في تركيا وسورية. واكثر ما تجلى ذلك في ثماني محافظات يعتمد اكثر من خمسة ملايين نسمة من سكانها بشكل اساسي على الزراعة.

ويحصل العراق على موارده المائية من نهري دجلة والفرات اللذين ينبعان من تركيا قبل ان يصلا الى العراق الاول مباشرة من تركيا والثاني عبر سوريا.

وكانت تركيا قطعت في شباط ١٩٩٠ مياه نهر الفرات بشكل مؤقت لملأ سد اتاتورك في اطار مشروعها الضخم لري جنوب شرقي الاناضول الامر الذي اثار غضب العراق وسورية.

واوضح سلمان ان "الامدادات المائية الحالية للعراق ومنذ المباشرة بملء سد اتاتورك لم تتجاوز نصف احتياجات العراق"، مضيفا ان "المستوى الراهن هو بحدود ٢٦٠ متر مكعب في الثانية في حين ان حاجات العراق في ما يتعلق بحوض الفرات تجاوز ٥٠٠ متر مكعب في الثانية". وقال ان كميات المياه التي تصل حاليا تقل بمقدار ستين في المئة عما كان يصل العراق قبل المباشرة في ملء سد اتاتورك وتتجاوز نسبته ٨٠٠ متر مكعب في الثانية. واعتبر وكيل وزارة الزراعة والري ان هذا الانخفاض في منسوب المياه يترافق مع ظاهرة ثانية "خطيرة وتتمثل بتردي نوعية المياه"، موضحا ان معدلات الملوحة تخطت الحدود المسموح بها للشرب على المستوى الدولي.

العراق خسر بين ٢٦,٥ و٣٢ مليار دولار عوائد نفطه

(اف ب ٣٠ كانون الثاني ١٩٩٢)

، اعلن وزير النفط العراقي اسامة عبد الرزاق الهيتي في مقابلة متلفزة ليلة الثلاثاء ان بلاده تكبدت خسائر تتراوح "بين ٢٦,٥ و ٣٢ مليار دولار منذ بدء الحظر في اب ١٩٩٠ حتى مطلع العام الحالي على اساس سعر برميل النفط الذي حددته منظمة اوبك والذي يتراوح بين ١٨ و ٢١ دولارا". وتطرق الوزير العراقي الى احتمال استئناف تصدير النفط وقال ان بلاده قادرة على تصدير حوالي ١,٥ مليون برميل يوميا في حال حصولها على موافقة الامم المتحدة.

قوات خاصة لأمن صدام الشخصي

نيقوسيا- (ا ب. ١٩٩٢/١/٣٠) ، قالت مصادر دبلوماسية امس ان الرئيس العراقي صدام حسين شكل قوات خاصة تتولى امنه الشخصي برئاسة ابنه قصي (٢٦ عاما).

واضافت هذه المصادر ان هذه القوات الخاصة التي ستتولى حماية مقر الرئيس والمراكز الرئيسية في بغداد تتكون من متطوعين من ستة فرق من فرق الحرس الجمهوري التي حاربت التمرد الشيعي في جنوب العراق، ولعبت دورا حاسما في الحرب ضد ايران، وسيطلق عليها اسم "الفرقة ١٣" وسيبلغ تعداد افرادها ١٠ الاف جندي معظمهم ينتمون الى مدينة تكريت مسقط رأس الرئيس العراقي، ومن مدينة الدور المجاورة لها.

وجرى تدريب الفرقة المذكورة في قواعد عسكرية في بغداد وتكريت، وتركزت التدريبات على حرب المدن، والقتال من بيت الى بيت، ويعتقد ان الهدف من ذلك هو مواجهة اي تمرد شيعي او هجوم خارجي.

وكانت انباء قد ترددت في الاسبوع الماضي على قيام جماعات شيعية بشن هجمات على وحدات عراقية في الجنوب وقد ارسل الرئيس صدام شقيقه وطبان ابراهيم للاشراف على الترتيبات الامنية في مدينتي الناصرية والعمارة.

فقدان الامن

جاء في تقرير لرويتر من مراسلها في البصرة بيرند دييوسمان بتاريخ ٣ شباط ١٩٩٢ ،

عندما وصلت الحافلة الى البصرة لم يكن يستر ركابها سوى ملابسهم الداخلية وقد تجمدوا من البرد ويعتمل في صدورهم غضب عارم. كان الركاب الذي جردوا من كل شيء يحملونه وتقريبا كل شيء يلبسونه ضحايا لموجة الجريمة التي تجتاح العراق بعد حرب الخليج. وقد احاط رجال يحملون اسلحة آلية بالحافلة على الطريق السريع بين بغداد والبصرة وامروا ثماني سيدات التنحي جانبا. وامر اللصوص باقي الركاب بتسليم ما معهم من اموال وممتلكات ثمينة وكل ملابسهم حتى الاحذية والجوارب باستثناء الملابس الداخلية. واختفى اللصوص في الظلام واستأنفت الحافلة رحلتها. وقال مسؤول رفيع في بغداد ان السرقة على الطرق السريعة جزء من مشكلة الجريمة التي تواجه الحكومة فحيث توجد أزمة اقتصادية تزداد الجريمة.

وقد أظهرت دراسة اجراها اخيرا باحثون من معهد لندن للدراسات الاقتصادية ان العقوبات الدولية المفروضة على العراق واثار حرب الخليج خفضت دخل المواطن العراقي العادي الى مستوى قريب من دخول سكان الريف في الهند او الدول الواقعة جنوب الصحراء في افريقيا. وتوصل الباحثون الى انه "بالنسبة للقوة الشرائية للاغذية

فان الدخول الشخصية هبطت الى ما بين خمسة وسبعة في المائة" من مستوياتها قبل الغزو العراقي للكويت في آب (اغسطس) عام ١٩٩٠.

وتواجه السلطات العراقية الزيادة الحادة في الجريمة بتشديد العقوبة. ومنذ منتصف كانون الثاني اصبحت عقوبة السرقة بالاكراه والسرقة بما في ذلك سرقة السيارات هي الاعدام.

العمال المصريون في العراق من ٣ ملايين لمئة الف

(د ب ا) صحيفة القدس ١ شباط ١٩٩٢

هناك ما لا يقل عن مليوني عامل اجنبي فروا من العراق بعد الغزو العراقي للكويت مباشرة مما سبب أزمة كبرى لاقتصاد يعتمد بصورة اساسية على هؤلاء العمال مثله في ذلك مثل جميع الدول العربية الاخرى المنتجة للبترول.

وكان العراق بسكانه الذين يبلغ عددهم ثمانية عشر مليون نسمة فقط، قد اضطر لاستيراد ملايين العمال لتنفيذ مشروعاته التنموية الهائلة التي بدأت في اوائل الثمانينات. وغالبية هؤلاء العمال كانت من المصريين بينما كان الباقون من دول جنوب شرقي اسيا ودول اوربا الشرقية الذين عادة ما يشغلون اعمالا فنية.

وكان العراق بالنسبة لغالبية العمال والمزارعين المصريين الفقراء هو المخرج الرئيسي لزيادة دخلهم ومساعدة اسرهم في بلادهم منذ ان بدأ الرئيس المصري الراحل انور السادات سياسته الانفتاحية في منتصف السبعينات.

وتقول الاحصاءات الرسمية ان عدد المصريين في العراق وصل الى ١,٥ مليون شخص حتى عام ١٩٨٣ رغم ان احصاءات غير رسمية اخرى قدرت عددهم بما يصل الى ثلاثة ملايين قائلة ان الكثير من المصريين فروا الى العراق بدون تسجيل رسمي.

والمصريون المتواجدون في جميع المدن العراقية من الشمال الى الجنوب يشغلون كافة انواع المهن. غير ان الغالبية العظمى منهم ذات اهمية حيوية في قطاعات البناء والخدمات والزراعة الخاصة بالاقتصاد العراقي.

غير انه بمجرد بدء ازمة الخليج فر مئات الالاف المصريون من العراق وانخفض العدد الى مائة الف فقط وذلك طبقا للاحصاءات التي قدمتها الجالية المصرية في العراق.

ويشارك بعض المصريين الذين ظلوا في العراق في اعمال لايمكنهم تركها بسبب الخسائر الفادحة التي ستحدث نتيجة ذلك.

وحتى عام ١٩٨٩ كان الدولار الامريكي يساوي ثلاثة دنانير عراقية لكنه الان يساوي اثنى عشر دينارا. وقد جعل ذلك مدخراتهم عديمة القيمة وهم لايزالون يرون ان هناك املا في ان يتحسن الوضع بمجرد ان يستأنف العراق صادراته البترولية ويلغي مجلس الامن العقوبات الاقتصادية التي فرضها على العراق منذ ثمانية عشر شهرا.

وبينما كان العمال المصريون في جميع قطاعات الاقتصاد العراقي كانت تجري تعبئة العراقيين للحرب العراقية- الايرانية التي استمرت ثمانية اعوام، وعندما وضعت الحرب اوزارها في عام ١٩٨٨ عاد الكثيرون من العراقيين ليجدوا انه ليس ثمة اي وظائف وان المصريين تزوجوا نساءهم واحتلوا الكثير من منازلهم.

ومع ذلك فان العراقيين ليسوا فقط غاضبين ازاء هذا الامر ولكنهم شعروا بالضيق ايضا عندما فرت غالبية المصريين من العراق بمجرد بدء ازمة الخليج.

ويقر جميع المصريين في العراق بانه لولا حماية الرئيس العراقي صدام حسين وبقية اعضاء مجلس القيادة العراقية "لكان العراقيون قد قتلوا الكثير من المصريين لاسيما بعد مشاركة الجيش المصري في التحالف الذي قادته الولايات المتحدة ضد العراق".

وقد ساعدت حقيقة ان الكثير من المصريين المقيمين في العراق تورطوا في انشطة اجرامية ايضا في اثارة وتوتر العلاقات مع افراد الشعب العراقي.

وقال احد المواطنين العراقيين "اننا لم نكن نعرف على الاطلاق جرائم مثل تزوير جوازات السفر والنقود وبيع المخدرات والدعارة والتهريب قبل مجيء المصريين باعداد كبيرة الى العراق".

ومنذ قطع العلاقات بين القاهرة وبغداد اثناء حرب الخليج في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩١ تعرض المصريون في العراق للترحيل والسجن لانتهاء صلاحية جوازات سفرهم دون وجود قسم لرعاية المصالح المصرية يرعى مصالح مواطنيه.

ومع ذلك وعندما شارك ١٥٠ مصريا في اعتصام امام مكاتب الامم المتحدة والسفارات الغربية في بغداد بداية من ثاني كانون الاول (ديسمبر) الماضي استثنت الحكومة العراقية جميع المصريين من ضرورة تجديد جوازات سفرهم ومنحتهم تاشيرات دخول مفتوحة.

وقد شغل المصريون مناطق بأكملها مثل منطقة المربعة، التي تقع قبالة شارع الرشيد الشهير في بغداد، وبقدمون اطعمتهم الخاصة ويحتفظون بتقاليدهم كما لو كانوا يعيشون في القاهرة. ولكن منطقة المربعة تبدو الان خالية الا من بضعة مطاعم حيث لايزال بوسع المرء ان يتذكر الايام الخوالي.

مراسيم بفرض عقوبات على التجار المستغلين

كتب اندرو هيل من بغداد (١٩٩٢/٢/١٧):

شن العراق امس حملة صارمة على السوق الحرة المنفلتة لمعاقبة التجار الذين يستغلون المصاعب والازمات التي خلفتها عقوبات الامم المتحدة في تحقيق مكاسب هائلة.

واصدر مجلس قيادة الثورة الحاكم مرسوما يعلن فرض عقوبات جديدة صارمة على التجار الذين يجنون ارباحا فاحشة من بيع المواد الغذائية والسلع الضرورية مثل الصابون. ويتيح المرسوم لوزير الداخلية وطبان ابراهيم الحسن اتخاذ اجراءات متشددة.

ويعكس المرسوم ادراك الحكومة لحالة التذمر بين العراقيين العاديين الذين لاتكفي الحصص المدعمة سوى اقل من احتياجاتهم اليومية ويضطرون لشراء الباقي من السوق الحرة.

وقد اعترف صدام الاسبوع الماضي بأن اسعار السوق الحرة مرتفعة بصورة غير طبيعية. وحث العراقيين على مقاطعة السلع الكمالية مثل الملابس وتعهد بالا يشتري هو شخصيا سوى الاحتياجات الضرورية لمدة عام.

وبموجب المرسوم الذي نشرته الصحف الرسمية العراقية يواجه التجار الان غرامات تصل الى ١٠٠ في المئة من ارباحهم ومصادرة بضائعهم والسجن لمدة شهر. ويقول تجار ان الغرامات في السابق كانت تفرض بشكل عشوائي وكان أسوأ ما يتوقعه التجار في السوق هو ان تقلب الشرطة او الزبائن الغاضبون اكشاكهم.

كما اعلن المرسوم حملة جديدة على التهريب من العراق، والحكومة العراقية منزعجة من تهريب الذهب وبضائع اخرى عبر حدودها لشراء عملة صعبة.

ومن الناحية الفنية لا يمكن للعراق ان يصدر شيئا في ظل عقوبات الامم المتحدة، وقالت ادارة الرئيس الامريكي بوش انها تدرس سبل احكام الحصار حول حدود العراق المشهورة بنشاط التهريب عبرها.

ويتم تهريب المعادن الخردة والالات والسيارات الى تركيا وايران بل وحتى سورية مما يحرم الحكومة العراقية من موارد تحتاجها لاصلاح اضرار الحرب.

كما تناول المرسوم الاغنام العراقية المشهورة في المنطقة بطيب لحمها والتي تجد طريقها الى السعودية بل وعبر حقول الالغام الى الكويت. ويقول التجار ان الاردن سوق اخرى للاغنام العراقية.

ويحصل التجار على عملة صعبة في الصفقات ويستخدمها البعض في تمويل واردات غذائية وهو امر مسموح به بموجب عقوبات الامم المتحدة.

وتباع المواد الغذائية في المتاجر الكبرى واسواق بغداد باسعار تزيد الف مرة عن اسعار الحصص المدعمة. ويبلغ سعر كرتونة بيض تحتوي على ٣٠ بيضة ما لايقل عن ٣٠ دينارا (٩٦ دولارا بالسعر الرسمي) بالمقارنة مع سعرها في المتاجر الحكومية وهو ٧٥٠ فلسا (٢,٧ دولار).

الاعلان عن انشاء تنظيم فلسطيني تابع لحزب البعث العراقي

- بغداد، ا ف د (١٩٩٢/٢/١٠)، تشكل في الاونة الاخيرة تنظيم فلسطيني تابع لحزب البعث الحاكم في العراق باسم "حزب البعث العربي الاشتراكي التنظيم الفلسطيني" وهدفه "افشال ما يجري اليوم من محاولات لتصفية قضية فلسطين" كما اعلن امس الاول في بغداد الامين العام لهذه الحركة ناصيف عواد.

واكد البيان ان "مايجري اليوم من محاولات لتصفية قضية فلسطين وما سبقه من عدوان على العراق تجلى بابشع صوره في ام المعارك يضع على المناضلين البعثيين من ابناء فلسطين كما على البعثيين في كل مكان والمناضلين الشرفاء من ابناء الامة العربية ومن ضمنهم الفلسطينيون في المقام الاول مهما كانت الافكار التي يحملونها او التي تربوا عليها مسؤوليات جساما لافشال هذه المحاولات وللنضال ضد اية حلول تعطيها امريكا".

واضاف البيان ان انشاء هذا التنظيم تقرر في ختام "مؤتمر حزبي للتنظيمات الفلسطينية في صفوف البعث عقد في مكان ما من الوطن العربي اواخر كانون الثاني (يناير) الماضي. ولم يكشف عواد عن عدد اعضاء هذا التنظيم.

وتابع عواد ان هذه المؤتمر انتخب "قيادة رأسية تتولى قيادة العمل الفلسطيني بمختلف اشكاله وصيغه وفق التصور العام الذي وضعه حزبنا المناضل لخلق النهوضية التي تحتاجها الامة". لكنه رفض اعطاء اسماء الاعضاء الاخرين في هذه القيادة الذين جميعهم من الفلسطينين المؤيدين لحزب البعث.

وجاء في البيان ان هذه الحركة الجديدة ستعمل "لافشال المحاولات الرامية الى تصفية قضية فلسطين" وذلك في تلميح الى عملية السلام التي اطلقتها الولايات المتحدة.

واشار البيان في هذا الخصوص الى ان مشاريع التسوية التي اقترحتها الادارة الامريكية "لن تكون لصالح الامة العربية وأبنائها في اي قطر يعيشون اضافة الى انها تستهدف تكريس وجود الكيان الصهيوني على ارض فلسطين وفرض الاعتراف به على الامة كلها".

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق

رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX England
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818
ISSN 0965-9498

تنظيمات سياسية عراقية

حزب البعث - القيادة الوطنية للحزب

اعلن السيد ارشد توفيق السفير العراقي السابق لدى اسبانيا الذي استقال من منصبه عقب حرب الخليج ولجوئه لدى العربية السعودية، عن تشكيل تنظيم داخل حزب البعث الحاكم معارض لصدام حسين.

جاء في بيان القيادة الوطنية للحزب (الحياة ١٩٩٢/١/١٨) :

" يشهد عالمنا المعاصر، ونحن في اواخر القرن العشرين، تحولات تاريخية خطيرة تمثلت أهم مظاهرها بالتغييرات الجارية في المعسكر الاشتراكي القديم وبروز حالة جديدة لا زالت في طور التكوين للعلاقات الدولية تزامنت وترادفت مع سقوط أنظمة الحزب الواحد والدكتاتوريات المقنعة بالشعارات السياسية الزائفة.

وبدلا من وعي الحالة الدولية الجديدة والعمل على استيعابها والانسجام معها طالما ان العراق جزء من هذا العالم الذي تتقارب مسافاته وتخومه عقدا بعد عقد فان القيادة العراقية المتمثلة بالخائن صدام حسين اتخذت طريقا معاكسا كان امتدادا للسياسة الفردية الفاسدة فأضافت كارثة جديدة الى معاناة شعبنا وعرضت سيادة الوطن الى الانتهاك وحطت من شرف الجندية العراقية وجعلت العراق غارقا في الدم والديون بدلا من استغلال ثروات أرضه المباركة للخير والبناء، كما حولت جزءاً كبيرا من شعبنا الى نازحين ولاجئين وساعدت على بروز بعض الحركات والاحزاب التي تعيش على مأساة الشعب العراقي وتبحث عن مقاعد لها في مقاهي السياسة بدلا من ان تبحث عن بيت كريم داخل الوطن.

لقد ادى تشرذم الحركة الوطنية العراقية خارج الوطن واختلاط الغث بالسمين فيها وتفريط بعضها بالشرف العراقي واستقلالية القرار الى احداث تأثيرات سلبية داخل صفوف شعبنا بكل فئاته وقطاعاته مما قدم خدمة غير جليلة الى النظام عن قصد او غير قصد كما كاد ان يشيع جوا من اليأس ازاء أي تغيير محتمل.

ولما كانت ظروف العمل السياسي والاعلامي خارج العراق هي غيرها في الداخل فان شعبنا ظل يستمع الى أصوات متداخلة أصبحت لشدة تناقضها عسيرة على الفهم بينما لم تستطع الحركة الوطنية في الداخل التفوه ببنت شفه لاسباب لا تخفى على احد.

لقد كان ذلك احد الاسباب الذي دفعنا الى الاعلان عن تنظيماتنا المدنية والعسكرية اذ وجدنا ان من الضروري التوجه الى ابناء شعبنا بهذا البيان مواجهين فيه حالة قريبة الى اليأس سببتها فصائل كسيحة في المعارضة من اجل شد أزر شعبنا وقواه الوطنية في الداخل باتجاه الفعل الصادق معاهدين أهلنا ووطننا على الأجهاز على النظام الغاشم.

ان "القيادة الوطنية للحزب" تعرض على شعبنا وعلى الشخصيات العراقية الوطنية مايلي :

١- ان حزب البعث العربي الاشتراكي (بتسميته القديمة) في العراق فقد فاعليته السياسية وانتهى بعد سلسلة من اجراءات القمع والكبت والأنحراف الى اداة في يد السلطة ينفذ أوامرها ويزين صورتها وان الأغلبية الساحقة فيه تعي هذه الحقيقة المرة وتجد نفسها متورطة في حالة لايمكن الخلاص منها الا باسقاط النظام وان ما يقارب المليون من العراقيين قد انتظم في صفوف الحزب لأسباب متباينة غير أن هذا المليون تحول بالنتيجة الى اداة قوية في يد النظام رغما عنه ولابد من العمل على تحويل أسباب القوة في النظام الى حالة ضعف فيه وان وضع هذا العدد بمواجهة جلاد الشعب أمر جدير بالتفهم والتأييد من كافة القوى الوطنية المخلصة التي تجد مصلحتها الحقيقية في ازالة النظام وليس في مكاسب سياسية فئوية على حساب معاناة شعبنا وصبره النافد.

اننا ندرك تماما ان الحزب لم يعد غير شعار سيء السمعة ليس على صعيد الشعب العراقي فحسب وانما على صعيد الحزبيين أنفسهم غير أن البدء بتشكيل حركة او حزب داخل العراق أمر بالغ الصعوبة بسبب ظروف القمع المعروفة وحاجة أي تشكيل الى فترة زمنية كافية يتكامل فيها ويجتاز مرحلة التأسيس الى مرحلة الفعل.

ولما كان الحزب قائما كتشكيل واسع في العراق فان تغيير مضامين واتجاهات هذا الهيكل - مع علمنا بمكامن حياته الداخلية الحقيقية - يوفر علينا جهدا وزمنا وما علينا والحالة هذه سوى دعوة الحزبيين الى استرداد أنفسهم وشرفهم من الطاغية والألتحاق بضمائرهم وشعبهم ووضع مصلحة العراق فوق كافة المصالح الآنية المشبوهة.

وقد كان الحزبيون أنفسهم يلحون في أعلان القيادة الجديدة وقبل انقضاء شهر أيار ١٩٩١ كانت تنظيماتنا تجتاز مراكز العاصمة والمحافظات الى الأقضية والنواحي غير ان غسل العار لن يكتمل الا بأسقاط الطاغية المهزوم سياسيا وعسكريا واخلاقيا.

٢- لايمكن اعفاء قيادة الحزب الحاكم من مسؤوليتها في كارثة العراق ومأساته رغم السلطة الفردية المطلقة، وعليه فاننا نعلن لجماهير الشعب العراقي فصل القيادتين القطرية والقومية وتقديم كافة اعضائهما الى المحاكمة الفعلية ومحاكمة كل من توجه ضده تهم تكفي لان ينظر القضاء فيها.

٣- تشكيل لجنة تضع في جدول أعمالها ما يلي :

الاستفادة القصوى من تجربة الأحزاب الشيوعية التي حلت نفسها وفرزت اعضاءها وهيئاتها بعد التحولات التي جرت في دول المعسكر الاشتراكي السابق مع تشخيص للظواهر المشتركة والظواهر التي تنفرد بها التجربة في العراق.

القيام بعملية نقد تفصيلية لتجربة الحزب في العراق ونشر ذلك على اوسع نطاق ودعوة الشخصيات الوطنية العراقية للمشاركة في هذا النقد.

تغير اسم الحزب لتحل "القيادة الوطنية" موقتا محل الأسم السابق.

ساحة العمل الحزبي هي العراق فقط وتقطع أية صلة تنظيمية تربط العمل في العراق مع العمل في الوطن العربي ويستبعد غير العراقيين من أي نشاطات حزبية واعتبار الحزب الذي سينشأ على أنقاض التجربة الفاشلة القديمة حزبا عراقيا وتجاوز كافة الأدبيات المتخلفة الموروثة من لوائح ومؤتمرات وأنظمة.

لاترى "القيادة الوطنية" قبول كافة البعثيين فيها بالضرورة وعلى اللجنة التنظيمية استبعاد كافة الحزبيين الذي أساءوا أو أجرموا في حق الشعب ولكل عراقي مقاضاة هولاء أو من لم تستبعدهم اللجنة التنظيمية بموجب قانون العقوبات العراقي لعام ١٩٦٩ دون الألتزام بالتعديلات اللاحقة التي جرت عليه ودون اعتماد أي مصدر قانوني آخر.

ان القيادة الوطنية أخذت على عاتقها هذه المهمة تجنبا لحرب أهلية يقتل فيها الأخ أخاه وتفاديا لخطر تقسيم العراق وزعزة استقرار المنطقة بكاملها وفرض الوصاية على البلاد من أي طرف كان وستجري اتصالات علنية مع الاسلاميين والحركة الكردية في المعارضة العراقية لتوضيح أسسها ونظرتها الى الجهد المشترك.

تعد القيادة الوطنية وعدا حقا بتشكيل حكومة مؤقته حال اسقاطها للنظام تتم المداولة خلال الشهر الأول حول مدة بقائها مع الاطراف الوطنية (الاسلاميين والاكراد) على ان تجرى انتخابات حرة مباشرة يختار فيها الشعب ممثلية وبالتالي حكومته خلال فترة تقرر بالتنسيق العلني مع الأطراف الوطنية المشار اليها آنفا وتجري الانتخابات باشراف مراقبين من الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي والجامعة العربية.

تمت دراسة ردود الفعل المتوقعة على بياننا هذا وأشرت - مسبقا - الجهات التي قد تهاجمه غير أننا نطمئن الجميع بأن عملنا قطع شوطا كبيرا في الداخل وان البحث عن أي حضور سياسي أو اعلامي خارج العراق لايقع ضمن دائرة اهتمامنا أو اختصاصنا ولن يستطيع احد جرنا الى مهاترات تؤذي شعبنا وطريقنا الوعر كما أننا نعتبر كل المعارضين العراقيين الشرفاء عونا لنا بما يقدمونه من عمل أو نقد او تقويم. وليكن العراق الجديد وطنا للمحبة والسلام

المؤتمر الثاني المجلس العراقي الحر

لندن ٧-٨ شباط، انهى المجلس العراقي الحر أعمال مؤتمره الثاني بانتخاب سعد صالح جبر رئيساً له بالاجماع و انتخاب الهيئة المركزية الجديدة المكونة من ٢٣ عضواً.

واكد البيان الختامي الصادر عن المجلس، ان المؤتمر انعقد تحت شعار "لتحتشد جهود كل العراقيين للاطاحة بنظام صدام حسين الدموي" وقد حضره، فضلا عن هيئته العامة ممثلون عن سفارات كل من المملكة العربية السعودية والكويت والجمهورية الاسلامية الايرانية في بريطانيا، كما حضرت الدبلوماسية في السفارة الامريكية نانسي جونسون، والمسؤول في وزارة الخارجية البريطانية جوليان وولكر، كما حضر ممثلون عن قيادات قوى و بعض احزاب المعارضة العراقية وعدد من الشخصيات المستقلة.

وفي ختام الجلسة جرى انتخاب الرئيس واعضاء الهيئة المركزية الجديدة وهم ، سعد صالح جبر، د. شفيق قزاز (نائب الرئيس)، رياض الياور (نائب الرئيس)، العميد احمد السامرائى، عبد الرزاق ابراهيم علي، د سعدون القصاب، د. فرياد حويزي، جمال علمدار، د. نجم عبد الكريم، عبد الحليم الرهيمي، الحاج ابراهيم ارزوقي، عبد الصمد اسد، يترون درمو، مضر غسان شوكت، مالك الياسري، **سركون داديشو**، محي الخطيب، د. جرجيس فتح الله، على بابا خان، شمعون خمو، كاظم كمونه، علي الصدر، صلاح مجيد.

والجدير بالذكر ان عددا من المؤسسين للمجلس سبق ان انسحبوا او استقالوا من عضوية المجلس (راجع العدد ٩٢/٣ الملف العراقي).

مذكرة الحركة الديمقراطية الاشورية

بشأن سركون داديشو عضو المجلس الحر

الى / كافة فصائل "لعم" للمعارضة العراقية الحليفة

نرفق طياً نسخة من مقابلة صحفية وترجمتها والتي اجراها المدعو سركون داديشو مع صحيفة "ها آرتز" الصهيونية الصادرة في تل ابيب في فلسطين المحتلة بتاريخ ١٩٩١/٤/٢٦ والتي يتخبط فيها الموما اليه ويسرد اموراً لااساس لها من الصحة ولا تمثل الا رأيه الشخصي، ولهذا نود ايضاح النقاط ادناه لتكونوا على بينة من بعض الاعلام التضليلي وحقيقة بعض الفئات التي تسعى لايجاد موطىء قدم لها وتتسلل الى صفوف العراقيين الشرفاء بطرق ملتوية :-

١- الموما اليه اعلاه مهاجر من العراق قبل اكثر من ثلاثين سنة ويترأس نادي مسجل بأسمه في كاليفورنيا ويضفي عليه تسميات مختلفة منها (حزب بيت نهرين، المؤتمر القومي الاشوري وتسميات عديدة اخرى) وذلك للتضليل والمزيد من المتاجرة والكسب المادي. وهو منبوذ من صفوف شعبنا في المهجر الامريكي.

٢- ما ورد في المقابلة المشار اليها لا يعبر الا عن رأيه الشخصي وانه لايمثل في المجتمع الاشوري الا نفسه. كما واننا نكذب ماجاء في المقابلة عن كون حركتنا الديمقراطية الاشورية منضوية تحت لواء المجلس القومي الاشوري (الكارتوني) والمرفوض اصلاً من كافة الفصائل والمؤسسات الاشورية في المهجر ايضا.

٣- الموما اليه ومؤسساته الكارتونية معروف باصطفافاته المعادية لمصالح شعبنا ووطننا وانه يسخر نفسه ومن معه في خدمة الاجهزة المعادية بدءاً من كاليفورنيا ومروراً بتل ابيب.. ومع ذلك فانه توفق باساليبه الملتوية من دس نفسه في صفوف المحفل العراقي في لندن (مجموعة المجلس العراقي الحر والوفاق الوطني..) وتحت اسم المؤتمر القومي الاشوري.

نرجو التفضل بالعلم واعلام الاخوة في المجلس العراقي الحر والمحفل في لندن. ودمتم ،

الحركة الديمقراطية الأشورية - ١٤ آب ١٩٩١

تحت عنوان الامل الأشوري نشرت صحيفة هارتس الاسرائيلية بتاريخ ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٩١، المقابلة التالية مع سركون داديشو عضو الهيئة المركزية للمجلس العراقي الحر

كان من بين ملايين اللاجئين الذي فروا من الجيش العراقي خلال الاسابيع الماضية الاف من ابناء الامة الاشورية. اذ ان أبناء هذه الاقلية الذين يعيشون في الجزء الرئيسي من شمال شرق العراق شاركوا ولسنوات عديدة في الكفاح المسلح الذي خاضه الاكراد ضد الحكومة المركزية في بغداد، وعندما انفجرت هجومات الثوار إثر الدور الذي لعبه العراق في حرب الخليج، التحم الاشوريون مع المقاتلين الاكراد [البيشمركة].

لقد أخذ الاشوريون بالعمل لأنفسهم الا ان عملهم هذا كان يأتي منسجماً مع ما يقوم به الاكراد، وعندما بدأ الجيش العراقي فرض سيطرته على المناطق التي فقدت السيطرة على نفسها، اخذ الاشوريون مع الاكراد القاطنين في المنطقة بالفرار. وفي مقابلة هاتفية مع سركون داديشو ذكر لنا قائلاً "لقد وصل حالياً، وحسب علمنا، حوالي ١٥٠٠٠ آشوري الى خمسة مخيمات سياسية في تركيا". والجدير بالذكر ان سرجون داديشو، الذي يعمل في مودستو بكاليفورنيا يرأس المنظمة الاشورية المعروفة باسم [بيت نهرين] وهو المفهوم الارامي الذي يقابل في معناه مفهوم بلاد ما بين النهرين.

ويذكر ان داديشو وجماعته يحافظون على الاتصال الهاتفي مع أحد المخيمات كما يحاولون جمع المساعدات الاضافية لشعبهم. وقد أعرب داديشو عن أمله في ان يتمكن هؤلاء اللاجئون من العودة الى بيوتهم. وأضاف "سنواصل الكفاح ضد السلطات العراقية الحاكمة مهما كانت الظروف حتى تعترف بحقوقنا".

وتجدر الاشارة الى ان داديشو قد دفع ثمنا غالياً بسبب نضاله ضد نظام صدام حسين. ففي مطلع العام الماضي حاول العراقيون التآمر على حياة كل من داديشو والزعيم الكردي جلال الطالباني والذي كان من المقرر ان يجتمعا في كاليفورنيا. وكان داديشو، البالغ من العمر ٤٢ عاماً الذي غادر العراق عام ١٩٦٥، قد تلقى مسبقاً تحذيراً من مكتب التحقيقات الفدرالية الامريكي الذي نجح ايضاً في وقف المجرم قبل تنفيذ مؤامرته.

ويذكر ان منظمة داديشو هي جزء من المؤتمر القومي الاشوري الذي يمثل خيمة تضم في كنفها العديد من الحركات الاشورية كالحركة الديمقراطية الاشورية التي هي عضو في الجبهة التي شكلتها المعارضة الاشورية في المنفى. وتهدف المنظمة الاشورية الى العمل على انشاء وطن قومي للاشوريين في منطقة شمال العراق التي يرون فيها الوطن التاريخي للامة الاشورية. فقد ذكر داديشو قائلاً : "اننا نرغب في اقامة دولة لنا، الا اننا بحاجة الى ان نكون واقعيين وانا اعتقد بان هذا الاحتمال ضعيف. فهدفنا الان هو اقامة منطقة اشورية للحكم الذاتي ليتمكن اللاجئون الاشوريون من العودة اليها ولنتمكن فيها من الحفاظ على حضارتنا". ووفقاً لما ذكره سركون داديشو، يعيش حوالي مليوني آشوري في العالم والعديد منهم مشتتين في مجتمعات كبيرة. ويقطن العراق مليون آشوري وحوالي ٢٥٠,٠٠٠ آشوري يعيش في الولايات المتحدة، اضافة الى وجود مجتمعات آشورية في ايران وتركيا والاتحاد السوفيتي. ويرى الاشوريون انفسهم كسليلي اولئك الذين عاشوا في الامبراطورية الاشورية القديمة ويرون فيها مهد امتهم، تماما مثلما يرى الايطاليون انفسهم مخلدين للامبراطورية الرومانية ومثلما يرى العراقيون انفسهم مخلدين لبابل القديمة.

والامر الذي صاغ الخاصية القومية والحضارية للآشوريين هو ارتباط هذا المنشأ المشترك، أي اللغة الارامية التي استخدموها كلغة للصلاة والكلام مع حقيقة كونهم مسيحيين محاطين بشعوب مسلمة.

وقد كتب موشي كاباي الذي تربطه علاقات ودية مع العديد من ابناء المجتمع الآشوري في لندن مقالة حول تاريخ المجتمع الاشوري في العراق في الثلاثينيات من هذا القرن جاء فيها "انهم يجاهدون للزواج فيما بينهم اضافة الى ان لهم لغة تختلف عن اللغة العربية العراقية وقد تعمقوا في اتخاذ العديد من انماط الثقافة العربية ولكن ليس الى درجة ان يسلموا او يتخلوا عن تقاليدهم وثقافتهم".

ويرى زعماء الحركة الاشورية القومية بأن أعضاء الكنائس الخمس التي نشأت في الشرق الاوسط هم من الشعب الاشوري وبالاضافة الى الكنيستين الارثذوكسية والكلدانية اللتين لايشك احد بأخلاص ولائهما للشعب الاشوري، ينسب داديشو المارونيين والسريان والارثذوكس والسريان الكاثوليك للشعب الآشوري ويضيف قائلاً "يوجد في اورشليم مجتمع اشوري الا انهم يسمون انفسهم بالسريان الارثذوكس". اذ ان بهنان كاكوي رئيس كنيسة السريان اشوري فهو يقول "نحن لسنا اشوريين بل اننا سريان ارثذوكس نشأنا مع الاشوريين في المنطقة نفسها، كما اننا نتكلم ونكتب بالارامية ويمكن ان نقول بأنه تربطنا مع الاشوريين صلة قرابة وثيقة". ويشير كاكوي الى ان مجتمع السريان الارثذوكس في العراق لم يتورط في نضال الاشوريين للحصول على استقلالهم في العراق. ويضيف " نحن لانثير المشاكل ومفهومنا هو الخضوع لكل حكومة، ونحن نرى بأن كل نظام حكم مهما يكن يستمد سلطته من الله. كما نعتقد بأن رجال الدين ملزمين بالحفاظ على طبيعة نشاطاتهم الدينية وعدم خلطها بالسياسية". لقد واجه الشعب الاشوري في القرن العشرين مصيراً لايختلف عن مصير الاكراد والارمن الذين سبقوا الاشوريين من حيث الاستقرار واستيطان شعوبهم.

فتيار النهضة القومية الذي عم شعوب المنطقة خلال الحرب العالمية الاولى لم يتخط الاشوريين الذين كانوا يعيشون في المنطقة الممتدة عبر شمال العراق حالياً وجنوب شرق تركيا. اذ حاول الآشوريون

الثورة على الاتراك الا انهم أي الاتراك، سحقوا الثورة بوحشية وقاموا بطرد الاشوريين الى منطقة الموصل وشمال العراق التي هي في نظر الاشوريين وطنهم التاريخي. وضمن اطار المعاهدات الدولية لعام ١٩٢٥ التي نقلت ادارة هذه المنطقة من ايدي الاتراك الى ايدي حكومة دولة العراق المستقبلية، ادخلت عبارة معينة تكفل للاشوريين الحكم الذاتي. حيث يرى الاشوريون هذا القرار كوعد بلفور لهم بالرغم من انهم يسلمون، بأنه ايضاً كان قد منح كنوع من الضمانات التي قدمها البريطانيون بسبب رغبتهم في تغيير خريطة الشرق الاوسط انسجاماً مع رغباتهم.

وبعد اعلان استقلال العراق عام ١٩٣٢، لم تبد الحكومة العراقية حماسها في اعطاء الاشوريين الحقوق التي كانت قد منحت لهم. ومما زاد في عداء حركة الاستقلال العراقية ضد الاشوريين ان البريطانيين قاموا بتعبئة الاشوريين الذين كانوا بمثابة أمة ذات مقاتلين عظماء من الطراز الاول في وحدات الجيش والشرطة وذلك قبل استقلال العراق والتي استطاع البريطانيون بواسطتها ان يحكموا البلاد. كما نسبت الحكومة العراقية للآشوريين نواياهم في القيام بتمرد مسلح في شمال البلاد. لذا قام الجيش العراقي في شهر آب من عام ١٩٣٣ بتنظيم مذبحة ضد المئات في مدينة سيميل التي عجلت وبشكل ملحوظ برحيل العديد من الآشوريين الى المنفى. ولم يخط العراق خطوة تهدف الى منح الحكم الذاتي للاشوريين حتى الخمسينيات.

ومع تولى حزب البعث مقاليد السلطة عام ١٩٦٣ يروي داديشوا بانه كانت هناك محاولة لتهدئة الاشوريين وزعيمهم الديني الذي عاش خارج العراق بل أنه حتى دعي للعودة الى البلاد. غير انها لم تكن آخر محاولة تهدئة يقوم بها العراقيون تجاه الثوار الاشوريين. ففي نهاية عام ١٩٨٨، اعلن صدام حسين قرار العفو العام عن الاشوريين الذي كانوا قد فروا من العراق. الا ان ثلاثة اعتقلوا ومن ثم "اختفوا". ويقول داديشو موضحاً "لقد عاد النظام البعثي الى سياسة الاضطهاد، وعدنا نحن الى الكفاح المسلح. لكن الفرق الان هو أن الاكراد الذين كانوا قد قلصوا العمل المشترك مع الاشوريين الى الحد الادنى حتى الوقت الحاضر وقاموا بمساعدة الانظمة العراقية مرات عديدة في نشاطات معادية للآشوريين قد تحولوا الى مساعدين للآشوريين. لذا فان هذه العملية قوبلت بالثناء في مقاومة العدو المشترك صدام حسين الذي كان بكل وقاحة ينوي اذابة الاقليات الموجودة في شمال العراق لكي تصبح جزءاً من الشعب العراقي. اذ لم يكتف بشن المعارك العسكرية ضد الاشوريين فقط، بل كان ومازال يحاول محو هويتهم الحضارية.

إن مبدأ المصير المشترك للأكراد والاشوريين قد ازداد قوة بعد تعرض آلاف القرى الاشورية للهجوم والتدمير عام ١٩٨٨، حالها حال جاراتها الكردية حيث دمرت حوالي ٥٠٠٠ قرية في الثمانينات. اضافة الى ان العراقيين كانوا قد وظفوا الاسلحة الكيمياوية في تلك الفترة اثناء هجوماتهم على الاشوريين. واليوم فان الاشوريين والاكراد يوحدون جهودهم الى درجة تكاد تصل الى الكمال. ومع ذلك فأن الخلافات تظهر من وقت لآخر بيننا وبين الاكراد إلا انها عموماً ذات خلفية موضعية. ويعترف داديشو بأمكانية حدوث تعارض بين طموحات الشعبين الذين يطمحان في الاستقلال والبقاء (الحياة) في نفس تلك المناطق". وعلى سبيل المثال فان داديشو يطلق على جبال كردستان تسمية جبال آشور، ويستطرد قائلاً "نحن فعلاً نعيش في نفس تلك الجبال التي نعتقد أنه بامكان الاشوريين والاكراد العيش سوية ضمن حدود بلد ديمقراطي ذي تركيب فدرالي.

وفي الكفاح المسلح الذي قاده الاشوريون عبر السنين كان سندهم الاساسي هو الدعم المادي الذي يقدمه اخوتهم في المنفى وكذلك الارث الذي وصلهم لكونهم مقاتلين عظماء مجربين. اذ يقول داديشو " اننا محاربون فقد خضنا عبر مئات السنين حرباً ضد جيراننا المسلمين الذي كانوا يشكلون تهديداً لنا". هذا وتجدر الاشارة الى انه يتم تجنيد العديد من النساء ايضا في الوحدات العسكرية اذ يفتخر الآشوريون بذلك.

وقد نشروا مؤخراً في صحفهم صورة تمثل شميران زيا وهي مقاتلة آشورية تجد نفسها وفقاً لما يقوله داديشو، مع ستة من اخوانها وسط القوات الثائرة في العراق. ويضيف داديشو القول " ان اكبر دعم تلقاه الآشوريون من الدول المجاورة حتى وان كان في جوهره سلبيا هو من جمهورية ايران الاسلامية. فالايرانيون لم يزودونا بالسلاح او يساعدونا بشكل فعلي الا انهم مكنوا مقاتلينا من عبور اراضيهم دون ان يسلبوهم، كما ان علاقاتهم معنا غير مستقرة، وخصوصاً اثناء فترة التقارب بين العراق وايران الا انهم لم يضطهدونا مطلقاً".

لقد أوجدت حرب الخليج بين الآشوريين وجيرانهم الاكراد، توقعات حول ظهور نقطة تحول مهمة في وضعهم. وفي لقاء جرى في تشرين الثاني الماضي بين وفد من المنظمات الاشورية ولجنة من الكونغرس الامريكي أصاب الذهول اعضائه عند سماعهم بوجود الشعب الاشوري.

ويحس صحفيوا المجتمع الاشوري الذين يكتبون في الولايات المتحدة، بأن روح انبياء اسرائيل ترفرف في سماء الشرق الاوسط. وقد كتب أحد هؤلاء الصحفيين قبل حرب الخليج مستنداً الى الأصحاح التاسع عشر من انجيل اشعياء الأيتين ٢٣-٢٤ حيث جاء فيها "في ذلك اليوم، سيكون طريق [طريق معبد] من مصر الى اشور حيث يأتي اشور الى مصر ومصر الى اشور، في ذلك اليوم ستشكل اسرائيل مع مصر واشور مثلثا هو بركة على الارض". غير ان النبوءات شيء، والحقيقة شيء آخر اذ ان فشل الثورة في شمال العراق يثبت للاشوريين حقيقة كونهم منفردين في ساحة المعركة. ويضيف داديشو قائلاً "لقد خاب املنا فنحن نشعر ان جورج بوش لم ينه عمله حيث تركنا في منتصف الطريق اي يحتج الآشوريون على سياسة الادارة الامريكية. غير انهم لا يهاجمون سلوك بوش الشخصي، ويستعرض صوراً من العراق

بانفعال الا انه يتقيد عند الحديث عن السياسة الامريكية ربما بسبب علمه ان الادارة الامريكية ستأخذه بنظر الاعتبار في المستقبل القريب. ويتابع داديشو الحديث بقوله انه يتوجب عليه حضور اجتماع مع مسؤولي الادارة الامريكية في واشنطن حيث يكشف فيه عن مشاعره الحقيقية تجاه الامريكان بعد سماعه ان في اسرائيل من وصف السلوك الامريكي تجاه الثورة في شمال العراق بأنه سلوك منافق حيث يعترف بحزن "نعم هذا صحيح، فهذا الوصف دقيق جداً حول سلوك الادارة الامريكية".

ويذكر داديشوا اسرائيل وكونها مثال يقتدي به الاشوريون فيقول "ان لنا مبدأ الا وهو اننا واليهود متشابهون ونحن دائماً نصبر شعبنا فما حدث لليهود سيحدث لنا حيث سيكون بأمكاننا بعد آلاف السنين ان نكون دولة لأنفسنا. فنجاح الدولة اليهودية فكرة تتردد في حكاياتنا واغانينا. كما وتتملكنا رغبة شديدة في اقامة روابط مع القوى الحاكمة في اسرائيل وتلقي المساعدات منها". ويضيف متذمراً "فحتى الان لم يتلق الاشوريون المساعدة حتى ولا من بلد واحد في العالم وان الاسلحة والتجهيزات التي بحوزتهم قد حصلوا عليها بأنفسهم".

ولابد ان نتذكر بأن احساس الآشوريين بالعزلة اشد واقسى من احساس الاكراد الذين هم على الاقل غير منعزلين دينياً عمن يحيط بهم. فهذه العزلة وغياب الاهتمام من جانب المجتمع الدولي تجاه مشكلاتهم قد خلق بين الآشوريين عبر مرور السنين شعوراً بالحرمان.

فيقول داديشو " نحن لانسمع طوال الوقت الا عن المشكلة الفلسطينية، لقد نسى الناس ان في الشرق الاوسط اكراداً واشوريين مسلوبة حقوقهم وانه يتوجب كذلك اعادة حقوقهم القومية اليهم". ربما وضمن وحي الشعور بالعزلة الذي يعيشه الآشوريون سينتشر شعار [بيت النهرين] الذي مفاده "اذا لم تكن جزءاً من الحل الآشوري، فانك جزء من المشكلة الأشورية". ■

اسلحة امريكية تستخدم للمرة الاولى في حرب الخليج

رويتر (١٩٩٢/١/١٨) نقلا عن الانباء الكويتية

قالت وزارة الدفاع الامريكية - البنتاغون - ان نوعا سريا من صواريخ كروز الامريكية استخدم لاول مرة في الساعات الاولى لحرب تحرير الكويت عندما اطلق ٣٥ صاروخا منها على العراق بواسطة قاذفات قنابل من طراز "بي - ٥٢ ج" طارت بدون توقف لمسافة تزيد على ٢٢٥٠٠ كيلومتر.

وقال بيت وليامز المتحدث باسم وزارة الدفاع ان سبع قاذفات غادرت قاعة باركسال الجوية بولاية لويزيانا في ١٦ يناير الماضي وطارت في رحلة استغرقت اكثر من ٣٥ ساعة في الذهاب والعودة لاطلاق تلك الصواريخ البالغة الدقة على ثمانية اهداف من بينها محطات لتوليد الكهرباء ومنشأت للاتصالات العسكرية.

واضاف وليامز للصحفين ، كانت تلك اطول مهمة جوية لضربة جوية تقليدية في التاريخ. نحن نعتقد انها -الصواريخ- كانت ناجحة للغاية.

واضاف قوله ان الضربة التي وجهت بنموذج تقليدي لم يعلن عنه من قبل لصاروخ كروز النووي كانت المرة الوحيدة في حرب الخليج التي استخدمت فيها صواريخ كروز اطلقت من الجو.

واضاف وليامز الذي كان يتحدث في لقاء مع الصحفيين بمقر وزارة الدفاع ان القاذفات "بي - ٥٢" التي اشتركت في الهجوم اعيد تزويدها بالوقود في الجو اربع مرات، مرتان وهي في طريقها الى نقطة الاطلاق خارج العراق ومرتان وهي في طريق العودة.

وقال المتحدث ان الصواريخ اطلقت قبل نحو ٩٠ دقيقة من بدء الحرب الجوية التي قادتها الولايات المتحدة لطرد القوات العراقية من الكويت فجر ١٧ يناير الماضي، واضاف ان القاذفات السبع اطلقت ما اجماله ٣٥ صاروخا.

ومضى يقول ، الصواريخ اطلقت من خارج شبكة الدفاع الجوي العراقي وهاجمت اهدافا ذات اولوية عليا من بينها منشآت لتوليد الكهرباء ومواقع للاتصالات العسكرية.

وقال وليامز انه في حين ان الهجوم اعتبر ناجحا الا انه كان من الصعب تحديد مدى الدمار الذي احدثته الغارة على وجه التحديد لان بعض الاهداف ربما تكون قد تعرضت لضربات بأسلحة اخرى.

الحزب الاشتراكي الكردستاني

اعرب القيادي الكردي العراقي محمود عثمان في تصريح له (ا ف ب. ٤ شباط ١٩٩٢) عن "خيبة امله" من الرئيس العراقي صدام حسين، ومن الغرب.

وقال زعيم الحزب الاشتراكي الكردستاني في اشارة الى القيود التي تفرضها القوات العراقية على ارسال المواد التموينية الى شمال البلاد "اننا في حرب اقتصادية مع بغداد والحلفاء (الغرب) لم يفعلوا شيئا لرفع الحصار".

وتجدر الاشارة الى ان الحزب الاشتراكي الكردستاني هو احد الاحزاب الرئيسية الثلاثة في الجبهة الكردستانية (تحالف يضم ثمانية احزاب كردية معارضة للنظام القائم في العراق) التي يحاول عثمان في داخلها التوفيق بين مختلف القوى السياسية الكردية.

واضاف ان "الحلفاء كانوا قد قالوا لنا انهم سيتدخلون عسكريا او سياسيا لممارسة الضغط على بغداد في حال وقع نزاع".

ورأي محمود عثمان ان المفاوضات حول الحكم الذاتي التي بدات العام الماضي بعد سحق التمرد الذي تبع حرب الخليج تواجه "طريقين مسدودين".

ويذكر ان عثمان شارك في مفاوضات اتفاق الحكم الذاتي الذي ابرم عام ١٩٧٠ مع بغداد.

وتجدر الاشارة الى ان الجبهة الكردستانية ترفض العودة الى التفاوض مع بغداد طالما ان القوات العراقية تواصل "الحصار الاقتصادي" على شمال البلاد. فيما ترفض السلطة المركزية في بغداد اقتراحين من الاقتراحات الكردية الاربعة.

واوضح عثمان "لقد توجهنا الى بغداد للتفاوض حول الحكم الذاتي ولم نتلق جوابا مشجعا لاقتراحاتنا التي تعتبر اقل من استقلال".

وتابع "اتفقنا مع بغداد على نص يتعلق بالتطبيع في الشمال وبقانون جديد حول الحكم الذاتي شرط ان تقبل السلطات العراقية النقطتين الاخريين من مشروع الاتفاق الكردي الشامل".

واشار الى ان الاقتراحين اللذين ترفضهما بغداد يتعلقان بالحدود الجغرافية لكردستان حيث ان الاكراد يريدون الاتعتبر مدينة كركوك النفطية رسميا خارج كردستان. و "بمسالة الديمقراطية في العراق".

ويذكر ان بغداد تطالب من جهتها بعودة موظفي الدولة الى الشمال الخاضع للسيطرة الكردية بما في ذلك الجيش ورجال الاستخبارات.

الا ان الشعب الكردي لايمكن ان يقبل بذلك على حد تعبير عثمان.

واوضح عثمان ان النص حول "التطبيع" الذي اتفق عليه المفاوضون من حيث المبدأ يتعلق "بتبادل السكان" بين الاكراد الذين نزحوا الى الجنوب و "العرب الذين اسكنهم نظام بغداد مكانهم في الشمال منذ عشرين عاما".

وتابع ان النص يتعلق ايضا باعادة اعمار الشمال المهدم والذي دمر الجيش العراقي فيه ٤٥٠٠ قرية ومدينة وتقديم تعويضات مالية للاشخاص الذين نزحوا وعودة الاكراد الفارين مع صدور عفو عام بحقهم.

بيان الحزب الشيوعي (القيادة المركزية)

"بمناسبة مرور عام على العدوان الامبريالي ضد شعبنا"

وجاء في البيان :

قام نظام صدام بوحي أمريكي، وكان ربيباً للمصالح الامريكية، فهي التي اغدقت عليه القروض المالية وفتحت له خزائن السلاح الحديث بضمنه التقنية النووية والجرثومية ليكون دركي المنطقة بعد انهيار نظام الشاه العميل. لكن ذلك النظام استنفذ، في اعقاب الحرب العراقية - الايرانية، دوره في المخططات الامريكية فأصبح مصدر إزعاج ومثار خوف للأنظمة العميلة. ومع ذلك لم تكن الحرب الوسيلة الوحيدة لرد عميل ناشز او "مرتد"، لكنه اختير هدفا مثالياً لحرب كانت المؤسسة العسكرية الامريكية تطمح عن طريقها استعادة هيبتها بعد هزيمتها المذلة في فيتنام. فنظام صدام نظام كريه غارق في الدماء يعاني من عزلة تامة عن الجماهير العراقية، لذلك قررت واشنطن ان حربا على مثل هذا النظام لن تؤدي الى حراجة دولية او ردود فعل كبيرة في الداخل. . .

لقد استدرج صدام حسين الى مغامرة يائسة باحتلال الكويت لتتخذ ذريعة لتدمير العراق والاحتلال الامريكي المباشر لمنطقة الخليج واحكام السيطرة على منابع النفط في المنطقة . . . هكذا شنت الحرب باهداف ستراتيجية عالمية بتدمير العراق وتكييف توازن القوى في المنطقة بما يضمن حماية المصالح الامريكية تدعيم الكيان الصهيوني المهتز وابقاء الانظمة العميلة المتداعية، انها بداية الحرب الباردة الثانية ضد العالم الاسلامي فاتحة حروب ساخنة لاقتسام مناطق النفوذ في اعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي.. وتعين على الشعب العراقي دفع الثمن بدماء ابنائه وبأرواح الاطفال والمشردين.

حرب لم تنته بعد

لقد توقف القتال في السابع والعشرين من شباط ١٩٩١، ولكن الحرب ضد الشعب العراقي لم تتوقف بعد، انهاتستمر بوسائل اخرى في فرض المجاعة على الجماهير الشعبية في تقتيل الاطفال في منع استيراد الحليب والمواد الغذائية الضرورية، وفي الحصار المضروب على توفير الادوية وقطع الغيار للخدمات المدنية والصحية التي دمرتها القنابل الامريكية. ويعلم شعبنا ان الحصار المضروب عليه لم يمس بشيء الطبقة الحاكمة والمتاشين عليها من الطفيليات الاجتماعية، ولكنها تنحصر بأبناء الفقراء والمرضى وصغار السن. والحقيقة ان سياسة الحصار الدولية الظالمة وفرت فرص الاثراء غير المشروع للمتنفذين من افراد الجماعة الحاكمة، ...

ان حزبنا الشيوعي العراقي (القيادة المركزية) يدعو الرأي العام العالمي التقدمي والانساني بالعمل على رفع اجراءات الحصار الاقتصادي الظالمة. . . فالمجاعة والوباء والآلام الكثيرة المسلطة على الشعب العراقي هي من الاسلحة الجديدة التي تريد الولايات المتحدة فرض هيمنتها الانفرادية على العالم. لذلك يشكل النضال ضد

الحصار الاقتصادي الظالم على العراق نضالا عن حرية الشعوب وكرامة الانسانية كلها.

الاستقلال الوطني ليس من المفاهيم البالية

ولعل اكثر ما يخزي احزاب "المعارضة العراقية" هو انخراطها في جوقة الامبريالية الامريكية الداعية الى اخذ الشعب العراقي بجريرة نظام حاكم فرض عليه اصلاً بالدسائس الامريكية، انهم يطالبون باستمرار حضر تصدير الغذاء والدواء الضروري للاطفال والمرضى، وهم على موائد الدوائر الامبريالية. فقد تحولت احزاب "المعارضة" من منظمات سياسية الى مرتزقة دوليين وتجار متنقلين بضاعتهم الدين والحقوق القومية و "شيوعيين" نقلوا خدماتهم الخاصة من موسكو والبحر الاسود الى واشنطن والرياض.

ويزعم هؤلاء ان مفاهيم الاستقلال الوطني والسيادة الوطنية وحق الشعوب في تقرير المصير غدت من المفاهيم البالية التي عفى عليها الزمن، ولذلك يدعون الشعب العراقي الى ترك طريق النضال الوطني والاذعان للمشيئة الامريكية. . .

محاولة انقلاب امريكي في الربيع

فلاشك ان العراق يمر اليوم في أزمة قاسية فرضت على الشعب وهو محروم من وسائل التعبير عن الذات والتنظيم الديمقراطي، فهو يئن تحت وطأة الارهاب الفاشي. وتزداد هذه الازمة تعقيداً لعدد من الاسباب منها طبيعة الحكم القائم، وانغماسه في قمع الجماهير واصراره على مصادرة ابسط الحريات الديمقراطية . . .

ومما يعمق من مخاطر هذه الازمة لجوء السياسة الامريكية الى محاولة تنظيم الانقلابات العسكرية بعد ان أبقت على نظام صدام ومكنته من قمع الانتفاضة الجماهيرية، فالرئيس الامريكي ما انفك يدعو الى اسقاط صدام رداً على منافسية في الحملة الانتخابية. وتلمح الصحافة الامريكية عن محاولة جديدة لتدبير انقلاب عسكري قبيل انتخابات الرئاسة الامريكية لوقف التردي في شعبية جورج بوش.. .

ولهذا السبب عهد الى احزاب "المعارضة" تكثيف نشاطها وعقد مؤتمر جديد لتوحيد صفوفها وفي هذه المساعي المشبوهة يشارك ايتام العهد الملكي وحثالات الاقطاع وبعض القوى الدينية والقومية الى جانب ايتام بريجنيف وغورباشوف. ومن بين اهداف هذه الدسائس الامبريالية محاولة صرف الجماهير الشعبية عن النضال من اجل إقامة حكم وطني ديمقراطي تعويلاً على وعود واشنطن الكاذبة....

ان المطلوب اليوم هو التفاف القوى الوطنية الحقة التي تلتزم بمبادىء الاستقلال الوطني والسيادة الوطنية حق الشعب في تقرير مصيره بنفسه حول برنامج يؤمن تحررنا الوطني ويضمن السير نحو الديمقراطية، من اجل ان يمارس الشعب حقه في اختيار نظام الحكم الذي يرغب فيه والكيان الاجتماعي الذي يرتضيه.

لندن ١٧ كانون الثاني ١٩٩٢

المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق

زيارة الحكيم الى السعودية

بعد زيارة قام بها السيد محمد باقر الصدر، رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الى سوريا خلال شهر ديسمبر الماضي، لم تكلل بالنجاح (راجع الملف العراقي العدد ٣) قام الحكيم بزيارة رسمية الى الرياض. وذكر احد قادة المعارضة العراقية الموجودين حاليا في الرياض ان اجتماعا موسعا لجميع قادة تنظيمات وحركات المعارضة العراقية او من يمثلهم سيعقد في العاصمة السعودية خلال الايام المقبلة، للاتفاق على "برنامج موحد لتشكيل جبهة وطنية موحدة للمعارضة وعلى خطة مشتركة لاسقاط الرئيس العراقي" وذلك حسب ما جاء في تقرير لوكالة رويتر (١٩٩٢/٢/٢٥).

ان الزيارة تمثل تصعيدا للدور السعودي في العمل للاطاحة بصدام حسين. وذكرت صحيفة صوت الكويت (١٩٩٢/٢/٢٤) "وكان الحكيم قد اجتمع اول امس مع ولي العهد الامير عبد الله بحضور الامير تركي الفيصل ... واشار الحكيم في تصريح صحافي عقب وصوله الرياض الى ان اللاجئين العراقيين الذين تستظيفهم المملكة منذ انتهاء حرب تحرير الكويت (دخلوا بلدهم المملكة وهي بلد المسلمين ويلقون كل رعاية واهتمام من قبل المملكة)".

ومن الجدير بالذكر ان الدعوة وجهت من قبل الحكيم والسلطات السعودية لعدد من الشخصيات وقادة الحركات المعارضة العراقية للحضور والمشاركة في هذه الاجتماعات. وقد لبى هذه الدعوة السادة ، عارف عبد الرزاق، احمد الحبوبي، صلاح عمر العلي، سعد صالح جبر، سامي عزارة المعجون، ارشد توفيق، عبد الوهاب الامين، ابراهيم الداود واخرين لم يعلن عن اسمائهم. ولكن هناك عددا من الذين وجهت لهم الدعوة اعتذروا عن الحضور، مثل السيد صادق العطية، السيد محمد بحر العلوم، ابراهيم الجعفري عن حزب الدعوة الاسلامية. ويلاحظ غياب اسماء فاعلة في لجنة العمل المشترك واللجنة التحضيرية للمؤتمر الثاني للمعارضة العراقية.

وبذات الوقت اصدرت لجنة العمل المشترك في لندن بياناً، اكدته صحيفة الفايننشال التايمز (١٩٩٢/٢/٢٦) عن مؤتمر يعقد للمعارضة العراقية في فيينا في نهاية آذار القادم.

- واستنادا لمصدر قريب من اوساط المعارضة، يهدف اجتماع فيينا لتأكيد استقلالية القوى العراقية السياسية المعارضة عن طريق اخذ المبادرة في عقد الاجتماع خارج نطاق دول الجوار وبتمويل ذاتي عراقي مستقل.

- ومن الملاحظ ان التقارب الايراني السعودي الذي انعكس في لقاء الرياض الاخير بين اوساط عراقية مقربة للطرفين يواجه معارضة عناصر سياسية عراقية محسوبة على سوريا، كما ان سوريا حسب مصادر المعارضة غير مرتاحة لاجتماع الرياض والى التنسيق السعودي الايراني.

الوفاق الوطني العراقي : صراع الاجنحة

الوفاق الوطني العراقي (جناح صلاح عمر العلي)

فصل الامين العام للحزب السيد اياد علاوي

في الاجتماع المنعقد في ١٩٩٢/٢/١٢ تأكد لنا قيام السيد اياد علاوي بالتجاوزات والمخالفات التالية رغم تكرار تحذيره وتنبيهه الى ذلك.

١- القيام بتصرفات فردية سياسية ومالية دون الرجوع الى المكتب السياسي لاتخاذ قرار جماعي يخوله بذلك.

٢- ممارسة اساليب التكتل والاستزلام واثارة الضغائن الشخصية مما عرض الوفاق الوطني العراقي الى احتمالات الانشقاق والانصراف عن الغاية الرئيسية التي انبثق من اجلها.

٣- كثرة الاكاذيب والاختلاقات التي تتعلق بنشاط الوفاق واعضائه مما هز ثقة اعضاء ومؤيدي وجماهير الوفاق بالتنظيم وبمصداقيته في السعي الجاد من اجل تحقيق الاهداف الواردة في ميثاقه الوطني.

٤- رفضه المستمر لاجراء انتخابات فرعية او عامة للوفاق والاستمرار في اعتماد اسلوب التعيين والاختيار الشخصي للقيادات مما افقد المهام القيادية صفتها الشرعية واضعفها في اداء مهماتها.

٥- ممارسة الاساءات المتعمدة الى اللاجئين العراقيين والتشهير بعدد من العراقيين المعارضين للنظام من خارج الوفاق الامر الذي خلق ضررا بليغا بمصالحنا الوطنية في هذه المرحلة الدقيقة.

٦- ولمخالفة ماجاء اعلاه للنظام الداخلي للوفاق تقرر الغاء عضوية السيد اياد علاوي من الوفاق وانهاء صلته بالتنظيم وعليه تبرئة ذمته المالية والادارية والتنظيمية باقرب وقت ممكن.

٧- يعتبر هذا القرار نافذاً من تاريخه اعلاه في ١٩٩٢/٢/١٣.

الهيئة المؤسسة

قرار الهيئة العامة للوفاق الوطني (فرع الرياض)

عقدت الهيئة العامة للوفاق الوطني العراقي (فرع الرياض) اجتماعاً لها اليوم بحثت خلاله عدداً من القضايا السياسية والتنظيمية.

وناقشت الهيئة في اجتماعها الذي استمر ثلاث ساعات تطورات الوضع السياسي في العراق وتصاعد الحركة المعارضة لنظام صدام الدكتاتوري.

وقد اكد المجتمعون على ضرورة توحيد جهود قوى المعارضة العراقية للتعجيل في انقاذ الشعب العراقي من محنته. كما أشادوا بالرعاية الكريمة التي توليها المملكة العربية السعودية للاجئين العراقيين على اراضيها. وصادقت الهيئة باجماع اعضائها على قرار الهيئة المؤسسة بالغاء عضوية السيد اياد علاوي من عضوية الرفاق.

وانتخبت الهيئة العامة في الاجتماع امانة جديدة لفرعها في الرياض من السادة ، الدكتور عبد الكريم المشهداني، والدكتور مناف حسن علي، وهاشم شبيب، وخالد محمد عبد الله، وستار عزيز. ١٩٩٢/٢/١٦

الوفاق الوطني العراقي (جناح اياد علاوي)

بيان من الوفاق العراقي فرع بريطانيا

بناءا على قيام صلاح عمر العلي بنشر بيان كاذب تعرض فيه بالتجريح للأمين العام للوفاق ونشره هذا البيان في جريدة الوفاق - بغداد - دون علم المكتب السياسي او هيئة التحرير قررت الهيئة العامة لفرع الوفاق في بريطانيا تجميد عضوية صلاح عمر العلي في الوفاق لحين اصدار قرار من المكتب السياسي.

وقد اتصل بنا الاخوان في فروع الوفاق في المانيا وفرنسا والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة وتركيا متضامنين مع فرع بريطانيا ومؤيدين لهذا القرار مؤكدين على ضرورة بقاء الوفاق وتماسكه والاستمرار في مسيرته لانقاذ العراق من صدام حسين ونظامه.

ايضاح

في العدد ٦٣ من جريدة بغداد نشر في الصفحة الثامنة قرار يحمل توقيع الهيئة المؤسسة للوفاق يتضمن فصل الامين العام للوفاق ويتهمه باتهامات كاذبة وباطلة. ونوضح ما يلي ،

١- ان القرار نشر دون علم هيئة التحرير او المكتب السياسي للوفاق وقد نشره صلاح عمر العلي بان اتصل تلفونيا بالمطبعة بعد اكمال الجريدة ومغادرة هيئة التحرير طالبا رفع مادة من الجريدة وتنزيل هذا القرار.

٢- ان القرار يحمل توقيع الهيئة المؤسسة وهو تعبير غير وارد بالنظام الداخلي للوفاق وانه لم يحصل على موافقة المؤسسين الذين وقعوا على بيان تأسيس الوفاق.

٣- يذكر القرار في الفقرة السادسة منه النظام الداخلي وهو اساسا خروج على النظام الداخلي.

وبهذا فان صلاح عمر العلي قد استغل تكليفه من المكتب السياسي بالاشراف على الجريدة بان تصرف تصرفا مخالفا لسياسة الوفاق ومبادئه ونظامه الداخلي بشكل غير نظامي الامر الذي اقتضى التوضيح.

بيان المكتب السياسي للوفاق

بناءا على الالتباس الذي حصل في الطبعة الاولى للعدد ٦٣ من جريدة بغداد، تقرر مايلي ،

١- اصدار طبعة ثانية للعدد ٦٣ تؤكد بأن ماصدر من قرار بانهاء عضوية الدكتور اياد علاوي هو تصرف فردي غير مسؤول وهو قرار تنقصة الشرعية.

٢- يقوم الامين العام د. اياد علاوي بدعوة المكتب السياسي للوفاق للاجتماع بكامل اعضائه وفي اسرع وقت ممكن للنظر في الامور التنظيمية للوفاق وبحث التطورات الاخيرة التي حاولت عرقلة مسيرة

الوفاق الوطني.

٣- تعليق كافة صلاحيات عضو المكتب السياسي صلاح عمر العلي وخاصة اي علاقة بجريدة بغداد لحين اصدار قرار اخر من المكتب السياسي.

ادناه صورة الاقتراح الوارد من اربعة من اعضاء المكتب السياسي والذي اقترن بموافقة عضوي المكتب السياسي الدكتور تحسين معله والدكتور صلاح الشيخلي وبهذا يكون القرار بالاجماع.

- نص الرسالة :

الأمين العام للوفاق الوطني العراقي د. اياد علاوي المحترم

نحن اعضاء المكتب السياسي المدرجة اسماؤنا ادناه وبعد التداول مع الاستاذ شكري صالح زكي عضو المكتب السياسي للوفاق الوطني تم الاتفاق على خطة العمل للحركة ونوصي المكتب السياسي بما يلي :

١- اصدار ملحق لجريدة بغداد العدد الاخير يؤكد بان ما صدر من قرار بأنهاء عضوية د. اياد علاوي الامين العام للوفاق الوطني هو تصرف فردي غير مسؤول وهو قرار يفتقد كل الشرعية.

٢- يقوم الامين العام د. اياد علاوي بدعوة المكتب السياسي للوفاق الوطني للاجتماع بكامل اعضائه وفي اسرع وقت ممكن للنظر في الامور التنظيمية للوفاق الوطني وبحث التطورات الاخيرة التي تحاول عرقلة مسيرة الوفاق الوطني.

٣- تعليق كافة الصلاحيات المتيسرة لعضو المكتب السياسي صلاح عمر العلي وخاصة بما يتعلق بممارسة اي نشاط له علاقة باصدار جريدة بغداد ولحين انتهاء اجتماعات المكتب السياسي في رقم ٢ اعلاه.

صباح علاوي	فارس حسين	عدنان محمد نوري
عضو المكتب السياسي	عضو المكتب السياسي	عضو المكتب السياسي

١٩٩٢/٢/١٧

رد صحيفة بغداد الناطقة باسم الوفاق الوطني العراقي على النداء الذي اصدره بعض السياسيين العراقيين داخل الوطن (المنشور في العدد ٩٢/٣ من الملف العراقي)

منذ اول قراءة لهذا النداء يقتنع المرء انه ليس سوى بيان سياسي لهذه المجموعة غير المتآلفة من حيث انتماءاتها الفكرية وتاريخها السياسي، والتي يبدو انها تلخص كل من نجح نظام بغداد في اقناعه بالعمل تحت مظلته وفي اطار تصوره المشوه لمفهوم الديمقراطية والتعددية.

فان ما يثير الاهتمام في هذا البيان - النداء- هو انه قد جاء مخصصا للقضية الكردية، او بالاحرى للمفاوضات التي تجريها بعض اطراف الحركة الكردية مع الحكومة، فقط ودون اية اشارة الى صلة هذا الموضوع بغيره من الموضوعات الوطنية الاخرى، بل ودون اي ذكر لمعاناة العراق الكبرى وما تفرزه من مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية. وهي مشكلات ملتهبة ويئن تحت وطأتها الان كل العراق من شماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه.

اننا لابد ان نعترف ان بعض الموقعين على هذا النداء لهم باع طويل في العمل السياسي، وكانت لهم مواقع معروفة في صفوف الحركة الوطنية. الامر الذي يعني انهم بالتاكيد على دراية تامة بحقيقة ازمة العراق الراهنة وعلى معرفة تفصيلية بان السبب في كل هذه المشاكل والمعاناة يكمن في سياسات النظام نفسه وليس في تعثر مفاوضات الاكراد مع الحكومة.

ان اجتزاء القضية الكردية لوحدها و "محورة" كل الازمة العراقية من حولها ليس سوى محاولة يائسه لصرف الانظار عن حقيقة ما يجري في العراق ومن ثم التغطية على مسؤولية النظام فيما آلت اليه الاوضاع في كل العراق بل وفي العالم العربي ومنطقة الشرق الاوسط كلها.. وعلى هذا فنحن نعتقد ان اجتزاء موضوع مفاوضات الاكراد مع الحكومة والتركيز عليه كما لو انه يجسد كل القضية الراهنة في العراق، ليس الا محاولة يائسة لتضليل الرأي العام وللتغطية على مسؤولية النظام القائم في ما جرى ويجري داخل العراق وعلى ما ارتكبه ويرتكبه من جرائم بحق كل ابناء العراق وفي كل المحافظات العراقية دونما اي تمييز.

انكم تعرفون جيدا ايها السادة ان مايجري الان في جنوب العراق يمثل مأساة انسانية لاتقل فداحة عما يجري في محافظات الشمال.. وتعرفون وبوعي تحليلي تام ان الشعب العراقي بكل قومياته وميوله واتجاهاته قد لحقت به كارثة انسانية لم يشهد مثلها التاريخ.. وان السبب بوقوع هذه الكارثة هو النظام القائم ممثلا بقيادته السياسية التي يقف في قمتها صدام حسين.

ونحن نعرف جيدا انكم ايضا، وككل العراقيين الواعين، لابد قد تساءلتم عن السبب الحقيقي لما يجري في العراق اليوم. وكيف ان الحس الوطني السليم يفترض منكم المطالبة بالتحقيق في ما حدث والكشف عن كل الحقائق امام الشعب، بغية تحديد من هو المسؤول عما حدث للعراق. من الذي اتخذ القرار بغزو الكويت؟ ولماذا؟ وكيف؟ ثم لماذا لم ينسحب في الوقت المناسب؟ ووفق اي حسابات قرر ان يتحدى الرأي العام الدولي ويدخل في هكذا حرب ضروس مع جيوش اقوى واكبر دول العالم؟

ثم ها هي الحرب قد دمرت العراق وحطمت جيشه، واكلت عشرات الالاف من العراقيين. وشردت وجوعت الملايين. ترى من هو المسؤول عن هذا كله؟

صدام حسين..لكنكم لا تجرأون على قول هذه الحقيقة علنا، خاصة وان بينكم من يحاول انتهاز الفرصة ليصطاد في الماء العكر، عله يفلح باصدار جريدة او تشكيل حزب يرعاه صدام حسين ببضعة الاف من الدنانير التي يطبعها في دهاليزه "المحلية".

عموما ايها السادة، نحن قرأنا بيانكم ووجدنا ان واجبنا الوطني يقتضي ان نصارحكم برأينا في ما احتواه هذا البيان، وذلك عبر تثبيت الملاحظات التالية :-

اولا : ان اجتزاء القضية الكردية، او موضوع الحوار بين الحكومة وبعض القيادات الكردية، وتجاهل كل العناصر والامتدادات الاخرى للازمة العراقية الراهنة، لايدل على حرص موضوعي، كما لايعبر عن نظرة تحليلية شمولية للواقع الراهن في بلادنا، واسمحوا لنا بالقول، ان هذه الطريقة في الطرح لاتهدف الى غير تحقيق اهداف انتهازية وبعيدة كل البعد عن خدمة العراق وشعب العراق.

ثانيا : يشير نداؤكم الى ان "قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي" قد اكدت ومن ١٩٨٨ على وجه الخصوص على حرصها على انجاز التحول الديمقراطي واتاحة فرص التعددية السياسية والحزبية والفكرية...الخ.

اننا نسألكم هل انتم مؤمنون فعلا بهذا الكلام؟ بمعنى هل انتم فعلا مقتنعون ان القيادة في العراق تؤمن وتحرص جديا على انجاز تحول ديمقراطي حقيقي؟

الم تتطلعوا على قانوني الاحزاب والمطبوعات الذين وضعهما النظام كأساس لبناء الديمقراطية التي تزعمون؟

نحن نعتقد ان الذي كتب هذه العبارة هو احد اثنين : اما انه انتهازي وعميل للنظام، او انه لا يعرف شيئا في السياسة.وفي كلا الحالتين هو لا يصلح ان يوعظ العراقيين في مثل هذه الموضوعات.

ثالثا : ورد في بيانكم ايضا "ما هو مطلوب الان هو بداية حوار واسع بين كافة اطراف الحركة الوطنية وسائر المعنيين من وطنيين ومثقفين وافراد، ومن الضروري ان تتاح اوسع الفرص لهذا الحوار عبر الصحافة -الحالية والجديدة- وكذلك استخدام اجهزة الاعلام الرسمية العاملة ضمن الشرعية والدستورية" الخ.

ومرة اخرى نطرح بعض التساؤلات : ماهو المقصود بـ "كافة اطراف الحركة الوطنية" ؟ اية حركة وطنية تقصدون؟ وما علاقة هذه الحركة بالاشتراط "القوى السياسية العاملة ضمن الشرعية والدستورية" ؟ هل المقصود بالحركة الوطنية هنا تلك الاحزاب الشكلية المضحكة التي خلقتها الحكومة، مثل الحزب الثوري الكردستاني ام الاحزاب الاخرى التي يعد النظام لتأسيسها تحت اشراف اجهزة الامن والمخابرات ؟

لقد كان ينبغي ان تكونوا اكثر صدقا مع انفسكم، لانكم من اكثر الناس معرفة بأن الحركة الوطنية العراقية بكاملها هي اليوم على خط المعارضة مع النظام القائم.وان "أيا" من اطراف هذه الحركة لاتشرفه مصافحة هذا النظام وتحت أي مبرر كان.

اما القول باستخدام اجهزة الاعلام الرسمية للحوار بين الوطنيين، فيبدو انكم لم تقرأوا جريدة "بابل" ولم تطلعوا على مقالات عبد الجبار محسن - السكرتير الصحفي والاعلامي لرئيس النظام - التي يؤكد فيها ان كل الذين يطالبون الان بالديمقراطية هم عملاء لامريكا واسرائيل"؟

ثم انكم تدعون الاكراد الى نبذ العنف وعدم اللجوء الى السلاح وما يسببه من نزيف دموي..هل انتم فعلا تجهلون ان الذي يستخدم السلاح هو النظام القائم وانه هو وحده المسؤول عن كل نزيف الدم؟

هل انتم تجهلون فعلا ان النظام القائم هو من اكثر انظمة القمع في العالم استخداما للعنف ؟

هل نسيتم فعلا انهار الدم الكردي التي سالت في عمليات (الانفال) الصدامية؟

كيف تطلبون الى الناس ان يصدقوا نواياكم وانتم تدافعون عن اكثر انظمة التاريخ عنفا ودموية ؟

لقد حان الوقت ايها السادة لان تعودوا الى رشدكم، وتستعيدوا ثقة الناس بماضيكم..وذلك لن يكون الا بالانحياز الى الشعب. والكف عن اللهاث وراء وعود هذا النظام المهزوم.

عليكم ان تدركوا ان صدام حسين لا يحب الا نفسه، وانه اذا ما ابتسم لكم الان، فذلك لانه يريد استخدامكم كدمى يخدع بها بعض الناس، وسيودي بكم جميعا لمجرد ان يستعيد قوته.

اننا نشعر ان من واجبنا ان ننصحكم، وان نعمل على انتشالكم مما انتم به الان متورطون.غير اننا لا نمتلك القدرة على حمايتكم من غضبة الشعب ساعة ترتفع راية النصر على صدام حسين ونظامه، ولكم حتى الان من الفرصة ما يكفي لان تعيدوا النظر بمواقفكم بالشكل الذي يحرر ارادتكم ويريح ضمائركم كشخصيات لها ماضيها المحترم في الساحة الوطنية.

جريدة "بغداد" الصادرة في لندن ١٩٩٢/٢/٧

الملف العراقي عمل صحفي توثيقي غير حزبي، مستقل فكراً ومالاً، يتوخى نشر ما يتعلق بالعراق من كافة المصادر دون رقابة على المادة المنشورة او وصاية على القارىء. ولايعني نشر أي معلومات او تقارير او رأي إلتزام او انحياز الملف العراقي الى ذلك الرأي او العكس، وان الملف العراقي يفتح صفحاته لكافة الاراء والمواقف الحزبية وتنشر المعلومات الخاصة بمختلف الاحزاب والقوى دون انحياز.

* * * * *

وأيمانا بحق ممارسة النقد في اطار احترام الرأي والرأي الاخر ينشر الملف العراقي مقالات الكتاب وردودهم.

ترسل المقالات والرسائل على عنوان الملف العراقي، ويرجى مراعاة الاختصار وذكر اسم وعنوان المرسل.

اراء اسرائيلية

رأي الرئيس الاسرائيلي في حرب الخليج (القدس ١٩٩٢/٢/٦)

"قال الرئيس الاسرائيلي حاييم هرتزوغ امس ان خطأ حسابات الرئيس الامريكي جورج بوش هو المسؤول عن بقاء الرئيس العراقي صدام حسين في الحكم. وقال هرتزوغ في انتقاد علني نادر لسياسي امريكي من جانب زعيم اسرائيلي ان زعماء الغرب لا يفهمون الشرق الاوسط.

وقال في كلمة امام البرلمان الاوربي ان الاصولية الاسلامية هي اكبر خطر يواجه العالم. وقال هرتزوغ "بعد الخطوات العسكرية الحيوية والهامة جدا والشجاعة التي اتخذت تحت قيادة الرئيس بوش في العراق جاء خطأ الحسابات في توقيت وقف الاعمال القتالية...وهو ما مكن هذا الوحش صدام حسين من البقاء".

وقال هرتزوغ في اول خطاب يلقيه رئيس اسرائيلي امام البرلمان الاوربي ان لديه "تحفظات بشأن قدرة القيادة الغربية على فهم وتقدير" حقائق الامور في الشرق الاوسط. وقال "لقد فشلت القوى الغربية بكل معنى الكلمة مرة بعد اخرى...كلما كان الامر يتعلق بفهم وتقدير الاحداث التي تهز العالم بمنطقتنا"

وقال هرتزوغ ان استحواذ النزاع العربي - الاسرائيلي على اهتمام الزعماء الغربيين ابعدهم عن تطورات اخري هامة بالشرق الاوسط وخاصة الاصولية.

وقال "ان ما يهدد الانظمة بمعظم انحاء الشرق الاوسط اليوم هو مد الاصولية الاسلامية التي تقف وراء الانتفاضات من حين لاخر في العديد من بلدان منطقتنا وتنتشر بسرعة في انحاء العالم". وهذا الخطر تمتزج به الان الحقيقة المتمثلة في محاولة بعض العناصر المشتركة في مد الاصولية الاسلامية الحصول على اسلحة الدمار الشامل.

وقال " اذا قارن المرء بين تطرف الاصولية الاسلامية ورعب اسلحة الدمار الشامل فانه لايستطيع الا ان يصل الى صيغة لكارثة".

وقال هرتزوغ ان الجزائر المشتبه على نطاق واسع ان لديها طموحات نووية ينبغي ان تمثل مصدرا خاصا للقلق بالنسبة لاوروبا القريبة منها.

دور المخابرات المركزية الامريكية وحلفائها في الشرق الاوسط في العمل على اسقاط صدام حسين

عمنوئيل روزين (معاريف ١٩٩٢/٢/١١)

نشرت احدى الصحف ان الرئيس بوش قد خصص ٣٠ مليون دولار لاسقاط صدام حسين. وادعت صحيفة اخرى ان الرقم هو ٢٠ مليون دولار فقط. سواء كان المبلغ ٣٠ مليون او ٢٠ مليونا، لو كانت المشكلة مالية لكان صدام مجرد صدفة عابرة، ولاصبحت الحياة في العالم اكثر مدعاة للفرح والسرور. فمنذ سنة تجلس خيرة الادمغة من عالم الاستخبارات والتجسس والحرب النفسية وتحاول البحث عن سبيل لاصلاح الوضع بالنسبة لحرب الخليج التي لم تنته بعد. كانت هناك افكار ومحاولات لم تتكلل بالنجاح. مكانة صدام في العراق آخذة بالضعف مثلما تذبل الانتفاضة في المناطق.

ان مهمة اسقاط صدام صعبة للغاية، الى درجة ان خبراء الاستخبارات العالمية يعتبرونها مستحيلة. انه لا يسلم سلامته الشخصية لعدد قليل او كثير من الحراس الاصحاء البنية. ما يحرس صدام هو جيش كامل يتكون من أحزمة امنية، يحرسه جنود تكريتيون من قرية وعائلة صدام يمتازون بالولاء الشخصي التام لصدام. ولايقتصر هذا الحزام على الاخلاص الشخصي. انما لهذا الحزام بطانة من الاموال الهائلة والامتيازات الشخصية. ان حراس صدام طبقة عليا في العراق اقتصاديا واجتماعيا. كل الحراس يعرفون انه في حالة سقوط صدام سيكون مصيرهم طلقة في الراس، اذا لم يرجمهم الشعب قبل ذلك، وبالتالي فان مصيرهم مرتبط بمصيره، اي انهم يحرسون انفسهم ايضا.

هناك حاجة لتظافر كمية كبيرة من المصادفات من اجل اختراق هذا الحزام، اي دس احد الحراس. فلقد فكر مستشارو صدام بكل الاحتمالات، انهم يخططون خطوات صدام يوميا، بدقة وحرص فنان لعبة الشطرنج. وحتى لو خاطر حارس او اثنين بخيانة صدام، هناك طبقات كبح اخري كافية للمحافظة على حياة صدام، ولصدام في هذا المجال معلمون امثال ستالين وهتلر اللذين لم يتمكن احد من تصفيتهما.

الحزم الامني

لايشكل الحزام الامني الذي يحرس صدام المشكلة الوحيدة، يحتاج الامريكيون لاسقاط صدام مخابرات ذات كفاءة عالية جدا. الا ان الامريكيين ليس لديهم مخابرات في العراق ولو بكفاءة الحد الادنى الاساسي. فخلال سنوات طويلة، كان الامريكيون يستثمرون كل امكانتاتهم الاستخبارية في الاتحاد السوفيتي.

ونشر انهم حاليا يحولون اتجاه صواريخهم الذرية من جهة الاتحاد السوفيتي المرحوم الى الشرق الاوسط. ولكن هناك فرقا كبيرا بين سهولة تغيير اتجاه الصواريخ وبين صعوبة تسلل المخابرات الامريكية داخل الدكتاتورية العراقية.

كما ان الامريكيين اقوياء في مجال الاستخبارات التكنولوجية، وليس الامر كذلك بالنسبة للاستخبارات البشرية. وفي نهاية حرب الخليج اعتمد المدير العام للمخابرات المركزية الامريكية، وليام وبستر، على مصادر سعودية في تقديراته بان قادة الجيش العراقي سيتمردون على صدام عند انتهاء الحرب.

وادت هذه التقديرات الخاطئة الى انتهاء الحرب قبل الاوان. لقد وصف المدير الحالي للمخابرات المركزية الامريكية، روبرت جايتس،

تلك التقديرات انها فاشلة. لكن جايتس يعرف انه لغاية الان بعد سنة من حرب الخليج، ليس لدى الامريكيين مصادر افضل من المصادر السعودية للاعتماد عليها في معرفة ما يجري في العراق.

اذا كان بوش قد خصص فعلا ٣٠ او ٢٠ مليون دولار لاسقاط صدام حسين، فان هذا المبلغ ليس أجرا للقاتل المرتزق، كما يصعب الافتراض ان قصفا مكثفا لطائرات الولايات المتحدة على بغداد سيقنع العراقيين ان يزيحوا صدام، طالما ان عاصفة الصحراء العظيمة لم تقنعهم بذلك، ما جدوى عدد من القنابل والصواريخ الجوالة. لا توجد امام الامريكيين سوى طريق واقعية واحدة لاختراق حاجز المهمة المستحيلة. يسمى الامريكيون هذه الطريق "خلق الظروف لاسقاط صدام" مثل تشديد المقاطعة لتجفيف العراق وزيادة مصاعب الوضع العراقي الصعب اصلا، ومضاعفة الاعلام الذي يوضح للشعب العراقي الخيار، فاما حياة افضل او صدام. المشكلة هي طول نفس العراقيين المستعدين للحياة على الخبز والماء، وقصر انفسهم من التفكير بسقوط رؤوسهم في حالة التشكيك والخيانة. المشكلة هي عدم وجود معارضة حقيقية في العراق، لا توجد منظمات غير شرعية قادرة على تحريك مثل هذه الامور.

يجب ان تكون عملية خلق الظروف اكثر هجومية اي انه اذا لم تتوفر المعارضة يجب خلقها. ازاء عدم توفر قاعدة تحتية حقيقية للاستخبارات الامريكية في العراق، فان عملية اختراق الحزام الامني لهذا النظام الرهيب يمكن القيام بها بالاستعانة بالاصدقاء الطيبين للولايات المتحدة، الذي يكون تواجدهم في العراق طبيعيا اكثر واقل اثارة للشكوك. لقد اوضح المصريون انهم خارج هذه اللعبة. الا ان السعوديين مثلا، وربما الاتراك ايضا، يقدمون مساعدة كبيرة في هذا المجال. وهناك فكرة اكثر جرأة وهي تعاون المخابرات المركزية الامريكية مع رفسنجاني الايراني، باسم الله طبعا، فيحصل الايرانيون على كميات كبيرة من الدولارات الخضراء والسلاح، ويساعدون بالمقابل بالمبادرة للثورة المنشودة في الجانب الاخر من حدود الجارة المكروهة.

محاولة غير لامعة

محاولة الولايات المتحدة فرض امر واقع في الشرق الاوسط لم تكن لامعة. لقد حاول الامريكيون قبل ست سنوات ان يسقطوا الاسم الثاني في الشرق الاوسط، معمر القذافي. كانت الطائرات التي اجتاحت سماء ليبيا تبحث عن هدف معين جدا هو حاكم ليبيا الا انهم لم يعثروا عليه، وحاولوا اضعاف مكانة القذافي في اوساط الليبيين. وذهبت محاولاتهم ادراج الرياح. ويشير الدكتور دوري غولد من مركز الدراسات الاستراتيجية ان المصريين، مع انهم حلفاء للولايات المتحدة الا انهم لم يساعدوا في القيام بهذه المهمة التي تهم الولايات المتحدة جدا.

تعرف المخابرات المركزية الامريكية كيف تثير القلاقل والانقلابات في الدول، خاصة اذا كانت هذه الدول عادية وحكامها طيبو النفس مثل سلفادور الليندي في تشيلي. كانت هناك شركة امريكية تجارية كبرى تابعة للمخابرات الامركزية الامريكية تعمل في العاصمة سانتياغو. وهذا ما لا يتوفر في العاصمة العراقية، بغداد.

ربما ان الانتخابات المقبلة في الولايات المتحدة ستكون حافزا للقيام على الاقل بمحاولة للقيام بالمهمة التي تبدو غير قابلة للتحقيق. بامكان الانتخابات احيانا ان تحرك الجبال من مكانها، وربما ان تحرك الرؤساء. ان وضع الرئيس بوش لايحسد عليه، ويوجه له منافسوه السؤال التالي: "اين يوجد الشخص الذي سميته هتلر الجديد؟".

الجواب طبعا انه يوجد بالضبط في نفس المكان الذي كان فيه قبل الحرب التي تعتبر اكبر انجاز للرئيس بوش.

السعودية تنتظر

لم يحضر روبرت غيتس هذا الاسبوع الى الشرق الاوسط لنسج خطة تصفية صدام، لان مثل هذه الخطط لا تنسج خلال زيارات لمدراء المخابرات حتى لا تتسرب المعلومات عنها لوسائل الاعلام. ومن ناحية اخرى، لابد ان استحواذ الموضوع على تفكيره، سيضع الموضوع ضمن جدول اعمال محادثات التعارف التي اجراها نظيره السعودي والمصري وكذلك الاسرائيلي. وبامكان غيتس ان يحصل في اسرائيل علي الكثير من الافكار اليهودية الجيدة، على افتراض ان الرأس اليهودي ما زال يعمل في الدوائر الاسرائيلية التي زارها غيتس في الاسبوع الماضي. لايتوقع غيتس مساعدة حقيقية من اسرائيل، لان امكانيات اسرائيل في العراق لا توفر امكانية الانطلاق على الدرب الى كرسي صدام. من هذه الناحية، قد تكون زيارته للسعودية اكثر اهمية. وربما ان ماكنيفر [بطل مسلسل تلفزيون] يمكنه المساعدة.

عمنوئيل روزين

معاريف ١٩٩٢/٢/١١ (ترجمة القدس ١٩٩٢/٢/١٣)

جسر جوي بين اسرائيل والسعودية

القدس ٣١ كانون الثاني ١٩٩٢

ذكرت صحيفة معاريف الاسرائيلية امس انه تمت اقامة جسر جوي بين اسرائيل والسعودية عشية حرب الخليج بغية نقل ١٢ جسرا اسرائيلية الصنع الى مشاة البحرية الامريكية.

وقالت الصحفية ان هذه المعلومات وردت في كتاب للمتحدث السابق باسم الصناعة الاسرائيلية يوسف افرون سيصدر قريبا بعنوان "السيف والترس" تاريخ الصناعة العسكرية الاسرائيلية".

ويفيد الكتاب ايضا انه وخلال الحرب زودت الصناعة العسكرية الاسرائيلية القوات الامريكية في الخليج بقاذفات لصواريخ توماهوك. وكانت حصلت على حق صناعتها لحساب البحرية الامريكية في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧. وتم بناء مصنع خصيصا لهذا الغرض في حيفا ومنذ نيسان (ابريل) ١٩٨٩ بدأ انتاج هذه القاذفات بوتيرة ٨٠ وحدة في الشهر. ■

آراء كويتية في الحرب ومستقبل العلاقة مع العراق

وسقطت التفاحة في حضن نيوتن (امريكا وحرب الخليج)

د.عبد الله فهد النفيسي (القبس ١٩٩٢/١/٥)

خلاصات وملاحظات :

١- للولايات المتحدة مصالح كبرى في منطقة الخليج واهمها النفط وهي - اي الولايات المتحدة - تتخذ كافة الوسائل والسبل لحماية هذه المصالح ولو ادى ذلك لاحتلال المنطقة عسكريا ودون دعوة من دول المنطقة او شعوبها ودون ان تنشأ مخاطر تهدد شعوب او دول المنطقة. (مثال على ذلك ١٩٧٤). يقول استفتاء للرأي العام الاميريكي اجرته جريدة (واشنطن بوست) وشبكة ABC ان ٦٣ بالمائة من المستفتين اي الاكثرية الساحقة من الامريكان يعتقدون ان ارسال القوات الامريكية الى الخليج عائد الى ارادة الرئيس بوش بوضع اليد على المناطق البترولية الكبرى لمنع الارتفاع المفاجىء في الاسعار في الوقت الذي يضرب الركود الاقتصاد الامريكي. (انظر بريماكوف "مهمات في بغداد، ص ١٧٩).

٢- ان موقف الولايات المتحدة والغرب الاوروبي عموما ازاء قضايا منطقتنا العربية والخليجية والاسلامية هو موقف يتبدل ويتحول ويتطور ويدور مع مدارات المصالح المادية المباشرة لهم، والحرب العراقية الايرانية والصراع العربي - الاسرائيلي خير مثال على ذلك. في الخليج كانوا يبيعون الغازات الكيماوية السامة على العراق ويدربون العراقيين على انتاجها وفي نفس الوقت يبيعون على الايرانيين الكمامات الواقية من تلك الغازات، المسألة تعني بيعا وتسويقا اكثر من اي شيء اخر.

٣- ان فكرة احتلال الخليج عسكريا قديمة في الكونجرس الاميركي والادارة الامريكية والفكر الاستراتيجي الامريكي منذ ١٩٧٤، وحينما لم تكن الثورة الايرانية - كمهدد للمصالح الاميركية في المنطقة - قد قامت ولا الغزو العراقي الغاشم للكويت قد حل.

٤- يبدو ان الولايات المتحدة - خاصة بعدما اوجعها الدرس في فيتنام - حريصة على تدويل تدخلها في مناطق نفوذها وذلك لكي تتحاشى تحمل النتائج وحدها كما فعلت في فيتنام. من هنا كان حرص الولايات المتحدة في لبنان ان تشارك معها كل من المملكة المتحدة وفرنسا وايطاليا في ارسال القوات ومن هنا كان حرص الولايات المتحدة اشراك المملكة المتحدة في تنظيف قناة السويس وبعض مياه البحر الاحمر من الالغام. ومن هنا كان حرصها على صناعة المجموعة المتحالفة (٢٨دولة) عندما نشبت أزمة الخليج بعد الاحتلال العراقي الغاشم للكويت.

٥- نحن اذ نقرر هذه الحقائق الموضوعية اعلاه لا ننطلق من تعنت قومي او ديني او سياسي ضد الولايات المتحدة بقدر ما ننطلق من فهم واقعي لمجريات السياسة الدولية وهو فهم - بالمناسبة - يدفعنا للتعاون مع الولايات المتحدة على بشاعة الفكر الاستراتيجي الاميركي الذي تنطلق منه مواقف الادارة الامريكية منذ عهد الرئيس ترومان الى عهد الرئيس الحالي بوش.

٦- نعتقد انه لو كانت الكويت كبعض الدول العربية في القرن الافريقي ليس فيها سوى (الصمغ وحليب البعارين) وتعرضت للغزو من قوة باطشة كالعراق لتركوه يفعل بنا ما يشاء كما تركوه يفعل ذلك ويرش الناس في حلبجة والمحمرة عام ١٩٨٧ - ١٩٨٨ بالكيماوي دون ان نسمع لمجلس الامن صوتا.

٧- ان ذوبان الاتحاد السوفيتي كقوة عالمية وانتهاء الحرب الباردة واستفراد الولايات المتحدة بالنظام الدولي الجديد، ان كل ذلك سيضيق هامش المناورة امامنا نحن شعوب العالم الثالث وسيضعف موقفنا التفاوضي مع الغرب وعلى الاخص الولايات المتحدة في اي شأن من شؤون منطقتنا. وهذا ليس في صالحنا بالطبع، ويبدو ان المرحلة القادمة في السياسة الدولية ستكون لصالح الهيمنة الامريكية والاوربية في حياة شعوب العالم الثالث على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية مما سيثير ويحرك موجات مضادة في اوساط تلك الشعوب قد تكون الحركة الاسلامية احدى روافدها.

٨- ان مواقف الولايات المتحدة والغرب عموما لا يضبطها اي وازع اخلاقي او مبدئي فيما يتعلق بانتهاكات اراضي الغير او الاحتلالات العسكرية التي تكون ضحيتها احدى دول العالم الثالث وها نحن رأينا الولايات المتحدة في مجلس الامن تستخدم حق الفيتو لاسقاط اي قرار منه يدين الاحتلال الاسرائيلي للقدس الشرقية والضفة الغربية ١٩٦٧ او الاحتلال الاسرائيلي للبنان سنة ١٩٨٢ والذي وصل الى العاصمة بيروت.

٩- جاء الغزو العراقي الوحشي البغيض في ٢ أغسطس ١٩٩٠ ليمهد الطريق ويطرح المبررات لفكرة كانت تدرسها لجنة متخصصة من الكونجرس الامريكي منذ ١٩٧٤ وسقطت التفاحة في حضن نيوتن واسدل الستار ومن ورائه نيوتن يضرب في التفاح كما يضرب ولي السوء في مال اليتيم.

الصحافة الكويتية والعراق :

- كتب صالح الشايجي في "الانباء" الكويتية بتاريخ ١٩٩٢/١/١٦ مقال تحت عنوان (**الارض لا تتكلم "عربي"**)، جاء فيه،

لماذا لا تسمى أجهزة الاعلام الاشياء بأسمائها، وتكون اكثر صراحة لتكون بالتالي اكثر راحة. لقد سئمنا الكذب، ومللنا التلفيق اللذين مازلت أجهزة أعلامنا تمارسهما علينا. فحينما تصف أجهزة اعلامنا "اسرائيل" بالعدو وتسميها دولة العدو الصهيوني، وتسمي عراق الشر باسمه مجردا من صف العداوة، تكون بذلك قد خالفت الحقيقة

وجافت المنطق وسلامة التوجه.

فما الذي فعلته اسرائيل بنا حتى تكون عدوة ؟ هل احتلتنا سبعة أشهر ؟ هل احرقت آبارنا ؟ وسممت اجواءنا ولوثت بحرنا وارتكبت ابشع كارثة بشرية وبيئية ؟ هل حاولت مسحنا من الخارطة الجغرافية والانسانية، حتى نقول انها عدوة !! بينما الذي فعل كل ذلك واكثر منه مازلنا نسميه كما كان قبل ان يغزونا واحتلنا ودنس أرضنا.(كذا) مازال عراق الشر ينسل اشراره، ومازالت شمسه سوداء من حقد، فماذا نأمل من هذا العراق ؟ هل نتأمل بحكم جديد نقيم معه العلاقات وتعود بيننا الاشياء الى طبيعتها ونرفع الطبل والمزمار لهم ونرقص في أفراحهم ونبكي في اتراحهم ؟ بالطبع لا، لان هذا العراق سيظل منبعا للشر الآدمي.

لسنا بالطبع نأمل خيرا من عراق الشر او اهله، فاننا واياهم على عداء مستديم .. وحتى يرث الله الارض ومن عليها : ثم اذا كنا نحدد العداوة والصداقة مع البلدان على ضوء تغيير حكامها وحكوماتها، فان اسرائيل قد تغير حكامها وحكوماتها مئات المرات، فأي حكومة هي الصديقة وأيها العدوة ؟ أم كلها عدوة فحسب ؟ ان عداوة اسرائيل ليست معنا، بل هي مع الفلسطينيين، والفلسطينيون لا يمانعون من احتلال الاراضي، وهذا واضح من موقفهم المؤازر للعراق حين احتلنا، والفلسطينيون ايضا اشبعوا أقدام الاسرائيلين تقبيلا حتى يسمحوا لهم بالاجتماع معهم، مجرد الاجتماع والتصوير، اذن ما الذي يدعونا نحن للاعتقاد بعداوة الاسرائيليين لنا ونطلق عليهم صفة العدو، مع ان العدو رابض على حدودنا الشمالية متربص ينتظر اول فرصة ليعاود زحفه علينا، بغض النظر عمن يكون الحاكم، سواء كان صدام حسين او غيره، فكلهم صدام حسين شاء أهل العروبة والنضال أم أبوا. ان اهل النضال وأرباب العروبة وأصحاب النظريات القومية يخيفوننا بأسرائيل وبأنها عدو مستقبلي ولها اهداف توسعية وشعارها من الفرات الى النيل كما يقولون، حتى اذا صدقوا وصدق الشعار، فأنها ايضا تضل بعيدة عنا أو عن أرضنا التي ليست داخله في مخططها التوسعي، اذن علام العداوة ولماذا الوهم والتخويف والتهويل؟ ثم اذا كان أهل النضال والكفاح ورافعوا شعار تحرير كامل التراب الفلسطيني، يطلبون منا معاداة اسرائيل على اعتبار انها عدو مستقبلي، فأنه من باب اولى ان نعادي العدو الحالي الذي جربناه وجربنا عداوته وشربنا من سموم اخوته. فلماذا يكون العدو المستقبلي مكروها، بينما العدو الحالي احلى من العسل في أفواه البعض. ارجو ان نعيد تقييم الامور ونضع الاشياء في نصابها الصحيح والا نتعامى عن الحقائق الصارخة، فلم تفدنا مجاملاتنا، وتضحياتنا من اجل اخوة الحرام اعداء اليوم والغد والابد.

ان العراقيين والاردنيين والفلسطينيين واليمنيين والتوانسه والجزائريين وابتاع ولد "الضايع" في موريتانيا هؤلاء سيظلون اعداء ابديين لنا وسنورث عداوتنا لهم لاولادنا ولكل اجيالنا القادمة وهؤلاء جميعا ليس لهم اي اعتبار عندنا، فلننسهم ولنخرج من قمقم الكذب الذي حصرنا فيه أنفسنا من أجلهم، لا اجل الله جليلهم. ■

(حكام العراق انتهازيون أو طغاة أو مجانين) - تحت هذا العنوان ، قال عبد العزيز جعفر، احد رجال الاعلام الكويتي، في حوار نشر في "صوت الكويت" بتاريخ ١٩٩٢/١/١٦، التالي :

التلاقي مع الشعب العراقي مستحيل في ظل العقلية المتسلطة. تصرفات قاسم وما قام به..وتصرفات مجرم الحرب صدام حسين وما فعله في الكويت.وما قام به حكام العراق قبل قاسم، يجمعهم قاسم مشترك هو الحقد والغدر ودافع مشترك ايضاً هو عدم الثقة بالنفس.وفقدان الاستقرار اضافة الى التركيبة السيكولوجية، وهي تركيبة معقدة مبنية على الظلم والعنف.هذه كلها كانت تولد عند حكام العراق مشاعر الحسد والحقد تجاه الكويت المجتمع المتآخي المترابط والمتطلع الى الانفتاح رغم امكانياتها المتواضعة في ذلك الوقت.وقبل تفجر النفط.وقد اثبتت الوثائق البريطانية، التي تنشر حاليا في "صوت الكويت" صحة النظرية التي كان يطبقها حكام العراق وهي كلما شعروا بالزعزعة الداخلية افتعلوا أزمة.وهذه الازمة دائماً تكون بالمطالبة بالكويت.قاسم هدد.وصدام فعل ونفذ.وقبلهما كان غازي ورجاله.وفيصل ورجاله.. ثم قيام الاتحاد الهاشمي المرتجل والمفتعل بين الملكين الأردني والعراقي.ولكن عندما شعرا بأن الاتحاد أصبح عبئاً على الشعبين افتعلا الازمة مع الكويت، والذي وقف حائلاً دون تحقيق هدفهما هو المعاهدات البريطانية - الكويتية الموقعة عام ١٨٩٩، ١٩١٣، فلولا هذه المعاهدات لكان الموقف العراقي لا يختلف ابدا عما قام به صدام حسين. ونفس الشيء بالنسبة لقاسم. هذه حقيقة اقولها، وبدافع من ايمان الكويت بالاخوة العربية والتضامن العربي قام الامير عبد الله السالم بالغاء هذه المعاهدة معتمداً على الدور العربي وميثاق الجامعة العربية..الى غير ذلك من تسميات لم تترجم للأسف في الموقف العربي... وهنا لابد ان اقول بأن حكام العراق جميعا اما هم انتهازيون أو طغاة أو مجانين.ولم يحكم العراق الا هذه الزمرة المجرمة..

مخلفات السلاح العراقي في الكويت.. غنائم حرب

كتبت السياسة الكويتية بتاريخ ٢٥ يناير ١٩٩٢ في صفحتها الاولى : قال وزير الدفاع الشيخ على الصباح ان الكويت اصبحت بلدا مصدرا للاسلحة وان ما خلفته القوات العراقية بلغت قيمته ٤ مليارات دولار تقريبا وان هذا سيجعل وزارة الدفاع ليست بحاجة الى تخصيص أي ميزانية في حال بيع هذه الاسلحة. . . .

واكد وزير الدفاع باننا لم نكن نعلن قبل شهرين عن حجم او نوع هذه المتفجرات والآليات لاننا كنا لانعتبرها غنائم حرب لان النظام العراقي كان طالب باستمرار بضرورة استردادها لذا حرصنا على عدم الكشف عن ماهيتها حتى لايجد النظام العراقي حجة في المطالبة بها لو تم نشر حجم هذه المخلفات والذخائر.

واضاف وزير الدفاع باننا وبعد ان اتخذ مجلس الامن قراره باعتبار ان هذه الذخائر والمتفجرات هي غنائم حرب فقد قررنا نشر الكميات والاحجام التي نكشفها او نتخلص منها مؤكدا بأنه تم استخدام بعض هذه المخلفات كالدبابات لتشابهها مع الدبابات الكويتية.

واكد وزير الدفاع بان الكويت حصلت على عدة عقود من عدة شركات لشراء هذه الذخائر والمتفجرات والآليات التي لا نرغب في استخدامها وبذلك تكون الكويت مصدرة للسلاح لاول مرة..

واكد ان الوزارة قامت بجمع اكثر من ٦٢ الف لغم في ثلاثة قواطع فقط في حين جمعنا من قاطع النفط اكثر من ١٣٠ الف لغم... اكد وزير الدفاع بان ١٣ كويتيا قتلوا واصيب ١٤١ من حوادث الالغام في حين اصيب ١٣ كويتيا من الذخائر اما المصابون بحوادث اطلاق النار فقد بلغوا ٧٢ مصابا.

اما القتلى غير الكويتيين فقد بلغوا ٢٨ قتيلاً و ٢٤٤ مصابا حين بلغ عدد القتلى مجهولي الاسم والجنسية ١٨ قتيلا.

وقد بلغ مجموع هذه الذخائر التي جمعت او دمر جزء منها حتى نهاية العام مايقارب ثلاثة مليارات طن وأحيل الباقي للمستودعات.

مراجعة الكويت لموقفها من الحرب العراقية الايرانية

رويتر ١٩٩٢/٢/١٤ ، دان رئيس المجلس الوطني في الكويت عبد العزيز فهد المساعيد الجمعة في طهران "العدوان العراقي على ايران عام ١٩٨٠" وطلب من ايران "تناسي" الدعم الكويتي لبغداد وفق ما ذكرت وكالة الانباء الايرانية.

واكد بيان مشترك للمساعيد ورئيس البرلمان الايراني مهدي كروبي ان هذا "العدوان" ، "يتناقض مع المبادىء الاسلامية والقوانين الدولية" كالعدوان العراقي على الكويت عام ١٩٩٠.

وكانت الكويت دعمت العراق طيلة الحرب بينه وبين ايران من عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٨٨. وحول هذا الموضوع قال المساعيد للصحافين "اذا كانت ايران تستطيع ان تنسى الحرب" فان "التعاون المستقبلي بين البلدين سيتطور جدا". ويقوم المسؤول الكويتي بزيارة الى طهران منذ ثلاثة ايام".

ترسيم الحدود لصالح الكويت

قالت صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية (١٩٩٢/٢/١٩) ان رأي اللجنة الخاصة استقر بالفعل على خط للحدود يمر على مسافة عدة مئات وفي بعض الحالات عدة الاف من الامتار شمالي الخط الحالي، وهذا سيعطي الكويت ما بين خمس وسبع أبار نفطية في حقل "الرميلة"، واضافت ان خبراء الامم المتحدة قرروا ايضا ان النقطة التي تلتقي فيها الحدود بالساحل يجب ان تقع داخل القاعدة البحرية الرئيسية التي أقامها العراق في ام قصر. وظل ميناء أم قصر هو الميناء العراقي الوحيد تقريبا ذو المقدرة التشغيلية منذ اغلاق شط العرب في سبتمبر (ايلول) ١٩٨٠ حين شن رئيس النظام صدام حسين حربه على ايران سعياً وراء بسط سيادته الكاملة على شط العرب من بين اهداف اخرى.

وقالت "فايننشال تايمز" ان عمل لجنة خبراء الامم المتحدة الخاصة بترسيم الحدود استند الى دراسة أجريت لخرائط ووثائق موجودة أساساً في مكتب الوثائق التابع لوزارة الخارجية البريطانية، وهذه الوثائق يعود تاريخها الى اوائل القرن الحالي حينما تم تحديد دولتي الكويت والعراق بعد انهيار الامبراطورية العثمانية.

وقالت الصحيفة البريطانية ان بمجرد اعلان قرار الترسيم الجديد فان الخط الحدودي الذي يبلغ طوله ٢٠٠ كيلومتر سيحمل العلامات الحدودية المميزة كما سيحظى بالاعتماد الرسمي من قبل الامم المتحدة. اما الحدود الحالية فهي تخضع لاشراف بعثة المراقبين التابعة للامم المتحدة وهي تتولى مراقبة منطقة منزوعة من السلاح تمتد لعشرة اميال شمالي الحدود المقبول بها ولخمسة اميال جنوبها، على اساس ان اي اختراق عراقي لهذه الحدود يعتبر انتهاكاً لشروط وقف اطلاق النار. وكانت الحدود التقريبية بين البلدين تقع الى الجنوب من مدينة صفوان العراقية مباشرة وتمتد لتبلغ الساحل في ملتقى خورالزبير وخور عبد الله شمال جزيرتي وربة وبوبيان الكويتيتن.

و ذكر تقرير ، " فايننشال تايمز" ان الرسائل الرسمية والخرائط التي حررها ورسمها مسؤولون بريطانيون في معظم الاحوال في الثلث الاول من هذا القرن لتعيين الحدود مليئة بعبارات ومصطلحات مثل "اقصى بساتين النخيل لجهة الجنوب من صفوان"، وبعلامة حدودية غرزها الوكيل السياسي البريطاني عام ١٩٣٢ وظلت لسنوات العلامة الحدودية المميزة على الحدود بكاملها.

وقالت الصحيفة، نقلاً عن دبلوماسي غربي ان هذا التعديل سيثير غضب بغداد، ولكن ليس بيد العراق شيء سوى الشكوى. ولكن الاتفاق الثنائي بين البلدين بشأن الحدود امر اخر يتوجب تنفيذه تغير الحكم في بغداد.

اما الان فان اللجنة التي اكملت عملها الميداني - قررت ان تجري الحدود الى الشمال من الخطوط التي كان مقبولا بها .

وطرحت الحكومة الكويتية مناقصات دولية لبناء حاجز أمني يمتد على طول المائتي كيلومتر من الحدود المشتركة مع العراق، وسيبدأ ببناء الحاجز بمجرد اعلان لجنة الامم المتحدة عن قرارها بصورة رسمية.

ان اللجنة ستعقد اجتماعات دورتها الخامسة في الاسبوع الاول من ابريل (نيسان) المقبل لاتخاذ القرارات النهائية الخاصة بترسيم الحدود بين البلدين.

قالت صحيفة الغارديان البريطانية (١٩٩٢/٢/٢٠) في تقرير اعده محررها الدبلوماسي، ان الوثائق المحفوظة في الأرشيف البريطاني تركز على نقطة "تقع جنوب بلدة صفوان وعلى عدد من مزارع النخيل زرعها العراق في الاربعينات من هذا القرن لتمويه هذه الحدود وثارت الشكوك حول هذه الخرائط".

كما ان لجنة الامم المتحدة تضم خمسة اعضاء، اثنان يمثلان الكويت والعراق، والثلاثة الباقون يمثلون اطرافا محايدة، بينهم عضو من السويد واخر من نيوزيلندة. ■

الصفحة الاخيرة

● حرية الصحافة ؛ في غياب امكانية ممارسة الحرية الصحفية في عالمنا العربي، اصبحت اوربا الغربية الملجأ الاخير لنا. ان مقومات حرية الصحافة تتطلب ؛ اولا ؛ توفر المناخ السياسي الذي يسمح بتعدد الاراء والممارسة الديمقراطية.

ثانياً ؛ الاستقلال المالي، لان الصحف التي تعتمد على تمويل خارجي او حزبي ستبقى مقيدة بهذه الجهة او ذلك الحزب.

ثالثاً ؛ الكفاءة الحرفية والامكانيات الفكرية والثقافية الكفيلة بالتعبير عن الراي وتحمل الراي الاخر.

ان صدور الملف العراقي يندرج تحت هذه المحاولة، فالملف لايعبر عن وجهة نظر حزب او ايديولوجية معينة، وانما ينطلق من ايمانه بعراق حر مستقل ديمقراطي. ومن هذا المنطلق يتصدى الملف للدكتاتورية ويرفض حكم الفرد او الحزب الواحد. كما يرفض التبعية ودعاة التغيير باي ثمن، حتى ولو كان على حساب سيادة ووحدة واستقلال العراق. ان مثل هؤلاء كمثل المستجير من الرمضاء بالنار.

واذا كانت بعض الاطراف السياسية اوالحزبية داخلة في لعبة سياسية معينة مع جهة عربية او دولية مما يقيد حريتها في الكتابة والنشر، فان الملف العراق كطرف فكري مستقل من حقه لا بل من واجبه رصد كل ما يهم العراق والعراقيين وبالتالي ينشره ويترك للقارى العراقي ان يقرر بنفسه، دون وصاية او ابتزاز، صلاحية او سلامة هذا الموقف او ذاك.

ولاجل ضمان الاستقلال المالي اعتمد الملف على التمويل الذاتي القائم على مساندة القراء عبر الاشتراكات والمساهمة المجانية في التحرير والتنفيذ. ان العمل الصحفي الجيد ليس بالضرورة عمل خاسر، فاحترام القراء للنشرة واقبالهم عليها ضمان لاستمرارها، وان ارتفاع مبيعات الملف خلال الشهر الماضي بنسبة ٣٩٪ دليل صحة.

● اجتماعات الرياض ؛ شهدت الرياض زيارة السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية وعقد اجتماعات لبعض قادة فصائل المعارضة بهدف التنسيق للاطاحة بالنظام العراقي. كما استقبل الملك فهد السيد الحكيم وعددا من قادة المعارضة. من الامور التي تلاحظ على الزيارة وطبيعة العناصر المشاركة واسلوب اخراج الزيارة هي التالية ؛

- تتصدر السعودية للعمل السياسي المعادي لصدام حسين والذي يأتي في اعقاب زيارات مسؤولين امريكان للمنطقة، مثل غيتس وديجرجيان.

- تنسيق رسمي ايراني - سعودي، يعكس رغبة الحكومة الايرانية بتسوية القضية العراقية عبر الرياض وواشنطن.

- انسجاما مع التوجه الامريكي لضرورة ايجاد بديل عسكري لصدام، يتم ابراز العناصر العسكرية العراقية، امثال عارف عبد الرزاق وابراهيم الداود وعبد الوهاب الامين.

- التدخل السعودي المباشر في تحديد الاسماء والجهات المشاركة في الاجتماعات، فقد تم استبعاد اسماء عراقية بقرار سعودي، كما ان بعض الدعوات للحضور وجهت من قبل جهات رسمية سعودية.

- نجحت الرياض في تحجيم دور ايران من خلال قبول الاخيرة ان يكون دور الحكيم كطرف وليس رأساً للعمل العراقي المعارض. كما غيب دور الاحزاب الاسلامية الأخرى (الدعوة والعمل الاسلامي).

- غياب الدور السوري في اجتماعات الرياض من خلال غياب العناصر العراقية المحسوبة على دمشق، الامر الذي يشير الى تزايد الثقة السعودية بقدرتها على اخذ زمام الامور دون الحاجة لمباركة سورية، خاصة وان لسوريا ما يشغلها على عدد من الجبهات .

- كرس غياب الموقف العراقي الوطني المستقل والمنظم، دور دول الجوار بتقرير مصير العراق بما يخدم مصالحها. من هنا تتضح اهمية وضرورة عقد اجتماع يضم القوى السياسية العراقية الوطنية المعارضة على قاعدة الاستقلال والارادة الحرة في اتخاذ القرار .

- حان الوقت لان تفرز الساحة السياسية العراقية تيارا وطنيا، منظماً، معارضا للدكتاتورية ورافضا للتبعية بذات الوقت.

ان لم نقف من اجل انفسنا ليس هناك من سيقف من اجلنا.

رئيس التحرير

قسيمة اشتراك في الملف العراقي

Name -- الاسم

Address -- العنوان

City -- المدينة

Country -- البلد

أرفق صكا / حوالة بريدية بمبلغ ....

مدفوعة لأمر IRAQI FILE قيمة الاشتراك السنوي (تشمل اجور البريد الجوي) في الملف العراقي ؛

١٠٠ جنيها استرلينيا في بريطانيا للمؤسسات .... ٦٠ جنيها استرليني في بريطانيا للأفراد

٢٠٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للمؤسسات .... ١٣٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للأفراد

P O Box 249a, Surbiton, Surrey KT6 5AX, England

Tel : 081-9463850 Fax : 081-3905818

صدر عن دار اللام

الأساطير بين المعتقدات القديمة والتوراة

علي الشوك

٣٢٠ صفحة

٨.٩٠ جنيه استرليني

الأعشاب والتوابل في حياتنا

بحرية الجنابي

١٢٨ صفحة ملونة

٧.٥٠ جنيه استرليني غلاف عادي

٩.٥٠ جنيه استرليني تجليد فني

العراق: نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١

د. غسان العطية

٥١٢ صفحة

١٥.٥٠٠ جنيه استرليني غلاف عادي

١٨.٠٠جنيه استرليني تجليد فني

بين القومية و الوطنية

دراسة في المصطلح السياسي العربي

د. معن أبو نوار

٢١٠ صفحة

٧.٩٠ جنية استرليني

العراق و المسألة الكردية ١٩٥٨ - ١٩٧٠

د. سعد ناجي جواد

٢١٠ صفحة

٩.٩٠ جنيه استرليني

لآلي المتنبي

مختارات من شعر أبي الطيب المتنبي

نبيل الفضل

١٦٠ صفحة

٧.٥٠ جنيه استرليني غلاف عادي

٩,٠٠ جنيه استرليني تجليد فني

العراق: شهادة سياسية ١٩٠٨-١٩٣٠

حسين جميل

٣٢٠ صفحة

٩.٩٠ جنيه استرليني

مذكرات جعفر العسكري

تحقيق تجدة صفوة

صفحة ٢٥٠

١٠.٩٠ جنيه استرليني تجليد فني

مفاوضات العراق النفطية ١٩٥٢-١٩٦٨

عبد الله اسماعيل

٢٨٨ صفحة

٨.٩٠ جنيه استرليني تجليد فني

الحسابات القومية

دراسة في الاساليب الاحصائية

د. جواد هاشم

صفحة ٢٤٠

٧.٠٠ جنيه استرليني غلاف عادي

٩.٥٠ جنيه استرليني تجليد فني

تتولى دار اللام إرسال كتبها الى من يطلبها عن طريق الطرود البريدية داخل المملكة المتحدة وعن طريق البريد الجوي في سائر البلدان. الرجاء ارسال شيك او حوالة بريدية بقيمة الكتب المطلوبة بالعملة الانكليزية باسم

LAAM Ltd
P O BOX 249a, Surbiton, Surrey KT6 5BQ, England

3.00 Pounds

ISSN 0965-9498

Centre for Iraqi Studies
Tel & Fax 081-390 5818

P O BOX 249A
SURBITON, SURREY KT6 5AX
ENGLAND

IRAQI FILE

العدد
5
1992

الملف العراقي

تقرير اخباري : العراق والدور الاردني والسوري

التيار الاسلامي في العراق : بين الولاء المذهبي والولاء الوطني

بيان الحركة الاسلامية في العراق

دفاعا عن وحدة العراق ضد التجزئة : د. موفق الربيعي

حزب الدعوة الاسلامية : متى تأسس ... وكيف ؟

وثائق : سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق

الصحافة الغربية وجدوى ضرب العراق مجدداً

مسعود البرزاني والعلاقة مع النظام والمعارضة

المعارضة العراقية المغتربة والمؤتمر الموعود

آراء عراقية بالمعارضة والعلاقة بدول الجوار والدول الاجنبية

بيان تأسيس الهيئة الاستشارية العراقية - فيينا

الشرعية الدستورية : بيان تجمع العراقيين المستقلين

A Political and Documentary Review
Issue No. 5 - April, 1992

نشرة سياسية وثائقية يصدرها مركز دراسات العراق
العدد ٥، نيسان / ابريل - ١٩٩٢

الملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 5 - APRIL 1992

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق - نيسان ١٩٩٢

رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ٥

تقرير اخباري : العراق والدور الاردني والسوري

شهدت القضية العراقية علي الصعيد العربي تحركا تميز بتناقض الاشارات.

فقد انطلقت من مصادر غربية (الابزرفير ١٩٩٢/٣/٨) انباء عن مساعي للخروج من المأزق العراقي عبر اتحاد فيدرالي عراقي - اردني يجعل من الملك حسين ملكا لدولة الوحدة، وجاءت هذه الانباء قبيل زيارة الملك حسين الى واشنطن.

وكتب روبرت فسك (الانديبندت ١٩٩٢/٣/١٣) تقريرا من دمشق يشير الى تحول سوري تجاه العراق، فقد اتخذت دمشق جملة قرارات منها اعادة خدمات البريد بين البلدين وبدء دراسة امكانية اعادة فتح انابيب النفط العراقي عبر الاراضي السورية واللبنانية، وتوقف اجهزة الاعلام الحكومية عن الهجوم على نظام صدام حسين.

وجاءت تصريحات الرئيسين السوري والمصري خلال زيارة الاول لمصر في النصف الثاني من شهر آذار لتؤكد معارضة الدولتين لاستخدام القوة من قبل الولايات المتحدة او قوات التحالف ضد العراق مجدداً.

وعلى الرغم من نفي المصادر الاردنية الرسمية للانباء عن مساعي اردنية لوحدة عراقية - اردنية، الا ان اوساط عراقية مختلفة رحبت بهذه الانباء على امل ان تجد فيها خلاصاً من المأزق الوطني الذي يعيشه شعب العراق، امام عجز النظام العراقي في اعتماد سياسة وطنية تسمح بالانفراج السياسي الذي يسمح لفئات الشعب المختلفة بالمشاركة المتكافئة بالحكم وانهاء سيطرة الفرد والحزب الواحد.

ومن ذات المنطلق رحبت ذات الاوساط بالاشارات السورية تجاه العراق، املاً في مساهمة سوريا بخروج العراق من مأزقه الوطني.

السؤال هو : هل هذه الاشارات هي من قبيل جس النبض او بالونات للاختبار ؟ ام مجرد اوراق للضغط ولحساب قضايا اخرى ؟

ان المراهنة على التغيير في العراق من داخل النظام بات امراً صعبا، كما هو حال احتمال قيام صدام حسين بالانفتاح الديمقراطي على القوى السياسية العراقية المحلية الكردية والاسلامية.

وان واشنطن ودول الغرب بقدر ما هم معادون لنظام صدام حسين، لا يملكون البديل المناسب خاصة وان المطروح هو بديل اسلامي او كردي.

ووجدت الاحزاب والقوى الكردية والاسلامية ان من غير المسموح لها اسقاط صدام بسبب فيتو دول الجوار والغرب، فراحت تحاول كسب رضى المعنيين من دول الجوار والغرب. . زيارة الحكيم للسعودية ومسعود البرزاني لاوربا.

و فشلت محاولات دول الجوار وبالذات السعودية في خلق قوى عراقية (غير اسلامية او كردية) لها وزن سياسي عراقي محلي، وان الاحزاب التي أنشئت بدعم السعودية في الخارج اصبحت اقرب الى واجهات استعراضية منها الى معارضة جدية. ومع ذلك فشلت هذه القوى في توحيد صفوفها او عقد مؤتمرها الموعود للمعارضة العراقية. ومراجعة سريعة لتصريحات هذه القوى ورموزها كافية للتوصل لهذه النتيجة.

ان استمرار معاناة الشعب العراقي بحجة الاطاحة بصدام حسين قد تكون مقبولة من الغرب او حتى بعض دول الجوار ولكنها حتما غير مقبولة من الشعب العراقي.

وان السياسية الامريكية كما عبر عنها المتحدثون باسم الادارة الامريكية تعكس حالة من الافلاس السياسي، فهي تريد اسقاط صدام عن طريق العقوبات الاقتصادية دون ان تملك البديل او ترضى بالبديل المطروح عمليا ـ الاسلامي والكردي.

ان تعريب القضية العراقية، عبر اتحاد مع الاردن او سوريا يبقى الخيار الآخر الحلم. . .

ولكن حتى الاحلام ممنوعة عن العراق. . . ●

الملك حسين والقضية العراقية

King Hussein tells Bush: Let me rule Iraq
From Amman: Shyam Bahtia

الابزورفر (٨ آذار ١٩٩٢)

جاء في مقال بعنوان: الملك حسين يقول لبوش ، دعني احكم العراق.

يغادر عاهل الاردن، الملك حسين، الى واشنطن حاملا خطة غريبة لاستلام الحكم في العراق في حال سقوط صدام حسين.

ان الخطة التي سبق وان تم بحثها مع الامريكان تتطلع الى رئاسة الملك لاتحاد كونفدرالي يضم الاردن والعراق، مع ابقاء الامير الحسن، اخو الملك وولي العهد، على رأس الاردن.

وان جيران العراق المباشرين، سوريا والسعودية وايران سيعارضون الفكرة، ولكن الاردنيون يتوقعون قيام حكومة موقته بعد سقوط صدام لاعادة العلاقة التاريخية بين البلدين. وذكر مسؤول اردني كبير ان فكرة الاتحاد الكونفدرالي قيد الدرس وتحضى بتأيد العراقيين من رجال الاعمال، وعدد من الضباط العسكريين، وبعض الشيعة المعارضين.

تعود جذور هذه الخطة المثيرة الى "النظام العالمي الجديد" الذي ساهمت بريطانيا وفرنسا في خلقة بعد انهيار الامبراطورية العثمانية. فقد منح الشريف حسين، جد الملك حسين، مملكة الحجاز كمكافأة له على تأييد بريطانيا في الحرب العالمية الاولى. ولكن مملكته سقطت بعد بعض سنوات تحت وطئة قبائل ال سعود البدوية القوية النفوذ حيث تم ضمها فيما بعد الى المملكة السعودية.

كما ان(فيصل) صديق ت.اي. لورنس، وابن الشريف حسين كان سيء الطالع كذلك. فقد تمت توليته عرش سوريا ولكنه عزل نتيجة الاتفاق البريطاني - الفرنسي الذي بموجبه اصبحت سوريا محمية فرنسية. فعملت بريطانيا على تنصيبه ملكا على العراق الذي حكمها هو واولاده فيما بعد، الى ان اطيح بالعائلة الهاشمية في انقلاب ١٩٥٨ في العراق.

وابان ذلك اقام عبد الله الابن الاخر للشريف حسين حكمه في الاردن بمساعدة بريطانيا حيث اصبح ملكا لشرق الاردن. ولفترة استمرت ستة اشهر قبل الانقلاب على الهاشميين في العراق أنشيء اتحاد كنوفديرالي بين المملكتين العراقية والاردنية.

"وبالطبع"، كما قال مسؤول اردني كبير "يود الملك حسين استعادة مجد البيت الهاشمي، ولكن قد يكون من الافضل ان تقام حكومة انتقالية في بغداد بعد سقوط صدام وتدرك حسنات احياء العلاقات التاريخية بين البلدين".

وان الملك الذي انتقد بشكل واسع لمساندته صدام حسين خلال حرب الخليج، عمل اخيراً على التقرب من امريكا وذلك باقامة جدار على طول الحدود مع العراق ردا على شكوك بعض اعضاء الكونفرس الامريكي في صدق المساعي الاردنية في تنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بالحصار الاقتصادي ضد العراق.

ويأمل الملك حسين على الامد البعيد ان يفسر السعوديون معاودة تقديم المساعدة الاقتصادية الامريكية الى الاردن كأشارة امريكية للسعوديين وبقية دول الخليج لتناسي تأييد الاردن للعراق ابان حرب الخليج.

- (رويتر) ١٩٩٢/٣/١٠ ، شجبت عمان امس تقارير بان الملك حسين يتواطأ مع واشنطن ليتولى حكم العراق ووصفته بانه محض هلوسة تستهدف تشوية صورة الاردن. وقال محمود الشريف وزير الخارجية بالوكالة لرويتر ان هذا التقرير خال تماما من الصحة ووصفه بانه هلوسة. وقال الشريف ان هذا التقرير القصد منه تشويه سمعة الاردن في الغرب والعالم العربي.

- وذكر الملك حسين في مقابلة نشرت في مجلة النيوزويك بتاريخ ٦ آذار ١٩٩٢ مايلي بشأن العراق ،

Question:
What permanent changes do you see in the Middle East in the aftermath of the gulf war?

There are very deep, lingering wounds affecting peoples rather than governments. But hopefully we are becoming more receptive to what has happened eleswhere in the world [because] we cannot continue to swim upstream in this region. Dictatorship, autocractic rule, single parties and politicized armies may be things of the past. If leaders do not awaken to this fact, the area could be very turbulent for a very long time to come

Question:
The Muslim brotherhood has a strong representation in the Jordanian Parleament. If the brotherhood won a majority in future elections would you accept that verdict?

Certainly they are largest group in the Parliament. Some people are more exreme than others and we cannot generalize. I think our experience here has been very satisfying so far, [but] we will have to see what happens in the future.

Question:
Have you had any private meetings with Saddam to try to break the impasse?

There hasn't been any contact with President Saddam since before the war. ●

تطور الموقف السوري من النظام العراقي

ان سوريا التي شاركت في قوات التحالف في ضرب العراق ورد جيشه عن الكويت، وجدت نفسها اليوم تتعرض لضغوط سياسية امريكية مختلفة. فالنزيف اللبناني مستمر والوضع هناك يتراوح بين الاستقرار والتفجير الذي يتخذ اشكالاً مختلفه، اخرها الهجمات الاسرائيلية المتكررة على الجنوب وقتل بعض الزعامات الاسلامية.

اما على الصعيد السوري - الاسرائيلي المباشر، فان دمشق وجدت طريق المفاوضات مع اسرائيل بلغ طريقا مسدودا وان الطرف الامريكي اخذ يتحكم في جدول الاعمال وسير المفاوضات بما يجعل سورية الطرف الاضعف، مما حدى بها اخيرا بعدم المشاركة في المحادثات المتعددة الاطراف التي عقدت في موسكو.

وصعدت واشنطن نهجها الهيمني عندما منحت نفسها حق التدخل ومراقبة السفن وما تحمله الى سوريا وهددت واشنطن بوقف حمولات السفن من الصواريخ الكورية الشمالية الى سوريا.

وتصاعدت ونبرة التهديدات والاتهامات التركية المتكررة لسوريا لمساعدتها للاكراد الثوار المعارضين لتركيا.

كما ان اتفاق دمشق مع الدول الخليجية (الذي تم اقراره قبل عام) دخل نفق التجميد والمماطلة. واصبحت الرياض الطرف الاهم في لعبة تغيير النظام العراقي، خاصة بعد زيارة السيد محمد باقر الحكيم، رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق.

ان سقوط النظام العراقي على يد تحالف سعودي - ايراني لا يحمل لدمشق الا المخاوف من زيادة النفوذ الامريكي وبالتالي الاسرائيلي. فجاءت زيارة الاسد في منتصف شهر آذار لمصر لمحاولة اعادة التوازن العربي. ثم جاء تصريح الرئيسين الاسد ومبارك بشأن العراق ورفضهما استخدام القوة العسكرية ضده، مغايرا لتوجهات واشنطن ولندن. هذا وان القوى والاحزاب العراقية المعروفة بصلتها الوثيقة بسوريا والتي تعمل من خلال لجنة العمل المشترك في دمشق عارضت مساعي قوى المعارضة العراقية الاخرى (لجنة العمل فرع لندن) في التحرك المستقل عنها.

كتب روبرت فيسك من دمشق التقرير التالي (في الاندبندنت ١٩٩٢/٣/١٣) تحت عنوان :

سوريا تخفف من حملتها على العراق، لتنهي بذلك شهر العسل مع الولايات المتحدة.

ان شهر العسل السوري مع امريكا انتهى. وتوقفت بهدوء الحملة الاعلامية ضد العراق . ان دمشق تعارض بشدة تهديدات مجلس الامن باحتمال استخدام القوة ضد بغداد، ايمانا منها بان مزيداً من التصادم سوف يؤدي الى مزيد من الانقسام بين العرب وذلك في وقت بلغت فيه مفاوضات السلام مع اسرائيل طريقاً مسدوداً.

ان مخاوف سوريا من رغبة امريكا بتحويل الشرق الاوسط الى منطقة امن امريكية تزايدت نتيجة مساعي واشنطن منع ايران وسوريا من امتلاك الصواريخ من كوريا الشمالية.

ان معالم هذا التغيير دقيقة ولكنها تبقى واضحة. فمنذ اربعة ايام فقط عاود البريد السوري تعامله البريدي مع العراق، كما ان التلفزيون السوري اخذ يذيع الاخبار الجوية لمدينة بغداد للمرة الاولى من منذ سنوات. وابلغت الصحف والتلفزيون السوري منذ ثلاثة اسابيع بالتوقف عن الحملات الكلامية ضد الرئيس صدام حسين.

هذا ولم تحتفل سوريا خلال الشهر الماضي بالذكرى السنوية لتحرير الكويت من قبل قوات التحالف التي كانت سوريا طرفا فيها. وقد نشرت رسالة الشكر الموجهة من السفير الكويتي الى السوريين لمساعدتهم و "لموقفهم خلال احتلال الكويت" في الصحف السورية دون اشارة او ذكر للعراق. ان الكثير من السوريين تعاطفوا سرا مع العراق ابان الحرب.

وان مصادر عربية تقول ان موظفي وزارة النفط السورية بدأوا دراسة خطوط انابيب البترول التي تربط العراق بالابيض المتوسط عبر الاراضي السورية واللبنانية استعدادا لطلب عراقي باعادة ضخ النفط العراقي الى بانياس وطرابلس. وبدات الوقت اخذت العلاقة بين السلطات السورية والمعارضة العراقية تتردى بشدة. وابدى السوريون معارضتهم لخطط المعارضة باسقاط صدام التي تودي الى حالة من الفوضى بدلا من الاستقرار في بغداد. ليس هناك اي حب للرئيس العراقي في دمشق، ولكن هناك شعور بان امريكا غشت العرب باستدراجهم للمفاوضات مع اسرائيل تحت تأثير ادعاءات زائفة.

فسوريا قد رفضت حضور مفاوضات موسكو المتعددة الاطراف بشان المفاوضات بين العرب واسرائيل بسبب قناعتها بان امريكا تسعى الى تحويل المنطقة الى منطقة امن امريكية. ويقول السوريون ان رسالة الضمانات الامريكية الاصلية بشأن المفاوضات مع اسرائيل والتي سلمت للرئيس حافظ الاسد من قبل جميس بيكر، وزير الخارجية الامريكي في الصيف الماضي لم تشر الى محادثات متعددة الاطراف.

تعتقد سوريا ان امريكا افترضت ان بامكانها جر الاسد الى المحادثات المتعددة الاطراف بمجرد بدء محادثات مدريد، كما تصرفت ادارة ريجن عام ١٩٨٣ عندما ظنت بانها قادرة على اقناع سوريا بالانسحاب المتزامن مع انسحاب اسرائيل من لبنان، في كلا الحالتين تعاملت امريكا مع سوريا كامر مسلم به.

ان محاولة الرئيس بوش غير الحاسمة بمنع السفن الناقلة للصواريخ الكورية لسوريا وايران، والتي تم تغطيتها اعلاميا بشكل واسع، اثارت غضب الرئيس الاسد بشكل خاص. لان هذا الاجراء اكد مخاوف سوريا بان واشنطن مستعدة لخرق القانون الدولي في محاولتها اهانة العرب الذين يرفضون الهيمنة الامريكية. ●

التيار الاسلامي في العراق : ودور المرجعية الشيعية بين الولاء المذهبي والولاء الوطني

رابطة علماء الدين في العراق

جاء في بيان بتوقيع "رابطة علماء الدين في العراق" بتاريخ ١٩٩١/١١/٥، بشأن المرجعية الشيعية ودورها السياسي في العراق، ندرج بعض نصوصه،

اقيم في لندن من ١٨ الى ٢١ اكتوبر المؤتمر الرابع لرابطة أهل البيت العالمية، وهي حركة اسسها المرحوم السيد محمد مهدي الحكيم وأقام مبادئها. ثم بعد استشهاده استحوذ عليها فنان متاجر وجيرها لامبراطوريته التي يتطلع اليها مستقبلاً على العالم الشيعي المسكين المقهور.

وقد حضر المؤتمر نفر من الشيعة من دول متعددة، هم من معصوبي العيون المغفلين والمغلوبين على امرهم، حيث انطرى عليهم الامر بشكله الظاهري دون تعمق بالوجه الباطني للمؤتمر واهدافه.

وقد انصبت الكلمات التي اعدت من قبل على محنة المرجع، والمرجعية، والعتبات المقدسة، ومن سخرية القدر ان ينصب اشخاص مجهولون بالأمس انفسهم للوصاية والتباكي على المرجعية. . .

ان محنة المرجع كما يزعم، او محنة العتبات كما يصوغها هؤلاء، ليست بهذه الصورة وهي ليست حديثة المولد، فمنذ ان استولى حزب البعث على السلطة في العراق عام ١٩٦٨ دخل في مواجهة قمعية شاملة للوجود الشيعي. . . والجميع يعرف كيف اعدم ثلة من العلماء والمؤمنين بزعامة العالم المسن السيد قاسم شبر، وكيف اعدم اكثر من عشرين من أسرة وأبناء السيد الحكيم وفيهم الكثير من العلماء، وكيف استشهد السيد حسن الشيرازي في لبنان والسيد مهدي الحكيم في الخرطوم، وكيف صفي شيخ الخطباء جواد شبر ومعه العلماء كالشيخ محمد تقي الجواهري وزملائه.

ألم يكن هؤلاء ضحايا هذا النظام عقدين من الزمن ؟؟ . . . .

كل هذه الجرائم حدثت بالتسلسل من عام ١٩٦٨ وحتى الان والسلطة هي السلطة والنظام هو النظام، فلماذا اغفال الكثير والوقوف عند نقطة واحدة؟

ولماذا حصر المؤتمر على احداث وقعت بعدعام ١٩٩١ دون ماسبقه ؟

ولماذا التعتيم على حلقات من المآسي، وانتقاء حلقات خاصة للاتجار بها؟

ان العالم الشيعي باكمله وفي كل مكان لاينسى فجيعة العالم الاسلامي الكبرى بالمرجع الكبير الشهيد الصدر وهو ثاني اكبر مرجع للشيعة وكنزها الفكري الاول في التاريخ الحديث.

فلماذا الصراخ والتباكي على المرجعية والمرجع دون أي لفتة الى مرجعية الشهيد الصدر الذبيحة ؟ . . . .

ثم لدينا سؤال ؟ وهو سؤال يطرحه كل شيعي يعي المسؤولية (ولانعني المغلوبين على امرهم) وهو ، اين كانت المرجعية، وهذا المرجع قبل ذلك هذا التاريخ، وقبل ان تتورط في ركوب موجة الانتفاضة، فهل كانت في سبات عميق، . . . ولماذا لم يعرف العالم عن وجودها سوى القرقعة واستلام الحقوق الشرعية لتصب في جيوب خاصة. . . .

تعليق مؤسسة الخوئي الخيرية

ونشرت مجلة "النور" التي يصدرها مكتب الثقافة والاعلام بمؤسسة الامام الخوئي الخيرية في لندن، في عددها التاسع، بتاريخ شباط ١٩٩٢، افتتاحية بعنوان "خط المرجعية، خط الاسلام الاصيل"، جاء فيها ما يتضمن الرد على بعض الاتهامات مايلي ؛

". . . المرجعية الدينية التي هي من خصائصها الرئيسية، تعد من اهم مواطن القوة في تركيبة مجتمع اتباع اهل البيت (ع) وهم المسلمون الشيعة الاثنى عشرية الذين يربو عددهم على مائتين وخمسين مليوناً في انحاء العالم اليوم. فهم يعتقدون بوجوب تقليد واتباع المجتهد الجامع للشرائط في فروع الدين واحكامه . . .

وعلى الرغم من كل الصعوبات التي واجهتها المرجعية في مختلف العصور والعهود والادوار السياسية والاجتماعية المتقلبة، الا انها استطاعت بتأييد الهي ان تحفظ مسيرة الامة من الانحراف حتى في احلك الفترات واشدها خطراً، فلم يشهد التاريخ مرجعاً للتقليد حرف الامة او برر لها الانصراف تحت وطأة الضغوط، ولم يشهد تاريخنا مرجعاً حلل حراماً او حرم حلالاً لارضاء حكومة لأي سبب كان، كما فعل الكثير من (كبار العلماء) من المذاهب الاخرى الذين حللوا المبادىء الاشتراكية يوماً، او جوزوا الغناء والقمار يوماً اخر، وافتوا بجواز التعامل الذليل مع العدو الصهيوني، وبوجوب اطاعة السلطان الظالم في كل شيء حتى في ظلمه. . .

ولما جاء اعداؤنا لغزو عالمنا الاسلامي فوجئوا بعقبة كبرى امامهم لم يكونوا قد حسبوا لها حساباً وهي المرجعية الدينية. ووجدوا ان قلوب وعقول عشرات الملايين من المسلمين محكومة عقائدياً بأوامر المرجعية.

ورأي هؤلاء كيف تنهزم كل قواتهم وامكانياتهم المادية الضخمة امام فتوى واحدة يصدرها المرجع الديني، ورأوا كيف يستميت المسلمون الشيعة في مقاتلة الاعداء بعد ان يفتي المرجع الديني بذلك. ورأوا كيف تفشل سياساتهم وبرامجهم في بلاد المسلمين لان الناس مرتبطون بالمرجعية الدينية ارتباطاً وثيقاً لايمكن خرقه.

هنالك ايقن هؤلاء الاعداء ان لاسبيل لهم في تلك البلاد الا اذا فصلوا المسلمين عن المرجعية واضعفوا عرى الارتباط بين المسلمين وقيادتهم الحقيقة. وهكذا بدأت المؤامرات والدسائس تحاك ضد المرجعية، وجندت الاقلام المأجورة لتنال من هذا الطود الاشم، ووظف

العملاء والادعياء لاضعاف هذا الكيان الذي ترتكز عليه هوية وكرامة الامة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر بعض الوسائل والاساليب التي تحاول اعداء الامة عن طريقها النيل من المرجعية الدينية :

اولاً : محاصرة المرجع او سجنه او قتله، وبث الشائعات الملفقة عليه او التشكيك في صلاحياته او صلاحيات وتصرفات وكلائه وممثلية لزعزعة ثقة الامة بالمرجعية.

ومن المؤسف ان تسمع احياناً بعض هذه الشائعات والتهم الباطلة يرددها بعض من يدعي الايمان، من باب الحرص والتحرق على الدين، بينما هو يقع في اقبح المحرمات وهو الاتهام الباطل والنيل من كرامة المرجعية التي قال في حقها الامام المعصوم (ع) "الراد عليهم كالراد علينا والراد علينا كالراد على الله وهو بحد الشرك بالله".

ثانياً :

تهيئة اجواء تشجع بعض ادعياء الثقافة الاسلامية للتطاول على المرجعية والقاء اللوم عليها تجاهلاً بان القيادة الرشيدة لايمكن ان تنتج الا اذا عضدتها قاعدة شعبية واعية ومضحية وقيادة الائمة من اهل البيت (ع) اكبر دليل على ذلك، فلا يلام الائمة (ع) على تخلف المسلمين ايام الامويين والعباسيين بل تلام الامة المنصرفة عن قيادتهم.

وهكذا يردد بعض من يدعي جهلاً العمل والدعوة للاسلام كلمات لايفهم مغزاها الحقيقي المؤثرة سلبياً في اصل من اصول كيان هذه الامة وهو المرجعية الدينية. وهذه الكلمات الفارغة اياً كان قائلها لاتدل الا على احد امرين، اما الجهل بحقائق هذه الدين ومقدساته، واما خبث السريرة وسوء النية.

ثالثاً : محاولة تحريك او تقوية افراد يدعون المرجعية وهم لايملكون مقوماتها وشروطها الكاملة، وذلك لشق الصف وايجاد البلبلة بين المسلمين. وهذا امر طبيعي جداً في قاموس العمل السياسي وهو ايجاد واجهات تدعي المنافسة لاضعاف المرجعية الدينية العليا. لكن العناية الالهية هي التي ترعى المرجعية، لذلك لم ولن تتأثر بهذا الاسلوب او غيره والحمد لله.

ويذكر تاريخ الامس القريب يوم عزم نظام البعث في العراق على محاربة الامام السيد الحكيم قدس سره كيف ملأ ازلام النظام شارع الرشيد ببغداد بصور شخص يدعي الاجتهاد والمرجعية على انه هو (الامام المجدد).

واليوم اذ تقف المرجعية الدينية العليا صامدة كالطود الاشم امام اشد الصعاب وفي احلك الظروف، تقع على عاتق كل مسلم غيور مسؤولية نشر الوعي بين افراد الامة بأهمية المرجعية وضرورة التفاني في طاعتها وخدمتها لا بمنظور شخصي عاطفي بل لانها الامتداد الطبيعي الوحيد لقيادة اهل البيت (ع)، وبالتالي فان طاعتها وخدمتها هي طاعة وخدمة للامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ونحن وان كنا لا ندعي العصمة في تصرفات المرجع او جهاز المرجعية الا انه يجب ان لا نرتضي ان ينبري كل من انبرى ممن لافقة له ولاوعي ولم يعرك حقائق الامور ان يشتغل بالنقد الهدام للمرجعية دونما وازع ولا رادع، جهلاً او حقداً او سؤ سريرة.

فان اي كلمة تقلل من شان المرجعية هي تقليل من شأن مقدسات هذا الدين الحنيف، وان اي كلمة او عمل يقوي ويدعم المرجعية هو في الواقع تقوية للدين واصول العقيدة.

المرجعية الدينية والاسئلة المحظورة

بقلم جودت القزويني

اثار موضوع (المرجعية) الاثنا عشرية تساؤلاً عن القطاع الشيعي بشكل خاص، والقطاع غير الشيعي بشكل عام خلال العقد الاخير، وبالتحديد بعد قيام الثورة الاسلامية في ايران بقيادة الفقيه اية الله الخميني الذي يعد واحداً من (المراجع) الدينيين المعاصرين. واستمر هذا التساؤل بعد غياب الامام الخوميني عام ١٩٨٩م بالنسبة لشروط المجتهد، ومدى صلاحياته وواجباته داخل المؤسسة الدينية وخارجها. وقد اثارت الاحداث الاخيرة - التي عصفت بالعراق بعد حرب الخليج، وما نتج عنها من ضرب المراكز الدينية الشيعية بالصورايخ بعد قيام الانتفاضة - اسئلة متشعبة حول المرجعية الدينية، وبالتحديد انصبت التساؤلات على الحديث عن مرجعية الزعيم الديني اية الله ابو القاسم الخوئي بعد اضطراره لمقابلة الرئيس العراقي في بغداد، وما تبع ذلك من الم لدى جمهور الشيعة في العالم الذين استنكروا بدورهم اقتياد زعيم الطائفة (البالغ من العمر قرابة التسعين عاما) لمقابلة رئيس السلطة العراقية بعد اكثر من عشرين عاماً من وصوله الى الحكم.

ولم يكن حدث اجبار القيادة العراقية للامام الخوئي السفر من النجف الى بغداد حدثا عابرا، وانما يمثل "تحديا" على الوجود الشيعي في العالم من خلال الزعيم الديني الذي يتبعه ملايين الشيعة من مختلف الجنسيات.

واول الاسئلة التي طرحها البعض ان المرجعية الاثنا عشرية التي يمتد تاريخها الى قرابة الالف عام ما زالت محافظة على خطها العلمي، وامتدادها في الوسط الاسلامي. وبالرغم من زج هذه المرجعية نفسها في نزاعات سياسية الا انها سرعان ما ترتد الى وضعها الطبيعي (العلمي) بعد النجاح، او الفشل الذي تخلفه الاحداث. وكثيرا ما ينعكس هذا الحدث على شخص (المرجع) نفسه فيبعد الى ارض لا يقوى على المجابهة فيها كما حدث للخالصي ايام مقاومته للحكم البريطاني في العراق، او يقتل بطريقة لا تثير الشكوك بالسم كما حدث ذلك مع الخراساني عند تعبئته للعشائر العراقية للزحف ضد الاحتلال الروسي لايران، او علانية كما حدث للفقية السيد محمد باقر الصدر حيث قتل تحت طائلة التعذيب الوحشي في احد سجون بغداد قتله مأساوية عام (١٩٨٠م).

ان السؤال الذي يطرح نفسه لماذا اصبحت هذه المؤسسة التي تمثل الملايين من الاتباع لاتقوى على حماية رأسها الاعلى، وعقلها الكبير من مخططات الاعداء ؟

ان سؤالاً كهذا يحتاج الى دراسة اكثر تفصيلا لمؤسسة الاجتهاد

الاثنا عشرية ابتداء من اوائل تشكيلها، وانتهاء بالتطورات السياسية والثقافية التي طرأت عليها. ولما كانت هذه الموضوعات تحتاج الى بحوث مستقلة، كان لزاما الاشارة الى بعض التساؤلات التي تتعلق بهذه المؤسسة وقضية مرجع (التقليد) حسبما تقتضيه الاستفسارات عند قطاع عريض من شباب الشيعة وشيوخها - على حد سواء - وان كانت هذه التساؤلات قد اخذت نطاقا محدودا الا انها بدأت تنفجر هنا، وهناك على شكل مقالة، او حديث عابر.

النقد البناء اولا :

وعندما يرد الحديث حول موضوع (المرجعية) لابد ان تكون معالجة الموضوع من زاوية مناقشة القضايا الكبيرة التي تخص قطاعا اسلاميا واسعا تلعب المؤسسة الدينية دورا مهما فيه، واذا كان الحديث منصبا على مناقشة المفردات مناقشة علمية فان التهرب قد لا يأتي الا بمردودات عكسية لا يمكن ان تحقق وضعا اصلاحيا يعود بالمنافع الاساسية العامة.

ان الغاية من هذا الحديث لا تهدف الى المساس بشخص (المرجع)، او (المؤسسة) بقدر ما تنصب على مناقشة الدور الامثل الذي ينبغي ان تكون عليه هذه (المرجعية)، وما يكون عليه التصور المحتمل لها.

ان وضع نظرية شاملة للمرجعية الدينية (خصوصا في هذه المرحلة التي اخذ نفوذها بالتقلص بعد مقتل الامام محمد باقر الصدر، ووفاة الامام الخميني عام ١٩٨٩ - يدعو مفكري الامة الشيعة الى تقديم تصوراتهم في بحوث متخصصة شاملة تكون نواة لمؤتمر عالمي يدعو الى مناقشة قضايا المرجعية العامة، وكيفية العمل لما يجب ان تكون عليه هذه (المؤسسة) الاسلامية المتميزة.

وقد ظهرت بعض المناقشات الصريحة - التي تعتبر الى حد ما جريئة - في حديث للسيد محمد حسين فضل الله (نشر في مجلة الموسم التراثية العدد ٨، ص ١١٦٧) الا ان المقال لم يتناول المرجعية بالدراسة الشاملة. . .

وقد ذكر فضل الله ان (المرجعية) العامة اقرب ما تكون الى المرجعية الفردية منها الى مؤسسة شاملة تتمثل بمراجع، ولجان فرعية متخصصة، لذلك اصبح واقع هذه المرجعية متقلصا باعمالها المحددة وليس عاما. الواقع الشيعي تجاه (المرجعية) اصبح يتطور الى حيث تفقد المرجعية معناها عنده.

ويبدو ان فضل الله اراد ان يحدد بالمرجعية العامة جانبين : الجانب الديني (الفقهي) والجانب السياسي، وان المرجعية المختصة بالجانب الاول هي مرجعية منغلقة في اطار الفتاوي، ولا يمكن للمجتهد وان كان بالغا بالفقة واصوله مبلغا عاليا ان يكون مرجعا دينيا يقود ملايين الاتباع لانه ليس بالضرورة - والحال هذه - ان يكون متخصصا في مجال السياسة، وادارة شؤون المرجعية الدينية العليا.

في الوقت الذي تصدر هذه الملاحظات من داخل المؤسسة الدينية فان ذلك يشير الى وجود هذا (الخلل) داخل الجهاز نفسه. ولاشك ان هذا (الخلل) نتج عن ظروف عاشتها هذه (المؤسسة) جراء مواجهتها للاحداث الايرانية والعراقية ابتداء من صراع المشروطة والمستبدة عام ١٩٠٦م، وحصار النجف عام ١٩١٧م، والثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠م وانتهاء بالصراع مع المد الشيوعي عام ١٩٦٠م، وقيام الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩م بقيادة فقيه شيعي كبير.

ولايشمل (الخلل) المواقف التي شملت هذه المواجهة، وانما المشكلة تتعلق في الانقسام داخل مؤسسة الفقهاء من قبل الفقهاء انفسهم، ومحاولة تشكيل (اجهزة) متحكمة داخل المؤسسة الدينية نفسها.

تحديد الخطأ :

من هنا كان الوضع الذي عاشته هذه المؤسسة وليد (قوى) حاولت ان تضع تصورا لما تكون عليه (المرجعية)، وذلك بايجاد نفوذ خاص لطبقة روحانية يمكن من خلال مؤازرتها ان تخلق (شخص) المرجع الذي يكون على راس هذه الطائفة، وليس بالضرورة ان يكون (المرجع) مدركا لما يدور حوله من مجريات، وانما الغرض ان تكون المؤسسة ذات قوى (انفرادية) ينفصل بعضها عن الاخر، وذلك من خلال محاور متعددة تدور على اشخاص مجتهدين (مرجع) متعددين.

ان دور هذه (القوى) ظهر واضحا في تاريخ المرجعية المعاصر في زمن زعامة الفقيه ابو الحسن الاصفهاني، وقد ساهمت هذه (القوى) بعد وفاة السيد حسين البروجردي عام (١٩٦٠م) بتنصيب المجتهد الايراني الميرزا عبد الهادي الشيرازي مرجعا عاما للحد من امتداد مرجعية عربية تتمثل بالفقية محسن الحكيم.

وقد ذكر مؤرخ الشيعة الشيخ اغا بزرك الطهراني في كتابه (نقباء البشر، المجلد الثالث، ص ١٢٥٤) ان الميرزا عبد الهادي الشيرازي الذي كان على جانب عظيم من الزهد والورع فوجىء بتطور مرجعيته، وكان يتألم من (الجهاز) الذي يتحكم به ولا يستطيع الافلات منه "فكان يبكي خوفا من الله، وخشية من ان تزل قدمه، او يحدث باسمه ما لاعلم له به".

وهذا النموذج الذي يذكره مؤرخ شيعي مطلع يكشف عن وضع غريب يجهله الفرد الشيعي الذي هو جزء من هذه المؤسسة بالانتماء.

وقد بقي هذا النمط من (النظام) يمارس بعد وفاة الشيرازي مع فقهاء اخرين وان كانت مرجعية محسن الحكيم قد تمت بشكل لم تستطع قوى نفوذ الروحانية البعيدين عنها - ان تؤثر في تقدمها، وازدهارها في المجتمع العراقي.

الا ان هذه القوى عادت بعد وفاة الحكيم لتختار (المرجع) الجديد حيث جرى التردد بين الفقية محمود الشهرودي، والفقية ابو القاسم الخوئي. وكان ميزان الاختيار يتم على التحكم بالامور المالية التي هي عماد قوام المرجعية الدينية التي تسعى لها هذه (القوى) في توزيعها، والاشراف على رعاية طلبة العلوم الدينية على وفق المعايير (الشأنية) لهم، وليست (العلمية). وكان الحوار مباشرا مع الشهرودي حول العروض التي قدمت له - (ويحتفظ كاتب هذه السطور بنص الحوار الذي جرى بين الطرفين) - والذي انتهى الى رفض الشهرودي للقرارات التي دارت بينهما، والتي انتهت ايضا بتهديد هذا الفقيه

الزاهد من حرمانه الموارد المالية التي تصله من بعض الشخصيات الايرانية الموسرة في ايران.

ولم تكن شخصية علمية كبيرة اجدر من شخصية السيد ابو القاسم الخوئي الذي كان من كبار مدرسي العلوم الدينية في جامعة النجف، لذا لم يكن احد غيره يستطيع ان يتقدم عليه. وكانت هذه (القوى) قد استطاعت ان تخلق جهازا لعب فيما بعد دورا غير مرئي في الاحداث التي عصفت بالحوزة العلمية النجفية منذ السبعينات الميلادية، وخلال عقدين من الزمن.

ان اثارة مثل هذه الموضوعات قد يسبب استغرابا عند قطاع شيعي يجهل هذه المجريات، كما يثير حفيظة بعض (المتضررين) داخل الجهاز نفسه، الا ان بقاء الامور في عزلتها لا يخدم الحقيقة بمقدار ما يبقي الخطأ قائما في اهم جهاز ديني فعال.

ان الانسان الشيعي اخذ يتساءل عن موضوع المرجعية تساؤلات مثيرة بعدما كان يتعامل معها على وفق اسس روحانية مقدسة، وربما كان ذلك ناتجا عن ظروف الهجرة التي عاشها اولا، والاحداث السياسية التي تصدر في مقدمتها روحانيون ينتمون الى هذه المؤسسة ثانيا، وقد انعكس من خلال ذلك :

١- التعسف باستعمال الصلاحيات الدينية لبعض الروحانيين.

٢- استغلال ظروف الهجرة لمكاسب شخصية بحتة.

٣- عدم الانفتاح الا على الذين يدورون في افلاكهم لتشكيل اجهزة خاصة بهم. يضاف الى ذلك عامل تطور خبرة الفرد الشيعي خلال سني الهجرة، من جراء التنقل في مختلف بلدان العالم.

من هنا فقد بقيت اشكالية الصلة بين (المرجعية) الدينية، وبين الفرد الشيعي قائمة.

فمن جانب المرجعية اخذت تطرح نفسها على انها القيادة الروحية المستمدة من فكرة النيابة عن الامام الغائب، حتى وان كانت تهدف من ذلك التمثيل الشكلي او (الاسمي) فقط للطائفة.

ومن جانب الفرد الشيعي كانت هذه المرجعية لا تمثل له سلطة روحية منفصلة عن متطلباته العامة والخاصة - على حد سواء -.

وكان للفقيه محمد باقر الصدر محاولة لسد هذه (الهوة) بين المجتهد (المرجع) وبين المقلد (الانسان الشيعي). وبالرغم من ان هذا الفقيه قد نجح الى حد ما باجتذاب الشباب العراقي المثقف الا ان محاولته لم تكن في شكلها العام مبنية الا على الدراسات المتميزة التي قدمها في نقد التيارات الفكرية، وليست على اساس مبدأ المرجعية الدينية العليا. كما حاول هذا الفقيه في مجال تقديم تصوره عن (المرجعية) ان يطرح نظراته في مجالس خاصة على مجموعة من طلبته المقربين منذ بداية السبعينات الميلادية. والغريب ان هذه التصورات بالرغم من اهميتها لم تنشر الا بعد مقتله عام ١٩٨٠م من قبل بعض تلامذته، مما يدل على اشياء كثيرة اهمها عدم استيعاب تلك المرحلة لاصلاحات تتعلق بهذا الكيان الديني.

وكان تركيز الصدر على قيام (مؤسسة) موضوعية تعتمد على قيادة (مراجع)، وتتصل بلجان متخصصة تعتمد كل منها على حقل من الحقول المكلفة بالوضع العام للمرجعية كالادارة المالية، ولجان تنظيم المناهج الدراسية، وغير ذلك، وهو بذلك كان يريد ان يستبدل بنظام (البطانات) و (الحواشي) نظاما اكثر استيعابا لمتطلبات الطائفة الشيعية بشكل خاص، والامة الاسلامية بشكل عام.

مشكلة غياب الوعي :

ان الثقافة التقليدية التي دأبت عليها المؤسسة الدينية لم تنتج سوى ركام من بحوث عميقة في اصول الفقة، والفقة الاسلامي خصوصا في حقل التقريرات التي يلقيها (المرجع) على طلاب هذه المؤسسة.

وقد بقيت الثقافة العامة تدور ضمن نطاق هذين العلمين دون ان تظهر دراسات جديدة حتى في ميادين هذين العلمين نفسها مما جعل نتاج هذه المؤسسة العلمي لا يختلف عن النتاج العلمي الذي ظهر في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، على يد فقهاء مدرسة بغداد، او (القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) على يد فقهاء مدرسة الحلة، او في (القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي) على يد فقهاء مدرسة النجف. هذا اذا استثنينا مؤلفات ضئيلة لبعض اعلام هذه المؤسسة والتي عبرت عن رؤى جادة في بعض المجالات السياسية والعقائدية.

وعلى ذلك ايضا لم يجرء احد من الفقهاء -مثلا- على القيام بطرح قضايا اصلاحية تخص الطائفة الشيعية نفسها، او تنزهها عن كثير من الممارسات التي طرأت عليها، وذلك في مجال تنزيه الكتب التراثية الحديثة وتنقيتها والتي اصبحت مادة للتشهير السياسي خصوصا في مواضيع تمس العقيدة الاسلامية بالصميم.

صحيح ان هناك بحوثا كثيرة كتبت في مجالات كهذه الا ان قيام عمل شامل للمرجعية في تنقيح الحديث الشيعي، والتاريخ الشيعي، وغير ذلك كان من الاهمية بمكان ليعرف الشيعي ما الذي يأخذه من تراثه، او يرفضه.

كذلك في مجال الممارسات الشيعية فان لم يسجل الفقهاء مواقف لتنزيه المذهب عما لحق به من (طقوس) لا تعود عليه الا بالضرر في مجال الشعائر الحسينية مما داخلها من ضرب الشيعي راسه بالالات الجارحة، وظهره بالسلاسل الحديدية، وغير ذلك من ممارسات اختص بها الشارع الشيعي غير المثقف. وبعبارة اخرى ان هذه الممارسات هي التي جعلت الفرد الشيعي يدور بفلك لايمكنه من تجاوزه الي افق اوسع من الثقافة.

تستثني من ذلك بعض الفتاوى الجريئة التي نشرها الفقية محسن الامين العاملي حول موضوع (الشعائر الحسينية)، وغيره من الفقهاء القلة.

ان هذه التساؤلات تقودنا لتساؤل اهم يمتد الى (اواسط القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي) حيث اخذ نفوذ (المرجعية) العربية بالتضاؤل بعد وفاة الفقية العربي محمد حسن النجفي صاحب (الجواهر) عام (١٣٦١هـ/١٨٤٤م) حيث تصدر للزعامة فقهاء ايرانيون كان لهم مبرر في الوسط العلمي لتميزهم باتقان

المطالب العقلية المختصة بعلم اصول استنباط الاحكام الشرعية التي هي وظيفة الفقية المجتهد.

وقد بقى نظام التفوق العقلي بعد هذه الفترة - هو الذي يحدد ارتقاء المجتهد الى زعامة الطائفة، وان كانت الشروط الاخرى غائبة فيه.

ويظهر من ذلك ان نظام المرجعية في العراق - منذ منتصف القرن الحالي- يشغل بفقيه ايراني، ولعل ذلك يجر الى التساؤل عن امكانية نجاح فقيه غير عربي في بيئة عربية كالنجف، او عدمه، لان الفقيه الايراني غالبا ما يكون بعيدا عن فهم طبيعة المجتمع العربي (العراقي) فهو لا يستطيع ان يكون قادرا على تحقيق نظرية المرجعية الاثنا عشرية من خلال ايجاد الصلة بالقاعدة الشعبية الشيعية.

وقد كان لدور الفقهاء العرب - محمد حسن كاشف الغطاء، ومحسن الحكيم، محمد باقر الصدر - اهمية استثنائية بتحقيق هذه الصلة من خلال فهم لطبيعة المجتمع العربي الذين هم جزء منه. وقد ساعد ذلك تعاملهم معه، وتقديم تصوراتهم الاصلاحية.

ان جهاز المرجعية الدينية. . . يتميز بنقاط اهمها :-

١- الاعتماد على الاستقلالية سواء في (القرار) او (الموارد المالية) التي غالبا ما تعتمد على موارد ابناء الطائفة انفسهم.

٢- امتداد هذه المرجعية من خلال نظام (التمثيل) عن (المرجع) الاعلى وما يسمى بنظام (الوكلاء) وهم مجموعة من طلبة العلوم الدينية المؤهلين للقيام بالواجبات العامة مما يشكل جهازا تبشيريا للمذهب اولا، واسناديا للمرجعية ثانيا.

٣- ان (الجهاز) المرجعي يمكن ان يوجد صلة حقيقية بينه وبين ملايين الاتباع في العالم مما يشكل كيانا يمكن من خلاله ان يسهم في توحيد الصف الشيعي.

اما الجهاز المرجعي على صورته (الحالية) غير المنظمة فيتصف بما يلي:-

١- تعدد المرجعيات، وخلق محاور صراع بينها.

٢- سهولة التحكم بقرارات البطانة او (الحاشية) المعتمدة، والتي هي في حد ذاتها ادارة شؤون المرجع وتشكل قاعدة اعلامية لايصال المعلومات المحرفة منه واليه.

٣- نظام (البطانة) تتحكم به - عادة - قرارات اغلب ما تكون متحددة في مراكز وجود المرجعية الدينية في (النجف) و (قم). وبالرغم من ان الدولتين الايرانية والعراقية (في العهود السابقة ابتداء من الصفويين والقاجاريين وانتهاء بالحكم الشاهنشاهي البهلوي) - كثيرا ما يحصل الاختلاف التقليدي بينهما في الشؤون السياسية الا انهما كثيرا ما يتفقان على (المرجعية) الاثنا عشرية، وعلى شخص المرجع المرشح بالذات للزعامة.

اما اليوم فقد فصل موضوع القيادة الروحانية عن المرجعية الدينية في ايران بعد وفاة الامام الخميني في مسألة النيابة، وولاية امر المسلمين، وهو موضوع اقرب الى الشؤون السياسية الداخلية منه الى شؤون المرجعية العليا.

("صوت العراق" ، لندن بتاريخ ١٩٩٢/٢/٢٢)

بيان الحركة الاسلامية في العراق

جاء في بيان للحركة الاسلامية بتاريخ ٢ آذار ١٩٩٢ ،

في ذكرى السنوية الاولى لانتفاضة الشعب العراقي المسلم بالرغم من ادراكنا لحقيقة الاهداف التي دفعت قوى التحالف الغربي الى شن الحرب الجوية والبرية والاعلامية على نظام صدام، والتي تتمثل بارغام قوات صدام للخروج من الكويت وتحطيم القدرة العسكرية للنظام وايجاد الارضية المناسبة لنظام أمني جديد في الخليج والشرق الاوسط واعادة الهيبة المفقودة للادارة الامريكية في المنطقة، وتأديب عميل عريق تمرد على أسياده ليكون عبرة لباقي العملاء. وبالرغم من الدور الاساسي الذي لعبته قوات التحالف الغربي في منع انتصار الانتفاضة الشعبية، وفي تمكين قوات وأجهزة النظام القمعية مرة ثانية من بسط سلطتها ونفوذها في وسط وجنوب العراق بعد ان كادت الجماهير الشعبية ان تطيح بالطاغية ونظامه خلال الاسابيع الاولى من الانتفاضة. الا اننا تدرك ايضا ان أخطاء هامة ونقاط ضعف خطيرة عاشتها بنية الحركة الشعبية وقوى المعارضة العراقية في الداخل والخارج، ساهمت وللأسف وبدرجة كبيرة في عدم تمكين الانتفاضة من تحقيق كامل اهدافها وتراجعها. .

. وفي مقدمة نقاط الضعف تلك ،

غياب الخطة السياسية الموحدة للتحرك وغياب القيادة الميدانية الموحدة للانتفاضة وعدم القدرة على تحديد أهداف مرحلية معقولة يمكن تحقيقها على الارض ويمكن المحافظة عليها بعد بلوغها، والتسيب الامني وعدم الاستعداد لمخططات أجهزة المخابرات المعدة دوما للنفوذ والاختراق والتآمر. وتناقض بعض شعارات وفعاليات بعض القيادات المحسوبة على المعارضة العراقية في الخارج وتدخلات اقليمية غير ناضجة وغير مدروسة.

ومع كل ذلك فقد حققت الانتفاضة الشعبية هدفا أساسيا ومهما كانت تحتاج اليه الحركة الاسلامية بل كل حركة المعارضة العراقية الا وهو كسر حاجز الخوف لدى الجماهير وتحطيم هيبة النظام وتمريغها في الوحل. . .

يا أبناء العراق في كل مكان ،

ان بلادنا اليوم وبسبب استمرار تسلط عصابة صدام في الحكم تقف على حافة انهيار اقتصادي شامل، حيث تعجز شرائح واسعة من اهلنا في الداخل عن توفير الضروريات المعيشية لحياتهم، وتزداد المأساة باصرار الدوائر الغربية على تحميل شعبنا تبعات جرائم النظام وتبعات سياسة الغرب الخاطئة في دعم صدام طيلة السنوات التي سبقت غزو الكويت، واصرار تلك الدوائر على عدم ايجاد وتوفير مناطق آمنة في الجنوب والوسط وافتراض سقوط النظام لمجرد تطبيق قرارات المحاصرة الاقتصادية.

كما تعجز السلطة الحاكمة في بغداد عن انجاز أية مبادرة سياسية داخلية يمكن ان تساهم في استقرار دعائم السلطة في هذه المرحلة، لذا فقد اصبح خيارها الوحيد هو تكثيف وتصعيد القمع

والارهاب وتقليص دائرة القيادة السياسية والعسكرية والأمنية لتنحصر ضمن رموز عائلة صدام من أبناء وأخوة وأصهار.

ان لجماهيرنا العراقية الحق.. في الشك بنوايا وتحركات القوى الغربية، بالرغم من ضجيجها الاعلامي بضرورة اسقاط صدام، فشعبنا أدرك ومنذ البداية ان قوى التحالف الغربي تسعى لارغامه على دفع ثمن جريمة لم يرتكبها، وتحميله تبعات سياساتها الخاطئة تجاه نظام صدام قبل غزو الكويت.

ومن حق جماهيرنا ايضا أن تنظر بقلق وارتياب الى ما يدور خلف كواليس الدوائر الغربية هذه الايام تحت ستار العمل على اسقاط صدام، فما يتسرب من أخبار يشير الى ان اهداف السياسة الامريكية لا تزال تتمثل بايجاد حكومة جديدة موالية للغرب في العراق ومنع التطور الطبيعي للحركة الشعبية وتكريس الصراعات والانقسامات القومية والمذهبية والحزبية في المجتمع العراقي الواحد، وبالتالي حرمان الحركة الاسلامية العراقية من ثمار نضالها الطويل وتضحياتها التي لا مثيل لها.

ونصيحتنا الى بعض رموز وقوى الساحة الاسلامية العراقية بعدم الخضوع للضغوط التي توجهها بعض الدوائر الاقليمية والغربية، والتي تستهدف تمرير بعض الصيغ التي سوف تكون في مستقبل مابعد صدام النسخة الثانية لما نفذه الغرب في الجزائر عندما وصل التيار الاسلامي الى حافة الانتصار الشامل.

ان حركتنا الاسلامية تدعو كل العراقيين الاحرار والشرفاء عربا وكردا وتركمانا سنة وشيعة الى:

١- دعم صمود الشعب في الداخل بكافة الوسائل والامكانيات للمحافظة على وجوده.

٢- دعم ثوار الداخل بكل ألوان الدعم الممكنة باتجاه المحافظة على عناصر قوتهم والمحافظة على قواعد آمنة لهم واستمرار عملياتهم الجهادية ضد قوات وأجهزة قمع النظام الدموية وباتجاه تنمية عناصر القوة لديهم وتوسيع مناطق نفوذهم..

٣- التصدى لعمليات القتل والتدمير الواسعة والمنظمة التي تمارسها قوات صدام في وسط وجنوب العراق ومهما تطلب هذا الامر.

٤- التصدى لافشال أية مساع أو أطروحات تستهدف ابقاء صدام في الحكم.

٥- تنمية حالة التعاون والتنسيق وتوحيد المواقف العملية بين (قوى المعارضة المخلصة لمصالح الشعب العراقي) وتقليص دائرة النزاعات الجانبية والتشتت وتناقض المواقف العملية.

٦- المحافظة على حالة الانشداد للقضية وحالة التفاعل الايجابي والتعبئة الشاملة للعراقيين المقيمين في دول العالم المختلفة / والتي تحققت بفضل الانتفاضة الشعبية في الداخل / ومنع العودة لحالة الاحباط واليأس والسلبية والتشتت والانصراف الى الدنيا.

نداءنا الأخوي الصادق لأخوتنا في قيادة الجبهة الكردستانية للتشاور والتنسيق مع باقي قوى المعارضة من اجل بناء عراق مستقل مزدهر يتمتع فيه الكرد والتركمان وباقي القوميات بكامل حقوقهم السياسية والثقافية تحت راية الاسلام، وان مشروع كونفدرالية كردستان العراق الذي أعطت بعض الدوائر الغربية الضوء الاخضر للبدء بتحقيقه بحاجة الى مزيد من الدراسة والتريث، ونحن نعتقد ان هذا المشروع سيخلق مشكلات اضافية لحركة التحرر الكردية ولعموم الشعب العراقي بدلا من ان يساهم في حل المشكلات القائمة وربما يكون الخطوة الاولى باتجاه مخطط تقسيم العراق المرفوض من قبل كل العراقيين الحريصين على مصالح بلدهم.

ان اعضاء وأنصار تنظيم الحركة الاسلامية يمدون أيديهم باخلاص الى جميع القوى الاسلامية في الساحة العراقية من أجل بناء جبهة اسلامية عراقية موحدة تدافع عن مصالح الشعب العراقي المسلم وعن مقدساته الاسلامية وضمان مصالح الاكثرية المسلمة في عراق المستقبل.

كما ونمد أيدينا بصدق الى باقي قوى المعارضة العراقية لتوحيد الموقف السياسي والجهد الميداني للتعجيل بخلاص شعبنا العراقي من دكتاتورية صدام الهمجية.

ان تشكيل مجلس وطني للانقاذ وأصدار ميثاق وطني لكل العراقيين الشرفاء وتشكيل لجنة ميدانية موحدة لادارة الصراع مع النظام هي من المطالب المهمة والملحة، بشرط ان تتخلص بعض الاطراف من حالة الاستئثار والوصاية ومصادرة القرار العراقي لصالح ارادات خارجية وبشرط تقديم مصلحة العراق العليا على المصالح الشخصية والفئوية.

ومع تقديرنا الخاص للموقف المبدئي الثابت الذي وقفته ولسنوات طويلة القيادة السياسية والشعب المسلم في الجمهورية العربية السورية وفي الجمهورية الاسلامية الايرانية الجارة، سواء باحتضانها ورعايتها للالاف من ابناء شعبنا المشرد او لقوى المعارضة العراقية..

فاننا نعتقد بأن لباقي الدول المجاورة للعراق دورا مؤثرا يمكن أن تلعبه في هذه المرحلة وفي المستقبل القريب لتقديم المصداقية على تغيير سياساتها السابقة التي دعمت نظام صدام ولسنوات طويلة على الضد من مصالح الشعب، ولتقريب ساعة الخلاص من بؤرة التوتر الحاكمة في بغداد ولضمان استقرار وازدهار العراق والمنطقة، بشرط المحافظة على استقلالية القرار العراقي المعارض وعدم فرض الحلول التي يرفضها الشعب العراقي.

ان خطئا كبيرا ترتكبه الادارة الامريكية وباقي دوائر القرار الغربية باصرارها على اعتماد نفس سياساتها السابقة ونفس دعائم نفوذها التقليدية التي اعتمدتها ولاكثر من نصف قرن في العراق والاكتفاء بتغيير وجه الحاكم العميل.

أننا نؤكد بأن لا استقرار في المنطقة بدون تحقيق الاستقرار في العراق، ولا استقرار في العراق دون تمكين الاغلبية من الحصول على حقوقها المشروعة وتمكينها من ممارسة دورها الطبيعي في الحياة السياسية للبلد.

النصف الثاني من شهر شعبان عام ١٤١٢هـ (اذار ١٩٩٢) ●

دفاعا عن وحدة العراق ضد التجزئة : د. موفق الربيعي

اذا استثنينا من هذا الحديث كردستان العراق، نستطيع ان نقول ان الظلم الذي تعرض له المسلمون الشيعة في العراق ظلما لم يشهد له التأريخ مثيلا بما في ذلك تاريخ الشيعة انفسهم.

فالمسلمون الشيعة في العراق تعرضوا الى محاولات ابادة بشرية وتصفيات جسدية وجحيم الغازات السامة في اهوار الجنوب بالاضافة الى عملية مسخ الهوية الثقافية والحضارية والفكرية والمذهبية في محاولة القضاء على تراثهم وحضارتهم وتأريخهم.

ونتيجة لهذا الظلم الاستثنائي الذي وقع عليهم مرة باسم الدين واخرى باسم القومية وثالثة باسم التحضر ولكن جوهره واحد الا وهو الحقد الطائفي البغيض الذي يوظف لمصالح سياسية آنية ومنافع شخصية وحزبية وعشائرية ضيقة، نتيجة لهذا الظلم المضاعف بدرت ردود فعل معظمها عادلة ومقبولة في طرح المطالبة بالحقوق المدنية والمذهبية والحضارية والثقافية للشيعة في العراق وكذلك المطالبة بحكم برلماني دستوري يحقق حكم الاكثرية ويضمن حقوق الاقلية.

إلا انه تعالت صيحات في الاشهر الاخيرة من بعض المثقفين والمتنورين الشيعة ما هي الا ردود فعل عاطفية اقرب منها الى افعال ومبادرات ايجابية ومحسوبة، فقد طالب البعض بدولة فيدرالية بين الجنوب والوسط والشمال. وهذا الطرح يحمل في طياته تقسيم العراق حتى ولو لم يقصد اصحابه ذلك. وقد وصل الامر بالبعض انه يدعي ان العراق بلد اصطناعي ومفتعل وعمره لايتجاوز الـ ٧٠ سنة اي منذ الاستقلال في عام ١٩٢١ وقد جربت الطوائف المختلفة في العراق ان تعيش تحت حديد ونار السلطة المركزية في بغداد فسحبت هذه التجربة اذيال الفشل وجرت الويلات وهاهي تنتهي الى صراع قومي وتناحر طائفي.

ان هؤلاء الاخوة مع احترامنا لمشاعرهم النبيلة وحرصهم على ابناء بلدهم وتحسسهم لالام شعبهم مع صدق نواياهم يغفلون مجموعة من الحقائق أولها كون العراق بلد عمره اكثر من عشرة الاف سنة وقد سمي بلاد ما بين النهرين وتمكن ابناء هذا البلد بناء ست حضارات عالمية في تاريخهم آخرها الحضارة الاسلامية. وقد شهد العراق بزوغ ميلاد اول حضارة على وجه الارض، وعلم العراقيون العالم القراءة والكتابة وكتبوا اول دستور تفرعت منه قوانين كما في مسلة حمورابي، واختار الله هذه الارض المباركة (العراق) لتكون مهبط الرسالات والنبوات من نوح (ع) عندما رست سفينته على حافة هضبة النجف الى النبي يونس وشعيب (ع) في الموصل وابراهيم (ع) ابو الانبياء عندما بدأ رحلته العظيمة منطلقاً من (اور) الناصرية الى فلسطين ثم الى مكة، وللاهمية الجغرافية-السياسية للعراق وكونه ملتقى حضارات الشرق والغرب وملتقى العالم الاسلامي العربي بالعالم الاسلامي غير العربي اختاره الامام علي (ع) ليقيم عاصمة الدولة الاسلامية في الكوفة. ولو تتبعت حركات التجديد والتنوير والحركات الفكرية الثقافية والثورات في طول العالم الاسلامي وعرضه بعد نهاية سقوط الخلافة الراشدة لتبين لك ان منابعها تنتهي اما الى البصرة او الكوفة او سامراء او بغداد.

وتعمقت وحدة الوطن العراقي من خلال اتخاذ الدولة العباسية الاولى والثانية لبغداد كعاصمة لها واصبح العراق مصدر اشعاع العالم العربي الاسلامي، بعدها جاء الصراع بين العثمانيين والصفويين على العراق ليتركز احساس العراقي باستقلاله ووحدته.

اذا لم يصنع الدين الواحد العراق كبلد واحد (وذلك لوجود المسلمين والمسيحين في العراق)، واذا لم يصنع المذهب الواحد العراق كبلد واحد (وذلك لوجود الشيعة والسنة معاً)، واذا لم تصنع القومية الواحدة العراق كبلد واحد (وذلك لوجود العرب والاكراد والتركمان)، نعم اذا لم تصنع كل ذلك العراق بلداً واحداً وهي عوامل في ظاهرها مدعاة للافتراق، واذا كانت المواطنة وصنع الوطن الموحد هي اشتراك ابناء البلد في تجارب اجتماعية عبر فترة من الزمن، فان ابناء العراق شيعة وسنة قد تشاركوا في السراء والضراء ليس عبر العقود فحسب وانما عبر القرون. واوضح مصاديق هذه المشاركة كان خلال ثورة العشرين (شيعة وسنة) وانتفاضة آذار ١٩٩١ (عرب واكراد). وما نرى من التشابه العراقي في الشمال والجنوب في النخوة والحمية والمروءة والشهامة والغيرة. وقبل هذا وذاك فان الشعور بالانتماء الى الوطن العراقي الواحد يظهر قويا ومتماسكا عند العراقي في المحن والمنعطفات الخطيرة التي مر بها العراق في العقود الاخيرة من عمره.

اما رد فعل بعض المثقفين من المسلمين الشيعة في الطرح الذي يستبطن الانفصال فهو نتيجة رد فعل غير طبيعي ومضخم لتفرد السلطة المركزية واستبدادها وتسلطها على جميع مرافق الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية في الدولة والمجتمع والفرد بحيث تتركز جميع فعاليات الحياة في مركز السلطة - بغداد - وتلغي ما دونها، وتمنع بناء حياة مدنية يعيش فيها الانسان خارج سيطرة السلطة المركزية. وكرد فعل للمركزية المطلقة تطرح اللامركزية المتطرفة التي تحمل في طياتها بذور التقسيم.

اذا كان المقصود من اللامركزية هو توزيع الثروة الوطنية على المحافظات بنسبة عدد النفوس فلا اعتراض. واذا كان يعني ارخاء القبضة الفولاذية للسلطة المركزية على الاطراف في المحافظات وترك ابناء المحافظة يديرون شؤونها من خلال ممثليهم الذي ينتخبونهم فنعم الرأي. واذا كان المراد بناء الحياة المدنية في المحافظات والاقضية والنواحي وابعادها عن سلطة الدولة المباشرة فكل ذلك خير.

وبالامس القريب كان لدينا انتخابات المجالس البلدية في النواحي والاقضية والمحافظات وكان لرئيس المجلس البلدي صلاحيات ومسؤوليات وتحت تصرفه ميزانية للصرف السنوي ويفرض الضرائب

المحلية ولديه مهام اخرى. اذا كان ذلك هو المقصود فنعم الرأي القائل بالعودة الى المجالس البلدية والمحلية واعطاءها صلاحيات اكبر واوسع. ولكن اذا كان يعني تأطير الحواجز والحدود النفسية التي خلقتها بين الطائفتين الممارسات الطائفية لنظام الحكم منذ عهد الاستقلال الى الان، تأطيرها باطار سياسي ووضعها في قوالب ادارية فذلك بداية النهاية لوحدة واستقلال العراق وبداية مرحلة من عدم الاستقرار والاضطراب للمنطقة بأسرها. فالخوف ان يفهمه الاخرون بما يستبطن من احتمال التقسيم ومثل هذا الطرح في هذه المرحلة يضر بقضيتنا ويلقي ضلالا كثيفة على صدق نوايانا في الدفاع عن قضية عادلة وهي الظلم الطائفي من قبل السلطة المركزية في بغداد.

(الكاتب من قادة حزب الدعوة الاسلامي)

نشر في ملحق مجلة النور العدد العاشر، لندن، بتاريخ اذار ١٩٩٢.

حزب الدعوة الاسلامية - متى تأسس... وكيف ؟

يختلف الباحثون، وكذلك الحزبيون المعنيون، حول تحديد التاريخ الذي تأسس فيه حزب الدعوة الاسلامية في العراق.. فقد ذهب البعض، ومنهم قادة في الحزب، الى أن الانطلاقة الحقيقية لحزب الدعوة بدأت عام ١٩٥٧، قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وشارك في تأسيسه عدد من العلماء على رأسهم الامام محمد باقر الصدر ويذهبون الى ان مولد الرسول محمد (ص) في ١٧ ربيع الاول من ذلك العام هو يوم تأسيس الحزب حيث اعلن احتفال بالمناسبة بمدينة النجف الاشرف.

ومن المشاركين في تأسيس حزب الدعوة - حسب هؤلاء- السيد عبد الصاحب الدخيل الذي استشهد عام ١٩٧٠ داخل السجن على يد ناظم كزار وقد ذوبت جثته بحامض الأكسيد.

كانت الحلقة الاولى لحزب الدعوة قد انبثقت في "الحوزة العلمية" بمدينة النجف الاشرف بمشاركة عبد الصاحب الدخيل والسيد محمد باقر الصدر و السيد مهدي الحكيم والسيد محمد بحر العلوم (تركا الحزب في فترة لاحقة). وكانت واجهة الحزب آنذاك ما اطلق عليها "جماعة العلماء " في العراق التي لم يقتصر نشاطها على العراق فقط بل شمل لبنان وبلدان عربية اخرى وضمت علماء معروفين مثل محمد مهدي شمس الدين ومحمد حسين فضل الله، والشيخ محمد باقر الناصري والسيد مرتضى العسكري.. ولم يكن هؤلاء اعضاء في حزب الدعوة ولكنهم جميعا شاركوا في نشاطاته وبناء خططه ووضع شعاراته.

وثمة من يختلف بهذا الصدد، مع القائلين بانطلاقة حزب الدعوة قبل قيام ثورة ١٩٥٨.. اذ يؤكد الكثيرون من قادة الحزب حاليا ان الانطلاقة الفعلية بدأت عام ١٩٥٩ بعد الاطاحة بالملكية بعام واحد تحت تعاظم الخوف على مصير الاسلام في العراق بعد ان انتشر وتنامى تيار الالحاد والعلمانية والشيوعية في البلاد.

ويضيف المعنيون هنا الى قائمة المؤسسين اسماء آخرى مثل الشيخ مرتضى آل ياسين (خال السيد محمد باقر الصدر) والسيد اسماعيل الصدر (شقيق السيد محمد باقر) ويؤكدون ان المؤسسين في غالبيتهم، بمن فيهم علماء لبنان، كانوا من العرب بغياب اية شخصية ايرانية او من أصل ايراني.

وفي عام ١٩٥٩ اصدرت جماعة العلماء، الواجهة السياسية لحزب الدعوة، مجلة "الاضواء" التي كان الامام الصدر يكتب اكثر افتتاحياتها، وبعضها بقلم محمد حسين فضل الله (زعيم حزب الله في لبنان حاليا). وقد رأس الشيخ كاظم الحلفي تحرير المجلة الى ان توقفت عن الصدور في بداية الستينات قبل انقلاب رمضان ١٩٦٣.

كان علماء حزب الدعوة من اشد المتحمسين لمرجعية السيد محسن الحكيم في مدينة النجف.. والاصح انهم لاذوا بالمرجعية للامتداد الى اقطار اخرى، وكان كتابا السيد الصدر "فلسفتنا" و "اقتصادنا" ونشرهما موضع اهتمام مرجعية السيد الحكيم.

تركز نشاط حزب الدعوة في السنوات الاولى على استثمار المناسبات الدينية لأهدافها السياسية وتسريب شعارات ومطاليب محدده من خلالها. كما تركز في المبادرة الى اقامة احتفالات دينية والحرص على مدها الى عدة ايام مع استقطاب الاف الزوار من الداخل والخارج لها. هذا فضلاً عن المسابقات العلمية للكتابة حول حياة الائمة ومعارك كربلاء وابنة الرسول فاطمة الزهراء وآثار الامام علي.. وقد فاز - على سبيل المثال- السيد سليمان كتاني بجائزة عن كتابه "علي من المهد الى اللحد".

وكان ابرز معركة سياسية خاضها حزب الدعوة هو تبنيه فتوى للامام الحكيم كفر فيها الشيوعية والحكم العلماني القاسمي. وقد ساعدت هذه الفتوى ونشاطات حزب الدعوة، الى جانب الدعوة القومية، في اعداد الجو الشعبي المناسب في وسط العراق وجنوبه لنجاح الانقلاب العسكري الذي اطاح بحكم عبد الكريم قاسم في شباط عام ١٩٦٣.

ويؤكد اقطاب حزب الدعوة ان الخلاف الذي استفحل مع عبد الكريم قاسم سببه اصدار الحكومة قانون الاحوال الشخصية في تحديد الحقوق المدنية للرجل والمرأة، حيث رأت المرجعية ان ذلك من اختصاص علماء المسلمين وفقاً لأحكام الشريعة. ●

سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق

خطاب السفير ديفيد ماك، مساعد وكيل وزير الخارجية الامريكي في شأن السياسة الامريكية تجاه العراق

القى الخطاب امام مؤتمر المعارضة العراقية في كرستيال سيتي، فرجينيا، في ٢ آب، ١٩٩١. جاء فيه :

السياسة العامة للولايات المتحدة:

منذ استحواذه على السلطة في العراق، اقام صدام حسين نظام ديكتاتوري وحشي وانزال الكثير من الالام في الشعب العراقي، واكتسب سجل مخجل في انتهاكات حقوق الانسان، واجهض اي مشاركة او تنمية سياسية، كما بدد ثروات العراق النفطية. وجلب الخراب على الشعب والجيش العراقيين. وادى تهديم الاماكن الدينية ومساكن المواطنين الى هجرة جماعية والتي من الواجب ان لا تتكرر.

- اضافة الى ان سياسة صدام العدوانية ضد جيران العراق عبر العقد الماضي ادت الى الاف الضحايا الابرياء، وانزلت الاضرار الفادحة على البيئة في المنطقة، ارضا وبحرا وفي الجو. وادت بشكل عام الى حالة من عدم الاستقرار في منطقة الخليج.

- وعلى ضوء هذا السجل، لا يمكننا ان نقيم علاقات طبيعية مع نظام صدام حسين.

- وان الولايات المتحدة تستمر في احترام سيادة ووحدة اراضي العراق، ولكننا نفضل مجيء قيادة جديدة، تستجيب لاحتياجات الشعب العراقي وعلى استعداد للعيش بسلام مع جيران العراق.

- وبات صدام بسبب غزو الكويت والاضطهاد الوحشي لشعبه، مدأ ولايمكن اصلاحه. وان قيادة صدام للعراق لايمكن ان تقبلها المجموعة الدولية على الاطلاق.

- وان المجموعة الدولية لايمكن ان تطلب اقل من رضوخ العراق الكامل للالتزامات التي اعتمدتها الامم المتحدة. هذا، وان الرئيس بوش قالها بوضوح بان الولايات المتحدة لانؤيد رفع الحظر الاقتصادي مادام صدام حسين في الحكم.

- ان الزمن ليس لصالح العراق مادام صدام متمسك بالسلطة. فالعراق سوف لن يساهم بالأجراءات السياسية والاقتصادية والامنية لمابعد الازمة في منطقة الخليج، الى ان يتم تغيير النظام في العراق. واذا ما قام شعب العراق بتغير الحكومة، فاننا على استعداد للعمل مع الحكومة الجديدة في بغداد.

- منذ بدء أزمة الخليج منذ عام مضى، كان الرئيس بوش واضحا في ان مشكلتنا ليس مع الشعب العراقي وانما مع قيادته وبالذات شخص صدام. ولايزال هذا الحال قائما. وان هناك اجراءات واضحة لتصحيح اعباء العقوبات والتعويضات في حال حصول تغير في طبيعة الحكم في بغداد.

- ولكن، وهنا لابد ان اكون واضحا تماما، باننا سوف لن نتدخل عسكريا من اجل اقامة الحكم الجديد في العراق. ان شكل وتركيبة النظام الذي سيخلف صدام حسين هو امر يقرره الشعب العراقي.

- كما نحن لا ندعو الى تمرد شعبي يتمخض عن معاناة بشرية ضخمة. ولكننا سوف نساعد في قيادة المجموعة الدولية للاحتفاظ بديمومة الضغط على النظام الحالي في العراق وذلك بحرمانه من اقامة علاقات طبيعية مع حكومات العالم.

- اننا على وفاق مع حلفائنا حول هذا النهج، وفي اجتماعات القمة في لندن قررنا مشتركين بان الشعب العراقي يستحق فرصة لاختيار قيادته بحرية وديمقراطية.

الاتصالات مع العراقيين :

- كما قد تعرفون بان حكومة الولايات المتحدة عملت على توسيع نطاق اتصالاتها خلال الاشهر الماضية مع المجموعات العراقية المعارضة، بما فيها الاكراد، والشيعة، والسنة والمسيحيين. فاننا نؤيد قيام عراق تعددي يعطي الحرية لكافة الفئات بممارسة شعائرها الدينية وحرية التعبير عن شخصيتها القومية.

- ان تلك اللقاءات، كما هو الحال في لقائي بكم اليوم، لا يعكس رغبة الولايات المتحدة بخلق قيادة بديلة للعراق، او انها تنحاز لطرف دون اخر، بل ان هدفنا هو شرح سياستنا وتعميق الفهم المشترك بيننا.

- ان اتصالاتنا بالمعارضة العراقية تقوى على الامد البعيد علاقاتنا بالشعب العراقي- كواقع مغاير عن النظام الحالي - والتي ستستمر في المستقبل.

- تعتمد الحكومة الامريكية في تقييم المعارضة العراقية معايير واضحة ومباشرة. فاستنادا الى تصورنا لعراق مزدهر وديمقراطي في المستقبل، فاننا نتطلب الامور التالية في الاطراف المعارضة التي ندخل في حوار معها:

- تأييد انماط ديمقراطية للحكم، تحت قيادة وطنية منتخبة، ومسؤولة امام الشعب العراقي؛

- احترام حقوق الانسان لكافة المواطنين العراقيين؛

- وبالذات احترام حقوق كافة المجموعات الاثنية والدينية، فيجب ان لا تحرم من حقوق المواطنة الكاملة، والمشاركة في مؤسسات الدولة وحقها في ممارسة شعائرها الدينية او/ و تراثها بشكل مناسب.؛

- الالتزام بوحدة وسلامة العراق. وان الولايات المتحدة تعارض اي

تغيير في الحدود الدولية للعراق،

- الالتزام باستخدام عوائد النفط في المستقبل من اجل تنمية الاقتصاد المدني للعراق وذلك لمصلحة كافة الشعب العراقي،

- الالتزام بالحفاظ على قدارت عسكرية للعراق مناسبة لاحتياجات الدفاع المشروعة، دون ان تشكل تهديدا بالعدوان على الدول الاخرى في المنطقة. وهذا يشمل تنفيذ قرارات مجلس الامن بتحطيم الاسلحة ذات الدمار الشامل، بما في ذلك الصواريخ الباليستية.

- قبول كافة شروط وقف اطلاق النار التي اقرها مجلس الامن.

- تأييد المساعي الدولية من اجل تحقيق السلم في المنطقة، بما في ذلك الترويج للحوار بين اسرائيل والفلسطينين والدول العربية. واخيراً،

- رفض الارهاب كوسيلة لتحقيق الاهداف السياسية. فان الولايات المتحدة سوف لن تلتقي باي مجموعة لها سجل معروف بالعمل الارهابي، بما في ذلك الاعمال الارهابية ضد الامريكان.

الاوضاع الراهنة :

- وقبل الختام، اود ان اقدم ملاحظتين قصيرتين حول جوانب مختلفة تمس العراق حالياً ، مساعي فرق الامم المتحدة لرصد والاشراف على تحطيم اسلحة العراق ذات الدمار الشامل، والتقارير الاخيرة عن الوضع الصحي والغذائي الخطير في البلاد.

- ان الضغوط القوية للامم المتحدة اجبرت الحكومة العراقية على الاعتراف ليس فقط بانها كانت تنفذ برنامج سري لتخصيب اليورانيوم، بل بانها كانت باستمرار ولسنوات تكذب. فيبدو ان كل مهمة تفتيش جديدة تكشف اشياء جديدة، بما في ذلك اعتراف العراق هذا الاسبوع بانه يملك خزين من الاسلحة الكيمياوية يزيد اربعة اضعاف عن الكمية التي سبق وان اعلن عنها سابقا.

- ان هذا النمط - من الكذب الذي عندما يواجه بالحقائق، يعترف بوجود كميات اكبر الامر الذي - يجعلنا نشك ببيانات العراق القائمة حالياً.

- ان حكومة الولايات المتحدة سوف تدعم بقوة التفتيش الحازم الذي تقوم به الوكالة الدولية للطاقة الذرية و البعثة الخاصة للامم المتحدة التي تم انشاؤها بموجب قرار ٦٨٧ لضمان عدم قدرة صدام حسين من تهديد جيرانه مستقبلا بالصواريخ الباليستية او باسلحة ذات طبيعة نووية، كيمياوية، او بيولوجية.

- ان التقارير عن نقص الغذاء وانتشار الامراض، خاصة في جنوب العراق، هي مصدر قلق كبير بالنسبة لنا. انه ليس من رغبة حكومة الولايات المتحدة او المجموعة الدولية ان يدفع الشعب العراقي ثمن العدوان والاعمال الطائشة لقيادته الحالية.

- سنبقى نراقب الاوضاع الصحية في كافة العراق، وندعم جهود الاغاثة الانسانية. هذا وندرس حاليا مع شركائنا في التحالف وبقية اعضاء مجلس الامن امكانية اعتماد اجراء يوفر السيطرة و الاشراف الدقيق لضمان توزيع عادل للغذاء والمساعدات الانسانية في كافة اجزاء البلد.

- وننصر على ان يتم اي بيع للنفط فقط لغرض استخدام عوائده لشراء الغذاء والدواء، تحت الاشراف الدولي الدقيق، وفي اطار العقوبات المفروضة وليس خارجها. ويجب ان يكون واضحا بانه في الوقت الذي يهم المجموعة الدولية الوضع الانساني للشعب العراقي، فانها سوف لن تغير من معارضتها لصدام حسين ونظانة الدكتاتوري الذي جلب المآسي على الشعب العراقي.

الخاتمة :

- يسعى صدام حسين لتصوير احداث السنة الماضية وكانها صراع بين الولايات المتحدة والعراق. ومن الواضح ان هذا مجرد مسعى فارغ لتشوية التضامن الدولي الفريد في مقاومة عدوان صدام العسكري على الكويت ومن ثم دحره عسكريا.

- اضافة، الى ان هذا يعكس محاولة لتعتيم الصراع الاعمق بين صدام حسين وشعبه. فاذا ما كانت الكويت ضحية عدوان تم في السنة الماضية، فان الشعب العراقي ضحية الحكم الغاشم لصدام حسين لسنوات طويلة.

- لايمكن التوفيق بين مصالح الشعب العراقي والانانية الفردية للدكتاتور العراقي. ان الشعب العراقي سيكون في النهاية هو المنتصر. ●

تقرير "مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية" في واشنطن :

"ان منطقة الخليج لن تكون آمنة ومستقرة طالما بقي صدام حسين في السلطة داخل العراق" هذا ما ينتهي اليه تقرير امريكي وضعة "مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية" في واشنطن، كشف عن مضمونه كل من النائب الجمهوري عن ولاية اوهايو والرئيس المناوب للجنة التي وضعت التقرير " جون كاتش" والرئيس الثاني للجنة روبرت هنتر، في خلال مؤتمر صحافي عقد في العاصمة الامريكية.

ويقترح التقرير لمواجهة الخطر العراقي طالما استمر صدام حسين في السلطة ان تعمل دول الحلفاء جنبا الى جنب مع المجتمع الدولي باتجاه ايجاد العوامل الموضوعية لقيام نظام ديمقراطي في العراق يمنع في المراحل المقبلة نشوّ اية ديكتاتورية فردية او حزبية، عبر ايجاد مؤسسات فاعلة وقوية تحمي هذه الديمقراطية وتنال دعم وتأييد المجتمع الدولي.(واشنطن ٤ آذار، ١٩٩٢).

خطاب رونالد اي. نيومان - مدير مكتب شؤون شمال الخليج في وزارة الخارجية في المؤتمر الدولي الاول للمعارضة العراقية الكراون بلازا هولدي ان. ارلنكتن ١٤شباط، ١٩٩٢

(القى نيابة عن مساعد وكيل وزارة الخارجية ديفيد ماك)

سياسة الولايات المتحدة تجاه المعارضة

شرح السفير ديفد ماك، بشيء من التفصيل في خطابه لمؤتمر المعارضة في الكريستال سيتي في آب الماضي، سياسة الولايات المتحدة تجاه المعارضة العراقية.

نحن لا نسعى لخلق بديل للقيادة العراقية الحالية، لان هذا من مسؤولية الشعب العراقي، كما سوف لن نؤيد فريق من المعارضة ضد اخر. ان هدفنا هو شرح سياسة الولايات المتحدة، وتحسين التفاهيم المشترك، وتقوية علاقتنا على الامد البعيد مع الشعب العراقي. وفي حوارنا مع المعارضة العراقية لا زلنا نعتمد نمط من المعايير التي تؤكد:

- دعم حكومة ديمقراطية،
- احترام حقوق الانسان لكل العراقين، بما في ذلك الاقليات الاثنية والدينية،
- الالتزام بوحدة وسلامة الارضي العراقية،
- رفض الارهاب.

ان هذه المعايير كانت مفيدة لنا خلال السنة الماضية في توسيع تعاملنا مع تشكيلات عديدة من المعارضة.

سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق:

اننا نؤيد بشدة العقوبات المفروضة على العراق من قبل مجلس الامن. وان مساعي الحكومة العراقية بتجاوز وانهاء هذه العقوبات باءت بالفشل تماما. واود الاشارة بان تقرير مجلس الامن بخصوص مراجعة العقوبات بعد ٦٠ يوما، التي نشر حديثا، وجد ان الحكومة العراقية فشلت في تلبية الكثير من متطلبات قرار مجلس الامن الخاص بوقف النار. فالعقوبات تبقى سارية المفعول.

فبالاضافة الى العقوبات الاقتصادية، انشأ مجلس الامن لجنة خاصة لتجريد العراق من برنامجه للتسلح النووي والكيمياوي والبيولوجي ومن الصورايخ الباليستية البعيدة الامد التي يمكن ان تنقل هذه الاسلحة. وبالرغم من التلكؤ والعرقلة التي كثر الاعلان عنها، فان اللجنة استطاعت من رصد معظم الاسلحة ذات الدمار الشامل التي نعتقد ان العراق يملكها، كما حققت نجاحا ملموسا في تحطيمها. الامر المهم في هذا المسعى هو وضع خطط للاشراف على الامد البعيد، والتي يعمل الان على انجازها بهدف منع العراق في المستقبل من استخدام خبراته في اعادة بناء الاسلحة ذات الدمار الشامل.

لتحقيق الهدف النهائي لهذه المساعي يتطلب استمرار الاجماع العالمي الواسع في دعم العقوبات ضد العدوان العراقي. قد يكون صدام حسين ظن ان بمرور الوقت، او تحت ضغط الاحداث الاخرى سيمكنه من يجعل العالم ينسى سجله الوحشي والاجرامي. ولكن الاحداث اثبتت انه كان على خطأ. واستنادا الى ما متوفر من دلائل لليوم، فاننا نتوقع ان يكون بمقدورنا الاستمرار بهذا الضغط الى ان يقوم الشعب العراقي بتغير قيادته الحاكمة. نحن نقدر ونؤيد مساعي المعارضة العراقية بالحفاظ وتقوية الاجماع العالمي في اسناد قرارات مجلس الامن الخاصة بالعراق.

وخلال هذا، لازلنا نلاحظ مزيد من الدلائل على تصاعد التوتر في النظام العراقي، اقتصاديا، ماليا، اجتماعيا، وحتى ضمن اهم مؤسسات الحكومة الامنية والعسكرية. ان نظام صدام هش، ولايملك الا القليل من التأييد او الشرعية، كما فقد سيطرته على الاجواء، والحدود، والاراضي والمصادر العراقية. في الوقت الذي نحذر من اعطاء توقعات ثابته، الا ان من الواضح ان الوقت لم يعد لصالح صدام حسين.

ان غزو الكويت وممارسات صدام في اضطهاد شعبه حطت من سمعة صدام ولامجال لأستعادتها. وان قيادته سوف لن تقبل من المجموعة الدولية، واننا بدون شك سنواصل الضغط مادام صدام حسين متمسكاً في الحكم. فكما قال الرئيس بوش، باننا سوف لن نؤيد اي تخفيف للعقوبات الى ان تقام حكومة جديدة في بغداد. . .

مستقبل العراق:

عند التطلع للمستقبل، نتعهد بالعمل مع الحكومة التي تخلف صدام بما فيه مصلحة الشعب العراقي. وكما قال الرئيس بوش في خطابه بذكرى عاصفة الصحراء في الشهر الماضي:

قيام قيادة جديدة في بغداد تقبل قرارات الامم المتحدة وعلى استعداد للعيش بسلام مع جيرانها، في هذه الحالة سيجد شعب العراق في الولايات المتحدة حليفاً له مستعداً للسعي لرفع العقوبات الاقتصادية والمساعدة في استعادة العراق لمكانتها في العائلة الدولية.

ان موقف الولايات المتحدة من مستقبل العراق واضح: اننا نفضل حكم ديمقراطي، تعددي وحر حيث يتمتع في ظله المواطنون العراقيون بحقوق المساواة السياسية والمدنية. وقد اوضحنا ذلك في عدد من المناسبات:

- شهادة وزير الخارجية الطويلة امام الكونغرس حول العراق في ايار الماضي، حيث حدد تصوره لـ "العراق الجديد" حيث "يحل التسامح محل الارهاب".
- وفي خطاب الرئيس بوش امام الجمعية العامة للامم المتحدة في اجتماعها الاخير حيث دعا الى "حكومة عادلة في العراق" حيث

يعيش الشعب العراقي "حياة حرة في وطنه، وحر في التعامل مع عالم خارج حدود البلاد"،

- صرح الرئيس بوش بالاشتراك مع قادة العالم الاخرين، في اعقاب قمة مجموعة الـ ٧ في لندن في الصيف الماضي، قائلا بان الشعب العراقي "يستحق فرصة اختيار قيادته بحرية وديمقراطيا".

- وذكر ادوارد جريجيان، مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب شرق اسيا، في شهادة امام مجلس النواب في نوفمبر الماضي قائلا : " سنستمر على توسيع دائرة اتصالاتنا مع المعارضة العراقية كما سندعم قيام حكومة عراقية ممثلة للمجتمع العراقي التعددي".

هذا وقد اوضحنا باننا سوف لن نحاول اثارة تمرد اثني قد يؤدي الى تعبئة السنة حول صدام، او يؤدي الى تجزئة الدولة العراقية.

تحديات امام المعارضة :

وهنا قد يأتي دوركم. لقد تحدثت عن رأي حكومة الولايات المتحدة بشأن العلاقة مع المعارضة وعن عراق المستقبل. واود الان ان اقدم بعض الملاحظات حول دور كل واحد منكم - كعضو او ممثل للمعارضة العراقية- في رسم صورة المستقبل.

ان الامر الذي جمع هذه المجموعة اليوم هو : معارضة صدام حسين وزمرته الحاكمة. و البعض منكم كان يعمل في ساحة المعارضة منذ امد وبانفراد، ولكن خلال السنة الماضية اضيفت للمعارضة احزاب جديدة كما ذكرتم لنا،

- ان ظهور معارضة عراقية اوسع واكبر امر ايجابي، حيث تثبت ان ضلال صدام حسين المرعبة -حتى على الجاليات العراقية المهاجرة في الخارج - اخذت تزول.

- ولكن هذا يضع المعارضة امام تحدي : الحاجة الى الوحدة والتنسيق بغرض صياغة برنامج فعال للمعارضة.

وان هذا اللقاء يشهد على التقدم الكبير الذي تحقق في هذا الاتجاه، ولكن ،كما اشرتم علينا، بان لايزال هناك الكثير الواجب عمله.

ان "وحدة المعارضة" يجب ان تعني في النهاية الامر شيء اكثر من مجرد الجلوس في قاعة واحدة وادانة صدام. الوحدة الحقيقية تتطلب قدرة المعارضة على معالجة المشكلة الصعبة، الا وهي تحديد هويتها بصيغة ايجابية وليس فقط سلبا برفض صدام. ان هذا التميز شرط حساس. ونحن الذين نشارككم الرغبة في الاطاحة بصدام نحث المعارضة على البدء بمهمة تحديد والاعلان بشكل دقيق عن الاهداف التي تقف من اجلها.

فكما قال الكثير منكم في المحادثات مع موظفي وزارة الخارجية، بان مزيداً من الوحدة - وبرنامج للمعارضة عملي وواضح - سوف يرفع من مكانة المعارضة ويساعدها في اكتساب الشرعية في اوساط الشعب العراقي.

امريكا والسيطرة على الاصول المالية العراقية

قال رتيشارد نيوكوم مدير مكتب مراقبة الاصول الاجنبية بوزارة الخزانة الامريكية ان الولايات المتحدة تقوم بحملة على مستوى العالم لتعقب مليارات من الدولارات في ارصدة مخفاة تساعد الرئيس العراقي صدام حسين على البقاء في الحكم. وقال في كلمة حصلت رويتر على نصها امس ان تلك الاموال تستخدم في الحصول على امدادات حيوية وساعدت صدام في التغلب على عقوبات الامم المتحدة.

وقال نيوكوم في الكلمة التي القاها امام اجتماع لرجال الاعمال الكويتيين مساء الاثنين "في اطار جهود تغطي ارجاء العالم.. يقوم قسم البرامج الدولية بمكتب مراقبة الاصول الاجنبية بتعقب ادوات صدام حسين المخباة..والتي طورت سرا لشراء السلع"

وقال "كلنا يعرف بالتقارير التي تفيد بان صدام حسين ربما كان يملك تحت تصرفه..ما تتراوح قيمته بين عشرة و ٣٠ مليار دولار من الاصول المخبأة. وايا ما كان المبلغ الصحيح وسواء كان اقل ام اكثر فاننا في حاجة للعثور على هذه الثروة الخفية".

وقال نيوكوم "انه (صدام) يحافظ على نفسه ويطعم المقربين اليه ممن يريد اطعامهم".

ويتولى عملاء عراقيون يعملون من خلال سلسلة من الشبكات السرية استغلال هذه الاموال نيابة عن صدام حسين. وقال نيوكوم "في اعتقادي ان صدام حسين يحاول من خلال حسابات واستثمارات سرية وبواسطة شركات عراقية سرية تعمل من خلال واجهات وعملاء سريين لنظامه ان يبقى على ادواته ويوسع نطاقها للالتفاف على الحظر الدولي". واضاف قوله "ليس لنا من مهمة تعلو على تعقب واحباط هذه الشبكات والقضاء عليها في النهاية".

وتتركز حملة مكتب مراقبة الاصول الاجنبية على تصيد الحسابات السرية للافراد الذين يساعدون صدام في تحدي الحظر الذي فرضته الامم المتحدة في اعقاب غزوه للكويت في الثاني من اب ١٩٩٠.

وقال نيوكوم ان الولايات المتحدة على اتصال بالبلاد المجاورة للعراق لمنع تدفق الامدادات على بغداد لكنه قال ان ذلك ربما يكون صعبا بالنظر الى طول الحدود .وقد خولت وزارة الخزانة الامريكية سلطة الاستيلاء على اصول الافراد ممن يشترون سلعا لحساب العراق.

وكان الحظر الدولي قد استهدف حسابات الحكومة العراقية لكنه لم يشمل الحسابات المملوكة للزعماء او الافراد العراقيين. واضاف نيوكوم قائلا ان واشنطن لاترى فرقا بين حسابات الزعماء العراقيين وتلك المملوكة للحكومة. وقال "من شأن ذلك ان يعزز كثيرا من فعالية العقوبات بسد منفذ محتمل للتهرب من العقوبات عبر الرعايا والعملاء وشركات الواجهة المنشأة خصيصا لهذا الغرض". وقد رصد مكتبه ٤٨ شركة و ٤٤ فردا في ٣٠ دولة باعتبارهم عملاء عراقيين بالاضافة الى ١٦٠ سفينة شحن يملكها العراق او يديرها. (رويتر) ١٩٩٢/٢/٢٦

شهادة مساعد وزير الخارجية الامريكي ادوارد جيرجيان في مجلس النواب الامريكي بشأن السياسة الامريكية في الشرق الاوسط والعراق (مارس ١٩٩٢)

الأمن والاستقرار في الخليج

لقد تشاورت في الجولة التي قمت بها في دول الخليج في فبراير الماضي، مع زعماء الحكومات هناك ومع سفرائنا للاطلاع على تقويمهم المباشر للأمور فيما نواصل العمل في المساعدة على تعزيز الاستقرار والامن في ذلك الجزء الحيوي من العالم. وفي كل مكان زرته سعيت لتوضيح الاطار الاستراتيجي الذي ننظر من خلاله الى هذه المنطقة المهمة وتأكيد الأولوية المهمة التي تعلقها هذه الحكومة على احراز تقدم في مجال حقوق الانسان ونظام الحكم القائم على المشاركة الشعبية.

وكان المنطلق في محادثاتي الوضع المتغير في الاتحاد السوفيتي سابقا، وخاصة في اسيا الوسطى التي تحادي الشرق الاوسط. وقد خصصت دول الخليج مبلغ ٣٥٠٠ مليون دولار كهبات وقروض لدول الاتحاد السوفيتي سابقاً، وأوفدت بعثات تقصي حقائق الى اسيا الوسطى. ودول الخليج قلقة من امكانية اشاعة عدم الاستقرار وانتقال تكنولوجيا الاسلحة الخطرة والانهيار الاقتصادي. وقد أكدت لزعماء هذه الدول ان من أولويات الولايات المتحدة تعبئة الموارد لضمان نجاح توجه الدول الجديدة نحو الديمقراطية والملكية الخاصة والاقتصادية القائمة على قوي السوق. وبامكان بلدان الشرق الاوسط التي تشاطر الدول الاسلامية في آسيا الوسطى روابط ثقافية ودينية مشتركة ان تلعب دوراً مهما في ذلك التحول. . .

والنقطة الثانية التي اوضحتها، هي مصلحتنا المشتركة في أمن واستقرار الخليج. كلنا ندرك ان الخليج ما يزال منطقة محفوفة بالمخاطر واحد اكثر مناطق العالم أهمية من الناحية الاستراتيجية. وفي كل محادثة اشدد على حاجة كل دولة للدفاع عن نفسها وضرورة وضع ترتيبات امنية جماعية ما بين الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي. كما اشجع ايضا على التعاون في مجال الامن بين دول الخليج والدول الصديقة لها في المنطقة.

وفي الوقت نفسه اكدت لدول الخليج، ان الولايات المتحدة مصممة على تلبية حاجات الدفاع المشروع لاصدقائنا في الخليج، في حين ستحافظ على تفوق اسرائيل النوعي على أية مجموعة محتملة من الدول المعتدية. ويشمل ذلك مبيعات الاسلحة وترتيبات الامن الثنائية مثل وجود بحري معزز في الخليج وترتيبات استخدام قواعد وتخزين المعدات مسبقاً. وأشدد على ان تلك الترتيبات الثنائية يمكن ان تكمل ترتيبات الامن الجماعي لدول الخليج انما لا تحل محلها. والمسألة الثالثة التي عالجناها كانت عملية السلام. فقد حضرت جميع دول مجلس التعاون الخليجي المحادثات المتعددة الجوانب في موسكو وتعهدت جميعها بالمشاركة في مجموعات العمل التي شكلت هناك.

. . . وفي كل محطة في الخليج شددت على رغبتنا القوية في ضمان ان يمنح المصدرون والمقاولون والمستثمرون الامريكيون فرصة عادلة للتنافس في مجال الاعمال. . .

اضافة الى ذلك، اثرت اهتمام الحكومة الامريكية في قيام المشاركة الشعبية، وتعزيز حقوق الانسان. وفي هذا المجال . . . واننا نرحب بقرار الملك فهد القاضي بتشكيل مجلس شورى في السعودية، انها خطوة الى الامام. وفي الكويت، نتطلع الى اجراء الانتخابات البرلمانية التي حدد موعدها الامير في شهر اكتوبر من هذا العام. . .

ايران •

. . قيام علاقات طبيعية بيننا يعتمد على عدة عوامل منها على الاخص، انهاء الدعم للارهاب والتوقف الدائم عن اختطاف الرهائن. وقد كان دور ايران في المساعدة على الافراج على الرهائن الامريكيين في لبنان خطوة مهمة. . . كما ستؤثر ممارسات ايران في مجال حقوق الانسان وسعيها الواضح الى اقتناء اسلحة الدمار الشامل على علاقتنا المحتملة. وهناك سبب اخر لأثارة القلق هو معارضة ايران المطلقة لعملية السلام العربية - الاسرائيلية. . .

العراق •

في العراق يواصل صدام حسين رفض الامتثال لقرارات مجلس الامن الدولي، ورفض تفكيك اسلحة الدمار الشامل والصواريخ البالستية ووسائل انتاجها. وهو يرفض انهاء القمع ويرفض احترام حقوق الانسان. كما رفض التقرير الاخير الذي وضعه المقرر الخاص للأمم المتحدة والذي خلص الى القول ان انتهاكات حقوق الانسان في العراق وصلت الى درجة من الخطورة، بحيث انه لايمكن العثور على امثلة مشابهة لها منذ بداية الحرب العالمية الثانية. وقد رفض صدام حسين قرارات مجلس الامن الرامية الى رفع المعاناة عن كاهل شعبه، وهو يحرم بصورة متعمدة ملايين المدنيين العراقيين من الغذاء والمحروقات والدواء، وهي مواد تجيز عقوبات الامم المتحدة اداخالها الى العراق.

وكان اداء طارق عزيز امام مجلس الامن في الاسبوع الماضي، كما كان متوقعا. فقد ابدى ظاهريا نية خير ونوايا حسنة، في حين لم يرد أبداً على المخاوف المحددة والبالغة الخطورة التي اثارها المجلس. وقد قصرت ردوده تماما عن ان تكون امتثالاً تاما وغير مشروط لجميع القرارات. نحن لا نرمي، كما زعم طارق عزيز، الى تدمير القاعدة الصناعية وانما اتلاف اسلحة الدمار الشامل العراقية والمرافق المستخدمة في انتاجها. كما نشاطر الاسرة الدولية عزمها على مواصلة برامج المساعدة الانسانية للشعب العراقي. وصدام حسين يجب ان لا يسيء تقرير جدية اهداف الاسرة الدولية مرة ثانية، اذ ان من الواضح انه يأمل في احباط ارادة مجلس الامن ويتجاوزها لكنه لن يفلح في ذلك. (ترجمة صوت الكويت ١٩٩٢/٣/٢٥) ●

جدوى ضرب العراق مجدداً

ما كان يمكن ان يحدث خلال حرب الخليج، وما ينبغي عمله الان، هو ما عالجه رئيس تحرير مجلة "سكمتين نيشن" الناطقة باسم حلف "الناتو" فريدريك بونارت للانترناشنال هيرالد تربيون وقال،

للحروب حين تندلع نتائج لايمكن عادة التكهن بها، الا انه يلزم المضي بها الى آخر الشوط. ان الرئيس بوش يريد التخلص من صدام، الا انه يجب عليه قبل التحرك في هذا الصدد ان يكون واضحاً تماماً بشأن هدفه النهائي.. حيث ان فشله في هذا الامر في الماضي ادى الى المعضلة الراهنة. ان اختيار الاهداف وتحقيقها هو المبدأ الاساسي في العلوم العسكرية. فلقد ارغمت حرب الخليج العراق على الانسحاب من الكويت. على ان قرار مجلس الامن المرقم ٦٧٨ الذي تحركت بموجبه قوات التحالف، يقضي بان تقوم الدول الاعضاء باستعادة السلام والامن الى المنطقة وهذا امر لم يتم يتحقق. ولم يكن ذلك خطأ من جانب القيادة العسكرية. فلقد جرى تنفيذ العمليات العسكرية ببراعة دعت القيادة السياسية الى ايقافها، ولقد جرى التخلي عن احتلال بغداد خشية تزايد اعداد الضحايا من القوات المتحالفة، وبسبب اعتبارات سياسية تتصل بضمان استمرار المساندة العربية وبآثار ذلك على توازن القوى الحساس في الشرق الاوسط. على ان المعارك لاتكتسب بالاستيلاء على هذا التل او ذاك، وهذه المدينة او تلك، ولكن بكسر عزيمة العدو على مواصلة القتال وذلك امر لم يتحقق خلال حرب الخليج.

فلقد تم زج القدر الاعظم من القوات العراقية بين الجبهة الجنوبية وبين خط بين الشرق والغرب يقع شمال البصرة مباشرة. ولم يكن هناك من منفذ امام القوات العراقية الى بغداد سوى طريقين رئيسين. وكان ان ابرزت قوات التحالف مقدرتها الهائلة فاصبح العراقيون مستعدين للاستسلام.

ولو واصلت القوات المتحالفة الحرب الى اخر شوطها، لأدى ذلك الى مزيد من الضحايا في صفوفها، الا ان تلك الخسائر الفادحة. وعلى الرغم من ان احتلال عاصمة العدو، بمكاتبها الادارية ومراكز قياداتها العسكرية ومواصلاتها، يعتبر ضرورياً في الظروف العادية، فانه لم تكن هنالك حاجة لدخول بغداد ذاتها، كان يكفي تجريد صدام من سلطته. من الطبيعي في حالة الحرب ان يسلم المنهزم سيفه. والفشل في نزع سلاح القوات العراقية هو الذي سبب كل تلك الاضرار اللاحقة.

وكان يمكن اصدار الاوامر للقوات العراقية بان تلزم ذينك الطريقين المؤديين الى بغداد، وان تترك خلفها كل اسلحتها والياتها ومدافعها ومروحياتها واسلحتها الثقيلة وان تكوم الذخائر وتدمرها. وكان يمكن اصدار الاوامر لسلاح المهندسين العراقيين بان يتولى تطهير الارض من كميات الالغام الضخمة التي خلفوها. كما كان ممكناً اصدار الاوامر لبعض القوات العراقية ان تتولى اصلاح الاضرار التي الحقتها بالكويت بما في ذلك التخريب الشيطاني للآبار النفطية.

ان قتل قائد قوات العدو لا يمثل عادة هدفا حربياً، على الرغم من انه لامكان للشك في مصير عدو يهزمه صدام حسين. اما معاملة صدام مع حصانته المستمرة فهي نقطة ضعف قوات التحالف. وحيث انه كان قد جرى اتهامه مراراً وكراراً بانه مجرم حرب، فقد كان ينبغي ان يكون تسليمه للقوات المتحالفة احد شروط الاستسلام العراقي. لذا كان يمكن اعتبار اعتقاله ضروريا ومطلوبا من القيادة العسكرية العراقية. واذا نجحت القيادة العسكرية العراقية في ذلك او لم تنجح، فأنها تكون قد ادركت سلطتها الحقيقية. وكان يمكن لها وقتها اقامة ادارة مؤقتة باشراف قوات التحالف. تلك الادارة كان يمكن لها تنفيذ ما تبقى من شروط الاستسلام. وكان يمكن للشعب العراقي ان يعود الى حياة اكثر طبيعية، كما كان يمكن التوصل الى ترتيبات داخلية سياسية تتيح الحكم الذاتي للاكراد في الشمال وللمسلمين الشيعة في الجنوب.

لكن، كفى قول "لو".

نحن الان نحصد نتائج عدم اتخاذ تلك الاجراءات فنحن نعلم ان النظام العراقي سيظل خطرا ماثلاً طالما ظل صدام في قمته.

وليس هناك من ضمان في الا يكون خليفته على شاكلته.

فالقوات العراقية مازالت مسلحة، وانتهاكات اتفاقيات وقف اطلاق النار مازالت مستمرة، وديون الحرب لم يتم سدادها. فيما يظل الشعب العراقي يعاني من العقوبات الاقتصادية ويظل الاكراد والشيعة يدفعون ثمن ديكتاتورية صدام الغاشمة. وكان سهلا وقتها ان نمضي بالحرب الي اخر شوطها بدل شن عملية جديدة الان قد تكون امراً باهضا. بيد انه ان كان هذا هو الخيار، فان على الاهداف ان تأتي واضحة تماما وان تتحقق حتى النهاية.

(ترجمة "صوت الكويت" ٤ آذار ١٩٩٢)

Zapping Iraq? ضرب العراق ؟

الايكونومست (٧ آذار ١٩٩٢)

من اجل مصلحة العراق، ومصلحة جيرانه يجب على الامم المتحدة الاستمرار في الضغط على العراق.

صدام حسين يتحدى الامم المتحدة، والوقت المحدد لتنفيذ قرارات مجلس الامن تم تجاوزه. تأخذ الامم المتحدة بتهديد العراق "بنتائج خطيرة". وتقول امريكيا بانها تملك صلاحية استخدام القوة، ويتم استدعاء طارق عزيز في الساعة الاخيرة للمفاوضات.

يبدو الامر مألوفا ؟ كل هذه الاجراءات وقعت خلال الاسبوعين

الماضيين. ويا ترى، على الرغم من عاصفة الصحراء، هل ستكون بداية عام ١٩٩٢ في الخليج كبداية عام ١٩٩١ ؟

ليس الامر هكذا فعلاً، فقبل حرب السنة الماضية كان العالم يواجه في الخليج تحديا. فالعراق ابتلع الكويت وحشد جيشه على حدود السعودية، ولم يكن عند جيران العراق ما يضاهي جيش العراق، كما ان تحدي صدام لامريكيا اكسبه العديد من المعجبين في ارجاء العالمين العربي والاسلامي. ان كل هذا تم تغييره الان. فالكويت تضخ النفط مرة اخرى، وما تبقى من جيش صدام لا يهدد سوى ابناء بلده، وقواته الجوية بالكاد يكون لها وجود. اما المعجبون السابقون بصدام فقد اخذوا بالتلاشي نتيجة فشله في الحرب ولقساوته في معاملة ابناء بلده بعد الحرب. وباستثناء حالة انتاج صدام للقنبلة الذرية في السراديب، فانه لم يعد على راس قائمة المنغصات بالنسبة للعالم. ان هذه الحالة، ولو بشكل شاذ، هي المشكلة.

قانون تداعي الخطر

كان من السهل نسبيا استجماع الارادة لمواجهة صدام عندما كان يطل بخطره على الخليج. ولكن الان بعد ان افرغ هذا التهديد، بات من السهل عدم الاهتمام باستمرار تصرفاته النزقة، والحجة في هذه اللامبالاة تعود الى ان العراق لم يعد يشكل تهديدا مباشرا للمنطقة او للعالم، وبالتالي يمكن ترك صدام يقاسي ما جنته يداه. فالزمن الصعب، والحصار الاقتصادي سيؤتي بثماره باسقاط صدام وعندها ستكون الفرحة شاملة.

ان هذا الطرح المغري خاطىء لسببين، اولهما انساني، ان فشل عام ونصف من الحصار الاقتصادي في اسقاط النظام العراقي لايعني ان الاستمرار في الحصار سوف لا ينجح في تحقيق هدفه. ولكن بذات الوقت احتمال استمرار فشل الحصار بات اكثر وضوحاً. وان الشعب المنكوب هو الذي يعاني وليس صدام. فقد فرض صدام الحصار خلال الاشهر الاخيرة على المناطق الكردية "الامنة" في الشمال، واستمر في حملاته القمعية ضد المقاومة الشيعية في الجنوب. وصدام يرفض قبول الاشراف الدولي الذي يسمح له ببيع بعض نفطه ليحصل على العملات الاجنبية وبالتالي يخفف من معاناة شعبه. ان استمرار الوضع الراهن قد يكون جميلا بالنسبة لأناس يجلسون مرتاحين في نيويورك، وواشنطن او لندن. ولكن هذا الوضع يفرض كل يوم ثمناً باهضاً على ملايين العراقيين الابرياء.

الخلل الثاني في الطرح القائل بعدم القيام باي عمل يتعلق بخرق صدام لبنود اتفاق وقف اطلاق النار. فلأكثر من عام يقوم العراق بازدراء البنود الاساسية لقرار ٦٨٧، الذي بموجبه تم وقف الحرب. فقد كان المفروض ان يسمح العراق للامم المتحدة بتفكيك برنامجه التسليحي النووي وتحطيم صواريخه البالستية المتوسطة المدى. ولكن ما حصل هو محاولة العراق المستمرة اخفاء معداته وامكاناته التسليحية واعاقة عمل المفتشين الدوليين، الذين سمحوا لانفسهم ان ينجروا الى لعبة القط والفار يقطعون الصحراء والاحياء بحثا عن الصواريخ والمواد والمعدات التي يدعي العراق بعدم وجودها. وعندما يكشفوا كذب الادعاء فان اقسى ما يناله العراق هو انذار اخر فارغ يصدر عن مجلس الامن. وان اسلوب العراق في اعاقة عمل التفتيش يتم حسابه بما لا يجعل من خطورة اي حادثة ما يبرر قيام الامم المتحدة باستخدام القوة.

وان النتيجة هي ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية تعتقد بان السيد صدام لا يزال يخبىء المئات من صواريخ السكود غير المعلن عنها، ومن التكنولوجيا والوقود النووي ما يكفي لانتاج اسلحة نووية خلال سنوات قلائل. ولكن السي. آي. اي غير متأكدة، وبعثة الامم المتحدة تساورها ذات الشكوك. كانت وكالة الطاقة الدولية تعتبر مثل هذه المخاوف امر مبالغ فيه، ولكنها بعد فشلها في كشف برنامج العراق التسلحي قبل الحرب، لم تعد متأكدة. ان الامر المقلق هو ان صدام حسين استطاع ادارة الامور بشكل لايسمح لاي طرف ان يكون واثقا من صحة معلوماته. ويبدو ان صدام يغامر الان مرة اخرى، فالامم المتحدة طلبت منه تحطيم اربعة منشآت لصناعة الصواريخ، ولكن صدام رفض الطلب الامر الذي تسبب في اصدار الانذار الاخير لمجلس الامن، ودعوة طارق عزيز للمجىء لنيويورك.

ان صدام، في العادة، يتراجع عندما يعلو صراخ مجلس الامن بما فيه الكفاية. ولكن يبدو في هذه المرة في ذهن صدام امر اخر، ويا ترى هل مبعث هذا يأس ام ثقة متزايدة؟

ان العراق في الاسابيع الاخيرة اخذ يقول بانه نفذ التزاماته بموجب قرار وقف اطلاق النار وان الوقت قد حان لرفع الحصار الاقتصادي. وقد يأتي طارق عزيز وهو يحمل اوامر ليقول بان تعاون العراق مع مجلس الامن في المستقبل سيكون فقط مقابل شيء من التخفيف الحصار. ان وراء ذلك رسالة خفية للعالم بانه سوف لن يحصل على ما يريد مالم يتعاون مع صدام.

اذا كان هذا هو الامر فعلى مجلس الامن التأهب لاسترجاع الهيبة التي فقدها خلال سنة من التلكوء العراقي. عندما نفى العراق في السابق قيامه بصناعة اسلحة نووية لم يكن احد يعرف مكان وجودها، وعليه لم تكن الامم المتحدة تملك انذاك العلاج المناسب. ان الحجة الاخيرة تختلف الان، حيث يعرف بالضبط أين تخبىء المعدات وان بمقدور الامم المتحدة تحطيم مصانع الصواريخ العراقية بضربة جوية او باي اسلوب اخر. ان صوت القنابل تسقط على العراق ستبعث الرعب في الكثير من الناس، ومع ذلك قد تكون الطريقة الوحيدة لاجبار العراق على تنفيذ بنود قرار وقف اطلاق النار، وبالتالي رفع الحصار، واستعادة الملايين من العراقيين اليأسين للامل. ●

مسعود البرزاني والعلاقة مع النظام والمعارضة

رويتر، اف ب ، انقرة (١٩٩٢/٢/٢٤) ،

اعتبر زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي مسعود البرزاني امس في انقرة انه " من الصعب جدا اسقاط صدام حسين". وشدد الزعيم الكردي الذي كان يتحدث الى مجموعة من الصحافين الاتراك على انه يناضل منذ عشرين سنة لاسقاط صدام حسين وعلى ان "صدام حسين لم يسقط رغم ثلاث حروب خاضها" ضد الاكراد في العراق وضد ايران وضد القوات المتحالفة في حرب الخليج. واوضح ايضا ان "المفاوضات حول الحكم الذاتي في كردستان يمكن ان تستأنف "اذا ما اظهر نظام بغداد "مرونة اكبر". واوضح هوشيار زيباري الناطق باسم الوفد الكردي الذي يزور انقرة منذ الخميس لوكالة فرانس برس ان جبهة كردستان (تحالف ثمانية احزاب كردية بينها الحزب الديمقراطي الكردستاني) لم تشارك في اجتماع قادة المعارضة العراقية في الرياض لانها "تلقت الدعوة في وقت متأخر".

انقرة - اف ب (١٩٩٢/٢/٢٥) ،واضاف البرزاني في مؤتمر صحفي عقده في انقره في معرض كلامه عن "الاجتماعات الدائمة للمعارضة العراقية" انه لا يجد فيها "اي خطوة حقيقية ايجابية كمعارضة".

واضاف "اذا كان الهدف من هذه الاجتماعات استخدام المعارضة العراقية كسلعة للمقايضة فاننا لن نشارك في هذا السيناريو".

لندن ، (الحياة ١٩٩٢/٢/٢٨)

وكان برزاني وصل الى لندن اتياً من انقرة في زيارة رسمية تلبية لدعوة رئيس الوزراء جون ميجر، وذلك في اطار جولة ستقوده الى دول اوربية عدة وربما الولايات المتحدة الامريكية. وعلم ان جهوداً تبذل لتشكيل وفد يضم معارضين عراقيين ليتوجه برئاسة بارزاني الى واشنطن. لكن الزعيم الكردي صرح الى "الحياة" بانه لم يتخذ بعد قراراً لا في شان الزيارة، ولا في شأن الوفد. واضاف انه لايعترض مبدئيا على الفكرة، لكنها في حاجة الى مزيد من الدرس "خصوصا لجهة التثبت من مستوى الشخصيات المقترحة للوفد".

وقارن مسعود البرزاني بين زيارته الحالية واستقباله على هذا المستوى وزيارته للندن في عام ١٩٨٩ لمناشدة العالم وقف عمليات الابادة ضد الاكراد. وقال ، "في ذلك الوقت لم يستقبلني الا مسؤول من الدرجة الرابعة في وزارة الخارجية بعدما اشترط ان يعقد اللقاء في مطعم".

ودعا الى مساعدة دولية في تحويل الاغاثة الطارئة الى برنامج لتنمية كردستان العراقية "لعودة الاكراد شعبا منتجا وليس مستهلكا يعتمد على الآخرين". واوضح ان ٨٠ بالمائة من السكان الاكراد كانوا يمارسون الزراعة ويعتمدون عليها، لكن النظام العراقي نفذ طوال اعوام خطة لتدمير البنية التحتية للمنطقة الكردية كان من نتيجتها تدمير ٤٥٠٠ من مجموع ٥٠٠٠ قرية اضافة الى ابادة مئات الالوف من السكان.

وجدد تأكيداته ان مطالب الاكراد تتلخص في تحقيق الحكم الذاتي في اطار عراق ديمقراطي. و قال ان التجربة تبين ان القضية القومية الكردية لا يمكن حلها بالعنف. واعتبر الديمقراطية "العلاج الشافي الوحيد" لهذه المشكلة وبقية المشاكل في العراق.

المعارضة العراقية ،

وشرح برزاني، في مؤتمره الصحافي وكذلك في محاضرة كان القاها اول من امس في المعهد الملكي للشؤون الدولية، الاوضاع في كردستان وموقف الاكراد من المشاريع المتداولة لتوحيد المعارضة العراقية والاطاحة بنظام الرئيس صدام . واعتبر ان المعارضة الكردية الرئيسية لايمثلها احد سوى الجبهة الكردستانية التي تضم ثمانية احزاب رئيسية بينها واحد يمثل الاشوريين. وعبر عن اسفه لوجود ٧٢ حزبا وحركة معارضة بعضها "يستخدم شعار المعارضة للارتزاق". واشار الى ان الجبهة الكردستانية دعت اثناء انتفاضة العراقيين في اذار الماضي القوى المعارضة الرئيسية ومنها الشيعية الى الانتقال من الخارج الى كردستان لتنظيم "قاعدة عراقية يشارك فيها الاكراد لكنهم لم يأتوا". واضاف ان الوضع كان على وشك الانهيار في الموصل "وكان يمكن الاكراد وحدهم الاستيلاء عليها لكننا لم نفعل ذلك لئلا تتخذ القضية طابع نزاع كردي - عربي. وكان الامر مختلفا لو ان التحرك تم بزعامة معارضة عربية".

وناشد كل القوى الاقليمية الامتناع عن محاولات خلق ولاءات بين المعارضة مما يؤدي الى شقها. ودعا القوى المعارضة نفسها الى رفض التحول "امتدادا" لاي قوى خارجية. واكد ان الجبهة الكردستانية "وهذا يشمل كل اطرافها بما في فيها الحزب الديمقراطي الكردستاني الاتحاد الوطني الكردستاني" مستعدة لمشاركة جدية في اي بديل معارض جدي "يعترف بحقوق محددة للاكراد ويلتزم اقامة نظام ديمقراطي في العراق لايقوم على الطائفية والاصولية".

تأجيل الانتخابات في كردستان العراق الى منتصف نيسان ١٩٩٢

١٩٩٢/٣/١٣ الحياة: اوضح الناطق باسم " الاتحاد الوطني الكردستاني" في لندن السيد رشيد لطيف ان تأجيل الانتخابات التي كان يعتزم الاكراد اجراءها في شمال العراق يعود، بين امور اخرى، الى صعوبات في تسجيل الناخبين بسبب سوء الاحوال الجوية.

واضاف ان الموعد الاصلي لاجراء الانتخابات وهو الثالث من نيسان المقبل يقع في شهر رمضان ويتزامن مع جولة اوربية يقوم بها السيد مسعود البرزاني. و"لهذا فانهم قرروا ان يكون موعد الانتخابات هو ٢٤ نيسان" واضاف ان القرار اتخذ بعد مشاورات بين برزاني والطالباني.

المعارضة العراقية المغتربة والمؤتمر الموعود

عقد اجتماع للمعارضة في فيينا

ذكر ادوارد مورتمر في مقال في الفاينتشال تايمز بتاريخ ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩٢. نقلا عن مصادر المعارضة العاملة في بريطانيا بان المعارضة تعمل لعقد اجتماع عام في فيينا في نهاية آذار ١٩٩٢.

اجتماعات الرياض

عقد، على هامش زيارة السيد باقر الحكيم، اجتماعا لعدد من العراقيين في الرياض في ١٩٩٢/٢/٢٧ حضره في حدود ٤٠ شخصا.

ولقد طرحت عدة افكار خلال الاجتماع منها :

- انتخاب قيادة انقاذ
- قيادة اعداد للمؤتمر العام القادم
- استقر الراي بعدها الى انتخاب لجنة المساعي الحميدة للتعجيل بعقد المؤتمر، ولقد تم انتخاب اللجنة بالاقتراع السري على النحو التالي : حسن العلوي - العميد الركن عبد الامير عبيس ارشد توفيق - علي عبد العزيز - عبد الفتاح السورجي علي السنجاري - ابراهيم الداود

وتم تعيين لجنة صياغة لاصدار بيان عن اللقاء برئاسة حسن العلوي وعضوية نوري عبد الرزاق واحمد الحبوبي، وتم اعداد مسودة البيان.

اعترض صلاح عمر العلي على الانتخاب الذي جرى، واقترح عدد من الحاضرين اضافة كل من سعد صالح جبر وصلاح عمر العلي الى لجنة المساعي الحميدة ولكن لم يحصل الموافقة من الحاضرين.

وهنا اعلن صلاح عدم شرعية الاجتماع والانتخاب المذكور وطالب ان يقتصر الاجتماع والتصويت على الموجهة اليهم الدعوة رسميا فقط واعتماد قائمة المدعويين من السعودية وهي ١٦ شخصية، واجتمع هؤلاء في ١٩٩٢/٢/٢٨ ونوقشت خلال هذه الجلسة التي ترأسها حسن العلوي عدة قضايا كان اختلاف وجهات النظر فيها كبيرا.

وانفضت جميع هذه اللقاءات بعدم الوصول الى اي اتفاق وعدم اصدار اي بيان.

مؤتمر المعارضة الثاني

صوت الكويت ، مراسلها في دمشق عدنان حسين (٢٩ شباط ١٩٩٢)

وفي دمشق يبدأ ممثلوا ٢٤ حزبا وتجمعا عراقيا معارضا غدا سلسلة اجتماعات لاتخاذ ما يفترض انه قرار نهائي بشأن المؤتمر العام الثاني للمعارضة العراقية الذي يتوقع انعقاده في غضون شهر واحد من الان لتشكيل مجلس انقاذ وطني واقرار خطة موحدة لاسقاط نظام صدام حسين. وفيما كان مؤملا انعقاد المؤتمر في اواخر شباط او اوائل مارس (اذار)، اتفقت اللجنة التحضيرية على تأجيله لمدة شهر استكمالا للمناقشات التي جرت في الاجتماعين السابقين.

وتفيد المصادر ان قوى وشخصيات في المعارضة العراقية تشعر بنفاذ الصبر حيال الوقت الذي استغرقته التحضيرات للمؤتمر الثاني " مما يؤثر سلبيا على معنويات الشعب العراقي الذي يتطلع الى عمل حاسم وسريع لانقاذه من المحنة الرهيبة التي يعيشها منذ عام على وجه الخصوص" واضافت " ان تأخر الاتفاق على برنامج ديمقراطي لمستقبل العراق السياسي، يفسح المجال امام قوى اخرى، داخلية وخارجية، لأن تتولى عملية التغيير في العراق، وهي قوى لايضمن احد ان تقدم البرنامج الذي يستجيب لمطامح الشعب العراقي وقواه الديمقراطية في قيام نظام وطني ديمقراطي بديل لديكتاتورية صدام حسين".

تناقض المواقف بين الامانة العامة للجنة العمل وفرعها في لندن

رسالة لجنة العمل المشترك - الامانة العامة، (دمشق - ١٩٩٢/٣/١٧)

الاخوة الكرام في مكتب امانة ل. ع. م في لندن

"بعد اجتماعات عدة لمكتب امانة ل. ع. م. في دمشق لمناقشة السبل التي توصلنا الى تطبيق عقد المؤتمر العام الثاني لقوى المعارضة العراقية مع المقدمات اللازمة له. تقرر جملة امور منها الاتفاق على موعد انعقاد المؤتمر في ١٩٩٢/٤/٢٣، مع اتفاق مبدأي حول المكان. كما تم تحديد موعد مناقشة النسب وتشكيلة الهيئة القيادية.

لذا ومن اجل التعجيل وحسم الامور حفاظا على وحدة المعارضة العراقية وتوظيف عامل الزمن في الاتجاه الايجابي، نرجو من الاخوة اعضاء مكتب الامانة التفضل بالمجيء الينا جميعا لعقد اجتماع مشترك حاسم في ١٩٩٢/٣/٢٧ مع جزيل الشكر والتقدير."

- بيان صادر عن اذاعة صوت الشعب العراقي. (١٩٩٢/٣/٢٠)

تلقت لجنة العمل المشترك في لندن رسالة مهمة من لجنة العمل المشترك في دمشق تطلب فيها من لجنة لندن الحضور الى دمشق لمناقشة موضوع المؤتمر العام للمعارضة العراقية حيث طلبت الرسالة من اعضاء مكتب الامانة في لندن الحضور الى دمشق جميعا لعقد اجتماع مشترك حاسم. ويذكر ان لجنة لندن كانت قد قررت عقد مؤتمر للمعارضة العراقية في فيينا يومي الخامس والسادس عشر من الشهر القادم دون التنسيق مع لجنة دمشق.

وقال مصدر مسؤول في المعارضة العراقية في لندن ان هذه الرسالة هي محاولة لاعاقة عقد مؤتمر فيينا وحمل لجنة لندن على تأجيل عقد مؤتمرها. واضاف يقول ان لجنة دمشق كانت قد احتجت على عقد المؤتمر المذكور.

وذكر مصدر مسؤول آخر في المعارضة العراقية ان لجنة دمشق اوفدت وفدا مؤلفا من عزيز محمد ممثل الحزب الشيوعي ومهدي العبيدي ممثل حزب البعث لمقابلة السيد محمد باقر الحكيم ومحاولة اقناعه بدعم لجنة دمشق ورفض الاشتراك في مؤتمر فيينا حرصا على وحدة المعارضة العراقية. ●

آراء عراقية بالمعارضة والعلاقة بدول الجوار والدول الاجنبية

سعد صالح جبر

رئيس المجلس العراقي الحر - لندن

جاء في مقالة للسيد سعد صالح جبر تحت عنوان ارفعوا ايديكم عن المعارضة ...

"... غير ان الامر المؤسف، الذي ينبغي ان نقوله بكل صراحة، هو ان بعض القوى العاجزة التي كلفت نفسها، دون اذن من احد، في تصدر المعارضة. وكذلك بعض القوى الاقليمية "الشقيقة" قد لعبت - وما تزال تلعب - دورا معرقلا يمنع توحيد المعارضة عبر مصادرة قرارها وفرض الوصاية عليها، لاعتقادها خطأ ان استمرار صدام في السلطة يحقق اهدافها الخاصة.

وقد ذهب بعضها للاشارة، تلميحاً او تصريحاً، انها لاتوافق على هذا التغيير بذريعة انه يخدم الرئيس الامريكي بوش، موجهة بذلك اقسى الاهانة لشعبنا وقدراته ولتطلعه للتخلص من نظام صدام.

لقد ساهمت تدخلات بعض "الاشقاء" في شؤون المعارضة وقبول بعض القوى بفرض الوصاية عليها، الي عرقلة كل المحاولات المخلصة التي بذلناها مع غالبية قوى المعارضة طوال الشهور الماضية من اجل عقد مؤتمر عام وشامل وناجح للمعارضة العراقية، تنبثق عنه قيادة موحدة ومؤهلة ومقبولة عراقياً واقليمياً ودولياً. ولم تكن العراقيل التي وضعت في طريق لجنة الـ ٢٥ الحضيرية التي قبلنا بتحفظ ان تكون احد اعضائها الأساسيين، سوى مثال واحد على ذلك فقط، الامر الذي شل عمل هذه اللجنة بالتسويف والمماطلة وعبر التعمد في تفتيتها وتجويفها من الداخل للاسف الشديد. ان التطورات التي يواجهها شعبنا ووطننا هذه الايام وفي الفترة المقبلة هي تطورات خطيرة، وحاسمة، وان العراق معرض لضربة عسكرية مدمرة جراء استمرار الطاغية صدام في السلطة، وجراء العرقلات المتعمدة لشل عمل المعارضة وعقد مؤتمرها العام.

ولذلك فاننا في الوقت الذي ندعو فيه كل قوى المعارضة المخلصة والمستقلة الى اعلان رفضها الوصاية عليها والعمل على خدمة مصالح شعبنا وبلدنا أولا وقبل كل شيء، نهيب بكل القوى الأقليمية والدولية، وخاصة المسؤولة عن عرقلة جهود المعارضة، وتشتيتها، ان تكف عن تدخلها في شؤونها الداخلية، رحمة بشعبنا وبلدنا.. ولقد حان الوقت لان نعلن للجميع، وان يعلن معنا كل الشرفاء والمخلصين لقضية شعبنا ووطننا.. نعلن بكل قوة، وبكل اخلاص وايثار وبكل شجاعة وجرأة ، أرفعوا ايدكم عن المعارضة العراقية."

"العراق الحر" (العدد ٢٣ بتاريخ ٤ آذار ١٩٩٢)

ابراهيم الداوود - الرياض

صرح احد زعماء المعارضة العراقية الرئيسيين من منفاه الاختياري في السعودية امس بان الرئيس العراقي صدام حسين سيبقى في السلطة نظرا لان احزاب المعارضة العراقية المنقسمة على نفسها ليست جادة في خططها للاطاحة به. وقال الفريق ابراهيم الداوود لوكالة الانباء الالمانية في حديث ادلى به في الرياض حيث يعيش منذ ثلاثة وعشرين عاما "ان صدام حسين سيبقى بالسلطة لانه لا توجد هناك معارضة حقيقية وجادة ضده علاوة على ان صدام حسين يعمل بجد على اعادة بناء القوات المسلحة العراقية وكذلك البنية التحتية الاساسية".

وانتقد ابراهيم الداوود الذي شغل منصب القائد الاعلى للجيش العراقي ومنصب نائب الرئيس وكذلك وزير الدفاع قبيل مغادرته العراق منذ ثلاثة وعشرين عاما بعد خلاف وخصومة مع احمد حسن البكر رئيس الجمهورية انذاك انتقد بشدة مجموعات المعارضة في المنفى لفشلها في الاتفاق على استراتيجية موحدة للاطاحة بصدام حسين.

وقال الداوود " ان حركة المعارضة العراقية تعيش في حالة من الفوضى فكل مجموعة تعمل من اجل مصالحها الخاصة واهدافها المختلفة. وقد نسوا معاناة الشعب العراقي".

القدس ٩ آذار ١٩٩٢

× × ×

طالب شبيب - واشنطن

صوت الكويت ، ٢١ شباط ١٩٩٢

اكد وزير الخارجية العراقي الاسبق طالب شبيب ان عمر النظام العراقي لن يطول وان المعارضة العراقية لم تطلب من الولايات المتحدة التدخل لقلب النظام.. .

واضاف ان معلومات من داخل العراق تؤكد عزلة النظام وتخبطه حيث لايستطيع الصمود حتى اخر هذه العام" وسيكون صيف العراق لهذه السنة ساخنا"..

وعن اسباب عدم انعقاد المؤتمر الذي كان من المقرر له ان ينعقد لكل اطراف المعارضة الرئيسية في أواخر فبراير (شباط)، قال طالب شبيب ان كل ذلك راجع الى التداخلات الاقليمية "ولو ترك الامر لنا وقدم الدعم غير المشروط لكنا قد قطعنا اشواطا طويلة على طريق تخليص شعبنا والعالم من هذه النظام الباغي" وقال ان المعارضة العراقية لن تلجأ الى طلب التدخل من واشنطن.

وقال ان مسؤولا امريكيا كبيراً هو ديفيد ماك، في المنطقة الان وهو شخصية على جانب كبير من الانسانية والحرص على الشعب العراقي.

عارف عبد الرزاق - رئيس وزراء عراقي سابق

في مقابلة مع صحيفة صوت الكويت بتاريخ ١٦ شباط ١٩٩٢

القاهرة :

- تحتشد فصائل المعارضة العراقية لعقد مؤتمرها الثاني ربما في ٢٤ فبراير الحالي يحضره ممثلون لـ ٢٥ من فصائل المعارضة من بين اكثر من ٦٠ فصيلا.

هل تعتقد في جدوى المؤتمر هذه المرة، او انه سيكون مظاهرة سياسية اخرى مثل مؤتمر بيروت في مارس العام الماضي ؟

- اصارحك القول بأني لا أؤمل كثيرا في جدوى هذه المؤتمر وفاعليته :

- واسبابك ؟

- الحزبية والتحزب، والتباين في العقائد بين فصائل المعارضة. يجعل اتفاقهم على امور جسيمة هي من طبيعة حركة النضال..امرا صعباً، ولا اقول مستحيلا . . .

.... الشعب العراقي اذن جماع مجموعات متباينة من الاقليات العرقية، وهذا التفتت تجده منعكسا ايضا على فصائل المعارضة العراقية:

- بعد تواري الاتحاد السوفياتي وانفردت الولايات المتحدة بقيادة العالم.. اصبح كل شيء ممكنا. وفي مقدور الولايات المتحدة، رغم انسحاب غطاء الشرعية الدولية،ان تقوم بعمل عسكري مساند للمعارضة العراقية، ثم تبرره.. والمبررات من السهل خلقها،او اختلاقها :

- سؤال : لكن ايهما ارجح احتمالا في امر تصفية صدام : انقلاب عسكري ام محاولة فردية لاغتياله، يقوم بها اشخاص من دوائر الامن اللصيقة؟

- الجواب : المحاولة الفردية تضيق دائرة السرية، وتكفل فرصة اكبر للنجاح، لكن نقطة الضعف فيها انها عاجزة عن السيطرة، بعد اتمام العملية : لهذا فان المزج بين التصفية الفردية والانقلاب العسكري المتزامن، هو الاسلوب الامثل لانهاء النظام ورموزه :

بيان تأسيس الهيئة الاستشارية العراقية

على امتداد يوم واحد (الاثنين المصادف الثاني من آذار ١٩٩٢) عقدت مجموعة من الشخصيات الفكرية والسياسية العراقية اجتماعا استشاريا في فيينا،النمسا للبحث في تطورات الوضع السياسي العراقي وعدد من القضايا المتعلقة بالتعاون الوطني والكفاح المشترك لاقامة نظام ديمقراطي تعددي وتجاوز الكارثة العميقة التي حلت بالبلاد على المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والامنية الناجمة عن الحروب المدمرة للنظام الشمولي الحاكم في العراق. واستندت مداولات المشاركين في الاجتماع على المعالجات والنتائج التي توصلت اليها ندوتا النمسا (حزيران ١٩٩١) والقاهرة (كانون الاول ١٩٩١) بشأن "مستقبل العراق في اعقاب حرب الخليج" و"طريق العراق الى النهضة" وكذلك "اللقاء الاقتصادي" في النمسا (ايلول ١٩٩١). . .

وفي اعقاب ذلك تدارس المجتمعون القضايا المطروحة وبتادلوا المعلومات عن اوضاع الوطن المنكوب واحوال الشعب الجريح. وخلصوا الى عدد من التوصيات اهمها السعي لتعزيز وحدة الحركة الوطنية والديمقراطية المعارضة ومساندة الجهود لعقد مؤتمر عام لها بعد استكمال الاعداد الجيد له واجراء المشاورات اللازمة بين الاطراف المعنية، كما ثمنوا المبادرات لتنشيط ومواصلة الحوار المفتوح بين المفكرين السياسيين والاختصاصيين العراقين بشأن مشكلات البلاد وصياغة حلول ومواقف سليمة وعقلانية لها.

وفي ختام الاجتماع جرت الموافقة على تأطير هذه المبادرات والمساعي في اقامة الهيئة الاستشارية العراقية (هسع) على اساس المشاركة الفردية واختيار د. مهدي الحافظ منسقا لها. وستشهد المرحلة المقبلة مجموعة من اللقاءات على هذا السبيل وبهدف تطوير العمل الموحد للفئات المناهضة للنظام العراقي.

وحضر الاجتماع السادة :

اديب الجادر، د. مهدي الحافظ، د. حسن الجلبي، نوري عبد الرزاق، محمد بحر العلوم، د. عبد الحسين شعبان، د. صلاح الشيخلي، جعفر عبد الغني، طارق الخضيري، مجيد حمود بدن، باسم مشتاق، مالك الياسري، خالد الصانع، ضياء الدباس.

المستقلون العراقيون في امريكا وكندا

اجتمع في شيكاغو مؤخرا "المستقلون العراقيون" وانتخبوا أمانة عامة جديدة مشكلة على النحو التالي :

د. عباس مهدي - استاذ في جامعة مينسوتا

د. عبد الرزاق جبر - استاذ جامعي ، تكساس

د. محمد علي زيني - رجل اعمال ، كولورادو

كليان يونان - عن الاشوريين ، كاليفورنيا

مصطفى قره داغي - عن الاكراد ، فيرجينيا

ابراهيم الزبيدي - نيو جرسي

د. ضياء الحسني - طبيب، اوهايو

د. ثائر عبد القادر - استاذ جامعي، كاليفورنيا

د. محمد البياتي - استاذ جامعي ، كاليفورنيا

د. عساف فاضل عساف - استاذ جامعي، اوكلاهوما

د. فتاح ناجي - طبيب ، كليفلاند

فلاح ثامر، عدنان الشاطي ، السيدة راجحة الرومي

بيان من تجمع العراقيين المستقلين

(من ابرز عناصر هذا التجمع : عبد الكريم الازري . عبد الغني الدلي. د.عبد الامير علاوي. د. حسن العيدي)

لقد مضى عام كامل على انتهاء الحرب التي سببها صدام شخصيا بغزوه الكويت دون موافقة شعبية، والتي انهزم فيها ابشع هزيمة. وقد كابد العراق وأهله خلال هذا العام أهوال الحرب واسلحة الدمار الشامل، وحلت بهم شر الكوارث والويلات، أولا من الغارات الجوية لدول التحالف المواجهة بالاساس لتخريب البنية الاقتصادية والاجتماعية للدولة العراقية، وليس كما كانوا يعلنون لتحرير الكويت فحسب، وثانيا من الانتقام الوحشي الذي مارسته قوات صدام تحت سمع وبصر القوات الامريكية ضد الانتفاضة الشعبية في الجنوب والشمال والتي قامت عندما تكشفت للعراقيين ابعاد المغامرة الجنونية التي قام بها صدام بدخوله في حرب غير متكافئة ثم عجزه وفشله في ادارة تلك الحرب وهزيمته النكراء فيها. . . .

وزاد الطين بله ان الحصار الاقتصادي الذي فرضه مجلس الامن للتضييق على صدام وانهاء حكمه لم يحقق تلك الغاية بسبب تواطؤ بعض الدول لاسيما المجاورة بدافع الربح المادي وتفكيرها الانتهازي. وهكذا وقع عبئه الكبير على السكان المدنيين بمختلف فئاتهم وطبقاتهم واصبحوا يعانون من الغلاء الفاحش والجوع والعرى والمرض، حيث يقدر الخبراء ان ثلث الاطفال الذين يولدون يتعرضون للموت لفقدان الغذاء والدواء، وقد اختل الامن وتفشت الجريمة في كل مكان. .

إن المعارضة العراقية ممثلة في قياداتها المتواجدة في الخارج قامت وسعت ما وسعها لمقاومة حكم صدام والاطاحة به ولكنها ظلت بعيدة عن الشعب بسبب الارهاب الذي فرضه النظام والفتك الذي مارسه ضدها في الداخل بل والاغتيالات التي نظمها ضد اقطابها وقادتها في الخارج.

من المؤسف ما نشاهده بمرارة انه في الوقت الذي تتردى فيه الاحوال داخل العراق بسرعة ويقف النظام على حافة الانهيار، فان الانقسامات والخلافات تزداد وتتفاقم في صفوف المعارضة وبين فصائلها، وقد سبق لنا ان نبهنا لذلك في مذكرة قدمناها لاخواننا في المعارضة وحذرنا من مغبة استمرار الخلافات واقترحنا بعض الحلول لتفاديها، ولكن دون ما جدوى..

. . . ولقد ركزت المعارضة جل اهتمامها على الدعم الاقليمي والدولي في عملية التعامل مع صدام، ولكن دون ان تشفع ذلك ببرنامج واضح ومحدد وايجاد قيادة موحدة لها، وما زالت تفتقر الى الاسلوب التفاوضي والتعامل الواقعي مع المعطيات الدولية الذي يكسبها الثقة والاحترام لدى الاطراف الاخرى.

لابد ان ندرك جيدا ان للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها خططهم وحساباتهم في المنطقة، ابتداء من غزو الكويت ومرورا بالتدمير الهائل للبنية الاقتصادية والاجتماعية للعراق جراء القصف المركز على المدن والمنشآت الحيوية وليس على القطعات العسكرية وحدها كما يقره المنطق العسكري، وختاما بتوقيع اتفاقيات الاستسلام وإملاء الشروط المهينة دون المساس بسلطات صدام وقواته الخاصة. ان المتتبع لهذا السيناريو يدرك بكل وضوح نوايا السياسة الامريكية في المنطقة والمتمثلة في إنهاء دور الشعب العراقي كشعب متطور قادر على بناء اقتصاده الحر مفضلة الابقاء على دكتاتور مستسلم لارادتها تهدد به دول المنطقة الغنية بالطاقة والضعيفة امام الاخطار الخارجية، بحيث لا تجد امامها سوى سبيل السير في قافلتها والتنازل عن سيادتها الوطنية. وهذا ما ظهر فعلا من خلال الاتفاقيات الامنية التي تسارع بعض دول الخليج الى عقدها مع هذه الدولة او تلك من القوى الكبرى، لقد خلصت الولايات المتحدة التي نتيجة مفادها ان بقاء صدام حسين لا يشكل خطرا على مصالحها او مصالح دول الجوار. . .

اما الدول العربية والاسلامية المجاورة فانها كانت هي الاخرى منشغلة في معالجة قضية الشعب العراقي وفقا لمصالحها. وهنا نود ان نقف وقفة صريحة امام هذه القضية. لقد كانت للعراق خلال المرحلة الدستورية التي سبقت ١٤ تموز ١٩٥٨ سياسة سليمة ثابتة ازاء القضايا الاقليمية مبنية على مبدأ الاخوة العربية الاسلامية وحسن الجوار، وحل المسائل المتنازع عليها بالطرق الدبلوماسية، ولم يحدث قط ان اوصل خلافاته الى حالة النزاع المسلح مع أي من جيرانه.

. . . الا ان الانظمة الدكتاتورية العسكرية التي جاءت بعد ١٤ تموز ١٩٥٨ قد خلقت حالة غير مستقرة في تلك العلاقات، وكانت النتيجة ان اصبحت الامور تحل وفقا لأهواء هذه الحاكم او ذاك. وهنا لابد من ان نؤكد ان قادة المملكة العربية السعودية يتحملون بدورهم جزءا كبيرا مما حل بالشعب العراقي من ويلات خلال السنوات العشر الماضية، بل كانوا وراء احلام صدام الامبراطورية ابتداءا بشنه الحرب على الجارة المسلمة ايران.. واليوم نجدهم يتعاملون مع القضية العراقية بسياسة اقل ما يقال فيها انها قصيرة النظر. . . .

أما بالنسبة الى الاشقاء في دولة الكويت، فاننا نقولها صريحة وصادقة، انهم ايضا يتحملون الكثير. . لقد دعموا ايضا صدام حسين في حربه مع ايران ماديا ومعنويا، بل وكانت كافة مرافق الدولة في خدمة هذه الطاغية وكانت اجهزتهم الامنية مجمدة لمطاردة المعارضة العراقية اينما وجدت، وكانت الاراضي الكويتية مفتوحة على مصراعيها لنشاطات اجهزة صدام القمعية ضد أبناء العراق. *والأدهى من ذلك كله فعندما حدث الغزو الصدامي جندت اجهزة الاعلام الكويتية الرسمية كل امكانياتها ولا زالت مستمرة في خططها*

لمعادات الشعب العراقي، نعم الشعب العراقي وليس نظام الدكتاتور، موجهة ابشع الاتهامات والالفاظ نحو هذا الشعب المظلوم.

وأخيرا فهي تحاول هذه الايام وبدعم وتشجيع من القوى الكبرى التجاوز على تربة العراق المقدسة واقتطاع اجزاء من اراضيه وثرواته وضمها اليها، وهي بذلك تبذر بذور الفتنة والعداء المستديم بين بلدين جارين وشعبين شقيقين.

ان الشعب العراقي ممثلا بقواه الوطنية وقف منذ الساعات الاولى ضد غزو الدكتاتور صدام حسين واظهر بانتفاضته الشعبية في شعبان الماضي عميق الكره الذي يكنه للدكتاتور ومغامراته، وسيقاوم اشد المقاومة اية فكرة لاقتطاع جزء من اراضية، وان هيئة الامم ومجلس الامن لا يملكان الحق في اقتطاع اراضي من دولة، منحها الى دولة اخرى. ان نزاعات الحدود بين الدول تحل من خلال التفاوض الثنائي، وان الحكم في حالة الاختلاف يعود الى محكمة العدل الدولية. . . .

ان مناهج احزاب المعارضة المعلنة تكرر كلها نفس المبادىء والشعارات التي تدور حول الديمقراطية الليبرالية التعددية . . ، لكن المعارضة رغم ذلك، لم تتمكن بعد من افراز قيادة موحدة قادرة على اكتساب ثقة الجماهير العراقية في الداخل والخارج، وتقدير واحترام الدول الاقليمية والعالمية. وهي ما تزال تناقش وتتداول على نسب تمثيل كل منها في اللجنة التحضيرية لمؤتمر لم يتم الاتفاق على تكوينه وموعد انعقاده ومكانه. ولم تحدد اية جهة من جهات المعارضة موقفها من نظام الحكم البديل وشكله وطبيعته، ومواد الدستور الذي سيقوم عليه، ولم تعلن رأيها في معالجة الكوارث والقضايا التي خلفها صدام بحروبه ومغامراته ضد ايران اولا والكويت ثانيا.. بل ان المعارضة لم تعلن مواقفها بصراحة ازاء القضية الكردية، وما هو نطاق تقرير المصير الذي اخذ بعض الزعماء الاكراد يطالبون به مؤخرا . . هنا لابد من وقفة اخرى مع اشقائنا القادة الاكراد قبل غيرهم في هذه القضية الحساسة.

إن حكم الشرعية الدستورية وعلى مدى ثلاثين عاما لم يخل بحقوق الاكراد، او يميز ضدهم في حكم البلاد، فقد سبق ان تولى اكثر من شخصية كردية، اكبر المناصب السياسية والعسكرية في البلاد. . .، مع اننا لا نبرىء تلك الفترة من بعض التقصيرات والمآخذ سواء بالنسبة للشعب الكردي او لعامة ابناء الشعب العراقي وهذا ما نأمل ان يسعى الجميع لتداركه.

إننا نعتقد ان الحل الصحيح للقضية الكردية هو الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي من خلال الحكم الذاتي الذي يحدده الدستور العراقي الجديد.

وأخيرا لابد من الوقوف امام حقائق اخرى ليست أقل أهمية مما سبقها. ان فصائل المعارضة لم تقدم دراسة او بيان رأيها وحلولها للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي سيواجهها العراق بعد زوال النظام القائم الذي يقف على حافة الانهيار، ومنها نتائج العقوبات والديون الباهظة التي تراكمت على العراق، والتعويضات الحربية المطالب بها، والاصرار على تدمير القاعدة الصناعية تحت غطاء تدمير المنشآت الصناعية العسكرية، وغير ذلك من النتائج التي خلفتها سنوات الحكم الدكتاتوري.

إن النظام الدكتاتوري الفردي القائم الان في العراق هو وليد الانقلابات الدكتاتورية العسكرية التي بدأت في عام ١٩٣٥ والتي انتهت بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي الغت دستور ١٩٢٥ وقضت على معالم الشرعية الدستورية، ورغم ما اعلنته من مبادىء وطنية وما قامت به من اصلاحات وخاصة منها ما يتعلق بالمحافظة على ثروة العراق النفطية، فانها عجزت عن تحقيق امر أساسي هو تشريع دستور دائم للبلاد وانشأ مؤسسات ديمقراطية تعبر عن ارادة الشعب وتفرض حكم القانون، وتحول دون تجاوز الحاكمين لسلطاتهم والمجازفة بمقدرات البلاد. ولو تم انشاء تلك المؤسسات . . . لما استطاع مخلوق متجبر مثل صدام ان يصل الى راس السلطة وان يزج البلاد في حربين ماحقتين لا مبرر لهما سوى نزواته واهوائه.

لذا فاننا ندعو الى قيام حركة تعمل لاعادة الشرعية الدستورية للحكم في العراق وتتبنى وضع دستور دائم ينص على ما تنص عليه عادة الدساتير الديمقراطية الليبرالية التعددية، كحكم القانون، وحماية حقوق الافراد وحرياتهم، وحق الشعب العراقي بجميع فئاته الاثنية والدينية والمذهبية في المشاركة في الحكم، ومحاسبة المسؤولين عن طريق ممثليه في مجلس نيابي ينتخب انتخابا حرا، وفصل السلطات، والرقابة العامة على شؤون الدولة.

ان حق المواطنة حق طبيعي لكافة العراقيين، وان التمتع بالحريات الديمقراطية وسائر الحقوق الاخرى مكفولة في الدستور، فلا يكون لأي فئة، سواء كانت صغيرة او كبيرة، وسواء كانت تؤلف أقلية من الشعب او اكثرية منه، امتياز على غيرها بالوجود في الوطن، وبالتمسك بهويتها وذاتيتها. ولايجوز لأية فئة منها الحق بالغاء او تقليص وجود الفئات الاخرى او تهجيرها من الوطن وتشريدها او اذابتها او ابتلاعها او ادماجها بغيرها.

على ان ينص الدستور ايضا على ان الاشتراك في الحكم وتولي مناصبه المدنية والعسكرية، حق لجميع افراد الشعب العراقي، كل حسب مؤهلاته، وعلى قدم المساواة. وبدون تحيز او تميز او تفريق بينهم، لاي اعتبار من الاعتبارات الاثنية او الدينية او المذهبية. . . اذ يجب اقرار الجميع بانه لايجوز بتاتا ان تستأثر او تحتكر او تنفرد فئة واحدة من الفئات الاثنية او الدينية او المذهبية او الحزبية، او غيرها بالحكم، الذي يجب ان يكون مفتوحا لمشاركة جميع فئات الشعب العراقي.

وأخيراً فاننا نعلن رفضنا لك المحاولات الهادفة الى ابقاء صدام ونظامه باعتباره الوحيد القادر على حفظ الكيان العراقي. .، وان الشعب العراقي وحده صاحب الحق في اختيار النظام البديل الذي يرتضيه بعد زوال هذا النظام، كما نطالب الهيئات الدولية والاقليمية بعزل هذا النظام وطرده من مؤسساتها. (لندن ١٩٩٢/٣/١٨) ●

قسيمة اشتراك في الملف العراقي

Name --	الاسم
Address --	العنوان
City --	المدينة
Country --	البلد

أرفق صكاً / حوالة بريدية بمبلغ ....

مدفوعة لأمر IRAQI FILE قيمة الاشتراك السنوي (تشمل اجور البريد الجوي) في الملف العراقي ،

١٠٠ جنيها استرلينيا في بريطانيا للمؤسسات .... ٦٠ جنيها استرليني في بريطانيا للأفراد

٢٠٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للمؤسسات ....١٣٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للأفراد

Centre for Iraqi Studies
Tel & Fax 081-3905818

P O BOX 249A
SURBITON, SURREY KT6 5AX
ENGLAND

العدد
6
1992

IRAQI FILE

الملف العراقي

كردستان العراق والانتخابات

حسابات برزاني والتحفظات الشيوعية

البيان السياسي لحزب الدعوة الاسلامية

تقرير وزارة الدفاع الامريكية عن حرب الخليج

الاكراد واغاواتهم - دراسة للدكتور ستيفن بيليشيير

البيان الختامي للمؤتمر القومي العربي الثالث - بيروت

ذكرى استشهاد السيد محمد باقر الصدر - والاحزاب الاسلامية

رأي خليجي في المأساة العراقية - استغلال البعد الطائفي

- العراق ودول الجوار - احتلال جزيرة ابو موسى

ترسيم الحدود بين العراق و الكويت

العراق في الصحافة الاسرائيلية

A Political and Documentary Review
Issue No. 6 - May, 1992

نشرة سياسية وثائقية يصدرها مركز دراسات العراق
العدد ٦ ، آيار - ١٩٩٢

الملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 6 - May 1992

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق - آيار ١٩٩٢
رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ٦

رأي الملف

السياسة الامريكية تجاه العراق ،

استناداً الى البيانات والمواقف المعلنة للمسؤولين الامريكيين (انظر العدد ٥) فان واشنطن لا تجد مخرجاً سريعاً للمأزق العراقي. فالحرب التي شنتها لم تنته بالنصر المطلوب، ولكنها بذات الوقت ترفض التورط بحل يتطلب تدخل عسكري مباشر. ومع ذلك اوضحت واشنطن لبعض قادة المعارضة العراقية بانها تعارض اي عمل يؤدي الى التفاف "السنة" حول صدام (وواضح ان الحديث موجه للقوى الاسلامية الشيعية) كما انها لا ترغب بعمل يوحي او يتجه نحو الانفصال بما يثير مخاوف تركيا (الحديث موجهة للاكراد). وبذات الوقت تؤكد تلك الاوساط الامريكية بانها لاتريد فرض او تأييد بديل دون بديل لصدام حسين ؛؛ ان هذه اللغة الدبلوماسية تعني ان امريكا تريد قوى مقبولة خليجيا وبالذات سعوديا، وغير محسوبة على ايران او معادية لتركيا وبالطبع غير معادية لمصالح امريكا (بما في ذلك القبول بكافة قرارات مجلس الامن) والتعاون في المساعي السلمية للقضية الفلسطينية الامر الذي يعني ان لا يصب التغير العراقي المرتقب في خانة سوريا.

وعلى الصعيد الداخلي، فشلت قيادة صدام حسين في التعامل مع الشأن العراقي من منظور وطني ينفتح على ابناء العراق كافة ويعيد للمواطنة العراقية مكانتها في صدارة العمل السياسي وذلك من خلال الانفتاح السياسي والمصالحة الوطنية القائمة على الاعتراف بالمشاركة المتكافئة لكافة القوى السياسية والقومية المختلفة في مصير هذا الوطن الجريح. ان سياسة الارهاب والخوف قد تطيل بعمر النظام لفترة ولكنها بدون شك لاتضمن بقاءه و ستدفع بالعراق نحو عصر الانحلال والعصبيات القبلبية والطائفية.

ان سياسات دول الجوار كما سيأتي تلتقي مع نهج صدام حسين في تغييب الرقم العراقي وطني الولاء في لعب دوره في مستقبل الوطن العراقي.

السعودية والمعادلة الطائفية ،

ان زعامة آل سعود محكومة بمصالح عائلية تجعلها اضعف من ان تكون اداة تغيير وطني ديمقراطي في العراق، ولذا تتعامل هذه الزعامة مع العراق من خلال منطلقها الخاص والضيق. فهي ايدت صدام في حربه ضد ايران ان لم تكن هي وراء تشجيعه لضرب الثورة الايرانية، واليوم وهي تحارب صدام لايعنيها حق الشعب العراقي في حياة حرة كريمة، بل يشغلها ضمان التغيير لصالح السعودية وذلك برفض عودة العراق قوياً ورفض قيام نظام ديمقراطي يكون مصدر لافكار تحررية غير مرغوب فيها سعوديا.

وانطلاقا من هذين المعيارين اتجهت السعودية للعب الورقة الطائفية من خلال تصوير العراق وكانه مجتمع لاتحكمه مواطنة عراقية او ولاء وطني، بل يخضع لقانون عرقي وطائفي اولا واخيرا، واذا ما كان عرب العراق الشيعة حسب المفهوم السعودي محسوبين علي ايران فان عليها تجير السنة لصالحها والظهور بمظهر الحامي لهذه الطائفة، كما ويترك امر الاكراد الى تركيا.

وقد استغلت السعودية المناخ السياسي العراقي المتسم بالاحباط والرغبة بالخلاص من الدكتاتورية لتجعل من اغراءات المال السعودي اداة للتحرك. فشجعت تجمعات عراقية لاجئة او مغتربة للعمل من

هذا المنظور الطائفي. وان مقالة الاستاذ حافظ الشيخ عن البطل السني العربي المطلوب للعراق تصب في هذا الاتجاه (راجع صفحة ١٥). ان الورقة الطائفية التي تستخدمها السعودية لا تنحصر بالوصاية على "سنة" العراق، بل تمتد لخلق تجمعات شيعية تدين لها بالولاء من خلال المال لتحارب بها تيارات شيعية اخرى تعتبرها محسوبة على اطراف اخرى. ان احدى التكتلات العراقية التي ولدت في لندن بعد هزيمة العراق مدعومة من السعودية قامت بتمويل افراد في احزاب اسلامية شيعية لتنشق عن تلك الاحزاب.

ايران والقضية العراقية :

ان ايران الدولة بقيادة رفسنجاني لها اولويات لا تتطابق مع اولويات الحركة الوطنية العراقية، وليس المراد في ذكر هذه الحقيقة انتقاص او انتقاد أيران. ان هذه الحقيقة اخذت تدركها القوى الاسلامية العراقية التي سبق وان لجئت الى ايران نتيجة الاضطهاد البعثي في العراق. وكون ايران لم تقف مع دول التحالف في ضرب العراق اعطاها فرصة للعب دور ايجابي، لكن التطورات الاخيرة (استكمال احتلال جزيرة ابو موسى، والضغوط على الحركة الاسلامية العراقية في ايران، ضرب الطيران الايراني لمواقع عسكرية داخل العراق، التعامل بالقضية الكردية كورقة سياسية) استنفذت هذا الدور وانعكست اثارها على مواقف بعض القوى الاسلامية العراقية.

وهكذا فان البيان السياسي لحزب الدعوة الاسلامية يعكس تطورا فكريا وسياسيا في موقف الحزب باتجاه المزيد من الاستقلال عن ايران الدولة، ففي الحديث عن الانتفاضة ينتقد البيان ايران (دون ذكر اسمها مباشرة) على سلبية موقفها.

كما ان البيان تخلى عن كثير من المقولات السابقة بخصوص تصدير الثورة، والدعوة لاقامة الحكومة الاسلامية، واعتبار المنظمات الدولية كالجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي منظمات تعبر عن الاستكبار العالمي. وبالنسبة للنظام السياسي المطلوب للعراق يتحدث البيان عن الانتخابات ومجالس تشريعية معبرة عن ارادة الشعب واحترام حقوق الاقليات المختلفة.

كما ان تنظيم الحركة الاسلامية / العراق الذي يتخذ من دمشق مقرا له تصدى بالانتقاد لتبعية موقف بعض فصائل المعارضة العراقية لدول الجوار، وطالب المرجعية الدينية الشيعية بمراجعة الذات.

ان الحركات الاسلامية العراقية (الشيعية والسنية) مطالبة بمراجعة الذات والحذر من السقوط في فخ الطائفية، وان لبننة العراق عبر جسر طائفي سوف لا يصب الا في خدمة النظام وبعض دول الجوار وتحديدا ايران والسعودية.

ان هذا التحول الايجابي في موقف الحركات الاسلامية العراقية يقابلة تطور ايجابي اخر في التيار القومي العربي كما يعكسه بيان المؤتمر القومي العربي الثالث المنعقد في بيروت في نيسان ١٩٩٢، حيث دعا الى تحالف قومي - اسلامي استراتيجي.

ظاهرة التضخم في عدد الاحزاب العراقية المعارضة

بلغ عدد الاحزاب والتكتلات التي اعلن عنها والتي كان بمقدورنا رصد ولادتها حتى الان ٦٨ حزبا. ان كثرة الاحزاب لا يشكل بالضرورة ظاهرة سلبية، كما ان قلتها لا يعني صحتها وعافيتها. فالاحزاب كانت قليلة العدد قبل حرب الخليج الثانية ومع ذلك كانت اضعف من ان تصمد امام اضطهاد نظام البعث الحاكم في العراق مما أضطرها للجوء للخارج وهناك وجدت نفسها مقيدة بعوامل من نوع اخر.

ولكن هزيمة العراق بعد احتلال الكويت على يد قوات التحالف خلقت وضعا جديدا على الصعيد السياسي العراقي الداخلي والخارجي الامر الذي انعكس على التشكيلة الحزبية العراقية فظهر العديد من الاحزاب بشكل مبتسر ومتسارع. ويعود ذلك لعوامل مختلفة ندرج منها :

- ان معظم دول التحالف خاصة دول الخليج والولايات المتحدة وبريطانيا كانت خلال الثمانينات حليفة لنظام صدام حسين خاصة في حربه ضد ايران ولذا لم تعر اهتمامها للمعارضة العراقية، ولكنها وجدت بعد احتلال الكويت ان المعارضة العراقية تشكل سلاحاً يمكن الاستفادة منه في صراعها ضد صدام حسين. فدعمت النشاط السياسي العراقي المعارض لصدام وغذته بالمال والاعلام وشجعت نمو احزاب معارضة جديدة تنسجم مع نهجها الخاص. وبتعدد الاطراف الدولية المعنية باللعبة السياسية العراقية تعددت الاحزاب ذات الارتباط بهذه الجهة او تلك. وكان للسعودية ودول الجوار الاخرى الدور البارز في هذا الشأن.
- ان معظم الاحزاب الجديدة التي ولدت في الخارج بدعم اجنبي، تفتقر للدعم الشعبي في داخل العراق. وغالبا مايكون مبرر وجودها ارتباطها بجهات دولية تعمل لاسقاط نظام صدام حسين واي تغيير في موقف هذه الدول يعني نهاية لهذه الاحزاب.
- ان التدهور المعنوي والاخلاقي الذي يعاني منه العراق نتيجة الحكم المستبد وسياسية الافساد القائمة على الاغراءات المادية التي اعتمادها نظام الحكم في العراق، فتح باب الارتزاق السياسي والمتاجرة باسم الوطن.
- ان العمل السياسي في الخارج يحتاج الى امكانيات مادية، وهذه غير متوفر عند غالبية العراقيين، باستثناء قلة من اصحاب الاموال ولكن معظم هؤلاء (هناك استثناءات مهمة) سبق وان تعاونوا مع النظام الدكتاتوري عندما كان يخدم مصالحها المالية وهي مرة اخرى غير مستعدة للتعاون مع اي جهة جديدة عراقية لا تخدم مصالحها المالية الخاصة.
- بادر الكثير من العراقيين تحت وطئة الانطباع بان سقوط صدام بات وشيكاً الى العمل العلني والسعي لاحتلال موقع سياسي بارز في عهد ما بعد صدام، ووجدت في العمل من خلال واجهات حزبية امراً مناسباً لهذه الغاية. ولكن استمرار عمر النظام قد يؤدي الى تضاءل جذوة هذا النشاط. ■

البيان السياسي لحزب الدعوة الاسلامية

شعبان ١٤١٢ - اذار ١٩٩٢

اصدر حزب الدعوة الاسلامية كراساً بعنوان "برنامجنا" تضمن البيان والبرنامج السياسي للحزب. ونظرا لقلة المصادر عن فكر هذا الحزب وللتطور الكبير في برنامجه، ندرج اهم ماجاء في البيان السياسي للحزب على امل نشر البرنامج في العدد القادم.

البيان السياسي :

كان وصول حزب البعث الى السلطة في العراق للمرة الثانية عبر انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ وبدعم من الدوائر الاستعمارية، بداية مرحلة جديدة في تاريخ الشعب العراقي حيث بدأ النظام بتنفيذ مخطط واسع يرمي الى احكام قبضته على مقاليد السلطة وانفراده بها وممارسة سياسة القمع والملاحقة لكل معارضيه..

واتبع النظام سياسة التمييز القومي والطائفي امعاناً في تمزيق وحدة المجتمع العراقي فتعرض الكرد المسلمون الى حملات اضطهاد ومطاردة وملاحقة وصلت الى حد الابادة الجماعية باستخدام الاسلحة الكيماوية . . .

كما حاول النظام بذر روح العداء والخلاف بين القوميتين الرئيسيتين اللتين يتشكل منهما الشعب العراقي وهم العرب والكرد. واستخدم سلاح الطائفية لتمزيق وحدة الشعب العراقي المسلم من خلال اتباع سياسة تمييز وفرز طائفي في الجيش ومؤسسات الدولة فضلاً عن قطاعات التجارة والصناعة والتعليم. . .

فمنذ تأسيس حزب الدعوة الاسلامية عام ١٩٥٧ على يد الامام الشهيد (الصدر) وثلة من المفكرين والعلماء عمل على احداث تغيير فكري وثقافي في اوساط المجتمع العراقي وتوعيته لانقاذه من الانظمة العميلة التي تعاقبت على حكم العراق وانتشاله من الافكار الدخيلة المستوردة وطرح المشروع الاسلامي البديل لها.

ولقد احست الدوائر الاستعمارية بخطورة الاوضاع في العراق واحتمالات نجاح التيار الاسلامي في الاطاحة بنظام البعث وما سيشكل ذلك من تغيير في الخارطة السياسية في المنطقة لصالح شعوبها فتحركت تلك الدوائر بسرعة لترتيب اوضاع الحكم في العراق. فاوعزت بتنحية احمد حسن البكر وتنصيب صدام رأسا للنظام لما يمتاز به من صفات اجرامية دموية لانجاز مهمة محاصرة وضرب الوجود الاسلامي في العراق. . . .

ولقد بلغت ذروة هذه الحملة القمعية باصدار النظام لقراره المشؤوم المرقم ٤٦١ والمؤرخ في ١٩٨٠/٣/٣١ والذي نص على اعدام كل المنتمين لحزب الدعوة الاسلامية والمؤمنين بافكاره والمتعاطفين معه وبأثر رجعي، فكان هذا القرار سابقة تاريخية لم يشهدها العراق من قبل فهو يعني اهدار دم كل الاسلاميين في العراق. .

وقد تزامنت هذه الحملات الظالمة مع عمليات تهجير قسرية واسعة النطاق شملت مئات الآلاف من العوائل العراقية ممن شك النظام في ولاءاتهم للسلطة. . .

الحرب العراقية - الايرانية :

وازاء المأزق الداخلي الذي كان يمر به النظام نتيجة تصاعد العمليات الجهادية المسلحة ضد رموزه ومؤسساته القمعية وحالة الغليان والسخط الشعبين اللذين عما العراق نتيجة ممارسات النظام الغاشم من جهة وتنفيذاً لرغبات الدوائر الغربية من جهة اخرى اقدم صدام على طعن الثورة الاسلامية فزج العراق في حرب ظالمة مع ايران بعد ان الغى ومن طرف واحد اتفاقية الجزائر التي وقعها مع شاه ايران عام ١٩٧٥. . .

لقد كانت مبررات وادعاءات النظام عشية شنه الحرب على ايران هي استعادة السيطرة الكاملة على ممر شط العرب واستعادة بعض الاراضي التي تنازل صدام بنفسه عنها لشاه ايران في اتفاقية - الجزائر عام ١٩٧٥ الا ان القادسية السوداء توقفت دون ان يحقق النظام أياً من ادعاءاته تلك. بل ان صدام عاد ليعترف من جديد باتفاقية الجزائر في عام ١٩٩٠م استعداداً لزج العراق ثانية في مغامرة هوجاء جديدة بغزوه الكويت.

غزو الكويت الحماقة القاتلة

. . . لقد شجعت الترسانة العسكرية الهائلة صدام ليفكر في مغامرة جديدة ليحقق طموحاً شخصياً ويصبح زعيماً للمنطقة دون منازع. فجاء غزوه للكويت تجسيداً لهذا الطموح واستمراراً لنهجه العدواني واسلوبه في حل النزاعات المحلية والاقليمية والذي اعتمد استخدام القوة العسكرية والعنف دون اكتراث بالقيم والاعراف الدولية وليكشف وجهه الحقيقي واستهتاره بالقيم الانسانية وتعاليم الاسلام والاعراف العربية وحقوق الجوار. خصوصاً وانه شعر بان دوره من وجهة نظر غربية قد انتهى بعد ان استنفد مهمته السابقة وعاد خطرا وبؤرة توتر بالمنطقة بسبب خزين الاسلحة الذي توفر له. هذا يضاف الى ان الدول الاستعمارية شعرت بأن الارضية السياسية العراقية مجمعة ضد صدام..

ان غزو صدام للكويت وماجر ذلك من حرب مدمرة ومآسي طالت الشعبين العراقي والكويتي وحالة التمزق والتشتت التي لحقت بشعوب المنطقة وتكريس التواجد الاجنبي فيها يشترك مع صدام في تحملها حلفاؤه ومساندوه وشركاءه بالامس من دول الغرب والشرق وحكومات المنطقة الذين وقفوا معه ابان الحرب العراقية الايرانية.

فقد انهالت على النظام مختلف انواع الاسلحة المتطورة والتكنولوجيا العسكرية الحديثة فيما قامت الولايات المتحدة بتزويده بالمعلومات المخابراتية الدقيقة ووفرت له الغطاء الاعلامي والسياسي. . .

وفي نفس الوقت تكفلت الدول الخليجية بتغطية نفقات حربه مع

ايران ووضعت موانئها واراضيها واجواءها في خدمة المجهود الحربي للنظام وساهمت في ملاحقة معارضي النظام ممن لجؤوا الى هذه الدول حيث تعرضوا للملاحقة والاعتقال والتعذيب والتسفير. . .

ونقولها بمرارة ان حزب الدعوة الاسلامية قد وجه وبمناسبات متتالية وعديدة مذكرات الى الحكومات الخليجية دعتها يومذاك الى التوقف عن دعم النظام ماليا وعسكرياً واعلامياً ومنع سفاراته وعناصر مخابراته من ملاحقة ابناء شعبنا العراقي الذي لجؤوا الى هذه الدول هرباً من بطش النظام.

كما ان الدعوة الاسلامية كانت قد شخصت منذ وقت مبكر بأن صداماً سوف ينقلب على هذه الانظمة وعلى الكويت بشكل خاص بمجرد طيه لصفحة الحرب العراقية الايرانية وهو الامر الذي حدث بالفعل ومن المؤسف انه لم تلق تلك النداءات آذناً صاغية من الحكومات الخليجية التي آثرت التحالف مع صدام ضد مصالح شعوبها والمنطقة فكان ان حلت "ام الكوارث" التي اكتوى الجميع بنارها وآثارها المدمرة. وبعد ان انكشف الوجه الحقيقي الكالح لصدام لأبناء الخليج عموماً ولأبناء الكويت خاصة فإن الذي يؤسف له هو تفشي ظاهرة الخلط بين صدام والشعب العراقي مما يسبب بعض الكراهية بين شعبين مسلمين عربيين جارين.

امريكا ... والتحكم بالنفط

لقد وفر صدام بغزوه الكويت المبررات الكافية للادارة الامريكية لتشرع بتنفيذ مخططها في السيطرة الكاملة على المنطقة النفطية في الخليج. فبعد انهيار المعسكر الشرقي وتفكيك الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة وانتفاء حاجة اوربا للحماية الامريكية وقرب اعلان ولادة الوحدة الاوربية والتي ستعزز بدورها كتلة اقتصادية سياسية كبيرة تشكل محوراً رئيسياً في النظام الدولي. كما ان بروز اليابان كقوة اقتصادية عملاقة تنافس الاقتصاد الامريكي كل ذلك دعى الادارة الامريكية كي تخطط للسيطرة على المستودع النفطي في الخليج والذي يعتبر شريان وعصب الحياة في اوربا واليابان ولتضمن امريكا بالتالي الدور الرائد في النظام الدولي الجديد وهي تتحكم بمصادر الطاقة وشريان الحياة في العالم الصناعي. . .

لقد كان موقف حزب الدعوة الاسلامية واضحاً وحاسماً في ادانة وشجب غزو صدام للكويت واستنكاره ورفض كل ما ترتب عليه. كما طالب الحزب بانسحاب غير مشروط لقوات صدام من الاراضي الكويتية واحترام ارادة الشعب الكويتي المسلم في استقلال بلده والعيش الأمن الكريم في وطنه. كما انه ادان تواجد الحشود العسكرية الامريكية والغربية باعتبار ان القوات الامريكية انما جاءت لتحقيق هدفين رئيسين لا علاقة لهما بدعوى تحرير الكويت.

الاول ، تدمير الجيش العراقي والبنى التحتية للاقتصاد والمجتمع العراقي.

الثاني ، احكام السيطرة على منابع النفط وانهاك المنطقة وتحقيق الهيمنة الامريكية للتحكم بشريان الاقتصاد الدولي الممثل بالنفط. .

الاشقاء الاسلاميون . . مواقف لا مسؤولة

ولقد انطلت شعارات صدام المضللة على العديد من الحركات الاسلامية متوهمة بأن صدام جاد في شعاراته متناسية واقع صدام ونظامه الدموي المعادي للاسلام فانجرت هذه الحركات الى مواقف لم تكن في صالح القضية الاسلامية وسمعة الاسلاميين.

وانه لمن الغريب حقاً ان هذه الحركات الاسلامية لم تحرك ساكناً حينما كان صدام يولغ في دماء المسلمين والاسلاميين في العراق ويقتل خيرة علمائه وشبابه او حينما شن عدوانه لثمان سنوات متتالية على الشعب المسلم في ايران وحينما انتفض الشعب العراقي ضد صدام في انتفاضة شعبان ١٤١٢هـ آذار ١٩٩١، اختارت بعض هذه الحركات الاسلامية الصمت فيما راح البعض الآخر يندد بالثورة الشعبية في وقت كان صدام يقمع الشعب المسلم في العراق . . .

تدمير العراق . . هو الهدف

وبالفعل فقد شنت امريكا وحليفاتها هجومها الجوي والصاروخي على العراق فجر يوم الخميس ١٧ كانون الثاني ١٩٩١ حيث استهدفت كل البنى التحتية . . . فضلاً عن المراكز العسكرية والمطارات ومصافي النفط فكان من نتائج القصف تدمير العراق واعادته الى الوراء لعشرات السنين.

وبعد اسابيع من استمرار القصف الجوي بدأ الهجوم البري للقوات الامريكية والمتحالفة معها على القوات العراقية في الكويت وسيطرت على الكويت وواصلت هذه القوات زحفها داخل الاراضي العراقية حيث وصلت القوات الامريكية الى مشارف مدن السماوة والناصرية فيما كان صدام قد أمر بسحب القوات العراقية والتي كانت مكشوفة في صحارى الكويت امرها بالانسحاب الفوري خلال ليلة واحدة مما جعلها مكشوفة امام نيران قوات التحالف وعرضها الى خسائر رهيبة لم تكشف ارقامها الحقيقية لحد الان وفجأة اعلن الرئيس الامريكي بوش ايقاف العمليات العسكرية ثم عقد لقاء بين قادة عسكريين عراقيين وامريكان اعلن فيها صدام استسلامه غير المشروط لقوات التحالف.

لقد بدا واضحاً بأن الحرب التي شنتها امريكا لم تكن تستهدف استعادة الكويت فحسب بل كانت موجهة اساساً ضد قدرات الشعب العراقي وامكاناته البشرية وثرواته الوطنية وهو الأمر الذي اكدته سلسلة القرارات التي استصدرتها امريكا من مجلس الامن الدولي وهي قرارات سعت بمجموعها الى انتهاك سيادة العراق وارتهان اقتصاده وثرواته النفطية. . .

الانتفاضة المباركة

لقد جاءت انتفاضة ١٥ شعبان ١٤١١ هـ (اذار ١٩٩١) لتمثل اوسع واشمل انتفاضة شعبية يشهدها تاريخ العراق الحديث بعد ثورة العشرين المجيدة.

فقد هبت جماهير الشعب العراقي بكل قومياته ومذاهبه وطوائفه معلنة رفضها المطلق لنظام صدام . . . وكانت الانتفاضة المجيدة بحق استفتاء شعبياً عبر فيه العراقيون جميعاً عن رفضهم لهذا النظام. . .

كما تميزت هذه الانتفاضة المجيدة بالشمولية، اذ لم تقتصر على فئة او طائفة او مذهب في العراق بل شارك فيها كل العراقيين عرباً واكراداً، وتركماناً، سنة وشيعة، رجالاً ونساء، فكانت بحق انتفاضة كل العراق من اقصاه الى اقصاه. . . ان منطق الاشياء وتسلسل الاحداث كانا يفرضان على صدام الاعتراف بجريمته التي ارتكبها بحق العراق، والمبادرة الى تقديم استقالته من السلطة واتاحة الفرصة للشعب العراقي كي يعالج المأساة المروعة التي جرها عليه ..

كما كشفت الانتفاضة الشعبية حقيقة المواقف الدولية والاقليمية حيال محنة الشعب العراقي مع النظام المتسلط عليه، وهي مواقف بمجموعها لم تكن في صالح الشعب العراقي وتطلعاته المشروعة. فقد ساهم الموقف الدولي في ضرب الانتفاضة ومنعها من تحقيق هدفها المركزي باسقاط النظام، وذلك حينما سمحت امريكا لصدام بسحب فرق الحرس الجمهوري المحاصرة جنوب العراق واستخدامها لقمع الانتفاضة الجماهيرية، كما غضت امريكا الطرف عن استخدام النظام لطائراته في دك المدن والسكان العزل. كما ظهرت تماماً سياسة النفاق والكذب الصريح التي اعتمدتها الادارة الامريكية في تعاملها مع مأساة شعبنا في العراق. ففي الوقت الذي كان الرئيس بوش يصرح للمرة تلو الاخرى بان على الشعب العراقي التحرك للتخلص من صدام وجدنا ان امريكا تصطف مع صدام لقمع الشعب حينما نهض للتخلص من الطاغية.

ولم يكن الموقف الاقليمي احسن حالاً من نظيره الدولي فقد اختارت بعض انظمة المنطقة موقف المتفرج على ما يجري من مأسي داخل العراق بينما راح البعض الآخر يبدي قلقه من انتفاضة الشعب خوفاً من النظام القادم لانه يمثل ارادة الشعب العراقي. . **كما ان دولاً كان يأمل منها شعبنا العراقي ان تقف معه في محنته ابان الانتفاضة وتهب لدعمه خاصة وان هذه الدول كانت ضحية جرائم النظام وسياساته العدوانية الا ان تلك الدول لم ترتق الى مستوى مسؤولياتها في تقديم ما ينبغي تقديمه لشعب يتضور جوعاً وهو يقمع من قبل نظام دموي همجي.**

وازاء موقف قوات التحالف التي تواطئت مع صدام لضرب الانتفاضة والمواقف المتخاذلة والمتفرجة لبعض انظمة المنطقة وصمت وذهول الشعوب العربية والاسلامية وجد الشعب العراقي الثائر نفسه وحيداً في مواجهة نظام دموي اجرامي لا يتورع عن ارتكاب ابشع الجرائم من اجل تشبثه بالسلطة فكانت النتيجة سقوط مئات الالاف من الضحايا من ابناء المدن الثائرة واضطرار حوالي ثلاثة ملايين عراقي الى الهروب واللجوء الى الدول المجاورة. . فيما استمر النظام في شن حملة ابادة طائفية عنصرية رهيبة . . .

اصرار على اسقاط النظام

لقد كان العراق ضحية التحالفات السياسية الدولية والاقليمية طيلة العقود الماضية والتي وجدت في النظام البعثي اداة طيعة لتمرير مؤامراتها. ومنذ دخول حزب الدعوة الاسلامية معترك الصراع السياسي في العراق شخص بان الاطاحة بهذا النظام هي الخطوة الاساسية لاحباط تلك المخططات وتجنيب العراق المزيد من المآسي والويلات وضمان الاستقرار في المنطقة. فكانت مواجهته مع السلطة ورأسها ورموزها الظاهرة البارزة التي طبعت احداث العراق في مرحلة الثمانينات وكانت العمليات الجهادية البطولية التي استهدفت رأس النظام وكادت ان تنقذ العراق من قبضة هذا النظام الدموي لولا الدعم اللامحدود الذي وفرته القوى الدولية والاقليمية التي تراصفت مع النظام امنياً وسياسياً واعلامياً وشاركته في ملاحقة ابناء الحركة الاسلامية وعناصر المعارضة العراقية في اكثر من ساحة.

ومن هذا المنطلق فقد شخصت الدعوة الاسلامية في وقت مبكر اهمية توحيد المعارضة العراقية وحشدطاقاتها بهدف اسقاط النظام فطرحت بيان التفاهم في مطلع عام ١٩٨٠ دعت فيه كل العراقيين افراداً وحركات وقوى سياسية. دعتهم الى العمل المشترك واوضحت تصوراتها بشأن المستقبل السياسي للعراق.. الا ان اندلاع الحرب العراقية الايرانية وما ادت اليه من تباين في مواقف اطراف المعارضة منها آنذاك واشتداد هجمة النظام ضد الاسلاميين في داخل العراق من جهة اخرى حال دون التوصل الى صيغة شاملة تجمع كل اطراف المعارضة العراقية. الا ان ذلك لم يمنع قيام تحالفات سياسية بين بعض اطراف المعارضة العراقية واستمرت المساعي الحثيثة لجمع شمل المعارضة العراقية والتي تبلورت بصيغة ميثاق لجنة العمل المشترك لقوى المعارضة العراقية التي ضمت معظم الحركات السياسية في العراق.

لقد كان حرصنا على انجاح مشاريع توحيد الصف العراقي المعارض يتجسد في أبداء اكبر قدر من المرونة وتجاوز الذات والقبول بصيغ لاتناسب حجم الحركة الاسلامية وامتداداتها في الساحة العراقية وجسامة تضحياتها ضد النظام.. كل ذلك ايماناً منها بأن مصلحة الشعب العراقي بكل طوائفه وقضيته العادلة فوق كل الاعتبارات والحسابات السياسية والشخصية.

اننا نحرص على تطوير مشروع المعارضة العراقية وصولاً الى صيغة شاملة تجمع كل الاطراف العراقية المعارضة دون استثناء وبغض النظر عن انتماءاتها الفكرية وتشكيلاتها السياسية تلبية لطموحات شعبنا وتطلعاته في ازاحة كابوس هذا النظام عن صدره وتحرير ارادته وتمكينه من صياغة نظامه السياسي الذي يكفل له الحياة الحرة الكريمة.

اننا نعتقد بأن المعارضة العراقية اليوم تقف في مواجهة اختبار تاريخي حقيقي لكفاءتها وصدق انتمائها للشعب العراقي وقدرتها على تجاوز الذات ووضع مصلحة الشعب العراقي فوق كل اعتبار وان بروز المعارضة العراقية كقوة سياسية موحدة ومتضامنة امام الراي العام العالمي والاسلامي يكسبها دعم وتأييد المؤسسات والهيئات الاقليمية والدولية ويمكنها من فرض نفسها كبديل سياسي لنظام صدام. ●

الذكرى السنوية الثانية عشرة لاستشهاد المرجع السيد محمد باقر الصدر

بيان حزب الدعوة الاسلامية وتنظيم الحركة الاسلامية / العراق

ان تنظيم الحركة الاسلامية / العراق هي احدى التنظيمات المتحالفة في اطار التجمع الاسلامي العراقي المعروف بـ (تقا) والتي تضم احزاب وتنظيمات اسلامية عربية وكردية وسنية وشيعية.

وان السيد اكرم الحكيم يعد من ابرز قادة هذا التنظيم الذي يتخذ من دمشق مركزاً لنشاطه. وقدجاء في بيان التنظيم ما يلي:

ان عظمة سيدنا الشهيد هي في عظمة الاسلام والمسيرة الاسلامية المباركة، وسلامة وقوة اطروحاته نابعة من قوة وأصالة الاطروحة الاسلامية، اضافة الى قدرات ذاتية خاصة ونبوغ مبكر واستثنائي. .

ومن هنا نفهم سر الرصد المبكر والمواجهة الميدانية المبكرة لفعاليات ومرجعية السيد الشهيد الصدر رضوان الله عليه، من قبل عملاء القوى المعادية لاسلامنا ولشعبنا العراقي ولامتنا الاسلامية. والتي بدأت من حرب الاشاعات والافتراءات ضده مرورا بالارهاب الذي كان يتعرض له تلامذته ووكلاؤه ومنع كتبه واعتقاله، وانتهاء بالجريمة الهمجية المتمثلة بقتله بوحشية ..

ومن ثم شن حرب ابادة لاهوادة فيها على وكلائه وأنصاره وتلامذته ومحبيه...

ان شعبنا المسلم وفي طليعته أتباع الصدر الأوفياء، قد أدركوا ومنذ وقت مبكر طبيعة وحجم التضليل الذي تمارسه دوائر اقليمية ودولية كانت الى وقت قريب الدعامة الاساسية لاستمرار نظام صدام، بهدف تمييع ارادة المقاومة والمواجهة لدى الجماهير والثوار.

كما ان اصدقاء وحلفاء شعبنا مدعوون للحذر الشديد من مكائد نظام صدام المشرف على الانهيار الشامل فهم يدركون وبدون شك في ان اية ممارسة تؤدي الى اتاحة فرص زمنية اكثر للنظام سوف تؤدي الى مخاطر ومآسي لاتشمل العراقيون فقط بل وسوف تشمل كل شعوب المنطقة.

كما ان على جماهير شعبنا العراقي وبالاخص قوى الانتفاضة الشعبانية والمباركة ان تدرس وتستوعب تجارب الشعوب الثائرة الاخرى التي برهنت على ان الجلاد لايمكن ان يكون منقذا. **وان القوى الاستكبارية التي صنعت (غول صدام) لايمكن ان تتحول الى ملائكة رحمة وخلاص للشعب.** وان العمل بوصية السيد الشهيد (على كل مسلم في العراق وعلى كل عراقي خارج العراق ان يعمل ما بوسعه من اجل ازالة الكابوس الجاثم على صدر العراق ..) هو المنهج الوحيد للخلاص والاستقلال.

ان حركة التجديد المهمة التي بدأها المرجع الشهيد في الحوزة العلمية العريقة في النجف الاشرف لجديرة بالمتابعة من قبل الاوفياء لخطه ومدرسته، وأن اطروحاته الاسلامية والفلسفية لجديرة بالمواصلة من قبل المفكرين الاسلاميين والمعاصرين.

وان اطروحة المرجعية الموضوعية الصالحة التي دعا اليها الشهيد اولى بالاهتمام والاتباع بدلا من محاولات الترقيع وترميم الاوضاع البائسة للمرجعية التقليدية المتخلفة عن حركة الاسلام وروح العصر، فبالمرجعية الموضوعية الرشيدة فقط، نستطيع مواجهة تحديات المرحلة الراهنة والمستقبل. . .

يا أتباع الصدر الشهيد وأنصاره ومحبيه **اتحدوا وتعاونوا لاقامة جبهة اسلامية** موحدة تساهم الى جانب باقي قوى شعبنا العراقي المجاهدة من أجل اسقاط نظام صدام واقامة حكم عادل فذ شريف يقوم على اساس الاسلام كما دعا اليه المرجع الشهيد (ص).

٤ شوال ١٤١٢ هـ / ٧ نيسان ١٩٩٢

بيان حزب الدعوة الاسلامية - ٦ شوال ١٤١٢هـ / ٩ نيسان ١٩٩٢م

تطل علينا هذه الايام الذكرى السنوية الثانية عشر لاستشهاد المفكر الاسلامي الكبير والمرجع الديني آية الله العظمى السيدمحمد باقر الصدر الذي اغتالته اليد المجرمة لنظام صدام الدموي. . . لقد ظن صدام ومن يقف وراءه انهم باغتيالهم الامام الصدر يستطيعون إماتة الوعي الاسلامي ووأد الحركة الاسلامية المتنامية. ولكن الايام اثبتت كم كان هؤلاء واهمين، فلقد ساهمت شهادة الصدر (رض) وأخته الشهيدة بنت الهدى في تعرية النظام الدموي المتسلط في العراق وبثت وعيا اسلاميا واسعا داخل اوساط الامة. . . وبرهن شعبنا العراقي الابي عن ولائه واخلاصه لامامه السيد الصدر من خلال انتفاضته المباركة في الخامس عشر من شعبان من العام الماضي، تلك الانتفاضة المجيدة التي رفعت فيها جماهير الامة رايات الاسلام خفاقة وهتفت باسم الصدر مجددة عهدها في السير على خطاه حتى تحقيق الاهداف التي ضحى من اجلها وتحرير العراق من العصابة الدموية المتسلطة في العراق. ان ذكرى استشهاد السيد الصدر تمر بأدق الظروف واصعبها، حيث يستمر النظام في سياسة القتل والابادة امام مرأى ومسمع العالم الذي لايهمه شيء سوى تدمير قدرات الشعب العراقي وامكاناته الاقتصادية والعسكرية.

وفي ظرف عصيب كهذا، فان الواجب يفرض على جميع الاحرار والشرفاء من ابناء العراق المبادرة الى العمل الجاد والمخلص من اجل خلاص العراق من هذه العصابة المجرمة، وتحرير ارادة الشعب العراقي، وتمكينه من ارساء قواعد نظام عادل يقوم على اساس من الاختيار الشعبي الحر دونما تدخل او وصاية من اي طرف خارجي، والسعي الحثيث للحفاظ على وحدة التراب العراقي وصيانة استقلال العراق وسيادته الوطنية.

ان القوى السياسية العراقية مطالبة اليوم بالعمل على توحيد كفاحها وتصعيده من اجل التعجيل بأسقاط النظام، ومدعوة للابتعاد عن عوامل الفرقة والخلاف التي من شأنها اضعاف الصف العراقي المعارض واطالة عمر النظام المجرم.

البيان الختامي للمؤتمر القومي العربي الثالث المنعقد في بيروت بين ١٤ - ١٦ نيسان ١٩٩٢

انعقد المؤتمر القومي العربي الثالث في بيروت بين ١٤-١٦ نيسان ١٩٩٢ استمرارا للمؤتمر الاول الذي انعقد في تونس في اذار ١٩٩٠، والمؤتمر الثاني الذي انعقد في عمان في أيار ١٩٩١، حيث انتخب الدكتور خير الدين حسيب امينا عاما للمؤتمر.

شارك في المؤتمر الاخير ٨٣ سياسي وكاتب ومفكر عربي من معظم الاقطار العربية، وجاء ت المشاركة العراقية بالاسماء التالية :

د. ابراهيم علاوي - عراقي مقيم في بريطانيا
د. خير الدين حسيب - عراقي مقيم في لبنان
ضياء الفلكي - عراقي مقيم في بريطانيا
عصمت بكر الطائي - من العراق
د. علي الشيخ الساعدي - عراقي مقيم في ليبيا
د. مبدر لويس - عراقي مقيم في سوريا
منير سعيد - من العراق
هادي حسن - عراقي مقيم في السويد
هاني الفكيكي - عراقي مقيم في بريطانيا
د. وميض نظمي - من العراق

وقد اصدر المؤتمر في ختام اعماله بياناً مطولاً جاء فيه :

النظام العالمي الجديد والدور الامريكي :

" لقد تدارس المؤتمر الوضع الدولي الراهن بامعان، وجرى التأكيد على هجمة "النظام العالمي الجديد" على وطننا العربي، وان كانت تمثل ظاهرة تشتد ضراوة وتصميما في تركيزها على الامة العربية بموقعها الاستراتيجي المتميز بين الشمال والجنوب، وبسبب ثروتها النفطية والمالية، ومكوناتها البشرية ومحتواها العقائدي، ولسابق دورها الايجابي في ايجاد التوازن داخل النظام العالمي لغير صالح قوى الراسمالية العالمية في الخمسينات والستينات مما يجعلها - اي امتنا العربية - اذا ما اخذت باسباب وحدتها وتمكنت من توظيف امكاناتها، خطرا على مراكز الهيمنة والسيطرة في العالم.

". . . ولقد ادى الانفراد الامريكي الراهن بالهيمنة الدولية الى ملامح متكررة وخطيرة وبانت قواعد السلوك الدولي من جانب الدولة المهيمنة وحلفائها تتسم بها بوضوح شديد.

ولاشك ان اهم هذه الملامح هو ذلك المتمثل في ازدواجية المعايير من جانب القوى المهيمنة في النظام الدولي على النحو الذي افقد الشرعية الدولية مقوماتها التي افرزتها تحالفات ونتائج الحرب العالمية الثانية، بحيث اصبحت الولايات المتحدة تفرض نفسها وصية عليها، وتستخدمها الية من اليات سياستها الخارجية، وتعمل من خلالها لاعادة تصنيف دول العالم بالشكل الذي يخدم هدفها في تحقيق الهيمنة المنفردة في النظام العالمي. ومن خلال هذه الوصاية على الشرعية الدولية، ومن خلال سيطرتها على مختلف المنظمات والمؤسسات المالية الدولية، ومن خلالها قدرتها الاعلامية السياسية والعسكرية، تحاول الولايات المتحدة كذلك فرض ايديولوجيتها كحتمية وحيدة ومهيمنة على بقية دول العالم.

وبالنظر الى ما سبق التنوية عنه من اهمية استراتيجية واقتصادية لوطننا العربي، وسوابق باسلة لنضالنا القومي، وطاقات كامنة في ابناء الامة فان المؤتمر يدرك السبب الذي اختارت الولايات المتحدة من اجله وطننا العربي ساحة تجربة تحاول من خلالها ان تثبت اهليتها للقيادة الدولية وفرض نفوذها على بقية الدول الكبرى.

ولقد عبأت الولايات المتحدة من اجل هذه التجربة قوى عسكرية وسياسية واعلامية على نحو يتجاوز بكل المعايير مبادىء الشرعية الدولية ولا يتناسب مع قوة الاطراف العربية التي اختارتها خصوما لها."

الحصار على الشعب العراقي والهجمة على ليبيا :

"ولقد توقف المؤتمر طويلا عند هاتين القضيتين باعتبارهما نموذجين لا لبس فيهما لما تتعرض له الامة العربية ككل من هجمات ضارية، واكد على ان استمرار الحصار على الشعب العراقي يمثل تاكيدا جديدا على النيات المبيتة ضد هذا الشعب حيث انتهى مبرر فرض الحصار بكل ابعاده ولم يعد من مبرر سياسي او انساني مقبول لفرض هذا الحصار الذي صار مساويا من الناحية الفعلية لاغتيال شعب عربي باكمله تحت دعوى حصار نظام حكم."

"وكذلك وقف المؤتمر طويلا عند قرار مجلس الامن الاخير بفرض العقوبات على ليبيا، واعلن تضامنه الفوري والكامل مع الشعب الليبي ودعا الدول العربية كافة الى ان تأخذ الموقف ذاته، ولفت النظر الى ان هذا كله لا يمثل سوى الحلقات الاولى من مواجهة طويلة لابد من التحسب لها باقصى ما يمكن من تخطيط علمي وصلابة قومية وجسارة نضالية."

الصراع العربي الاسرائيلي :

"ويلاحظ المؤتمر ان الادارة الامريكية تتجه الى فرض تسوية للصراع العربي - الصهيوني كان لها الدور الاكبر في رسم خطوطها، ومن الواضح ان هذا التوجه الامريكي المستند الى شروط اسرائيلية مسبقة جاء بفعل حقائق استراتيجية استجدت تتعلق بابعاد الصراع المحلية والاقليمية والدولية. لقد اختارت الولايات المتحدة توقيتا لاجراء التفاوض على هذه التسوية بين الاطراف يجعلها بعيدة عن ان تكون حلا عادلا ولم تكتف بالتنكر للقرارات الصادرة عن الجمعية العامة للامم المتحدة وانما اتاحت الفرصة للكيان الصهيوني ان يقدم تفسيره الخاص للقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ اللذين جعلتهما اساسا للتسوية. وهو تفسير يفرغهما من المضمون، كما استجابت لمطلبه بعدم الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته

المستقلة على ارضه، ورفضت التعامل المباشر مع منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد، كما رفضت اي بحث لقضية القدس وعودتها للسيادة العربية."

الجزيرة الخليج العربي :

"ولقد اولى المؤتمر في هذا الصدد اهتماما فائقا بمنطقة الجزيرة العربية والخليج العربي التي مازالت تتعرض لمحنة شديدة وتواجه هويتها القومية ومواردها وتنميتها اخطارا غير مسبوقة، فلقد امتدت اثار حرب الخليج فشملت مقدرات الامة في مبادئها وكرامتها ومستقبلها، ولم يتقصر تأثيرها على العراق والكويت وحدهما بل طالت الامة بنكبات مادية ومعنوية تتعدى اضرارها هذا الجيل الى اجيال تالية، وان المؤتمر اذ يعرب عن تعاطفه مع محنة الشعب العربي في الكويت والعراق يؤمن بأن انجاز التحول الديمقراطي والاحترام الكامل لحقوق الانسان في كلا القطرين. وحل كافة المسائل المعلقة بينهما بروح الاخوة والقيم العربية الاصيلة، وبخاصة تلك المسائل ذات الطبيعة الانسانية كقضية استمرار الحصار الاقتصادي والسياسي على الشعب العراقي وقضية الاسرى والمفقودين الكويتيين وغيرهم. ".

التيار الاسلامي والقومي :

"اولى المؤتمر اهتماما خاصا بقضية التنسيق بين القوى القومية والاسلامية في الوطن العربي، مجددا تأكيد الحاجة الفكرية والاجرائية الى اقامة جبهة عضوية تاريخية بين العروبيين والاسلاميين في منظور نهضوي متجدد، كي يصبح المشروع النهضوي العربي اسهاما لجميع النهضويين بشتى منابعهم ومدارسهم وحركاتهم سواء كانوا قوميين او اسلاميين او ليبراليين او يساريين، وبهذه الجبهة التاريخية يمكن جعل تحديات الحاضر وحاجاته تفرض متطلباتها الثقافية والمادية من تراث الماضي او من انجازات الحاضر او من تطلعات المستقبل. فنختار منها بالعمل والانتاج ما يقربنا من اهداف مشروعنا الحضاري العربي النهضوي، كما ان جبهة من هذا الطراز تقدر على جعل المشروع النهضوي قضية يومية للجماهير تلتزمها بحسها ومشاعرها ووعيها بمصالحها وطموحاتها فتصبح فيها ومعها مشاركة في صنع مصيرها وتلبية حاجاتها بدلا من ان تبقى متفرجة غير مبالية.

ولقد شدد المؤتمر على ان التحالف المطلوب بين هذه القوى يجب ان يكون تحالفا استراتيجيا ديمقراطيا وليس تكتيكيا وظرفيا، وفي هذا الاطار كلف المؤتمر امانته العامة بالعمل على تشكيل لجنة للتحضير لعقد مؤتمر قومي اسلامي قبل نهاية العام الحالي يدور فيه الحوار المطلوب وتتم فيه محاولة وضع الاستراتيجية المشتركة."

الديمقراطية :

وقف المؤتمر طويلا امام الديمقراطية كمكون اصيل في المشروع النهضوي العربي، ووسيلة لا غنى عنها بالوقت ذاته للتصدي لتحديات الوضع الراهن ومخاطره من خلال تفعيل دور الجماهير العربية كافة القوى صاحبة المصلحة في تنفيذ المشروع النهضوي العربي. ويؤكد المؤتمر ان الديمقراطية بهذا المعنى لا يمكن ان تكون عائقا في مواجهة التحديات الخارجية. بل ان العكس هو الصحيح، بمعنى ان امتنا العربية بعامة وكل قطر من اقطارها على حدة سوف يكون دون شك اكثر قدرة على التصدي لتلك التحديات اذا ما تسلح بالديمقراطية قيمة فكرية واداة نضالية بالوقت ذاته، ويدعو المؤتمر فصائل المثقفين العرب الملتزمين بطموحات امتهم الى بذل اقصى ما لديهم من جهد لترسيخ الوعي بالديمقراطية والتوصل الى مفهوم وصيغة لها تقبلها فصائل النضال العربي كافة، والتصدي لاية دعاوي للنيل منها ايا كانت المبررات التي تستند اليها مثل هذه الدعاوى، وشدد المؤتمر في هذا الشأن على ضرورة تعزيز العمل الاهلي ومؤسسات المجتمع المدني في الساحة العربية كمطلب لاغنى عنه لسلامة المسار الديمقراطي. ●

(العناوين الفرعية مضافة للنص)

المفكرون يتدارسون "حال الامة" ويختلفون على البيان الختامي

تحت هذا العنوان كتب مراسل "الحياة": "وجه بعض الاعضاء نقداً موضوعيا للمؤتمر، فالدكتور سليم الزعبي اعرب عن الاحباط الذي لقيه من الدراسات اللاموضوعية في تعليقه على دراسة جميل مطر "حول الامة". اما الدكتور شوقي خير الله فقد ذكر في مداخلته بأن المؤتمر "غير منسجم لانه متنوع الطروحات في المسألة الواحدة". وتعليقا على مسودة البيان الختامي، قال بعض المشاركين بأنها توفيقة. اما محمد كشلي فقال ان "الخطابة العربية" ما زالت تكرر نفسها، وانه يائس من النتائج وتمنى عدم ذكر اسمه من بين الموقعين علي البيان الختامي. واشار منح الصلح الى خلو المسودة من موضوع "المقاومة الثقافية". واشار السفير حليم ابو عز الدين الى عدم اشارة المسودة الى "المسيحيين العرب" ودورهم الريادي في النهضة والتغيير، وقال ان المسودة تنحو نحواً قوميا اسلامياً، وان "المسيحيين العرب قاسمونا السراء والضراء وجاهدوا في سبيل القضايا العربية".

وذكر عصام نعمان (الامين العام المساعد - عضو اللجنة التنفيذية)، ولهذا المؤتمر اهمية مضاعفة ربما لانه ينعقد في بيروت بعدما وضع لبنان نفسه على طريق السلام والوحدة. واستعاد الى حد بعيد مناخ الحريات الديمقراطية الامر الذي شجع اهل الفكر والعاملين في الحقل العام من القوميين والديمقراطيين العرب على عقد هذا المؤتمر في لبنان للبحث في التحولات والتحديات التي تواجه الامة العربية في هذه الاونة".

التمويل الذاتي ، ذكر سليم الزعبي وزير سابق من الاردن "اعتقد ان هذا المؤتمر سيحقق نجاحا على غير عادة المؤتمرات العربية الاخرى، والسبب في ذلك انه ممول ذاتيا، اي انه لا يرتبط بأي نظام عربي. ولذلك فان قراراته ستكون مستقلة."

كردستان العراق

حقيقة الموقف الغربي من كردستان العراق

كتب صلاح بدر الدين الامين العام للحزب الشعبي الكردي، مقالا بعنوان (القلق الكردي على المصير برسم النظام العالمي الجديد)، جاء فيه :

بات واضحا مدى الحذر الذي تبديه الادارة الامريكية تجاه مطامح وحقوق الاكراد، وازاء مسألة الحدود، والتقسيمات القائمة منذ الحرب العالمية الثانية في الشرق الاوسط، كما بات مكشوفا ذلك - التردد - الامريكي حيال مستقبل الاكراد العراقيين في نهاية حرب الخليج، وفسر ذلك التردد وقتها بالخيار بين - خطرين - (ايراني وعراقي ضعيف) والحفاظ على موازين قوى مناسبة لمصالح الغرب من بترول وغيرها "يتكرر الان المعيار نفسه تجاه الموقف من تركيا والسكوت عن خرق الحكومة التركية للمبادىء الديمقراطية وحقوق الانسان فيما يتعلق الامر بالاكراد وذلك من اجل تعزيز وتفعيل دور تركيا في مواجهة الدور الايراني المتنامي في الدول الاسلامية بالاتحاد السوفيتي سابقا".

اذن - السيف - الايراني ما زال مسلطا على رقاب الاكراد حتى الان ويمكن ان يتعاظم بتوسع النفوذ الايراني من طاجاكستان الى السودان مرورا بافغانستان.

ان التعامل الغربي مع مسألة كردستان العراق حتى الان وبالاضافة الى خلوه من الموقف السياسي الواضح، فانه ولدى تحليله يسىء في بعض جوانبه الى مستقبل النضال الكردي هناك فالتركيز - الاحادي - اعلاميا وفي اطار - وكالات الغوث للاجئين والمساعدات الانسانية - رغم اهميتها، وتجاهل وجود مشكلة قومية كردية لثلاثين مليون في الشرق الاوسط يساهم في - تمييع - المسألة القومية الكردية برمتها، ويشجع الانقسامات في صفوف الحركة التحررية الكردستانية، ويذكي نيران - الاقليمية - وتسعير الصراعات الجانبية بين اكراد هذا الجزء وذاك من كردستان.

ان الشروط الغربية في اجراء اي تغيير في العراق والقبول بأي ثمن بديل آخر - كما ظهر مؤخرا من نشاطات المعارضة العراقية - تتطلب توافقا اقليميا وبشكل اساس اتفاق ايراني- سوري - تركي - فماذا يعني ذلك بالنسبة للاكراد وقضيتهم القومية ؟ هذه الدول الثلاث لاتعترف حكوماتها بحقوق الاكراد القومية في بلدانها، ولديها هاجس ان يحصل اكراد العراق على حقوقهم كاملة، وان يسود الاستقرار هناك، وتتحول كردستان العراق الى قاعدة ونموذج يحتذى بها في الاجزاء الاخرى. ومن الواضح انها لن تعمل على تحقيق ذلك. وقبل ذلك من خلال تعاملها مع المعارضة العراقية والحركة الكردية التي هي جزء فاعل منها، وذلك على طريق التغيير في العراق وايجاد البديل، نقول خلال هذه الفترة الزمنية التي - قد تطول او تقصر - مطلوب من الحركة القومية الكردية في العراق ان تقدم - التنازلات - حسب اهواء ومصالح هذه الحكومات ومهما كانت القيادة الكردية محصنة وبعيدة النظر فانها ستضطر في نهاية المطاف ان تدخل في - مساومات - تصب في خانة الصراعات الكردية - الكردية على اقل تقدير. وذلك بسبب ثقل وضغط الاحداث والموقف الدولي.

اذا كان العراق وبالاحرى اجراء اي تغيير ديمقراطي في العراق لن يتم - وحسب المنطق السائد - الا بموافقة اطراف عربية واقليمية معينة فاننا نعتقد بانه لن يكون هناك بديل ديمقراطي - لان فاقد الشيء لا يعطيه - وسيتم ذلك على حساب الاكراد بالدرجة الاولى. وقد اشار الى ذلك بوضوح - مسعود البرزاني. . . .

ان كل المؤشرات تدل على ان التوجه الغربي في هذه المرحلة لصالح استمرارية هذه الانظمة في نهجها، حيث ذهبت وعود الولايات المتحدة الامريكية بتحويل الشرق الاوسط الى - جنة الدنيا - ادراج الرياح، ولا وقت لديها للبحث الجاد في ايجاد حلول مرضية لقضايا الديمقراطية وحقوق الانسان، وحق الشعوب في الشرق الاوسط. فتحديث الانظمة الحاكمة، والانفتاح على التحولات الديمقراطية باتت من القضايا المؤجلة.

وهناك عامل آخر يدعم توجهات هذه الانظمة وهو الرفض الاسرائيلي القاطع لعملية السلام، وعدم جدية الغرب في فرض السلام العادل المنشود - حيث هو قادر على ذلك - مما يخلق انطباعا عاما بضرورة التهيء على الجانب السياسي- الاجتماعي حتى لو كان ذلك على حساب قمع الشعب وحرمانه من الحياة الكريمة وفضائل الديمقراطية. . . .

امام كل هذه الانتهاكات لحقوق الاكراد، والمشاريع والخطط التي تستهدف تصفية قضيتهم القومية، وامام -المقايضة- المزرية من جانب الدول التي تقتسم الاكراد خلال تعاملها مع الغرب، ليس امام الشعب الكردي سوى مواجهة القمع - بكل قساوته - وقيام حركته القومية التحريرية بانجاز مهامها وواجباتها وفي مقدمتها تعزيز وحدتها، وتمسكها الشديد بالديمقراطية. .

لقد تأجل حل القضية الكردية عشرات السنين، تارة باسم الوحدة الاسلامية ومركز الخلافة، وتارة من اجل صيانة الاستقلال وضد الاستعمار، تارة في سبيل التنمية والتطور الاجتماعي، وتارة من اجل مواجهة اسرائيل والامبريالية، والان من اجل صيانة ووحدة تراب البلدان التي تقتسم كردستان. على الحركة القومية الكردية ان تحاول جاهدة من اجل - التوافق - مع شروط ومتطلبات النظام العالمي الجديد رغم صعوبة ذلك. والا فان الشعب الكردي سيتحول الى احد ضحايا هذا النظام الذي لا يعرف الرحمة. ●

نشر النص الكامل في صحيفة القدس العربي بتاريخ ١٩٩٢/٤/٣

تحفظات الحزب الشيوعي العراقي على الانتخابات في كردستان

نشرت "طريق الشعب" الناطقة باسم الحزب الشيوعي العراقي بعددها ١٣ - اواسط اذار ١٩٩٢، مقالا بعنوان : من اجل انتخابات ديمقراطية للمجلس الوطني الكردستاني، جاء فيه :

ان الحديث عن الديمقراطية في كردستان هو السائد الان في الاوساط السياسية والشعبية، فالكل يدعو الى سلطة الشعب، وحكم الشعب لنفسه، وهي ظاهرة جديدة غير معهودة من قبل، لكن المهم في العملية الديمقراطية -كما نرى- هي الآلية التي ستتبع ومدى اتاحتها الفرصة للجماهير للمشاركة في انجاح هذه التجربة وصولاً الى تجسيد حقيقي لارادتها ؟

والحديث عن عدم شرعية النظام وعدم تمثيله لارادة شعبنا ومحاولاتنا الرامية لمعالجة السلبيات والثغرات والانتهاكات التي تكدر حياة المواطنين، يحب ان يقترن بأتباع الوسائل الشرعية والقانونية المعبرة عن ارادة الشعب، رداً على اللاشرعية التي يمثلها النظام.

ومن منطلق الشرعية وحق الشعب في حكم نفسه بنفسه وتفعيل دور الجماهير ومشاركتها في التشريع والادارة، تنظر اليوم الى انتخابات المجلس الوطني الكردستاني الذي سيكون بمثابة برلمان كردستان كتجربة جديدة يجدر انجاحها، وهذه مسؤولية جميع القوى السياسية والهيئات والشخصيات الاجتماعية. والسبيل الى انجاح هذه التجربة هو انتخابات ديمقراطية حرة، تتوافر على ضمانات، تشارك فيها الجماهير بحرية، والنتجة التي ستتمخض عنها الانتخابات هي التي تضفي الشرعية على السلطة التي تولد منها. . .

ونتيجة لطور الوعي القانوني وادراك اهمية الديمقراطية ونضال الشعوب، اخذت الكثير من البلدان تطبق نظام التمثيل النسبي. . .

وبموجب نظام التمثيل النسبي يتم توزيع المقاعد بين القوائم المتنافسة بنسبة عدد الاصوات التي تحصل عليها كل قائمة على حدة. ففي حالة التمثيل النسبي الكامل يوجد عدد انتخابي موحد يقابله معقد نيابي واحد. .

ان اجراء الانتخابات وفق هذا الاسلوب يعبر عن الديمقراطية بشكل اكثر عمقا والمجلس التشريعي المنتخب وفق هذا الاسلوب يعبر عن الرأي العام وعن مدى تأثير كل حزب سياسي في المجتمع، وتكون مقاعد المجلس معبرة عن مدى تأثير الاحزاب في الحياة السياسية على نطاق البلد ككل.

أما اجراء الانتخابات وفق الاسلوب الدائري والاغلبية فانه قد لا يعبر عن التأثير الحقيقي للقوى السياسية وتوزيع مقاعد المجلس لا يعبر عن الاصوات التي يحصل عليها حزب معين على صعيد البلاد ككل. . .

ان تجربة الانتخابات في اكثر البلدان التي ترسخت فيها الديمقراطية ووجهة نظر اغلب فقهاء القانون الدستوري اكثر تعبيراً عن الديمقراطية من اسلوب التمثيل الدائري.

ومع الأسف فان القيادة السياسية للجبهة الكدرستانية، رغم موافقتها على اجراء انتخابات المجلس الوطني الكردستاني بالاسلوب النسبي في اجتماعين متتالين، تراجعت عن ذلك واعتمدت اسلوب التمثيل الدائري في اجتماع ثالث. وقد تحفظ حزبنا على هذا الاسلوب ولم يشأ استخدام حق النقض (الفيتو)، لان استخدامه كان سيعطل اجراء الانتخابات.

حسابات بارزاني في معركة الانتخابات القادمة

جاء في تقرير اعده اسماعيل الامين، تحت عنوان : حسابات بارزاني في معركة تركيا مع الاكراد الانفصاليين

"وفي هذا المجال ذكرت مصادر كردية في لندن لـ "الوسط" ان بارزاني يعلق امالا كبيرة على هذه الانتخابات، ليس لأنها ستفرز قيادة كردية منتخبة بصورة ديمقراطية فقط، بل لانها توفر شروطاً طالبت بها دول غربية قبل الشروع بخطوات عملية تجعل الادارة الذاتية الكردية في شمال العراق امراً واقعياً ومعترفا به دولياً. وتشمل هذه الخطوات، حسب المصادر الكردية، اتخاذ مجلس الامن قراراً يطلب من بغداد رفع الحصار الاقتصادي عن مناطق الاكراد. وفي حال رفض العراق تنفيذ القرار ستعتبر الدول الغربية ان هذا الحصار اوجد كيانين اقتصاديين مستقلين : الاول في بغداد والثاني في شمال البلاد،. اضافة الى الفراغ الاداري الناتج عن غياب المؤسسات الحكومية. وفي هذه الحالة سيصبح بامكان الامم المتحدة والمؤسسات التابعة لها والدول الغربية التعامل المباشر مع هيئات كردية، على رأس المجلس المنوي انتخابه. (الوسط ، لندن ١٣ نيسان ١٩٩٢).

رويتر (٢٣ نيسان ١٩٩٢) - قالت مصادر كردية ان الامم المتحدة وافقت على ارسال شحنة تتضمن ٢,٥ مليون بطاقة انتخاب من اجل الانتخابات الكردية التي تجري في شمال العراق الشهر المقبل.

وتتضمن الامدادات المقدمة من المانيا ايضا على ادوات اخرى ستستخدم في الانتخابات منها ١٥٠ ليتر من حبر الاختام.

ومن المقرر اجراء الانتخابات في ١٧ آيار (مايو) ١٩٩٢.

"الاكراد واغاواتهم"

دراسة اعدها الدكتور ستيفن بيليشيير

باحث في شؤون الامن القومي في معهد الدراسات الاستراتيجية في كلية الحرب التابعة للجيش الامريكي

نشرت "الحياة" بتاريخ ٩ نيسان ١٩٩٢، ملخص لدراسة اميركية عن اكراد العراق تشكك في قدرتهم على حكم انفسهم، جاء فيها :

- "الاكراد وأغاواتهم" عنوان دراسة - تقويم للاوضاع في شمال العراق اعدها الدكتور ستيفن بيليشيير باحث في شؤون الامن القومي في معهد الدراسات الاستراتيجية في كلية الحرب التابعة للجيش الامريكي. وترسم الدراسة التي لا تمثل الموقف الرسمي للحكومة الامريكية، صورة قاتمة لوضع الاكراد خصوصاً بالنسبة لقدرتهم على حكم انفسهم. وتتحدث عن الاخطار الكبيرة التي قد تواجه الولايات المتحدة اذا مضت في تورطها بالتعاطي معهم. وتعتبر ان القيادات الكردية الحالية فقدت نفوذها وتحول زعماؤها الى مأموري دفع ووسطاء بين الاجانب والمقاتلين الاكراد "البيشمركة".

ولقيت الدراسة التي صدرت في ايلول (سبتمبر) الماضي وعلم بوجودها قبل ايام، اهتماما في اوساط صانعي السياسة الخارجية الاميركية سواء كانوا في وزارة الدفاع او وزارة الخارجية او مختلف الاجهزة الأخرى خصوصا انها انتقدت الانطباع السائد في اوساط الادارة والكونغرس بأن الاكراد في حاجة الى المساعدة. وقال مسؤول امريكي يتعاطى في شؤون العراق وشماله ان الدراسة جدية وتتضمن حقائق كثيرة وأن كاتبها من ابرز الخبراء الامركيين الرسميين في شؤون الاكراد ان لم يكن ابرزهم لكنه اوضح ان الأراء الواردة فيها لاتعكس موقف الادارة. واردف قائلاً انه لا توجد سياسة امريكية واحدة ازاء الاكراد في العراق باستثناء المضي في تأييد حقوقهم الانسانية في اطار عراق موحد.

وبالطبع يختلف الموقف الامريكي الرسمي ازاء الاكراد في تركيا عنه ازاء اكراد العراق اذ تدعم واشنطن كلياً موقف الحكومة التركية وتعتبر الحركة الكردية بقيادة حزب العمال الكردستاني "حركة ارهابية".

واعترف المسؤول الامريكي ان الدراسة سلبية تجاه الاكراد "لكنها ترتكز على معرفة عميقة بأوضاعهم"، وان الذين قرأوها وجدوها مفيدة. وأكد ان ما تضمنته يمثل رأياً من الآراء الموجودة في الجسم السياسي الامريكي.

ويبدأ الدكتور بيليشيير الذي وضع سابقاً كتاباً تحت عنوان ، "الاكراد ، عنصر غير مستقر في الخليج الفارسي" وسبق ان شارك في وضع دراسة قبل حرب الخليج عن الجيش العراقي وأمن الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، بمقدمة سلبية جداً عن الاكراد. وقال المؤلف ان الهدف من الدراسة ان الولايات المتحدة تواجه مخاطر كبيرة في تورطها مع الاكراد، وأن المسؤولين الاميركيين المعنيين بوضع السياسة تجاه الاكراد لايعرفون جيداً "طبيعة المجتمع الكردي" ذلك ان " الاكراد يميلون الى العنف" وليس لديهم الان قيادة قادرة وحازمة على كبح جماحهم، وان هم قادتهم الاقطاعيين (الاغاوات) الرئيسي هو "التهريب واستغلال الاكراد المساكين الذين لا ارض لهم".

وحذر بيليشيير من ان الاغاوات يحاولون التقرب من العسكريين الامريكيين على امل ان يفتح الوجود الامريكي لهم باب للقيام "بالعمليات غير الشرعية" . وأنهم قد يعادون الولايات المتحدة اذا اصيبوا بخيبة أمل من طريقة التعاطي معهم.

واعتبر ان المسؤولين الامريكيين يبالغون في تقدير قوة ونفوذ الزعماء الآخرين كالسيدين مسعود بارزاني وجلال الطالباني وان الاعلام الامريكي وصفهم بأنهم "رجال الشعب"، لكن الحقيقة ان النفوذ الذي كان لديهما قد تلاشى.

واشار الى ان الزعيم الكردي الراحل الملا مصطفى بارزاني ساهم في انهاء الحركة السياسية الكردية في الستينات عندما سلمها الى الأغاوات.

وذكر الباحث الامريكي ان الحركة الكردية تعيش في الوقت الحاضر على المساعدات التي تقدمها المصالح التي تسعى الى اطاحة القيادة العراقية الراهنة. وأن زعماء هذه الحركة يعملون الآن كمأموري دفع بين الاجانب والمقاتلين الاكراد الذين يسمون "بيشمركة" . وتوقع على ضوء المعلومات المتوافرة ان تستمر العلاقة بين العسكريين الامريكيين والاكراد في المستقبل.

وحاول الدكتور بيلشيير أعطاء صورة سوداء عن الاكراد وطبيعتهم، وقال ان الانطباع حولهم هو انهم "يعكرون السلام" وقال ان بعض الشخصيات في الكونغرس والادارة يقول ان الاكراد هم الضحايا. لكنه اوضح ان الاكراد ساهموا في اضطهاد الارمن والاشوريين، ولكنهم ايضاً تعرضوا في تاريخهم لاضطهاد اليونان والمغول والاتراك والفرس والعرب.

واعتبر ان من "المستحيل" ان يتمكن الاكراد من حكم كيان كردي مستقل في شمال العراق وخصوصاً "انهم غير قادرين على حكم انفسهم"، ذلك "انهم كمجموعة لايمكن حكمها حتي من جانب زعماء اختاروهم بأنفسهم...".

واقترح بيليشيير على الادارة انهاء تورطها الحالي في شؤون الاكراد من اجل تفادي "تورط اخطر في المستقبل". واعتبر ان الحركة الوطنية الكردية تواجه في الوقت الحاضر صعوبات. واشار الى ان دراسته تشمل الحركة في العراق فقط لكنه لاحظ كيف كانت هناك

حركة سياسية نشطة في ايران " ساهم مسعود بارزاني والحرس الثوري الايراني في تدميرها مطلع الثمانينات..."

وأبدى المؤلف دهشته من السهولة التي انهارت فيها انتفاضة الاكراد بعد انتهاء حرب الخليج في شمال العراق. وكيف تخلى الاكراد "لاعدائهم في كردستان". وقال ان احداثاً مثل تلك الاحداث "ما كانت لتحصل مع أي شعب باستثناء الاكراد - فمن وضع توحد فيه السكان في دقيقة وتحولوا الى فوضى في دقيقة اخرى". وذكر ان تفسيره لما حدث يعود الى عامل "القبلية".

وبعدما قدم المؤلف عرضاً تاريخياً للحركة الكردية خلال السنوات الـ ٢٥ الماضية، قال ان الجميع يعرف بأن حرب العصابات لا يمكن ان تعيش من دون "حدود صديقة". وأن الاكراد معرضون حالياً للخطر كون الاتراك لا يريدون التعاطي معهم. وأشار الى ان الرئيس التركي تورغوت اوزال تمكن من كبح جماح العسكريين الاتراك لفترة الامر الذي ادى الى بقاء الجيب الكردي في شمال العراق. لكنه استبعد ان يستمر الاتفاق على الجيب الحالي بسبب معارضة هيئة الجيش التركي.

وعرض الدكتور بيليشيير تقييمه للحركة الكردية في الوضع الراهن وقال انها تخضع لسلطة الاغوات "وأنها لا تستطيع حالياً التطور بسبب عدم وجود رابط بينها وبين الشعب الكردي". واعتبر ان الحركة تستند حالياً على القبلية وغير قادرة على مواجهة حزب البعث بسبب انعدام التنظيم وانتشار الفوضى في صفوفها. وقال "ان العراق الان دولتان تعملان في قرون مختلفة".

وذكر ان الخاسرين من كل هذا هو "المساكين" وان الحركة الكردية تخدم الآن " مصالح الاقطاعيين وأولئك الاجانب الذين يحاولون كسر سلطة البعث"، وأن الحركة ترتكز الآن على مقاتلي الاغوات وحراسهم الشخصيين "يمولهم الاجانب ويساعدونهم في محاولة الاطاحة بصدام حسين. وان الزعماء الاكراد الحاليين لا يفعلون شيئاً مختلفاً عما فعله الاكراد لقرون عدة. أي خدمة المصالح الاجنبية كمرتزقة مأجورين. انهم بنادق مستأجرة. وهذا لايصنع حركة".

وينصح المؤلف الحكومة الامريكية بالتمهل والتروي في معالجة القضية الكردية. ويقول ان على " القياديين العسكريين الامريكيين ان يأخذوا علماً بأن المناخ الاستراتيجي في شمال العراق مشحون...". ويشكك في صدقية الاغوات ويقول ان مصلحتهم في عملية "تأمين الراحة" (بروفايد كمفورت) تختلف عن نيات ادارة الرئيس جورج بوش.

ويتحدث عن سيناريو يتمكن بموجبه الاغاوات من السيطرة على شمال العراق وانشاء كردستان المستقلة. ويحذر من الفوضى الكبيرة التي ستنجم عن ذلك خصوصاً من حروب القبائل بين الاكراد انفسهم الامر الذي سيدفع الاتراك الى سد الفراغ عسكرياً. وفي حال حدوث ذلك توقع بيليشيير تدخلاً ايرانياً في المقابل. وقال " ان الولايات المتحدة ليست في حاجة الى اوجاع الرأس هذه".

تقرير وزارة الدفاع الامريكية عن حرب الخليج

اصدرت وزارة الدفاع الامريكية في العاشر من نيسان ١٩٩٢ تقريرها الرسمي المنتظر عن حرب الخليج عام ١٩٩١. ووصفت فيه الحرب بانها كانت ناجحة جدا وسيطرت فيها قوات التحالف على القوات العراقية وهزمت استراتيجية الرئيس صدام حسين في المنطقة هزيمة كاملة.

واكد وزير الدفاع ريتشارد تشيني في مقدمة التقرير الضخم الذي يقع في اكثر من ١٣٠٠ صفحة ووضع بناء على طلب الكونغرس ان حرب الخليج كانت فريدة من نوعها بالمقارنة مع الحروب الاخرى، ولايمكن اعتبارها نموذجا للحروب المقبلة، ملاحظا ان اعداء المستقبل سيحاولون تفادي اخطاء صدام حسين وان بعض هؤلاء الاعداء المحتملين قد يرتدعون نتيجة العقاب الذي لحق بالقوات العراقية، لكن آخرين قد يتساءلون هل كانت نتيجة المعركة ستصبح مختلفة لو ان العراق حصل على الاسلحة النووية اولا، او تحرك سريعا الى الجنوب او كان لدية مزيد من الصواريخ المتطورة او استعمل الاسلحة الكيماوية والبيولوجية.

واعرب تشيني في التقرير عن إسفه لاستمرار صدام حسين في الحكم، وقال ان العالم سيكون في وضع افضل اذا لم يعد في السلطة. لكنه اشار الى ان حرب الخليج حققت اهدافها "عندما انتهى طغيانه (صدام حسين) في الكويت ورد عدوانه ورفعت يده عن السيطرة على امدادات النفط الدولية". وشدد على ان قوات التحالف احبطت خطط الرئيس العراقي لشن حروب نووية ضد جيرانه او اسرائيل او اخرين قد يعارضونه.

واشار الى "ان قوات التحالف لم تهزم قوات صدام حسين فحسب، بل هزمت ايضا استراتيجيته وان الحرب على رغم انها لم تود الى اطاحته، شلت مكانته السياسية وجعلته منبوذا".

التحذيرات الامريكية وخيارات صدام

جاء في تقرير لوكالة رويتر - من بيتر سميردون، بتاريخ ١٦ نيسان ١٩٩٢ عن السياسة الامريكية وخيارات العراق مايلي :

«بعد ان تلقى الرئيس العراقي صدام حسين تحذيرا جديدا صارما من القوى الغربية. من الممكن توقع ان يواصل سعيه لايجاد سبل لاختبار قوة عزيمة الغرب.

وقال دبلوماسي من اوربا الشرقية "سيستجيب الى حد ما ولكنه سيبحث ايضا عن كيفية تحسين وضعه. انها استراتيجية اضعاف عن طريق الهجمات المتكررة. ان تأخذ بيد ما تقدمه بالاخرى".

وقال مصدر في الامم المتحدة "يتعرض صدام لضغوط ولكن امامه عددا كبيرا من الخيارات وعلينا ان نكون مستعدين لاي اختبار. انها مسالة معقدة وخطرة بالنسبة لنا وله".

وفي اشد التحذيرات لهجة من شهور هددت الدول الثلاث العراق يوم الثلاثاء الماضي باللجوء للقوة ما لم يتخل عن عدة خطوات عسكرية اتخذها الشهر المنصرم.

وقد تلقى العراق هذه التحذيرات في نفس اليوم الذي اعلن فيه خبراء اسلحة من الامم المتحدة في بغداد نجاح عمل استغرق اسبوعا لنسف قلب برنامج الاسلحة النووي العراقي تمشيا مع شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج.

وبعد شهور من المجادلات رضخت بغداد مرتين في الاسابيع الاخيرة امام خطط لازالة ما تملكه من اسلحة الدمار الشامل.

لكنها في الوقت ذاته تحرك قوات وصواريخ الى خطوط امامية في شمالي العراق.

ووجه ممثلو الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تحذيرا للعراق بازالة جميع الصواريخ المضادة للطائرات شمال خط العرض ٣٦ حيث تقوم طائرات غربية مقرها تركيا بدوريات.

وطالب الممثلون بغداد بأنهاء حصارها الاقتصادي المستمر منذ خمسة أشهر للأجزاء التي يسيطر عليها الثوار الاكراد في شمالي العراق والتوقف عن قصف قرى كردية قرب مدينة الموصل.

وحذروا ايضا جيش صدام من الاستمرار في العمليات العسكرية ضد الشيعة في منطقة الاهوار بجنوب العراق.

وطالبت الدول الثلاث العراق بوقف تحليق اي طائرة بما في ذلك الطائرات الهليكوبتر شمال خط العرض ٣٦ وحذرت من انها سترد "بشكل حاسم" على اي محاولة اخرى من جانب العراق لعدم الالتزام بذلك الطلب.

وكان العراق قد استأنف الطلعات شمالي الخط ٣٦ بعد ان اتاح هجوم جوي ايراني على شرق العراق في الخامس من نيسان فرصة لبغداد كي تقول ان عليها ان تتخذ اجراء لحماية حدودها.

وقال الدبلوماسيون انه تم بالفعل سحب بعض القوات والصواريخ من الشمال بهدوء. ولكن الدبلوماسيين قالوا ان من غير المرجح ان ينهي صدام حصار المناطق التي تسيطر عليها الاكراد. والذي لاتعترف بغداد بفرضه. لان الغرب ليس مستعدا لخوض قتال بسبب هذه المسألة.

واضاف الدبلوماسيون قولهم ان بغداد تعتبر قصف القرى الشمالية بالمدفعية مسألة غير ذات اهمية كبرى. فالقصف يتوقف عادة قبل ان يجد حماة الاكراد الغربيون متسعا من الوقت للمطالبة بوقفه.

وينظر الى وقف هجمات العراق على الشيعة في منطقة الاهوار الشاسعة بالجنوب على انه اقل اهمية لدى الحلفاء الغربيين من وقف الهجمات على الشمال حيث يوجد حوالي ١٠٠٠ من العاملين الاجانب في مجال الاغاثة.

وفي تعامله مع دول التحالف ينظر الدبلوماسيون الى صدام على انه رجل مستعد لادخال الغرب في متاهة كبيرة اشبه بسوق من اسواق الشرق. ويقول دبلوماسي في بغداد "النصيحة التي نقدمها للزائرين هي ان كنتم لا تريدون المساومة.. لا تذهبوا للسوق. والقوى الغربية باخفاقها في التخلص من صدام في حرب الخليج لم تترك لنفسها خيارا".

وقال مسؤول في الحكومة الامريكية انه يبدو ان العراق الذي كان حشد قوات واسلحة في المناطق الكردية في شمال البلاد ينسحب الان من بعض هذه المناطق ويتفادى وقوع اشتباكات مسلحة مع الاكراد وقال المسؤول الذي كان يتحدث الى الصحافيين " يبدو ان القوات العراقية الان في واحدة من تلك الفترات التي تميل فيها الى الانسحاب من نقاط المواجهة وتجنب الاشتباكات المسلحة مع الاكراد".

حزب العمال الكردستاني والعلاقة مع كردستان العراق

من مراسل رويتر (١٠ نيسان ١٩٩٢) كورت شورك

تلوح في الافق نذر مواجهة بين الثوار العراقيين الاكراد المؤيدين للغرب وجيش ماركسي ساعدوا في انشائه في شمالي العراق.

وقد قضى ما يصل الى ١٠٠,٠٠٠ ثائر ينتمون الى حزب العمال الكردستاني الذي يقاتل من اجل الحكم الذاتي في جنوب شرقي تركيا منذ عام ١٩٨٤ الشتاء في جبال نائية تغطيها الثلوج داخل العراق مباشرة.

ويقول مسعود البرزاني زعيم الحرب الديمقراطي الكردستاني ان وجود الاكراد الاتراك في شمالي العراق يعرض خطوط الامداد الحيوية لكردستان والغطاء الجوي الغربي على الجانب الاخر من الحدود في تركيا للخطر.

وعبرت طائرات تركية الحدود عدة مرات خلال الاسابيع القليلة الماضية لضرب قواعد حزب العمال الكردستاني. وكان لابد من سقوط اكراد عراقيين بين قتيل وجريح في هذه الغارات الجوية.

وقال هوشيار زيباري وهو شخصية كبيرة في الحزب الديمقراطي الكردستاني "لدينا مصلحة مشتركة مع الحكومة التركية في جعل حدودنا الشمالية آمنة". واضاف " لن نسمح لحزب العمال الكردستاني بمواصلة العمل من داخل العراق". وكان البرزاني قد اقنع هذا الاسبوع زعماء الثوار الاكراد العراقيين الاخرين بالمساعدة في طرد قوات حزب العمال الكردستاني من معاقلها في جبال زاجروس التي تمتد عبر الحدود بين تركيا والعراق.

ويشعر البرزاني وحلفاؤه بقلق من خطر فقد نوايا تركيا الحسنة وتأييد الغرب الذي تكبح تهديداته جماح قوات الرئيس العراقي صدام حسين التي يجري تعزيزها الان عند اطراف كردستان.

وبدون القوة الجوية الغربية فان الاكراد العراقيين المسلحين تسليحا خفيفا سيواجهون القوة الكاملة لمدرعات وقوات الرئيس صدام حسين التي تتوق الى استعادة السيطرة على كردستان. يذكر ان برنت سكاكروفت مستشار الامن القومي الامريكي بانه وصف الوضع شمالي العراق الاربعاء بانه " أمر يبعث على قلق كبير" . واضاف " اننا نأخذه مأخذا غاية في الجدية". . .

وقام الحزب الديمقراطي الكردستاني بتمويل وتسليح وتدريب حزب العمال الكردستاني من عام ١٩٨٢ الى عام ١٩٨٦ عندما ادى تنافس على زعامة حركة المقاومة الكردية الى شقاق.

واليوم يتبادل الحلفاء الاكراد السابقون الانتقادات.

وقال عثمان اوغلان قائد الكتيبة الثانية في حزب العمال الكردستاني لرويتر من معقله في جبال زاجروس في شمال العراق في مطلع هذا الاسبوع ان "الحزب الديمقراطي الكردستاني تحالف طوال ٣٠ عاما مع قوى امبريالية من خارج المنطقة ولاسيما الولايات المتحدة". واضاف ان "عائلة البرزاني استفادت من الحرب واخذت الكثير من حركة المقاومة ولكنها لم ترد شيئا يذكر للناس".

ويرفض الحزب الديمقراطي الكردستاني الفلسفة اللينينية الماركسية لحزب العمال الكردستاني ويصف تكتيكاته بانها ارهابية.

وقد لقى اكثر من ٣,٤٠٠ شخص مصرعهم في اعمال عنف لها صلة بحزب العمال الكردستاني في تركيا منذ ان بدأت الجماعة الماركسية في حملتها من اجل الحصول على الحكم الذاتي.

وقال اوغلان لرويتر ان "خطر نشوب صراع (حزب العمال الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني) قائم....انما مستعدون للدفاع عن ارضنا".

ويقول الزعماء الاكراد العراقيون انهم سيستخدمون كل الوسائل اللازمة لطرد حزب العمال الكردستاني والذي يتأهب كثيرون من ثواره للاتجاه شمالاً الى تركيا من اجل موسم قتال.

ولكن البعض يعتزم البقاء. وقد اعلن حزب العمال الكردستاني اعتزامه اقامة حكومة مؤقتة في منطقة بوتان بادينان الجبلية التي تضم اراضي على جانبي الحدود التركية العراقية.

وقال زيباري ان "فكرة بوتان بادينان خيالية تماما...وهي شعار سياسي اخر لحزب العمال الكردستاني لا نأخذه مأخذ الجد". ●

منع نشر محضر لقاء غلاسبي سفيرة واشنطن في بغداد مع الرئيس العراقي

واشنطن - اف ب ، ٩ نيسان ١٩٩٢

عاد قاض فدرالي أمريكي عن قراره بالامر بنشر محضر اللقاء الذي جرى بين سفيرة الولايات المتحدة في بغداد والرئيس العراقي صدام حسين قبل اجتياح الكويت.

ويشكل لقاء السفيرة ابريل غلاسبي مع الرئيس العراقي محور خلاف حول مسؤولية الولايات المتحدة عن غزو الكويت حيث يؤكد العراق ان واشنطن لم تردعه عن القيام بذلك. وفي قرار نشر الاربعاء قال قاضي مدينة واشنطن شارل ريشي ان نشر برقية غلاسبي التي ارسلتها الى وزارة الخارجية يشكل خرقاً لامن الولايات المتحدة.

وكان القاضي امر في كانون الثاني (يناير) الماضي بناء على طلب من مجموعة بوبليك ستيزن التي أسسها رالف نادر بنشر هذا المحضر الذي يعود الى ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٩٠ اي قبل اسبوع من غزو الكويت.

وقال العراقيون ان غلاسبي اكدت لصدام حسين ان الولايات المتحدة لن تتخذ موقفا ازاء "نزعات عربية كالخلاف الحدودي" بين العراق والكويت.

وفي شهادة امام الكونغرس في ربيع ١٩٩١ اقرت غلاسبي بانها قالت ذلك للرئيس العراقي مع التأكيد على حل هذه الخلافات سلميا وهو ما لم يرد في النص العراقي لمحضر الاجتماع.

رأي خليجي في المأساة العراقية - استغلال البعد الطائفي

العروة المفقودة بين قوى المعارضة العراقية تنتظر ان يملأ "البطل العربي السني" مكانه.

تحت هذا العنوان نشرت جريدة الشرق الاوسط (لندن ١٩٩٢/٣/٣١) مقالا للكاتب البحريني حافظ الشيخ يدعو فيه قوى المعارضة العراقية الى البحث عن "البطل العربي السني" وصولا الى إطاحة النظام الدكتاتور صدام حسين.

"خلص الجزء الاول من هذه المقالة الى التاكيد واعادة التاكيد على الدور المحوري الحاسم، الذي لا يزال ينتظر بطله "العربي السني" في مشروع تحرير العراق من سطوة المجموعة الحاكمة.

فما هي مقومات هذا الدور ؟

فمن جهة أولى، فأن العرب السنة العراقيين يستمدون مقوماً رئيسياً من مقومات دورهم الشاغر، ولكنه الفاصل، من واقع موقعهم الجغرافي البحت، المتوسط بين الجبال الكردية في الشمال الشرقي وبين سهول الجنوب العربي. وهنا تأخذ الصورة وجهين يناقض أحدهما الاخر ولكنهما ينطويان على عناصر بالغة الحسم في كلتا الحالتين.

فبقدر ما يمكن ان تكون تشكيلات العرب السنة في الشمال الغربي سبب "وصل" بين الشمال الشرقي الكردي والجنوب العربي الشيعي في حالة حصول اي تحرك سياسي او عسكري ضد النظام المركزي، فإن هذه المنطقة عينها يمكن - على العكس تماماً - ان تكون سبب "فصل" بين الشمال الشرقي والجنوب. ولربما كان هذا من اسباب نجاح النظام في اجهاض "مشروع التغيير" الارتجالي، أو العفوي، في شهري فبراير ومارس من العام الماضي، بسبب انقطاع وانعدام جسور النار بين المعارضة الكردية والمعارضة الشيعية، مع بقاء الشمال الغربي، العربي السني، في حالة سكون شبه مطلق، مما أتاح للنظام ان يستفرد بالشمال الشرقي وبالجنوب من غير ان يشغاله شاغل في المنطقة الواقعة بينهما. ومن جهة ثانية يتولى العرب السنة موقع المقاربة الثقافية، او التوصيل الثقافي، بين اكراد الشمال الشرقي وشيعة الجنوب، اذ يتشارك العرب السنة مع الغالبية العظمى من اكراد الشمال في الانتماء الى مذهب "السنة والجماعة" حتى وان يكن غالبية الاكراد شافعية وغالبية العرب احنافاً.

وفي المقابل يشترك العرب السنة مع العرب الشيعة في اللسان العربي، وفي الثقافة العربية، بل ان في حالات عديدة متكررة يرتبط العرب السنة بالعرب الشيعة بوشائج عشائرية وقرابية مباشرة، بعضها حديث نسبياً، بحكم تحول عشائر او اجزاء من عشائر عربية سنية الى المذهب الجعفري، في القرن التاسع عشر، والى سقوط الدولة العثمانية عشية الحرب العالمية الاولى.

وبالطبع فإن التوصيل الثقافي قابل لا يساعد في مهمة التواصل الايديولوجي، ما لاغنى عنه بالطبع في دفع اي مشروع سياسي تغييري.

ومن جهة ثالثة تبدو، للوهلة الاولى تشكيلات العرب السنة في الشمال الغربي بأنها هي التي لا تزال دون سواها، او اكثر من سواها، تسبغ أردية الشرعية الشكلية على منكب النظام الحاكم.

إلا ان هذه الحقيقة نفسها، بالضبط هي التي تجعل الطائفة العربية السنية مؤهلة اكثر من غيرها من الطوائف العراقية للدور النقيض الحاسم، أي دور تمزيق أردية الشرعية الشكلية من على منكب المجموعة الحاكمة المنتمية في أغلبها الى الشمال الغربي والى طائفة العرب السنة.

ولعل فحصاً سريعاً فحسب للجذور العراقية الجغرافية لـ "نخبة السلطة" في العراق اليوم من شأنه ان يرينا بوضوح كيف ان موارد القوة تتكثف، وتزداد تركزاً في أيد اقل فأقل، كلما كان أصحاب هذه الايدي ينحدرون مباشرة، او غير مباشرة، مروراً في الغالب ببغداد - من بلدات ونواحي الشمال الغربي العراقي، انتهاء الى الموصل في الشمال الأقصى، ثم لا تزال مواردالقوة هذه تزداد تركزاً الى ان تنحصر تقريبا في مساحة تلك البورة الصغيرة، المتلاحمة قرابيا ومكانياً، والمنحدرة إما من مدينة تكريت، المحاذية لدجلة، واما من حي التكارنة في شمال مدينة بغداد، وهو الحي الذي أنشأه بالتدريج فقراء التكارنة الذين نزحوا من تكريت الى بغداد طلباً للرزق، بعد كساد الحرف اليدوية التقليدية التي نهض عليها اقتصاد تكريت في القرن التاسع عشر والى فواتح القرن العشرين الحاضر.

في ضوء هذه الاعتبارات يمكن مثلا ان نفهم لماذا تبدى المعارضة العراقية، بفصائلها الشيعية والكردية جميعا، كل ذلك الاحتفاء الخاص والاحتفال بمعارض عراقي فرد مثل صلاح عمر العلي، ربما اكثر من احتفائها واحتفالها بالقادة المعارضين الاكراد او الشيعة. وتفسير هذا الامر ليس عسيراً ابداً. وذلك لأن السيد صلاح عمر العلي يبدو بالفعل اكثر تأهيلاً، من السيد جلال الطالباني او السيد محمد باقر الحكيم مثلاً، لنزع أردية الشرعية من على كتف النظام، ليس فقط لانه كان عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث، او لانه كان وزيراً للارشاد (عام ١٩٧٠)، وانما لاسباب اعمق جداً واعظم أثراً. فهو تكريتي، وهو عربي سني، اي انه قادم من عقر دار النظام. ولذلك فإن خروجه من النظام ثم خروجه على النظام والتحاقه بالمعارضة يعني - اكثر ما يعني - بأنه ليس جميع التكارنة، وليس جميع أبناء الشمال الغربي، وليس كل العرب السنة العراقيين، متواطئين مع النظام، رغبا أو رهباً، في جريمة تزوير وثائق "الشرعية" التي يلوح بها النظام، كلما اراد ان يضرب الاكراد "الانفصاليين" او الشيعة "المتواطئين مع الخارج" وهكذا نلاحظ في المقابل كيف ان

وجود فرد او بضعة افراد فحسب، مثل التكريتي العربي السني صلاح عمر علي، في صف المعارضة العراقية اليوم انما يرفد هذه المعارضة بشرعيتها الوطنية العريضة الشاملة، ينفي عنها شبهات "الانفصال" أو "التقسيم" او "التفتيت" وينزع من يد النظام واحدة من اهم اوراقه المزورة.

وهذا الذي ينطبق على ابن تكريت (صلاح عمر علي) ينطبق أيضاً - مثلاً - على ابن محافظة الرمادي (ابراهيم الداوود) انطباقه كذلك على أي معارض، عربي سني، من أبناء الحديثة او عانة او سامراء او الموصل اي ان هذا الامر ينطبق عموماً على اي معارض ينحدر من منطقة الشمال الغربي، التي منها او من نسيج بنائها الاجتماعي والقرابي يستمد النظام اغلب مقوماته واسباب بقائه واستمراره، حتى بعد انطواء عام كامل طويل منذ هزيمته العسكرية والسياسية المروعة.

ومن جهة رابعة فان انتماء طائفة العرب السنة العراقيين الى "الاكثرية الثقافية للوطن العربي" اي الى مجموع السنة الناطقين باللسان العربي، من شأنه ان يرفض اي مشروع للتغيير السياسي في العراق - يشارك فيه في المقدمة عرب العراق السنة -بروافد ايجابية، سيكولوجية وسياسية، من الصعب تماماً، بل من المحال، ان توفرها أية طائفة عراقية اخرى. ذلك ان وجود عرب العراق السنة في مقدمة مشروع للتغيير السياسي الجذري للعراق، من شأنه ان يطمئن دول الجوار العربي بأن عراق الغد المأمول سوف يبقى واحداً موحداً منتصراً على وساوس التجزيء الجغرافي والسياسي، وهواجس التفتت المذهبي او اللساني او الإثني، شمالاً وجنوباً.

وكذلك فان وجود عرب العراق السنة في صدارة التغيير السياسي الجذري، المنشود، من شأنه ان يطمئن دول الجوار - خصوصا دول الخليج العربية - بأن عراق ما بعد التغيير المأمول لن يكون ساحة نفوذ استثنائي، أكبر مما ينبغي، للدولة الايرانية المجاورة.

بل لربما من المشروع ان نلاحظ بأن الدور المحوري، المنشود لعرب العراق السنة في مشروع اسقاط النظام الحالي، هو دور بمثابة شرط جوهري، سيكولوجي وسياسي، يطلبه بالحاح والحاف المحيط العربي - بأغلبيته الثقافية، العربية السنية - كورقة ضمان في اليد من اجل الا يتحول العراق مجددا، غدا او بعد غد، الى مصدر تهديد، من نوع اخر، للأمن العربي في دائرتيه الخليجية والقومية.

ومن جهة خامسة - اخيرا - يبدو ان دور العرب السنة العراقيين في اي مشروع لتغيير النظام السياسي في العراق هو دور فاصل ايضا في تقرير مستقبل السلام المجتمعي الداخلي في العراق، من حيث مقادير الوئام، او انصبة الخصام، بين مختلف الطوائف العراقية، في حالة انيهار الحكم المركزي الحالي، وحدوث حالة من الفوضى العارمة في البلاد. بعبارة اخرى يبدو ان على المعارضة العراقية الحالية ان تبذل جهودا جبارة في سبيل اقناع العرب السنة العراقيين بأنهم لن يتعرضوا لأعمال انتقام جماعية، او مجازر او مذابح، في حالة سقوط النظام الحالي. فاذا امكن تقديم مثل هذه الضمانات لعرب العراق السنة، فأغلب الظن ان العراق لن يشهد ساعتئذ حروباً طائفية هوجاء، تنفلت في اثنائها الغرائز من عقال العقل، وتنفجر فيها كوامن القهر المكبوت والغيظ الكظيم، وتدور فيها، الى ما لانهاية، دوامة الثارات والثارات المقابلة والانتقامات والانتقامات المقابلة.

. . . ولذلك يبدو انه اذا اطمأنت اليوم جموع العرب السنة العراقيين على سلامة مستقبلهم وعلى أمنهم وعلى أمن أهاليهم وأرزاقهم، في حالة سقوط النظام الحالي، فالارجح ان على جميع طوائف العراق الاخرى، ان تطمئن ايضاً على سلامة مستقبلها وعلى سلامة العراق من الحروب التي يقتل فيها أهل الديار أهالي ديارهم.

. . لا يزال علينا ان نكشف الى اي مدى يملك عرب العراق السنة ان يعتقوا رقابهم من رقة النظام، والى اي مدى اقتربت المعارضة العراقية من قلوب العرب السنة العراقيين. واقتربوا من عقلها وقلبها. ●

جواز سفر للعراقي بألف دولار

رويتر - ٢٤ آذار ١٩٩٢

يمكن لاي عراقي يتوق الى الهرب من الشرق الاوسط ان يدفع ١,٠٠٠ دولار لشراء هوية جديدة في سوق السفر غير المشروعة في المنطقة.

ويقول منفيون عراقيون ان هذا المبلغ كاف لاصدار جواز سفر دنمراكي لاي شخص.

وقال أحد العاملين في هذه التجارة الرائجة ان جواز السفر الدنماركي هو الارخص لانه يجب الحديث باللغة الدنماركية.

وقال المنفيون ان الطلب الاكبر على جوازات السفر الاميريكية واضافوا ان ثمن جواز السفر الامريكي الاصلي يبدأ من ٥,٠٠٠ دولار. ويعتقد دبلوماسيون ان مركز هذه التجارة هي بيروت رغم حملة مشددة عليها في عام ١٩٩٠ وفرض عقوبات على تزوير جوازات السفر تصل الى السجن ١٥ عاماً. ويقول دبلوماسيون ان افرادا في جهاز الامن العام اللبناني الذي يراقب نقاط الدخول والخروج كانوا يعملون في مجال جوازات السفر المسروقة قبل فترة طويلة من اندلاع حرب الخليج التي جعلت من المستحيل تقريبا على العراقيين السفر الى الغرب بوثائق السفر العراقية. وقال الدبلوماسيون ان دمشق سوق رائجة لوثائق الهوية ونقطة انطلاق جيدة لهؤلاء الذين يشترونها.

وقال عراقي اذا وصلت سوريا يمكنك التوجه الى اي مكان. وكان مئات الالاف من العراقيين قد تدفقوا على الاردن بعد ان خفف العراق القيود المفروضة على السفر في اعقاب هزيمته في حرب الخليج العام الماضي.

العراق والكويت - ترسيم الحدود ومشاعر العداء

قرار الامم المتحدة بشأن رسم الحدود بين العراق والكويت

اعلن رسميا ان لجنة الامم المتحدة المكلفة برسم الحدود بين الكويت والعراق انهت الخميس (١٩٩٢/٤/١٦) اعمالها. وقررت اللجنة والمؤلفة من خبراء كويتيين وعراقيين ونيوزيلنديين وسويديين بالاغلبية حيث لم يشارك العراق في التصويت تحريك الحدود مسافة نحو ٦٠٠ متر على طول ٢٠٠ كيلومتر من الحدود البرية لصالح الكويت.

واتاح هذا التعديل للكويت مكاسب بحصولها على عدد من ابار النفط في حقل الرميلة بشكل خاص وقسم من مدينة ام قصر المرفأية العراقية في خور عبد الله حيث يوجد ذراع بحري يصل الى مياه الخليج.

وبعد خمس جلسات من المباحثات حسمت اللجنة التي شكلت بموجب قرار مجلس الامن رقم ٧٨٦ قرارها استنادا الى القرارات المؤقتة السابقة (تبادل الرسائل في آب/اغسطس ١٩٣٢ بين سلطات البلدين اللذين كانا حينها في ظل الانتداب البريطاني واتفاق تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٦٣. وسيتم تجسيد الخط الحدودي الجديد.

وام قصر هي المرفا العراقي الوحيد على الخليج حيث لم يعد من الممكن استخدام مرفأ البصرة بعد اغلاق نهر شط العرب منذ الحرب بين ايران والعراق. وحولت بغداد أم قصر على الاثر الى مرفأ عسكري اصبح جزءا من منشآته الان خاضعا للسيادة الكويتية.

واقامت بعثة المراقبة التابعة للامم المتحدة بين العراق والكويت مركز قيادتها في هذا المرفأ في مستشفى قديم في الجزء العراقي من المدينة. وهذه البعثة مكلفة بمراقبة المنطقة العازلة بين البلدين التي يبلغ عرضها ١٥ كيلومترا بانتظار رسم الحدود بشكل نهائي.

وأدى اكتشاف حقول النفط في المنطقة بينها حقل الرميلة الموجود اساسا في العراق الى نشوء خلاف استمر طويلا بين الكويت وجارها الشمالي قبل استقلال البلدين.

وستجتمع لجنة الامم المتحدة في تموز المقبل لتحديد الحدود البحرية التي يبلغ طولها ٤٠ كيلومترا بين البلدين. وذكرت مصادر دبلوماسية ان مجلس الامن سيجتمع بعدها لينظر بشأن القرار الشامل للجنة وبشأن رسم الحدود.

معارضون عراقيون يشجبون توصيات ترسيم الحدود

لندن ٢٣ نيسان ، عبرت مجموعة من الشخصيات العراقية المعارضة عن رفضها توصيات "اللجنة الدولية" المكلفة من مجلس الامن الدولي لترسيم الحدود بين العراق والكويت، واعتبرت تعديلاتها "تمس بالسيادة الوطنية العراقية".

وجاء في البيان "اننا ندعو مجلس الامن الدولي الى تعليق بحث المشاكل الحدودية بين البلدين الى حين قيام حكومة شرعية في العراق تستند الى الارادة الشعبية والامتناع عن المصادقة على توصيات اللجنة الدولية، حتى تتوفر المناخات الصحية الضرورية لاجراء مفاوضات مباشرة بين البلدين، تؤمن مصالحهما وحقوقهما وبما يساعد في تعزيز الاخوة العربية والاسلامية بين البلدين والعلاقات والاواصر التاريخية المشتركة، وعلى اساس التكافؤ والمساواة والارادة الحرة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ووفقا لميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الامم المتحدة وقواعد القانون الدولي المعاصر".

وقال البيان "كما نتوجه الى الاخوة الكويتيين حكومة وشعبا، متأملين منهم موقفا ايجابيا راجين عدم انجرارهم وراء بعض "المكاسب" القصيرة النفس، والتي ستلحق ضررا بليغا بعلاقات التآخي التي تربط البلدين، والتي ستشكل عنصر قلق مستديم ومستمر في العلاقات".

واختتم "وبهذا المناسبة فاننا نهيب بالرأي العام العربي والعالمي للوقوف الى جانب الشعب العراقي في محنته الحالية ورفضه للمحاولات التي تسعى للنيل من سيادته ووحدة اراضية".

ومن بين الشخصيات الموقعة على البيان ،

بلند حيدري، د. عبد الامير علاوي، عزيز قادر، كاظم كمونه، د. صاحب الحكيم، د. عبد الحسين شعبان، د. صلاح الشيخلي، فارس ابو حمزة، مصطفى القزويني، سعد صالح جبر، محمد عبد الجبار، عبد الحليم الرهيمي، عزيز عليان، حسن العيدي، احمد السامرائي.

بيان كوادر حزب الدعوة الاسلامية / لندن حول ترسيم الحدود بين العراق والكويت

جاء في البيان ، "تلقينا بقلق بالغ خبر اقرار اللجنة التابعة للامم المتحدة المكلفة بترسيم الحدود بين الكويت والعراق الخريطة النهائية للحدود البرية المشتركة بين البلدين، والتي الحقت قسما من ميناء امر قصر بالكويت، وحركت خط الحدود شمالا ، لصالح الكويت، مسافة ٦٠٠ متر على طول ٢٠٠ كيلومتر، وضمت اليها عددا من الابار النطفية في جنوب حقل الرميلة".

كما ذكر البيان ، نؤكد، في نفس الوقت، على ان اي خطأ في مسألة ترسيم الحدود بين البلدين الجارين الشقيقين سوف لن يكون الا لغما موقوتا جديدا قابلا للانفجار في أية لحظة، مما يعرض مستقبل العلاقات بينهما للخطر مرة اخرى، ويعطي الكثيرين المبرر لأتخاذ مواقف لاتخدم مصلحة الشعبين."

"ان الحل السليم في راينا لمسألة الحدود بين العراق والكويت يتلخص بالاتي ،

١- اعتماد خط الحدود القائم قبل الغزو الصدامي، وبصورة موقتة

حتى اسقاط النظام الصدامي.

٢- ترسيم الحدود نهائيا عبر مفاوضات مباشرة بين الحكومة الكويتية، وحكومة عراقية شرعية منتخبة تمثل الشعب العراقي، بعد الاطاحة بنظام صدام.

وفي هذه المناسبة ندعو الحكومة الكويتية الى التريث، والتنسيق مع قوى المعارضة العراقية بهذا الصدد".

لندن ٢١ نيسان ١٩٩٢.

بغداد ترفض قرار اللجنة الدولية بشأن ترسيم الحدود

وكالة الانباء الفرنسية (٢٧ نيسان ١٩٩٢)

رفض نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ضمنا القرار الذي اتخذته لجنة تابعة للامم المتحدة في ١٦ نيسان برسم الحدود بين العراق والكويت وقال ان "هذا القرار لا يستند الى اي وثائق لها واقع شرعي".

وقال عزيز الذي كان يتحدث امام اعضاء الامانة العامة لمؤتمر القوى الشعبية العربية ان الغربيين "يعرفون تماما ان هذه الحدود لايمكن ان تقبل وان المشكلة ستبقى معلقة الامر الذي يوفر لهم سببا لابقاء قواتهم في المنطقة".

وذكر عزيز ان "العراق لم يعترف بالوثائق التي استندت اليها اللجنة"، ورأي عزيز أن "القصد من هذا الاجراء الذي استند الى رسم بريطاني هو جعل العراق بدون منفذ على البحر الامر الذي يبقية بلدا ضعيفا مخنوقا مهما كانت قوته".

بيان كويتي رسمي بشأن قرار لجنة الامم المتحدة بشأن رسم الحدود بين العراق والكويت
" العراق لم يحرم من موانئه الخليجية "

ان لجنة الامم المتحدة لترسيم الحدود الكويتية - العراقية هي لجنة مشكلة وفق قرار مجلس الامن رقم ٦٨٧ الذي قبله العراق وهي ليست الأولى من نوعها ، فهناك لجان دولية مماثلة شكلت لحل قضايا حدودية مثل :

١- لجنة الحدود بين بولندا، وتشيكوسلوفاكيا (اتفاق فرساي)

٢- لجنة الحدود بين النمسا وهنغاريا (اتفاقية سان جرمان)

٣- لجنة الحدود بين اليونان وتركيا

وكانت قرارات تلك اللجان نهائية وملزمة باعتبارها صادرة عن سلطة دولية تتصف بالكفاءة والحياد التام.

لقد أقرت اللجنة الدولية ترسيم الحدود بين الكويت والعراق استنادا الى الوثائق والمذكرات والخرائط المعترف بها دوليا، والاتفاقيات المتبادلة عام ١٩٣٢، والتي اكدها محضر الاجتماع الذي تم بين الحكومتين عام ١٩٦٣، وتم ايداع هذه الوثائق لدى منظمة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية اقرارا والتزاما بها، وهي اتفاقيات لاتسقط بالتقادم كما يحلو للبعض ترديد مثل تلك الاقاويل.

وعلى الرغم من التجاوزات المتكررة من قبل النظام العراقي ضد أراضي الكويت الا انها سعت لحل خلافاتها مع العراق وفق اعتبارات الاخوة والجوار ومن منطلقات عربية واسلامية.

وتأتي قرارات اللجنة الدولية لترسيم الحدود لتعيد الى الأذهان، بطلان وزيف ادعاءات النظام العراقي في مذكرته المليئة بالمغالطات التي بعث بها الى جامعة الدول العربية في يوليو ١٩٩٠ التي زعم فيها بأن الكويت زحفت على أرضه واستولت على حقوله النفطية. وقد ظهر الحق واضحا اذ كان النظام العراقي هو الذي زحف على أراضي كويتية وحفر بها آبار نفط واقام بها منشآت في محاولة لفرض سياسة الامر الواقع.

وفي هذا السياق نعيد الى الاذهان اقتراح دولة الكويت للرد على تلك المذكرة بتشكيل لجنة عربية لحل مسائلها المعلقة مع العراق وخاصة موضوع الحدود، الا ان النظام العراقي رفض ذلك تماما لأنه يعلم علم اليقين بأنه على خطأ وحججه باطلة.

ان ترسيم الحدود بين الكويت والعراق قد حرم دولة الكويت بالكامل من خور الزبير الواقع قبالة الساحل الكويتي، ولم تعترض الكويت على ذلك. وحول ما ادعته بعض الجهات بأن العراق سيحرم من موانئه الخليجية فهو مخالف للحقيقة والواقع، فالجميع يعلم بأن للعراق منافذ على الخليج :

- للعراق ساحل يبلغ طوله ٤٠ كيلومترا على الخليج.
- ميناء الفاو.
- ميناء البكر العميق.
- ميناء ام قصر.
- ميناء البصرة.

وبالتالي فان موانئ العراق لم تتأثر بالترسيم وكل ماهنالك هو ازالة التجاوزات الاخرى على الحدود.

ومما سبقت الاشارة اليه يتضح بأن من يتحدث عما يسمى بحقوق العراق والمنفذ البحري ما هي الامغالطات او سوء فهم لاتخدم سوى استمرار بقاء نظام الطاغية في العراق الذي جرت سنوات حكمه الدمار والويلات على شعوب المنطقة والشعب العراقي نفسه، والكويت التي تفتخر بانتمائها العربي عملت دائما على تطوير علاقاتها مع الشعب العراقي، ولن تتوانى عن نهجها الذي اختطته منذ القدم على الرغم من الكارثة التي ألمت بها نتيجة حماقات النظام الحاكم في بغداد، وتتطلع الى بناء علاقات أخوية صادقة مع الشعب العراقي متى ما جاءت حكومة متعاونة تضع في اعتبارها مبادىء حسن الجوار والتعاون والبناء وعدم التدخل في الشئون الداخلية واحترام ارادة وسيادة كل دولة على اراضيها. (السفارة الكويتية لندن ١٩٩٢/٤/٢٨) ●

لجنة العمل المشترك - في لندن تتحفظ على قرار اللجنة الدولية لرسم الحدود بين العراق والكويت

اصدرت لجنة العمل المشترك - فرع لندن بيانا بشأن قرار اللجنة الدولية الخاصة برسم الحدود بين العراق والكويت، طلبت فيه من مجلس الامن التريث وعدم اعتماد اي قرار بشأن الحدود، وذلك بانتظار التغيير السياسي في العراق.

بيان شخصيات سياسية عراقية

واصدرت شخصيات سياسية عراقية مستقلة بيانا بتاريخ ٢٤ نيسان عبرت عن تحفظها على الترسيم الدولي الجديد للحدود العراقية الكويتية.

وجاء في البيان " ان اللجوء الى تعديل ترسيم الحدود بين البلدين في هذه الظروف، وبغياب الشروط والاجواء الطبيعية ينذر بمخاطر جدية على الروابط بينهما وقد يؤدي الى مرحلة جديدة من الازمات والصراعات الحادة ويهدد مستقبل الاجيال القادمة في كليهما بمزيد من العذاب والمعاناة والاحتراب"

واضاف البيان "اننا نطالب مجلس الامن الدولي بارجاء البحث في مشكلة الحدود بين العراق والكويت، والامتناع عن المصادقة على توصيات اللجنة الدولية حتى تتهيأ اجواء طبيعية لمفاوضات حرة بين البلدين، تكفل حقوقهما المشروعة وتعزز الامن والاستقرار في المنطقة وتضع الاساس لروابط متينة بين الشعبين العراقي والكويتي قوامها التكافؤ والاحترام المتبادل والاخاء القومي والتعاون المثمر".

وقد حمل البيان الاسماء التالية :

اديب الجادر، صفاء الفلكي، طارق الخضيري، عبد الستار الدوري، فاضل الجلبي، مالك الياسري، مهدي الحافظ، نوري عبد الرزاق.

الصحافة الكويتية ومشاعر العداء لكل العراق !!

تحت عنوان الملتفتون للوراء كتب صالح الشايجي في صحيفة الانباء الكويتية بتاريخ ١٩٩٢/٣/١٦ :

قرأت ما كتبه الشاعر المبدع والكاتب الفاتن يعقوب السبيعي عن لقائه بالشارقة مع الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري وكيف ان الجواهري كان مع احتلال الكويت لانها تابعة للبصرة - حسب زعمه - ولكنه يختلف مع صدام بطريقة التنفيذ، تنفيذ الاحتلال، بمعنى انه موافق على النص ولكنه مختلف على الاخراج !!

وقد يكون الكثيرون من القراء قد تفاجأوا برأي الجواهري وموقفه من الاحتلال، على اعتبار ان الجواهري واحد من كبار المعارضين العراقيين، ولكنني انا شخصيا لم افاجأ برأي الجواهري لن أفاجأ برأي اي من المعارضين العراقيين من الاحتلال او تأييدهم لهذا الاحتلال، او احتلال اي بلد اخر، لان النفسية العراقية بطبيعتها نفسية لصة، تميل الى السطو والسرقة واخذ ما لدى الاخرين، حتى وان كان ما عندهم خيرا مما لدى الاخرين !!

وثمة شيء اخر يجب ان ننتبه له ويتعين علينا معه عدم تعويلنا على المعارضة العراقية او الايمان بها، فهذه المعارضة لم تشكل او تتكون او تعارض نتيجة الاحتلال العراقي للكويت، بل هي معارضة قديمة قبل الاحتلال، وهي معارضة ناشئة عن الاختلاف مع صدام حسين على قضايا داخلية عراقية لا شأن للاحتلال العراقي للكويت بها، بل أكاد أزعم أن هذه المعارضة تعارض "صدام" في كل شيء، ولكنها تتفق معه على احتلال الكويت.

هذه حقيقة صارخة يجب الا نصد عنها او نتناساها او تنسينا اياها وقائع المستقبل بعدما يسحل صدام حسين واركان حكمه في .

النظام العراقي . . ؟

نشرت صحيفة القبس الكويتية بتاريخ ١٢ نيسان ١٩٩٢، مقالاً بعنوان : النظام العراقي . . ؟ للدكتورة بلقيس النجار، جاء فيه :

يحلو للبعض الحديث ان "النظام العراقي". ما فعله النظام العراقي في الكويت وما سلبه النظام العراقي من الكويت وما اقترفه النظام العراقي في الكويت. . وهنا يحق للمرء ان يتساءل : هل هناك شيء ملموس اسمه النظام العراقي ؟ ام اننا نتحدث عن شيء مجرد لا نستطيع ان نضع اصبعنا عليه او نلمسه ؟ ان من دخل الكويت هم نتاج الشعوب. فالستمائة الف جندي عراقي الذين دخلوا الكويت ومكثوا فيها طيلة سبعة شهور يمثلون جميع طبقات الشعب العراقي. دخلوا بحقدهم وعنجهيتهم وطباعهم الدموية المعروفة على مدى التاريخ. وان كانوا قدزعموا بأنهم لم يكونوا يعرفون انهم متجهون الى الكويت الا انهم بالتاكيد قد تيقنوا من ذلك بعد شهور من تعذيب اهلنا واحبابنا وبعد سلب خيرات بلدنا وثرواتنا. اذا، فلنكف عن المجاملات وعن الحديث عن انظمة مجردة ولنسم الاشياء بمسمياتها. ويظل يتردد سؤال واحد في الاذهان : هل اذا زال النظام العراقي الحالي، وهو زائل باذن الله، هل ستعود الامور الى مجاريها ؟ علما بأن مبادىء النظام العراقي وشعاراته واخلاقياته تدرس للاطفال منذ سن الروضة وحتى التعليم الجامعي وتحفر في اذهانهم لاجيال عديدة قادمة ؟. ●

"المخطط الكبير" لمرحلة ما بعد صدام حسين - بقلم باترك سيل

تحت هذا العنوان كتب باتريك سيل في مجلة "الوسط" بتاريخ ١٣ نيسان ١٩٩٢، التالي :

يجري مسؤولون ودبلوماسيون و سياسيون ينتمون الى عدد من الدول العربية والاجنبية المعنية بشؤون الشرق الاوسط، وفي اطار من السرية، مشاورات في الوقت الحاضر تهدف الى اعداد "مخطط كبير" لمرحلة ما بعد صدام حسين في منطقة الخليج.

وكشفت مصادر وثيقة الاطلاع على هذه المشاورات لـ "الوسط" ان "المخطط الكبير" هذا ينطلق من تغيير النظام العراقي الحالي ويهدف، بشكل رئيسي، الى وضع العراق تحت اشراف دولي طويل المدى تمهيدا لدمجه في نظام امن اقليمي.

هذه المشاورات تشارك فيها دول عربية وغربية وكذلك عدد من القوى والتنظيمات المعارضة لصدام حسين.

اما الحافز وراء هذه المشاورات فهو ذو شقين :

اولاً هناك ادراك واسع النطاق بأن الحرب ضد العراق لم تنته النهاية المطلوبة كما انها تركت الكثير من الامور المعلقة. اذ ان التحالف لم يتمكن من تغيير النظام في بغداد.

ثانياً، وبصورة أعم، هناك تأييد مضطرد للفكرة القائلة انه يجب تحقيق قدر من التعاون الاقليمي اذا كان لنا ان نتفادى نشوب أزمة عنيفة اخرى ونتجنب استخدام القوة من جديد في الخليج.

هذا "المخطط الكبير" يفترض، بالطبع، الاطاحة بصدام حسين، وهو امر يعتقد عدد من المسؤولين العرب والغربيين انه سيتحقق قبل نهاية ١٩٩٢. الا ان كيفية تحقيق ذلك، بانقلاب عسكري او انتفاضة شعبية او تدخل خارجي او بمزيج من الاساليب الثلاثة، مجال نقاش مستفيض وخلاف بين عدد من الاطراف المعنية مباشرة بهذه القضية.

فهناك مشكلات كثيرة، من بينها على سبيل المثال لا الحصر.

- لاتزال المعارضة العراقية منقسمة بشدة في ما بينها. اذ ان فئاتها المختلفة لم تتفق حتى الان على مكان عقد مؤتمرها العام الذي طال انتظاره، والمقرر مبدئيا في الثالث والعشرين من شهر نيسان (ابريل) الجاري، لانتخاب قيادة موحدة.

- تتفق دول عدة، وان لم تعلن ذلك رسميا، على ان من "المفيد" لاستقرار المنطقة وامنها في المدى المتوسط والبعيد، عدم وجود عراق قوي، على الاقل، بالقوة التي كان عليها قبل غزو الكويت اذ تبين ان هذه القوة يمكن ان تشكل مصدر تهديد للدول المجاورة. الا ان تركيا تخشى من ان يؤدي الانهيار في بغداد الى دعم المطالب الكردية بالاستقلال - ليس في العراق وحده بل وفي تركيا ايضا - بينما تخشى دول اخرى من ان انهيار العراق او تفككه قد يدفع ايران الى العمل على اخضاع السكان الشيعة في الجنوب لهيمنتها وتبعيتها.

- على رغم الخطابة الرنانة التي يوجهها الرئيس جورج بوش ضد صدام، ليس هناك من هو واثق من ان الولايات المتحدة تنشط وتعمل فعليا حالياً للاطاحة بالرئيس العراقي. اذ يرتاب بعض المراقبين في ان واشنطن تبدي قدراً كبيرا من الحذر تجاه "التورط العسكري الامريكي المباشر" لاسقاط صدام، وانها-من هذا المنطلق- ليست منزعجة كثيراً من استمرار النظام العراقي الحالي، اذ ان ذلك يعطي ذريعة لمواصلة عملية عزل العراق وفرض الحظر عليه وكذلك فرض رقابة مشددة على ما تبقى من آلته العسكرية. لكن هناك من يعتقد عكس ذلك ويقول ان الامريكيين يتحركون سرا لاسقاط صدام.

وبغض النظر عن هذه المشكلات المألوفة، من الواضح ان نشاط المعارضة العراقية اخذ يتصاعد. وهناك انباء تفيد ان بريطانيا والولايات المتحدة بدأتا بتزويد جماعات معينة من المعارضة العراقية بوسائل الاتصالات وغير ذلك من اشكال الدعم غير العسكري.

وطبقا لما تذكره المصادر العربية والغربية المطلعة فأن الطاقات المكرسة الان لتخطيط "عهد ما بعد صدام" في حد ذاتها تشير الى احتمال حدوث انقلاب للاطاحة به في وقت لاحق من هذا العام. بل ويتحدث بعض المتفائلين عن "مفاجأة ابريل".

عناصر المخطط

لكن ما هي عناصر هذا "المخطط الكبير" الذي يجري التشاور بشأنه حالياً؟ المعلومات التي نملكها من مصادر مطلعة تفيد ان هذا "المخطط" يتضمن العناصر الرئيسية الآتية :

١- انشاء "وحدة مراقبة دولية" يتم تكليفها القيام بمهمتين اساسيتين.

الاولى، الاشراف على قيام نظام سياسي ديمقراطي جديد في العراق يرتكز على المعارضة العراقية.

الثانية، الاشراف على مشتريات الاسلحة العراقية ووضع قيود عليها. والهدف من وراء ذلك "نزع سلاح" العراق والحيلولة دون امتلاكه "قوة عسكرية كبرى" في المستقبل المنظور.

٢- يرتب مجلس الامن الدولي عملية رسم الحدود بين العراق والكويت من جهة والعراق وايران من جهة اخرى. وسوف ترسم الحدود العراقية- الايرانية على أساس اتفاق الجزائر لعام ١٩٧٥، بينما ترسم الحدود العراقية - الكويتية على اساس محضر الاجتماع الذي وافق عليه ووقعه رئيسا الوزراء الكويت والعراق عام ١٩٦٣. ويجدر بالذكر ان الكويت اودعت ذلك المحضر في حينه لدى قسم المعاهدات في الامم المتحدة. وبمجرد رسم الحدود العراقية - الكويتية و العراقية - الايرانية فأن مجلس الامن الدولي سيعترف بها ويضمن بقاءها.

٣- المرحلة الثالثة في هذا المخطط هي تطبيع العلاقات بين دول المنطقة، بما في ذلك عراق ما بعد صدام حسين، على اساس عدم التدخل في شؤون الدول الاخرى، وحل المشكلات المعلقة بينها بالطرق السلمية، واحترام حقوق الانسان، وحماية الاقليات.

وتفيد بعض الانباء التي لم يكن بالامكان تأكيدها رسميا - ان هناك اقتراحا يدعو الى وضع "وثيقة خطية" او "معاهدة تعاون اقليمي" توقع عليها دول عدة في المنطقة - بينها العراق الجديد ومصر وسورية وكذلك الدول الخليجية - وذلك لضمان الامن والاستقرار في المنطقة. وبعد توقيعها يبارك مجلس الامن الدولي هذه "الوثيقة" او "المعاهدة" ويوافق على المشاركة في الحفاظ على السلام بين الدول الموقعة. لكن لم يؤكد اي من هذه الدول هذه الانباء.

وتقول المصادر المطلعة انه بمجرد بروز نظام حكم ديمقراطي في العراق وتحقيق الاشراف على تسلح العراق والاتفاق على الحدود، فأن الدول المعنية ستكون مستعدة لوضع برنامج من المساعدات السخية لتمكين العراق من اعادة بناء ما تهدم في مرحلة ما بعد صدام.

شروط تنفيذ المخطط

غير ان تنفيذ هذا "المخطط الكبير" ليس بالامر السهل، وقد يبدو لبعض المراقبين "مخططا مثاليا" اكثر من اللزوم". والواقع ان تنفيذ هذا المخطط لاتحتاج فقط، الى الاطاحة بصدام حسين ونظامه، بل الى تحقيق تقدم ملموس وفعلي على جبهة مفاوضات السلام العربية - الاسرائيلية.

اذ من غير المحتمل ان تعطي مصر وسوريا دعمهما الكامل لمثل هذا المخطط من دون احراز تقدم واضح في مساعي السلام. ومن دون تأييدهما يمكن ان ينهار مثل هذا المخطط لعدم توفر الاتفاق العربي عليها، او تتبدل طبيعته.

ويقول ديبلوماسيون مطلعون ان مساهمة مصر في أية ترتيبات في الخليج لابد ان تكون محدودة. ما دام الصراع العربي - الاسرائيلي من دون حل. فمع ان مصر في سلام رسميا مع اسرائيل فان المخططين العسكرين المصريين لا زالوا يعتبرون اسرائيل مصدر الخطر الرئيسي على أمن وادي النيل. ومن دون انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة وحل المشكلة الفلسطينية لا يمكن لمصر الاطمئنان التام، وكما انه ليس في وسعها اسكات "الاصوليين الاسلاميين" فيها ما دامت اسرائيل تواصل قمع الفلسطينيين واضطهادهم.

وهكذا، وعلى رغم الاهمية الحيوية لترتيبات الخليج الامنية بالنسبة الى مصر، فان هذه الترتيبات تظل في المرتبة الثانية من الاولويات المصرية.

اما سورية فهي بالطبع دولة مواجهة مع اسرائيل، ولذا فأنها تشعر بقلق اكبر من الخطر المحتمل الذي تمثله الدولة اليهودية. وفي ضوء هذا الخطر لا تسطيع سورية ان تقبل وجود عراق ضعيف منزوع السلاح بصورة دائمة. اذ على النقيض من ذلك تشعر سورية انها بحاجة الى عراق قوي ليؤمن لها الحماية في وجه هجوم اسرائيلي محتمل.

وقد واضح الرئيس حافظ الاسد في خطاباته العلنية ومحاوراته واتصالاته الخاصة مع الزعماء الاخرين انه غاضب من التهديدات الامريكية للعراق وانه يعارض القيام بأي عمل عسكري ضده.

يضاف الى ذلك ان الاسد يعتبر آراء الولايات المتحدة ومعاييرها لحد التسلح في الشرق الاوسط عشوائية غير منصفة لانها تعاقب العرب بينما تطلق يد اسرائيل. وقد غضب الاسد عقب اعتراض الاسطول الالماني في الآونة الاخيرة سفينة تشيكوسلوفاكية تحمل شحنة مؤلفة من ١٦ دبابة الى سورية، ومن الضجة التي خلقتها وسائل الاعلام الاميركية حول سفينة كورية للاشتباه بانها كانت تحمل صواريخ سكود الى ايران وربما الى سورية.

وبشكل عام بدأت العلاقات السورية - الامريكية تعاني في الآونة الاخيرة من خيبة الامل. واصبح الرأي السائد في دمشق هو ان الولايات المتحدة لم تف بوعودها وضماناتها المتصلة بانسحاب اسرائيل.

ويبدو ان الموقف السوري هو ان الحزم الامريكي بالنسبة الى مطلب اسرائيل ضمانات قروض بقيمة عشرة مليارات (بلايين) دولار امر يستحق الترحيب بالطبع. الا ان المشكلة الاساسية وراء الصراع العربي - الاسرائيلي اي الاحتلال الاسرائيلي للآراضي العربية لا تزال من دون حل.

والى ان تتوافر المعطيات والظروف المختلفة لوضع هذا "المخطط الكبير" موضع التنفيذ، فان التشاور مستمر بين هذه الاطراف استعدادا لمرحلة ما بعد صدام.

وهناك من يعتقد ان ايام صدام حسين اصبحت معدودة وان من المحتمل ايضا ان يختفي اسحق شامير عن المسرح السياسي اذا فاز حزب العمل الاسرائيلي بزعامة اسحق رابين في انتخابات حزيران (يونيو) المقبل.

وكما قال احد الديبلوماسيين ، "اذا ما ازحت صدام وشامير عن المعادلة في الشرق الاوسط فان امكانات تحقيق الازدهار والاستقرار في المنطقة ستكون اقوى كثيرا". ●

باتريك سيل - كاتب وخبير بريطاني في شؤون الشرق الاوسط ومعروف بصلاته وقربه من الاوساط السورية.

ايران واحتلال جزيرة ابو موسى

استكملت ايران في مطلع شهر نيسان احتلال جزيرة ابو موسى التابعة لدولة الامارات، وطردت سكانها العرب ومنعتهم من العودة الى الجزيرة الواقعة على بعد ٤٣ كيلومتراً من امارة الشارقة.

وان الخطوة الايرانية بدأت في الاسبوع الأخير من شهر رمضان عندما عمدت السلطات الايرانية الى ابعاد مواطني دولة الامارات المقيمين في الجزء العربي من الجزيرة، واغلقت المدرسة العربية ومركز الشرطة الاماراتي هناك.

وكانت الامارات عملت في السنوات العشرين الماضية على تشجيع مواطنيها على الاقامة في الجزيرة ووفرت كل التسهيلات لتأكيد امتلاكها لها بعدما احتلت ايران قرابة نصف الجزيرة في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧١، وادعت ملكيتها على رغم وجود الجزيرة على بعد نحو ٦٧ كيلومتراً من الشواطيء الايرانية.

واشارت المصادر الى ان حكومة الامارات تجري حالياً اتصالات ديبلوماسية مكثفة وهادئة لتطويق ذيول هذا التطور خصوصاً انها ترتبط مع ايران بعلاقات سياسية وتجارية واقتصادية مهمة جداً.

- نقلت صحيفة النيويورك تايمز (١٦ نيسان ١٩٩٢) عن دبلوماسيين في طهران ان السلطات الايرانية طردت المسؤولين التابعين لدولة الامارات في جزيرة ابو موسى وعرضت الجنسية الايرانية على ٧٠٠ من مواطني الامارات فيها. ونقلت عن مسؤولين في السعودية والكويت ان ايران استولت ايضا على محطة لتحلية المياه ومدرسة تابعة للامارات.

وفيما قال المسؤولين السعوديون والكويتيون انفسهم ان ايران سبق ان اتفقت مع الامارات على تحديد الوضع النهائي لجزيرة ابو موسى عن طريق المفاوضات، اشار المراقبون في طهران الى ان ملحق الاتفاق بين الامارات وايران حول مستقبل الجزيرة يعطي ايران حق ضمها عام ١٩٩٢، مقابل الاموال التي تقاضاها كبار مسؤولي الامارات تعويضا عن احتلال ايران جزر "ابو موسي" و" طنب الكبرى" و "طنب الصغرى" في ١٩٧١.

وكان الرئيس الايراني على اكبر هاشمي رفسنجاني زار جزيرة "ابو موسى" في شباط (فبراير) الماضي ووعد سكانها بتحسين احوالهم المعيشية. وتقع هذه الجزيرة شمال امارة دبي، في منتصف الطريق تقريبا بين الامارات وايران.

وقال دبلوماسي (١٩٩٢/٤/١٧) من مقره في الخليج ان " السعودية والكويت وعمان تبذل جهودا تستهدف حل الازمة بين دولة الامارات وايران" واشار الى انه "ليس هناك من يرغب في حدوث ازمة مع ايران خلال فترة ما بعد حرب الخليج". (د. ب. ا.)

العراق والصحافة الاسرائيلية

الخيار الوحيد الذي بقى امام بوش هو شن عملية عسكرية امريكية بريطانية

تحت هذا العنوان كتب شموئيل سيفي في (دافار) بتاريخ ١٩٩٢/٣/٢٩ يقول :

كلما نجح حاكم العراق، صدام حسين، في المناورة بين الدول العظمى المختلفة، تتزايد المخاوف في الولايات المتحدة حول قدرة الرئيس بوش على تنفيذ تهديداته باستخدام القوة العسكرية لتدمير الاسلحة العراقية ذات القدرة على التدمير الشامل. تستند هذه المخاوف ليس الى التردد الشائع لدى الجيش الامريكي فقط وانما الى الشك في مواقف فرنسا والصين الشعبية، وبسبب المعارضة الشديدة لكل من مصر وسورية لعملية عسكرية من هذا القبيل. اذ ابلغ كل من الرئيسين، مبارك والاسد الولايات المتحدة بان انضمامهما الى التحالف الذي ادى الى طرد صدام من الكويت - الذي لم يحظ بدعم شعبي لدى الجماهير العربية - يمكن تفسيره حتى الان، ان دعمهما للقضاء على القوة العسكرية العراقية لا يمكن تفسيره بأي حال من الاحوال. وان من شأن هذا الدعم ان يزعزع نظامي القاهرة ودمشق. . . .

من ناحية الولايات المتحدة، فانها قلقة جدا ازاء موقف غالي في هذه المواضيع. كلما ازدادت تهديدات الولايات المتحدة وبريطانيا ضد صدام، كلما عاد غالي الى تكرير مواقفه، بان استخدام القوة العسكرية ضد العراق يتطلب قرارا جديدا من مجلس الامن. أما مواقف الولايات المتحدة وبريطانيا فعلى العكس تماما. حيث تدعيان بان قرارات مجلس الامن التي سبق اتخاذها كافية لتمكينهما من استخدام القوة لتطبيق هذه القرارات. اما موقف فرنسا والصين بهذا الصدد فهي مزدوجة. كما وليس معروف حتى الان - موقفهما الحقيقية - غير المعلنة، اذا ما تم اشراك روسيا في هذه العملية ضد العراق.

فالخيار الوحيد الذي بقى امام بوش هو القيام بعملية عسكرية امريكية - بريطانية ومن جانب واحد ضد العراق، وخارج اطار الامم المتحدة، غير ان هذا الخيار بالذات هو اخطر خيار يمكن ان يقدم عليه. فكلما تصاعدت معركة الانتخابات الرئاسية كلما ازدادت المخاوف بان يتهم الديمقراطيون الرئيس باستغلال الجيش "لمصالح

حزبية" كما وستتزايد الاصوات التي تنادي في العالم العربي باسقاط التحالف الذي طالما تفاخر بوش باقامته غداة الغزو العراقي للكويت. ان السعودية هي الوحيدة، في هذا التحالف، التي يمكنها دعم عملية عسكرية امريكية ضد العراق، غير ان محللين في الولايات المتحدة لا يرون جدارة في هذا الدعم، نظرا للمخاطر العملية التي ينطوي عليها والتي ستؤدي الى زعزعة الاستقرار الداخلي في المملكة السعودية.

هذه هي المعضلات التي سيواجهها الرئيس بوش عندما يزمع على تحديد خطواته القادمة. عندما اعلنت العراق عن حوزتها لكميات من سلاح التدمير الشامل اكبر من تلك التي اعلنت عنها سلفا. قام مجلس الامن باعطائها مهلة اضافية لتجميع الصواريخ والاسلحة المعدة للتدمير - بحضور مراقبي الامم المتحدة. غير ان الولايات المتحدة لا زالت تشك في هذا الاعتراف من جانب العراق. على سبيل المثال، زعم العراق السنة الماضية بان لدية ٦٤ صاروخ سكاد فقط. غير ان روسيا ابلغت الولايات المتحدة بانها زودت العراق خلال السنوات الماضية بحوالي ٨٠٠ صاروخ. واذا ما قمنا بخصم الصواريخ التي اطلقها العراق في حينه نحو طهران والسعودية واسرائيل فاننا نجد انه يتبقى لديه حتى الان مئات الصواريخ.اعترف العراق بعد الحرب بانه استطاع اخفاء ٩٠ صاروخ سكاد اضافي، غير انه قام "بتدميرها جميعها فيما بعد" حتى الان لم يتم التحقيق من هذا القول.

اما بالنسبة للسلاح الكيمياوي. فقد ادعى العراق بعد الحرب بانه تبقى لديه ٣٠ قنبلة كيماوية فقط، غير انه قبل اسبوع فقط، اعترف بانه قام ومنذ وقت قصير "بتدمير" حوالي ٥٠٠ قنبلة غاز اعصاب من نوع "سرين" اثر اليقين المطلق بعدم استطاعة مراقبي الامم المتحدة هذه المرة ايضا من استكمال مهمتهم في العراق. يثار سؤال في الولايات المتحدة وهو ، ماذا يمكن ان يقوم به الرئيس بوش بغية تدمير المركز الذري في الاثير، ٤٠ كيلو متر شمال - غرب بغداد، بالاضافة الى منشآت الصناعات العسكرية العراقية.

كمايبدو، لا زال الخيار العسكري قائما، ومن الطبيعي ان نسمع في الايام القادمة تهديدات جديدة في هذا الاتجاه، ولكن خشية تفسير عملية عسكرية من جانب واحد كعمل واحد سياسي مرتبط في الاعتبارات الانتخابية، ثمة عدد من مستشاري الرئيس الامريكي يدعونه الى اظهار قدر من ضبط النفس والاستمرار في مسألة العقوبات الاقتصادية من جانب الامم المتحدة، وفي مقابل العمل على تكثيف الجهود لاسقاط صدام، سواء من خلال دعم التمرد الكردي او من خلال بلورة معارضة عراقية في المنفى.

ازاء الاحداث الدائرة بين الاكراد وتركيا، وازاء المخاوف من ان يؤدي دعم التمرد الكردي في شمال العراق الى انشاء دولة مستقلة كردية، تقوم الولايات المتحدة بمعالجة قضية الاكراد بحذر شديد. وقد تم التعبير عن ذلك بشكل بارز من خلال التعامل مع مسعود البرزاني. لقد اجتمع زعيم احد الفصائل الكردية المتمردة مع الزعماء البريطانيين والفرنسيين والالمان منذ فترة قصيرة. وعندما "الح" لواشنطن برغبته بالالتقاء مع بوش وبيكر. اجابته واشنطن بانه في هذه المرحلة يمكنه الاجتماع بمساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط، ادوارد جورجيان فقط. فهم البرزاني هذه الاشارة ولم يذهب. بالنسبة لبلورة معارضة عراقية، لم تخف الولايات المتحدة خيبة املها من عجز مصر وسوريا والسعودية في هذا المضمار. وتعثرت كل الجهود لعقد اجتماع لعدد من المنفيين العراقيين - في دمشق او الرياض. لذلك يستغرب المسؤولين في الولايات المتحدة من امكانية قلب النظام في بغداد من خلال زعماء منفين لا يملكون نفوذا في العراق بالاضافة الى ان خلافاتهم الشخصية اقوى من رغبتهم المشتركة باسقاط صدام. كلما طال الوقت يجد الرئيس بوش صعوبة اكبر في الوصول الى قرار والبت به، الا اذا ما استجدت ظروف من شأنها ارغامه على ذلك.

(ترجمة القدس العربي / ٣١ آذار ١٩٩٢)

ملاحظات اسرائيلية حول تقرير وزارة الدفاع الامريكية حول حرب الخليج

كتب زئيف شيف (هارتس) ١٩٩٢/٤/١٤

من ردود الفعل الاولية على التقرير البالغ ١٣٠٠ صفحة (تقرير وزارة الدفاع الامريكية حول حرب الخليج) يتبين عمق شعور الامريكيين بان النصر لم يكتمل. ومع ان اسقاط صدام حسين لم يكن من ضمن اهداف الحرب الا ان الامريكيين اصيبوا بالاحباط لان هذا الشخص ما زال يحكم وقد يشكل خطرا جسيما على جيرانه. لقد تم تحرير الكويت، وكان هذا هو الهدف الرئيسي للحرب، ولكن عندما يتوقف التفتيش العميق في العراق من قبل مجلس الامن - والمسألة مسألة وقت ليس اكثر - فسيعود العراق ليحصل على اسلحة الدمار الشامل. صحيح ان الجيش العراقي مني بهزيمة فادحة، لكنه يظل يملك قوة كبيرة بالمقارنة مع اي قوة عسكرية اخرى في المنطقة.

لقد بدأ الجدل في الولايات المتحدة حتى قبل نشر التقرير بوقت طويل عندما تذمر الجنرال شوارزكوف من الطريقة التي امروه بها لانهاء الحرب. واتذكر ان موظفا كبيرا في البيت الابيض شارك في الجلسة التي قرر فيها الرئيس الامريكي وقف النار قد قال لي آنذاك "لو كنا نعرف ما نعرفه الان، لربما كان قرارنا مختلفا". لا يعني ذلك ان الجيش الامريكي كان سيدخل الى المراكز السكنية في العراق ليحاصر بغداد ويخطف صدام حسين منها. انما كان سيوفر لشوارزكوف امكانية مواصلة الحرب عدة ايام اخرى لضرب الحرس الجمهوري ضربة حقيقية، فلربما كان ذلك سيؤدي الى سقوط حاكم العراق. ولكن قيل للرئيس الامريكي ان من الخطر استمرار القتال لانه قد يؤدي الى تفسخ العراق مما يخلق فراغا قد تملؤه عناصر خطيرة مثل ايران وسوريا وهو ما لايريده شركاء الولايات المتحدة في الائتلاف ايضا، بما في ذلك السعودية ومصر.

ومن الطبيعي انه خلال البحث عن تفاصيل نواحي الخلل يتوجه الناس اولا الى الخلل في الاستخبارات. ويبدو ان التقرير اعطى اهتماما خاصا للمشاكل التي ظهرت خلال الحرب. واذا كان هناك فشل استخباري فان هذا الفشل يبرز بشكل مضاعف بفحص ما كانوا يعرفونه قبل الحرب. لم يقتصر الفشل على الامريكيين رغم اقمارهم الصناعية. فالاتحاد السوفيتي لم يعرف شيئا عن تحضيرات العراق للتزود بالسلاح النووي، رغم وجود آلاف الخبراء والمستشارين الروس في العراق ورغم انهم كانوا يتدخلون في كل شيء، كانت اسرائيل تعرف اكثر من الطرفين، الا انها هي الاخرى فشلت في هذا المجال.

عندما بدأت الحرب سرعان ما اعلن الرئيس بوش والجنرال شوارزكوف عن تدمير البنية التحتية الذرية في العراق. ولو كانت لديهم معلومات استخبارية صحيحة عن اضرار القصف لما تسرعوا بصريحاتهم هذه. وينطبق الشيء ذاته على الجنرال شوارزكوف الذي اعلن عن تدمير غالبية قاذفات صواريخ سكود ثم تبين عندما انتهت الحرب ان نسبة قليلة فقط من قاذفات الصواريخ المتحركة قد دمرت.

كان الاسرائيليون قد عرفوا ان تقارير الاستخبارات التي ترد من قيادة شوارزكوف في السعودية، والتي تعتمد اساسا على تقارير الطيارين، لست دقيقة. وبهذا الاسلوب كانت تعليقاتي على الحرب. وبعد عدة ايام وعندما وصلت تقارير من واشنطن تعتمد تحليل الصور الجوية، اصبحت الصورة اكثر وضوحا عن ميدان القتال. كانت الاستخبارات الاسرائيلية حذرة بشكل سليم، بتحديدها في نهاية الحرب ان الكلام عن تدمير شامل لغالبية الاسلحة العراقية غير دقيق. وقالت انه بقي في حوزة العراق اسلحة كثيرة.

لقد عانى الامريكيون خلال الحرب من مشكلة مشابهة لما واجهة الجيش الاسرائيلي في حرب يوم الغفران (تشرين ٧٣) وفي حرب لبنان. فقد تبين لهم انهم وحتي عندما توفرت معلومات استخبارية جيدة فشلوا بان ينقلوها الى القوات في الميدان في الوقت المناسب. ولم يكن بامكان التكنولوجيا المتطورة ان تحل المشكلة، وبرز الخلل بشكل مضاعف لان الحرب كانت قصيرة وسريعة.

لقد ركزت وسائل الاعلام فضولها على المسألة الاستبخارية، الا ان الموضوع كان مجرد احد مواضيع التقرير الصادر عن وزارة الدفاع الامريكية. ان بعض العبر المستخلصة حول عدة مواضيع يجب ان تهم اسرائيل بشكل خاص. فلقد قالوا في نهاية الحرب ان الذخيرة الموجهة بدقة هي التي حسمت الحرب، الا انهم يقولون حاليا بان دقة الذخيرة كانت اقل كثيرا مما نشر. والمسألة المطروحة على اسرائيل، على اعتبار انها تستثمر مبالغ هائلة من الاموال في هذا المجال، هي، الى اي حد يجوز لها ان تعتمد على هذا السلاح.

والسؤال الاخر هو ، كيف يمكن تقليص الاصابات الذاتية الناتجة عن قيام قواتنا بضرب بعضها البعض. لقد كانت ٢٣٪ من خسائر قوات الائتلاف نتيجة الاصابات بالنيران الصديقة. ولقد حصل مثل هذا الخلل الخطير للجيش الاسرائيلي في حرب لبنان. كما ان فشل الامريكيين في مواجهة قاذفات الصواريخ المتحركة يجب ان يهتم به الجيش الاسرائيلي. كما يجب ان يهتم بمسألة ، كيف يمكن تأمين ضرب سريع للاهداف المتحركة، وخاصة تلك التي تحمل ذخيرة خطيرة.

(ترجمة القدس العربي ١٩٩٢/٤/١٥)

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق

رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
England KT6 5AX P O Box 249A, Surbiton, Surrey
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818

ISSN 0965-9498

صدر عن دار اللام

الملف العراقي

قسيمة الاشتراك في الملف العراقي

Name -- الاسم

Address -- العنوان

City -- المدينة

Country -- البلد

أرفق صكاً / حوالة بريدية بمبلغ ....

مدفوعاً لأمر IRAQI FILE قمية الاشتراك السنوي (تشمل اجور البريد الجوي) في الملف العراقي ،

١٠٠ جنيها استرلينيا في بريطانيا للمؤسسات .... ٦٠ جنيها استرليني في بريطانيا للأفراد

٢٠٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للمؤسسات .... ١٣٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للأفراد

ISSN 0965-9498

Centre for Iraqi Studies
Tel & Fax 081-3905818

P O BOX 249A
SURBITON, SURREY KT6 5AX
ENGLAND

IRAQI FILE

العدد
7
1992

الملف العراقي

A Political and Documentary Review
Issue No. 7 - June, 1992

نشرة سياسية وثائقية يصدرها مركز دراسات العراق
العدد ٧ ، حزيران - ١٩٩٢

الملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No - 7 JUNE 1992

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق-حزيران ١٩٩٢

رئيس التحرير - د. غسان العطية

رأي الملف : الاكراد والخيار الوطني

الانتخابات والخيار الكردي بعد هزيمة العراق :

وفرت هزيمة صدام حسين في حرب الخليج الثانية فرصة للاكراد العراقيين للسيطرة المباشرة على اراضي كردية. وهذا لم يتم (كما ذكرت الايكونومست - ٩ آيار ١٩٩٢) بفضل مقاومة الاكراد وانما لهزيمة صدام على يد قوات التحالف وكراهية العالم لنظامه وللوحشية التي عانى منها الشعب الكردي. ففرض الغرب مناطق امنة للاكراد تحميها قرارات الامم المتحدة والقوات الامريكية والغربية. وهذا الوضع اعطى القيادات الكردية هامشاً للتحرك السياسي تجاه قضيتهم والعراق عموماً. وقبل تحديد الخيارات لابد من تأكيد بعض الحقائق.

- ان طموح الاكراد كشعب وقومية الى اقامة كيانهم القومي المستقل الموحد- كردستان الكبرى - امر مشروع وهو في الواقع طموح الغالبية الساحقة للاكراد، ولكن هذا الطموح يصطدم بواقع اقليمي ودولي يحول دون تحقيقه. وما استخدام تعابير الحكم الذاتي او غيرها من الشعارات الا تكتيكاً موقتاً الى ان يحين الوقت المناسب لرفع راية الاستقلال.

- ان تجربة العمل السياسي الكردي عانت من احباط الاعتماد على العامل الاقليمي و الدولي في تحقيق امانيها، ابتداءً بالغاء معاهدة سفر، وتخلي ايران الشاه عن الاكراد لصالح الاتفاق مع صدام، وتلكؤ واشنطن في دعم مطاليبهم القومية لصالح دول المنطقة.

- ادراك الحركة الكردية لضعفها الداخلي والانقسامات الداخلية بسبب تركيبة الاكراد العشائرية و سياسة الارهاب والترغيب التي اعتمدتها دول المنطقة تجاه الاكراد المقيمين على اراضيها.

- على الرغم من ان العراق، وبالذات خلال الحكم الملكي وفيما بعد عبد الكريم قاسم، كان اكثر انفتاحا وتفهما لحقوق الاكراد من بقية دول المنطقة، الا ان مشاعر الجفاء والخوف من حكم من بغداد العربي اصبحت حقيقة في قلوب الاكراد، خاصة وان معظم الاحزاب والقوى العربية القومية الاتجاه رفضت الاستجابة للحقوق الكردية.

- تخوف الاكراد من استلام التيار الاسلامي للسلطة، خاصة بعد التجربة السلبية لايران الاسلامية في التعامل مع الشعب الكردي. وهذا يفسر استعجال الاكراد للانتفاض ضد سلطة بغداد بعد سماع اخبار انتفاضة الجنوب في اذار ١٩٩١، تحسبا من سقوط النظام بيد قوى اسلامية لا تستجيب للمطاليب القومية للاكراد.

خيار الاعتماد على الارادة الامريكية والغرب :

لجأ الاكراد الى الانتخابات لحسم مسالة الاختيار القومي، على صعيد السياسة والزعامة. ولكن على الرغم من اهمية اجراء هذه الانتخابات الا انها فشلت في حسم الامر. فقد اكدت كافة الاطراف المشاركة بالانتخابات، بضمنها الحزبين الفائزين، بانها كانت ناقصة ويجب ان تعاد في المستقبل القريب، ولكن الزعامة الكردية نجحت في التغطية على هذا الخلل من خلال ايجاد تسوية هي اقرب منها الى صفقة تحفظ ماء الوجه للجميع وبالتالي تحافظ على مظهر الوحدة.

واذا كان هناك خيارين للاكراد، الاول ، اعتماد التحالف الوطني مع المعارضة العراقية ضمن صيغة الوحدة الوطنية في اطار عراق ديمقراطي موحد يمنح الاكراد حكما ذاتيا حقيقيا، فان الاختيار الثاني هو في التحالف والاعتماد على امريكا والغرب. ويبدو ان القيادات الكردية الحالية انحازت للخيار الثاني حيث يؤكد دعاة هذا

الخيار الى ان الغطاء الدولي والامريكي بالذات، امر حاسم في تحقيق اي تقدم لصالح القضية الكردية. وبدون هذا الغطاء سيتعرض الشعب الكردي مجددا للاضطهاد على يد حكام دول الجوار والعراق، فالمطلوب ضمانات دولية لحماية اي انجاز قومي كردي وهذا لا يتحقق الا بدعم امريكي.

واذا كانت امريكا اليوم لا تريد استقلال كردستان العراق لاسباب تتعلق باستراتيجيتها تجاه المنطقة وبالذات تركيا وايران، فان عليها الاستجابة لهذه الرغبة واعتبار اي انجاز حالي باسم الحكم الذاتي او غيرها من اسماء هو خطوة على طريق الاستقلال. وانسجاما مع هذا الخط على الحركة الكردية في العراق فك الصلة بالحركة الكردية في تركيا والذهاب الى ابعد من ذلك الى حد التعاون مع تركيا في منع تهديد اكراد تركيا للامن التركي ما دام الامر يخدم العلاقة مع واشنطن. ومن ذات المنطلق ليس للاكراد مصلحة بالتحالف مع التيار الاسلامي "الأصولي" ما دام هذا التيار مرفوضا من قبل امريكا والغرب عموما. اما بشأن العلاقة مع بغداد فيجب ان تحكمها ضرورة التعاون مع امريكا اولا وليس حسابات او اولويات العراق كقطر موحد صاحب سيادة. فاذا شاءت المصلحة الامريكية الكردية ان تمتد يد الاكراد الى بغداد فعليها الاستجابة والعكس صحيح وبالتالي فامر المفاوضة مع صدام حسين اليوم او عدمها يخضع لسقف التحالف الامريكي الكردي. ويذهب دعاة هذا النهج للتأكيد بان دخول الجبهة الكردستانية بمفاوضات مع النظام في بغداد كانت بعلم وموافقة واشنطن.

ويستشهد دعاة هذا الخيار بالنموذج الاسرائيلي والذي باعتقادهم يعود سر نجاحه الى تحالف اسرائيل الاستراتيجي مع امريكا، حيث استطاعت اسرائيل الصمود بوجه العداء القومي المحيط بها، وهو امر اشبه بوضع الاكراد المحاطين بشعوب معادية وغير مستعدة للاعتراف بحقوقها القومية.

ان هذا النهج يقدم الخصومة القومية على امكانية التحالف الوطني مع عرب العراق، ويذهب بعض عناصر هذا التيار الى القول، اذا استطاعت الحركة الكردية انتزاع اي تنازلات من صدام حسين وهو في حالة الضعف التي بها الان لصالح القضية الكردية يعتبر ذلك انجازا وفرصة يجب ان لا يضيعها الاكراد حتى مع بقاء نظام صدام الحالي ولكن شرط بقاء الضمانات الدولية. ويشير هؤلاء الى غياب معارضة عراقية عربية مستعدة للاعتراف بالحقوق الكردية القومية، خاصة وان الطرف الاقوى في المعارضة العراقية هو التيار الاسلامي، الذي بالاضافة الى كونه منقسماً طائفيا فانه يخضع للتأثير الايراني من جهة والى مقولات اسلاميَة لا تقر او تعترف بالقومية ايا كانت، (انظر نداء السيد محمد باقر الحكيم الذي جاء خالياً من اي اشارة للحكم الذاتي للاكراد ناهيك عن حقهم في تقرير المصير). اما الاحزاب العراقية المعارضة الاخرى (كالحزب الشيوعي والبعث السوري) فانها تشارك التيار الاسلامي في فقدانها للمصداقية الديمقراطية، ومن الصعب الحديث عن ممارسة ديمقراطية بدون ديمقراطيين. اما احزاب المهجر الجديدة فانها اضعف من ان تكون سيدة القرار في مستقبل العراق، خاصة وان بعضها صناعة غير عراقية بالاصل.

وبفشل عرب العراق سابقاً في ان يكونوا طرفا في حل المشكلة الكردية تحولوا الى جزء من المشكلة الكردية، واليوم عندما يفشل الاكراد في ان يكونوا طرفا في حل المشكلة العراقية يصبحوا بدورهم جزءاً من المشكلة العراقية. ان تعامل امريكا والغرب و دول الجوار مع الشأن العراقي، بما في ذلك الاكراد، يخضع لمصالح تلك الدول اولا واخيراً وليس مستبعدا، بل من المتوقع ان تقوم هذه الاطراف باستغلال القضية الكردية لتسوية حسابات ومصالح قطرية او استعمارية خاصة بها، وقد يكون من مصلحتها بقاء النزف العراقي، بعربه واكراده. وتاريخ علاقة ايران او واشنطن بالاكراد سابقا تؤكد ذلك. وليس مستبعدا في حال تغيير الحكم في بغداد لصالح حاكم تفرضه امريكا من ان تجد الاخيرة اكثر من مبرر للتخلي عن المطالب الكردية لصالح حليف اهم. كما هو حال الموقف الامريكي من تركيا واكرادها اليوم.

ان العقبة الاساس امام الحل العراقي الوطني الديمقراطي هو النظام الحاكم في بغداد الذي بمصادرته لابسط الحريات وايغاله بالارهاب والقمع صادر قدرة الشعب العراقي بعربه واكراده في التصدي للمخاطر الخارجية وفي تحقيق الوحدة الوطنية بما في ذلك حقوق الاكراد القومية. ان في ظل مناخ ديمقراطي سيكون بامكان الحركة القومية الكردية ان تتحول الى حليف قومي ضد القوى الخارجية بدلا من ان تضطر الى الاستعانة بالاجنبي لحماية نفسها من طغيان نظام بغداد التسلطي. كما على القوى العراقية العربية المعارضة (اسلامية كانت ام علمانية) ان تكون صريحة وواضحة في الاعتراف بحقوق الاكراد وقبولهم شركاء بمعنى الكلمة دون وصاية الاخ الكبير على اخيه الصغير.

ان هذا الكلام هو ليس من قبيل توزيع اللوم او التبرير او التأييد لهذا الموقف او ذاك، بقدر ما هو محاولة لرصد الواقع من منطلق عراقي وطني مستقل.

ان تفكك الدول لم يعد امراً صعباً في ظل النظام الدولي الجديد، فأمامنا افغانستان ويوغوسلافيا كنموذجين قريبي العهد. ان الاعتماد الكلي على العامل الدولي في حل مشاكلنا هو اقرب الى ان يكون وصفة للانتحار.

اذا وجدت بعض الاطراف العراقية في التنازل لاطراف اجنبية ضرورة من اجل التخلص من الدكتاتورية، فمن الاولى بنا، كعراقيين ان نبدي استعدادا اكبر للتنازل والتسامح مع بعضنا البعض لصالح حرية شعبنا واستقلال بلدنا.

ان وحدتنا الوطنية هي سلاحنا الاخير والاقوى في معركتنا من اجل الديمقراطية والاستقلال الوطني.

البرنامج السياسي لحزب الدعوة الاسلامية
شعبان ١٤١٢ - اذار ١٩٩٢

الحكومة الانتقالية

ان مهمة صياغة النظام السياسي واختيار شكل الحكم في العراق، هي من حق الشعب العراقي وحده ولانعتقد بصحة فرض صيغة جاهزة للحكم على الشعب خلافاً لارادته الحرة.

وفي المرحلة التي تعقب سقوط النظام مباشرة تتولي ادارة البلاد حكومة انتقالية مؤقتة تتشكل من القوى السياسية الممثلة لمختلف شرائح المجتمع العراقي. وتقوم هذه الحكومة الانتقالية بتهيأة الظروف اللازمة لصياغة دستور دائم للبلاد تتشكل على ضوئه الحكومة الدائمة.

ان مدة عمل الحكومة الانتقالية يجب ان لا تتعدى السنتين تقوم خلالها بالمهام التالية :

١- إلغاء المؤسسات القمعية والتجسسية التي أنشأها النظام.

٢- اصدار عفو عام واطلاق سراح المعتقلين السياسيين وابناء المهجرين ورد الاعتبار اليهم.

٣- الغاء القوانين الاستثنائية والشاذة والتي تتنافى مع حقوق الانسان.

٤- العمل على توفير مستلزمات الحياة الضرورية للمواطنين من مواد غذائية وطبية وخدمات عامة.

٥- وضع خطة طوارىء لاصلاح المرافق الحيوية التي دمرت اثناء حروب النظام.

٦- اتخاذ الخطوات اللازمة لتنظيم وتأمين عودة المهجرين العراقيين.

٧- تأمين ممارسات الحريات السياسية وضمان حرية النشاط السياسي والنقابي والاجتماعي وحرية الصحافة والنشر.

٨- العمل على اجراء انتخابات حرة ومباشرة لاختيار اعضاء مجلس تشريعي يتولى اعداد دستور دائم للبلاد.

٩- تتبنى سياسية خارجية مستقلة تقوم على مبادىء حسن الجوار والتضامن العربي والاسلامي مع الدول العربية والاسلامية والاسرة الدولية والالتزام بمواثيق الامم المتحدة وتصحيح ما افسده النظام بهذا الخصوص.

١٠- العمل على رفع العقوبات الجائرة التي فرضت على العراق بسبب سياسات النظام الهوجاء باعتبار ان الشعب العراقي لم يكن مسؤولا عن تلك السياسات.

نظام الحكم

ان مسألة نظام الحكم في العراق تحتل الصدارة في اهتمام الشعب العراقي وقواه السياسية فكل الذي حل بالعراق من كوارث ومآسي كان نتاجاً متوقعاً لطبيعة انظمة الحكم التي توالت على العراق والتي اعتمدت سياسة تجاهل ارادة الشعب العراقي ومصادرة حقه في المشاركة في اختيار الحاكم وصناعة القرار السياسي للبلاد فكان نظام صدام اوضح مثال على الاستهانة بحقوق الشعب ورغباته حيث اعتمد سياسة التسلط الفردي وحكم العائلة والتمييز الطائفي والقومي تلك السياسة التي قادت البلاد الى المآسي والكوارث المروعة التي يمر بها عراقنا وشعبنا هذه الايام.

والعراق منذ عقود يعيش اوضاعاً استثنائية حيث يمارس الحكم وتشرع القوانين وتصدر القرارات وحتى تلك التي تمس امن البلاد ومستقبل الشعب دون الرجوع الى مؤسسات دستورية تحدد للسلطة صلاحياتها ومسؤولياتها بما يصون سيادة البلاد ومصالح الشعب وحتى الدستور الذي بقى مؤقتاً لعقود من الزمن لم يعمل بمواده وبقي حبراً على (. . .)

وقد حرم الشعب من اختيار ممثلية بارادة حرة ولم تكن له كلمة في اي شأن من شؤون الحياة السياسية في العراق فكانت الحكومات المتعاقبة لا تمثله ولم تعمل على تحقيق طموحاته. بل مارست القمع والارهاب والاضطهاد السياسي كل ذلك صوناً وحفاظاً على كراسي الحكم ومواقعها في السلطة وسحق اي تطلع شعبي مشروع لاختيار الحاكم او حتى مجرد انتقاد سياساته في البلاد. فعمدت الى تحريم العمل السياسي خارج حزب السلطة وفرض سياسة التبعيث الاجباري اي سياسة الحزب الواحد والتي كانت في حقيقتها تكريساً لسلطة الفرد والاستبداد الفردي.

ولقد احتكرت السلطة لنفسها وسائل الاعلام العامة كالاذاعة والتلفزيون والصحافة والنشر والتي تحولت بالكامل الى ادوات لتمجيد الحاكم وتبرير سياساته المنحرفة كما خلت الحياة السياسية في العراق من عمل نقابي حقيقي فالنقابات والمنظمات المهنية سيطرت عليها السلطة وافرغتها من مضمونها ودورها في خدمة منتسبيها والدفاع عن حقوقهم وحولتها الى ادوات للتجسس وقمع التطلعات المشروعة لمختلف قطاعات المجتمع العراقي.

وازاء حالة غياب الحياة السياسية السليمة القائمة على اساس من نظام حكم دستوري يستمد صلاحياته من دستور دائم ومؤسسات تشريعية منتخبة من قبل الشعب وحكومة مجسدة لاختياره بصفة مشروعة. ازاء حالة الغياب هذه جرى الاعتماد على اجهزة التجسس والقمع الامنية والمخابراتية (. . .)

ان النظام السياسي السليم لا بد ان يكون تعبيراً صادقاً عن ارادة الشعب وتطلعاته ومحققاً لطموحاته في حياة حرة كريمة تصان فيها كرامة الانسان وحقوقه الاساسية والنهوض به على الاصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية (. . .) وهذا النظام السياسي يجب ان يتكون من سلطات ثلاث مستقلة بعضها من بعض.

ان مبدأ الشورى والانتخاب الحر المباشر هو حجر الزاوية في بناء النظام السياسي الذي نراه. فضمن

مبدأ الشورى يمارس افراد الشعب كافة دورهم في صياغة دستور دائم للبلاد يستلهم روحه ومواده من مبادىء الاسلام وقيم المجتمع العراقي الاصيلة ومثله واعرافه. هذا الدستور هو الذي يحدد حقوق وواجبات السلطات والشعب ازاء بعضهم البعض ما يحقق المصلحة العليا للشعب. ووفق مبدأ الشورى هذا يجري انتخاب ممثلي الشعب وبالاقتراع الحر المباشر لتشكيل مجلس وطني يتولى اصدار القوانين واللوائح وفقاً للدستور حيث يراعى في تشكيلة هذا المجلس الطبيعة الخاصة للمجتمع العراق المكون من قوميات ومذاهب وطوائف متعددة بما يضمن تمثيل جميع فئات الشعب العراقي في المجلس الوطني تمثيلاً عادلاً. وعلى ضوء الدستور يتم تحديد وتشكيل السلطتين التنفيذية والقضائية وطبيعة العلاقات بين السلطات الثلاث اعتماداً على مبدأ فصل هذه السلطات بعضها عن بعض.

اننا نعتقد بأن السلطة ونظام الحكم في العراق يجب ان لا يقوما على اساس سلطوي فردي وطبقي او طائفي او ممثلاً لمجموعة او فئة معينة بل يجب ان يكون النظام تجسيداً حقيقاً لرؤى واهداف الشعب العراقي السياسية بكافة قطاعاته وان يكون الدستور الضمانة الاكيدة للمحافظة على حقوق الشعب ونظامه السياسي المنبثق عن ارادته وذلك لقطع الطريق على كل محاولات الاستبداد السياسي والاجتماعي والاحتكار الاقتصادي كما اننا نؤمن بان العمل السياسي ليس منحة يتفضل بها الحاكم ويهبها للشعب بل هو حق من حقوق الانسان التي لا يجور المساس بها فالانسان حين يمنع من حق العمل السياسي يكون قد اجترء على كرامته.

لقد دفع شعبنا العراقي افدح الاثمان نتيجة شذوذ الاوضاع والانظمة السياسية التي توالت على حكمه ولكي يأخذ شعب العراق موقعه ومكانتــه بين الامم لابد من الاقـرار والعـمل على اطلاق حـرية الممارسات السياسية للشعب في جميع المرافق ومختلف المجالات ويتم ذلك عبر:

١- تصفية مظاهر وآثار الاستبداد التي اشاعها النظام السابق واحياء روح المشاركة الشعبية في الحكم ومؤسساته.

٢- الغاء سياسات التمييز الطائفي والقومي في الحياة السياسية وفسح المجال امام ابناء الشعب على قدم المساواة للمساهمة في ارساء دعائم النظام السياسي وذلك بمشاركة مختلف شرائح المجتمع العراقي.

٣- منع ممارسة الاستبداد السياسي من قبل اية جهة سياسية في البلاد ومحاولات الانفراد في السلطة واعتماد مبدأ الشورى في العمل السياسي وصياغة النظام السياسي للبلاد.

٤- اجتثاث جذور الاستبداد الفكري والاحتكار السياسي ومظاهرهما وآثارهما في المجتمع العراقي وتوظيف مناهج التربية والتعليم ووسائل الاعلام لنشر وتعميق مفاهيم الحرية والمساواة والمشاركة في الحياة السياسية بين مختلف فئات الشعب.

٥- عدم السماح لاي فرد او فئة سياسية في استغلال مواقعها في مؤسسات الحكم لتحقيق المصالح الشخصية والذاتية وتكريس نفوذها داخل مؤسسات الدولة.

٦- اعادة صياغة قانون الجنسية العراقية بما يصون حق المواطنة لجميع ابناء الشعب العراقي المؤلف من قوميات ومذاهب وطوائف متعايشة منذ قرون والغاء كل مظاهر التمييز العنصري والطائفي التي درجت عليها الانظمة التي تعاقبت على حكم العراق.

٧- منع سحب الجنسية العراقية من اي مواطن عراقي اكتسب هذه الحق بصورة قانونية.

٨- ضمان مشاركة المرأة في الحياة السياسية وفسح المجال امامها للمساهمة في الترشيح والانتخابات.

٩- اعتماد سياسة الاقتراع السري كوسيلة للتعبير عن رأي الشعب في اختيار النظام السياسي ومفرداته.

١٠- اطلاق حرية العمل السياسي وتشكيل الاحزاب السياسية والعمل النقابي والجمعيات المهنية.

١١- منع التنظيم السياسي داخل مؤسسات الجيش والشرطة وقوى الامن الداخلي.

١٢- سن التشريعات والقوانين التي تضمن عدم ممارسة الظلم السياسي من قبل الدولة ضد الافراد والهيئات والمؤسسات الاجتماعية والسياسية.

١٣- منع الملاحقة السياسية وعدم القاء القبض على الافراد الا بأمر قضائي وتتولى وزارة العدل التحقيق في الجرائم السياسية علنياً بعد تعريفها قانوناً.

١٤- تشكيل مجلس وطني من ممثلي الشعب باجراء انتخابات حرة وبالاقتراع السري.

١٥- ضمان تمثيل القوميات والطوائف والاقليات في المجلس الوطني.

١٦- الحكومة مسؤولة امام المجلس الوطني وتستمد ثقتها منه.

١٧- تتولى قوات الشرطة والامن الداخلي مسؤولية المحافظة على امن وسلامة الافراد وممتلكاتهم والمحافظة على استقرار الوضع الداخلي للبلاد.

١٨- تتولى الحكومة ضمان سيادة القانون وسلامة البلاد وتوفير الامن للمواطنين وحمايتهم من الجريمة.

١٩- توفير الخدمات العامة والاساسية كالماء والكهرباء والغاز والوقود والبريد والنقل والضمان الاجتماعي للافراد والخدمات الصحية والتربية والتعليم.

٢٠- ان تعمل الدولة للسعي بالعراق وصولاً الى مرحلة الاكتفاء الذاتي زراعياً وصناعياً.

٢١- رعاية شؤون أسر وعوائل الشهداء وضحايا النظام وتكريمهم.

٢٢- تشكيل مؤسسات التخطيط والبحوث (...)

٢٣- اقرار تشكيل مؤسسات النفع العام كمكاتب الاستشارات القانونية للمواطنين والمؤسسات الخيرية والانسانية ومراكز رعاية

الامومة والطفولة والمسنين والمؤسسات التعاونية والمصارف العقارية والزراعية الصناعية.

٢٤- تتحمل الدولة مسؤولية حماية الثروات الطبيعية للبلاد ووضع خطط لاحياء الاراضي الموات والمحافظة على البيئة بما يخدم مصالح البلاد.

٢٥- سن القوانين الكفيلة بازالة كل انواع الروتين الاداري وضمان انجاز المعاملات الادارية للمواطنين بالسرعة الممكنة (. . .)

٢٦- منح الفرص المتكافئة للاعمار والتنمية لمختلف مناطق العراق والاستفادة من الثروات الطبيعية والموارد الاقتصادية والمؤسسات الخيرية ورفع الحيف عن المناطق التي تعرضت لسياسات التمييز في مناطق العراق.

٢٧- اقرار صيغة اللامركزية في التنظيم الاداري المحلي في حقول الخدمات العامة كالتعليم والصحة وغيرها من المؤسسات الخدمية وتشكيل المجالس القروية والبلدية لتتولى مسؤولية التنسيق بين المناطق والسلطة المركزية.

٢٨- تتولى الدولة مسؤولية تعمير العتبات المقدسة والمساجد ودور العبادة لكل الاديان وحماية حريتها(. . .)

٢٩- حماية الاوقاف العامة وضمان استرجاع الموقوفات التي تم التجاوز عليها من قبل النظام وسن التشريعات اللازمة لحفظ الصيغ الوقفية للموقوفات والحيلولة دون المساس بصيغتها الشرعية.

٣٠- رعاية المعالم الحضارية والثقافية في البلاد من مدن مقدسة ومواقع اثرية ومتاحف عامة ومكتبات ومخطوطات تاريخية.

٣١- رعاية الفنون والاداب والعلوم وتوجيهها بما ينسجم مع قيم المجتمع العراقي وعقيدته الاسلامية.

٣٢- انشاء ديوان المظالم - للنظر في شكاوى المواطنين ضد مؤسسات الدولة والمسؤولين الاداريين.

٣٣- جميع المواطنين مسؤلون وافراد عاديون متساوون امام القضاء.

القضية الكردية

لقد عانى اخواننا الاكراد من ظلم الحكومات التي تعاقبت على الحكم في العراق والتي مارست سياسات التميز العنصري والاضطهاد القومي ضدهم فحرمته من حقوقه المشروعة وشنت عليه حروباً متتالية. ولقد لاقى الكرد من النظام البعثي الامرين حيث تعرضت آلاف القرى الكردية للدمار وقتل الالاف من النساء والاطفال والشيوخ علي يد قوات النظام والتي لم تتورع حتى عن استخدام الاسلاحة الكيمياوية الفتاكة كما حدث في مدينة حلبجة عام ١٩٨٨ (. . .) وحينما قمعت السلطة انتفاضة شعبان ١٤١٢هـ في العراق اضطر اكثر من مليوني كردي اللجوء الى الدول المجاورة في ظل اقسى الظروف الجوية والطبيعية.

لقد عانت المنطقة الكردية من الاهمال المتعمد والحرمان الاقتصادي من قبل النظام الذي مارس سياسة ابقاء حالة الفقر (. . .) كما عمل النظام على خلق فجوة بين العرب والاكراد من ابناء العراق وزرع روح البغضاء والعداوة بين الاخوة لتسهيل سيطرته واحكام قبضته على زمام السلطة.

اننا نرفض سياسة التمييز العنصري التي مورست بحق الكرد طوال العقود الماضية ونؤمن بان الكرد لهم كل حقوق المواطنة وعلى قدم المساواة مع اشقائهم العرب والتركمان وباقي الاقليات القومية الاخرى في وطنهم العراق وخيراته وثرواته، وبتلاحم العرب والاكراد وبقية القوميات والاقليات يتم اسقاط النظام التسلطي وبناء عراق جديد ينعم فيه الجميع بالحرية والمساواة والعدل (. . .)

ان على الحكومة القادمة ان تعمل لتحقيق :

١- الغاء كافة القوانين والتشريعات التي تكرس سياسة التمييز العنصري والاضطهاد القومي للاكراد.

٢- اعادة جميع الاكراد المهجرين واللاجئين الى مدنهم وقراهم ومناطق سكناهم.

٣- اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين الكرد ورد الاعتبار اليهم.

٤- وضع خطة لاعمار كردستان ورفع الحيف الذي لحق بها طيلة العقود الماضية.

٥- اعطاء المنطقة الكردية الحكم الذاتي الحقيقي وضمان ممارسة الشعب الكردي لثقافته ولغته في التعليم والاداب والفنون والمجالات الثقافية والاجتماعية والحياة اليومية.

٦- ضمان المشاركة السياسية للاخوة الاكراد في النظام السياسي للبلاد ومؤسسات الدولة بما يتناسب مع عدد سكان المنطقة الكردية نسبة الى سكان العراق.

الاقليات القومية والدينية

ان الشعب العراقي مكون من قوميات واديان ومذاهب متعددة حيث عاش ابناؤه ولقرون عديدة اخوة شركاء في الوطن ساهموا في بنائه ودافعوا عنه. وهم متساوون في حقوق المواطنة.

ولقد طال اجرام النظام القمعي كل ابناء العراق فلم تسلم قومية او اقلية دينية او مذهب من بطشه واجرامه.

اننا نعتقد بان صيانة حقوق الاقليات الدينية والقومية هي من اولويات اي نظام سياسي عادل يحكم العراق.

ومن هذا المنطلق فان على الحكومة القادمة ان تقوم بما يلي :

١- ضمان حقوق المواطنة دستوريا لابناء الاقليات القومية والدينية كالتركمان والآشوريين والكدان والصابئة أسوة ببقية العراقيين.

٢- ضمان حقوق الاقليات في المشاركة السياسية والانتخابات العامة والمحلية، وتخصيص مقاعد لممثليهم في المجلس الوطني تتناسب والحجم السكاني لهذه الاقليات داخل المجتمع العراقي.

٣- ضمان حرية العبادة والسماح للاقليات بممارسة طقوسهم الدينية وبناء المعابد الخاصة بهم.

٤- حماية الحقوق الثقافية لهذه الاقليات وفسح المجال لهم بانشاء مدارسهم ومعاهدهم الخاصة.

٥- منع ممارسة اي اضطهاد سياسي او ديني او عنصري لهذه الاقليات من قبل السلطة.

الحريات العامة :

ان على الدولة ضمان الحريات التالية للمواطنين :

١- لكل مواطن عراقي الحرية في تبني اية فكرة او رأي او معتقد ولايجوز مطلقاً ملاحقة الناس بسبب آرائهم ومعتقداتهم وافكارهم.

٢- لكل مواطن او مجموعة من المواطنين حق ممارسة شعائرهم الدينية وطقوسهم العبادية.

٣- للمواطنين الحق في تشكيل احزاب او جمعيات او منظمات سياسية بما لا يتعارض مع اسس الاستقلال والسيادة الوطنية ووحدة العراق. والمواطنون احرار في الانضمام الى اي تنظيم سياسي.

٤- يجب ضمان حرية الصحافة لكل التنظيمات السياسية والجمعيات الاجتماعية والنقابات المهنية ولكل المواطنين بما يحقق وحدة الشعب ومصالحه الوطنية، كما يجب توفير اجواء النقد البناء والابداع الفكري والثقافي لاحداث نهضة فكرية وثقافية في المجتمع العراقي **وتعميق وتأصيل مفاهيم الاسلام وقيم المجتمع العراقي الاصلية وتوثيق اواصر الاخاء بين ابناء قوميات الشعب العراقي وطوائفه المختلفة.**

٥- ضمان حرية الاجتماعات العامة والمسيرات والتظاهرات السلمية.

٦- ضمان حرية السفر والتنقل داخل العراق وخارجه لكافة المواطنين.

٧- لايحق للاجهزة الحكومية تفتيش الرسائل او عدم ايصالها او تسجيل او مراقبة المكالمات الهاتفية والبرقية او ممارسة اي نوع من انواع التجسس على المواطنين.

المؤسسة العسكرية

١- ان مهمة الجيش الاساسية هي صيانة استقلال العراق وسيادته الوطنية ووحدة اراضية وحماية حدوده من العدوان الخارجي.

٢- اعادة بناء المؤسسة العسكرية اعتمادا على اسس الولاء للوطن وللشعب والكفاءة والقابليات الذاتية والامكانات في تشكيل وحدات الجيش المختلفة والغاء سياسة التمييز العنصري والطائفي التي درجت على اتباعها الحكومات السابقة.

٣- ابعاد الجيش عن الصرعات السياسية والحزبية

٤- وضع اسس لعلاقات سليمة داخل المؤسسة العسكرية وازالة حالة الاستعلاء السائدة داخل هذه المؤسسة بين الضباط والمراتب.

٥- منع استخدام الجيش كأداة قمع للشعب وتوجيهه في خدمة مصالح البلد العليا. (. . .)

٩- وضع خطة للتعبئة النفسية والفكرية **واشاعة المثل الاسلامية وقيم المجتمع العراقي في اوساط المؤسسة العسكرية** وازالة جميع الآثار السلبية والشاذة التي خلفتها سياسات النظام السابق على نفسية ومعنوية افراد الجيش العراقي.

١٠- التأكيد على التزام المؤسسة العسكرية بدستور البلاد واحترامه وعدم التورط في الانقلابات العسكرية.

١١- ان تقر الميزانية العسكرية وسياسة الانفاق العسكري من قبل المجلس الوطني.

السياسة الخارجية :

١- حفظ استقلال العراق وضمان سيادته الوطنية ووحدة اراضية.

٢- تعزيز روابط الاخاء مع الدول العربية والاسلامية وتنقية الاجواء وازالة الرواسب السلبية التي خلفتها سياسات النظام وحروبه مع جيرانه والدول الاخرى.

٣- دعم المؤسسات والمنظمات العربية الاسلامية والدولية (. . .)

٤- احترام الاعراف والمواثيق الدولية والالتزام بها ورفض استخدام القوة العسكرية في حسم الخلافات والنزاعات بين الدول.

٥- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى وتسوية المشاكل التي خلفها النظام مع دول المنطقة بما يعزز استقرار المنطقة ويصون مصالح الشعب العراقي وشعوب المنطقة.

٦- التزام سياسة خارجية ايجابية تعتمد مبدأ حسن الجوار بما يعزز وحدة الصف العربي والاسلامي والعمل من اجل التكامل السياسي والثقافي والاقتصادي بين الدول العربية والاسلامية.

٧- اعتبار قضايا امن وسلامة واستقرار المنطقة من مسؤولية شعوب المنطقة وحكوماتها.

٨- تبني قضايا العرب والمسلمين كفلسطين وافغانستان وكشمير وغيرها.

٩- التنسيق مع الاطراف الاقليمية والدولية للعمل على رفع العقوبات السياسية والاقتصادية التي فرضت على العراق بسبب سياسات النظام العدوانية والتي لم تكن تعبر عن ارادة الشعب العراقي.

١٠- دعم منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) وتعزيز دورها بما يحقق مصالح الشعوب والاستقرار الاقتصادي في العالم.

١١- مساعدة الدول الفقيرة من خلال المؤسسات الدولية والاقليمية لتجاوز مشكلاتها الاقتصادية والسياسية.

١٢- ادانة الارهاب الرسمي والعمل على ارساء علاقات دولية تقوم على مبدأ التوازن والاحترام وتبادل المنفعة بين اعضاء الاسرة الدولية.

١٣- دعم قضية الشعب الفلسطيني وحقه في استرداد ارضه والعيش بسلام في وطنه واعتبار هذه القضية قضية اسلامية وانسانية يتحمل المسلمون مسؤوليتها.

١٤- انتهاج سياسة متوازنة بالاستفادة من مصادر الطاقة والموارد الطبيعية والمياه في المنطقة بما يحقق مصالح شعوبها ويجنب المنطقة مخاطر النزاعات والحروب.

١٥- رفض سياسة الاحلاف العسكرية والعمل على تصفية القواعد العسكرية الاجنبية في المنطقة لابعادها عن شبح الحرب والنزاعات المسلحة.

١٦- الحد من سباق التسلح في المنطقة وتوجيه الموارد الاقتصادية لدولها نحو رفاه الشعوب والبناء الاقتصادي والتنمية والتقدم العلمي والتقني. ●

اخبار من الداخل

ان العراق "لم يعد مهد دا بالمجاعة"

تحت هذا العنوان كتب باترك كوكبرن من بغداد:

يقول احد كبار موظفي المساعدات للامم المتحدة بان العراق ليس بحاجة الان لمساعدة الامم المتحدة الغذائية، لان هناك القليل جدا من سوء التغذية واصبح الغذاء الان متوفراً لمعظم الناس. ويقول روبرت هاوزير، مدير العمليات لبرنامج الغذاء العالمي، هي اكبر مجهز للمساعدات الغذائية للعراق، بان معظم وكالة الاغاثة في العراق مقتنعة ذاتيا "بانه لم يعد العراق بحاجة لوجودنا"، ولكننا لا نرغب ان نقول هذا علنا لتحاشي المشاكل.

ويقول هاوزير بان ادعاء انتشار سوء التغذية في العراق امر مبالغ فيه: "فالغالبية الساحقة تطبعت على نظام التوزيع الحكومي. وان الناس ياكلون اقل ويرمون اقل، ولكن لم ار في العراق اليوم اناس متلافين ومبذرين كالسابق،اي قبل الحرب."

ان تصريح السيد هاوزير هذا في مقابلة مع الانديبندت في بغداد تناقض ادعاء الحكومة بان العقوبات الاقتصادية تسبب انتشارا واسعا لسوء التغذية. كما انها تناقض سياسة الامم المتحدة الحالية كما وضعت في خطة العمل للنصف الاول من عام ١٩٩٢، والتي جاء فيها بان سوء التغذية ووفيات الاطفال ستزداد في الاشهر القادمة.

ويشارك، رأي السيد هاوزير، اخرون في وكالات الاغاثة العاملين في العراق ولكنهم لا يرغبون في الافصاح عنها خوفا من تعرض مساعدات ضرورية اخرى للامم المتحدة تبلغ ١٤٥ مليون دولار للنصف الاول من العام الحالي للخطر تشمل توفير ادوات احتياطية ومضخات ومواد كيماوية لتصفية المياة وتشغيل المجاري اضافة الى مساعدات لقطاع الصحة.

ويعود التحسن في توفير الغذاء منذ نهاية الحرب بالدرجة الاساس الى اصلاح الكهرباء ونظم توزيع الماء و شبكات المواصلات التي خربت اثناء القصف. ورغم الارتفاع الباهض للاسعار - سعر الكيلو من لحم الغنم تبلغ ٣٢ ديناراً في حين ان معدل الاجور الشهري يبلغ ٢٥٠ ديناراً- الا ان التموين الغذائي الحكومي من حنطة ورز ومواد اخرى يكاد يكون مجاناً.

يقول هاوزير ان نظام التموين الحكومي عادل وحسن التنظيم، ويضيف: "بالامكان العيش على هذا التموين، ولو انه يمثل ادنى حد ممكن"، هذا وان الحالة في البصرة اسوء منها في بغداد، الا ان الحالة بالعموم لا تتجاوز "بخطورتها الواحد بالمئة من خطورة الوضع في الصومال او السودان".

وان معظم المليون شخص الذين يحصلون على المساعدة الغذائية من وكالات الامم المتحدة هم في كردستان حيث يوفر برنامج الغذاء العالمي الطعام الى ٥٣٠ الف شخص. ان الاوضاع في كردستان اسوء من بقية العراق لان الحكومة العراقية تزود تلك المنطقة بـ ٣٠٪ فقط من مجمل حصتها التموينية.

وحسب تقدير السيد هاوزير ان بقاء الامم المتحدة في العراق لم يعد بسبب الحاجة للغذاء وانما لدور هذا الوجود في الضغط على الحكومة العراقية، خاصة في كردستان حيث ان هناك ٤٧٠ حارساً تابعاً للامم المتحدة. الانديبندنت ٨ ايار ١٩٩٢

العراق ينشيء "نهرا ثالثا" لتصريف المياة المالحة

بغداد - اف ب: علم من مصدر في وزارة الري العراقية الخميس ان هيئة التصنيع العسكري بدات برنامجا هذا الاسبوع لبناء قناة لنقل المياه المالحة التي تتجمع في الاراضي الزراعية العراقية بطول ٥٢٦ كيلومترا بين العاصمة بغداد والبصرة في الجنوب ويستغرق بناوها ٧ شهور. واضاف المصدر نفسه انه اطلق على هذا المشروع اسم "النهر الثالث" بعد دجلة الفرات اللذين يلتقيان في جنوب العراق قبل ان يصبا في الخليج.

واشارت وزارة الري الى ان مشروع النهر الثالث هو "قناة ناقلة" لجميع مصبات المياة المالحة التي تتجمع في الاراضي الزراعية العراقية بين بغداد ومدينة الناصرية والتي كانت تصب حتى الان في نهر دجلة والفرات. وكان من المقرر ان تجري هذه الاعمال قبل عامين لكنها تأجلت بسبب أزمة الخليج والحصار الدولي المفروض على العراق منذ حوالي عامين.

كما افادت هيئة التصنيع العسكري التي تعمل منذ نهاية حرب الخليج على تحويل جزء من صناعتها لغايات مدنية ان جسرا من طابقين طوله ٥٦٠ مترا سيبنى قريبا وسيطلق عليه اسم "القائد صدام". القدس العربي ١٦/٥/١٩٩٢

تغيير اسم وشعار الدولة

الغى قرار لمجلس قيادة الثورة عبارة "الجمهورية العراقية" من الدستور العراقي وأحل محلها عبارة "جمهورية العراق".

وقالت وكالة الانباء العراقية التي لم تذكر اسباب هذا التغيير انه جرى الغاء قانون ١٩٦٥ كما الغي شعار الجمهورية وأحل محله شعار جديد.

تقرير مجلة الايكونمست البريطانية عن اعادة بناء بغداد

تحت عنوان "بناء بغداد" كتبت مراسل مجلة الايكونمست في بغداد التقرير التالي-١٦ ايار ١٩٩٢

على الرغم من العقوبات الاقتصادية استطاع العراق من اعادة تعمير معظم ما تم تدميره خلال حرب الخليج.

يتحول الطريق القادم من عمان عند الحدود العراقية من شارع ذو ممرين الى طريق سريع بستة ممرات، جيد التعبيد يمتد ٥٥٠ كيلومتراً حتى بغداد. ويدعي العراقيون ان حوالي ٧٠٪ من البنية التحتية للبلاد التي تم تدميرها خلال الحرب تم اصلاحها. كما ان منظمات المعونة الدولية الموجودة في العراق تؤيد هذا الادعاء. فقد شد العراقيون هممهم، واخذوا يعملون بمعدل ثلاث وجبات عمل في اليوم وتحت الاضواء الكاشفة ليلا لانجاز الاصلاحات.

فمن ١٣٤ جسر مدمر تم اصلاح ١٢٠ جسرا. وتشع بغداد في الليل كشجرة كرسمس حيث يقال بان الطاقة الكهربائية ارتفعت منذ نهاية الحرب من ١٥٪ الى ٩٠٪ الى ما كانت عليه قبل الحرب. وتم اصلاح شبكة الهاتف في بغداد واعيدت الاتصالات التلفونية والتليكس مع بقية انحاء العالم. ان اعادة البناء هذه تطلبت اصلاح معامل السمنت التي تعرضت للقصف خلال الحرب لكامل طاقتها السابقة. وقد استخدم العراق في هذا الشأن الخزين من مواد البناء المتوفرة قبل الحرب، وبعض المواد التي امكن تهريبها.

ويدعي العراقيون ان مصافي النفط استعادت ثلثي طاقتها، وعلى الرغم من ان هذا الرقم مبالغ فيه، الا ان شوارع بغداد مختنقة بحركة المرور، وهناك سيارات الاجرة المتجه الى الاردن تحمل خزانا اضافيا للبترول العراقي الرخيص بامل بيعه عبر الحدود في الاردن.

وبالرغم من ان اكثر المباني الحكومية في العاصمة تم اصلاحها الا ان وزارة الدفاع والقيادة القومية لحزب البعث لا يزالا مهدمين. وابقى على ملجأ العامرية حيث قتل مايقرب ٥٠٠ شخص من جراء القصف الامريكي، كرمز للهجوم الامريكي. و بصورة عامة، حسب قول المسؤولين العراقين، بلغ الانتاج الصناعي ٦٠٪ على ما كان عليه قبل الحرب. ولكن أبقى على معمل مدمر كان ينتج مائة مليون (أبرة)كشاهد للقصف الجوي لقوات الحلفاء غير الدقيق.

وعلى الرغم من براعة العراقيين، فانهم يعترفون بان هناك القليل الذي يمكن الان القيام به سوى الترقيع، والترميم والاستفادة من بقايا القطع المفككة. وبدون استيراد قطع الغيار فان الكثير من المعدات سوف تعطل في المستقبل. ويؤكد المسؤولون على الاضرار الصحية، حيث تضاعفت نسبة وفيات الاطفال ثلاث مرات والسبب الرئيس لذلك هو نقصان الدواء، فلم يعد يستعمل التخدير في علاج الاسنان او في اصلاح كسور العظام. ويستخدم نصف السكان ماءً ملوثا، وبمجيء الصيف الحار ستصبح مشكلة تصفية الماء والمجاري مشكلة اكثر تعقيداً.

ان التهريب من تركيا وسوريا وايران قد اغنت بعض العراقيين، ولكن المهربين يفضلون الغذاء والسكاير والكماليات على جلب الادوية. وان ارتفاع الاسعار جعل وضع غالبية السكان في حالة قاتمة. فان معدل الاجور هو ١٥٠ ديناراً بالشهر (٥٠ دولاراً بالسعر الرسمي، و ١٥ دولاراً بسعر السوق)، وهذا المبلغ هو سعر شراء علبة حليب باودر واحدة للاطفال.

ان المساعي التي بذلت للبناء هو مدعاة فخر للعراقين. وعلى الرغم من خسارة الحرب، فان العراقيين يقولون بانهم افشلوا محاولات الاعداء في سحق بلدهم تماما. ان هنا نقد صريح لقرار صدام باحتلال الكويت ولكن لا يجرؤ احد على المطالبة بازالته. ولكن مع ذلك فان معظم السكان باقين على قناعتهم بان الكويت هي للعراق، وان الامريكان هم اعداء اي قائد عربي مستقل، وان الجيش العراقي سينهي بسرعة وبضراوة اي انتفاضة شعبية ثانية.

تشكيل حزب الخضر في العراق

رويتر - بغداد من بيتر سميردون - (القدس العربي لندن، ١٦ آيار ١٩٩٢) ،

يستعد حزب "الخضر" لدخول ساحة السياسة في العراق بزعامة شيوعي سابق. ويقول الخضر ان التهديد الرئيسي للبيئة يتمثل في الاسلحة الكيماوية والنووية والبيولوجية في الدول الاخرى بالشرق الاوسط. وقال زعيم الحزب مظهر عارف ومسدس يتدلى بصورة ظاهرة من تحت سترته "ان اقامة هذا الحزب واجبنا القومي". وتجنب عارف، وهو رئيس تحرير مجلة (الرافدين) التي يملكها عدي ابن صدام الرد على اسئلة عن موقف الحكومة العراقية من البيئة. ويقول الخضر انهم مستعدون لتقديم طلب لتسجيل الحزب باعتباره البديل الرسمي الوحيد لحزب البعث الحاكم وهم واثقون من الموافقة عليه لان الرئيس العراقي تعهد العام الماضي بتطبيق اصلاحات سياسية واقتصادية واعلامية.

ويقول بهنام ابو الصوف احد الخضر النشطين وهو عالم اثار متقاعد وامين الحزب "ان الشرق الاوسط منطقة صراع تضم قوات اجنبية واسلحة بينها نووية وبيولوجية وكيماوية في اسرائيل وايران وتركيا. ويمثل كل هذا تهديدا للبيئة". . ولا يبدو ان تفكيك الترسانة الحربية العراقية التي تضم مخزونات ضخمة من الاسلحة الكيماوية بموجب شرط وقف اطلاق النار في حرب الخليج العام الماضي يمثل احدى قضايا الخضر. وسئل نائب رئيس الحزب حكمت الدراجي عما يراه معظم دول الغرب من ان صدام يمثل خطرا على البيئة لتنفيذه برنامجا سريا للاسلحة النووية واصداره اوامر باشعال النار في ابار النفط الكويتية فرد قائلا ان مثل هذه الاتهامات غير مثبتة. وقال "اذا تعارضت سياسة الحكومة مع مبادىء الحزب سندافع عن مبادئنا" مؤكدا ان القوات المتحالفة التي طردت القوات العراقية من الكويت هي التي اشعلت النار في ابار النفط وان البرنامج النووي العراقي كان لاغراض سلمية. ●

التكامل العربي : تقييم نقدي

وليد الخالدي

جانب من المحاضرة التي القاها الاستاذ وليد الخالدي في جامعة جورجتاون، في نيسان ١٩٩٢، وذلك بما يتعلق بالعراق، جاء فيها :

لاجدل في ان اجتياح صدام حسين الكويت ومات‌رتب عليه من عواقب يشكل التقاطع السابع في سلسلة التقاطعات الكبرى التي عانى منها تاريخنا المعاصر، وهو لا يقل خطورة عن اسلافه الستة. وهي : كارثة الاحتلال الغربي للولايات العربية في اعقاب هزيمة الامبراطورية العثمانية بعد الحرب الكونية الاولى، و كارثة فلسطين عام ١٩٤٨، وكارثة "النكسة" عام ١٩٦٧، وكارثة السلم الساداتي المنفصل، وكارثة حرب العرب ضد العجم، وكارثة حصار بيروت واجتياحها.

على ان الملامح الرئيسية لحال الضيق والارتباك التي ذكرنا كانت اتضحت كل الوضوح قبل اجتياح صدام الكويت بفترة طويلة. فمن ازمة عارمة في الحكم في كل دولة عربية، الى ازمة عارمة في العلاقات بينها، الى ازمة عارمة في تحديد الهوية العربية، الى أزمة عارمة في علاقات وطننا بالعالم الخارجي، واخيرا، لا آخرا، الى ازمة مستحكمة في صميم الضمير العربي بالذات. بديهي ان هذه الازمات جميعا لا تتداخل بعضها مع بعض فحسب، بل هي ايضا تغذي بعضها بعضا، وتزيد كل منها حدة وتازما.

- فاذا ما توقفنا لحظة امام ازمة الحكم يتبادر لنا لتوه انه لم تكن ثمة جمهورية رعب واحدة، بل كانت هناك، جمهوريات رعب عربية. كما يتبادر للذهن لتوه ان الرعب في وطننا العربي لم يلازم جمهورياته فحسب.

- واذا ما انتقلنا الى أزمة العلاقات بين الدول العربية نشاهد القوى الجاذبة نحو الوحدة تتصدى للقوى المنفرة منها، والعكس بالعكس، في صراع مرير في مجالي السياسة والاقتصاد. وللحظة وجيزة براقة - في اكتوبر ١٩٧٣ - اظهرت القوى الجاذبة نحو الوحدة كامن طاقاتها وامكاناتها لتدحرها بعد برهة - مستجمعة زخمها - القوى المنفرة من الوحدة لتصل ذروتها في الصلح الساداتي المنفرد الذي اعلن على رؤوس الاشهاد انتصار منطق الدولة على منطق الامة.

- واذا ما انتقلنا الى أزمة الهوية نشاهد الدولة تصارع الدين والعكس بالعكس، ويتبين لنا ان الدافع الى هذا الطرف او ذاك ليس السعي الحثيث للارتواء من موارد الدين الحنيف، بل الحرص على الوصول الى مراكز السلطة والسلطان، او على الاحتفاظ بها.

- واذا ما انتقلنا الى ازمة العلاقات مع العالم الخارجي نشاهد اخطاء الارتكاب تتفاعل مع اخطاء الاهمال، فغزو ايران يرتكب بحجة انه انما يستبق هجوما ايرانيا وشيكا او يمنع هجوما مستقبليا. واغلب الظن ان الدافع الى هذا القرار واسلوب اتخاذه، اللذين اديا الى هذا الغزو، ينتميان الى الفصيل نفسه الذي افرز الدوافع والقرارات التي سبقت اجتياح الكويت، فكان ما كان من حرب بين جارين مسلمين لا مثيل لدمارها منذ ظهور الاسلام.

وعلى رغم ثروات البترول اهمل السعي الجاد الى تحديد - نعم تحديد - حدود الاندماج الاقتصادي بالعالم الاقتصادي الذي يهيمن عليه العمالقة الثلاثة : الولايات المتحدة، اوربا الغربية، واليابان. ذلك ان تحديد هذه الحدود يقتضيه ابسط متطلبات احترام الذات، بل ابسط متطلبات منطق الدولة نفسه، ناهيك عن ابسط موجبات العدل الاجتماعي نحو المحرومين في العالم العربي. وهكذا مشت العبودية السياسية يدأ بيد مع رفيقتها الاقتصادية. (.....)

- واذا ما نظرنا الى الازمة الضميرية يظهر لنا حصاد ما سبق من أزمات في بيادر وطننا المأسوية، حيث تراكمت اكوام يأس المفكر العربي على اكوام استسلامه وتهربه الاخلاقي، بل انت تشاهد في اطراف هذه البيادر نماذج من هؤلاء وجدوا الخلاص في التنصل من هويتهم، وفي التسابق على اظهار كرههم واحتقارهم لها تزلفا للغير ومرضاة له.

لم يزد اجتياح صدام حسين الكويت كل ما تقدم الا تصعيدا وتعقيدا. فكانت الحصيلة بحجم كارثة الاجتياح. فمن معاناة الكويت والامها، الى معاناة شعب العراق والامة (اكراد وشيعة وسنة ومسيحيين)، الى معاناة مئات الآلاف من العمال الاجانب من غير العرب والامهم، الى معاناة وآلام مئات الآلاف من الفلسطينيين واليمنيين الذين لم يبخلوا على دول الخليج في اسهامهم بنهضتها وازدهارها، الى تدمير البنية التحتية العراقية اثر "عاصفة الصحراء"، الى وصاية فرضت على العراق ونظام عقوبات اشد اذلالا مما عهدناه ايام الانتداب او عهده اجدادنا في ظل ما فرض من اتفاقيات دولية على الدولة العثمانية حماية للرعايا الاجانب المقيمين فيها، وشرخ عميق سحيق بين دول الخليج وبعض الدول العربية، الى تجذير للهوة بين العرب وايران، الى تعزيز للوجود العسكري الغربي المباشر على التراب العربي تعزيزاً لايحده إطار زمني، الى ايصال اسرائيل الى ذروة تفوق عسكري على جيرانها كافة تفوقاً لم تستمتع به منذ ١٩٦٧ او حتى ١٩٤٨ (مع كل ما يستتبع ذلك بالنسبة الى عملية السلام الجارية)، الى فتح فصل جديد لعمليات عسكرية جماعية تشنها الدول الغربية المهيمنة ضد هذا البلد العربي او ذاك بهذه الحجة او تلك مستترة بورقة تين الامم المتحدة الشفافة.

وكان هذا لم يكف فشاءت الاقدار ان يتزامن اختفاء دور الاتحاد السوفيتي مع حلول هذه الكوارث، علماً بانني لست بصدد البكاء على هذا الاختفاء، ذلك ان ثمة قولين في ماجنيناه من فوائد تحالف بعضنا معه. ومهما كان الامر فان تحديات عده كنا في غنى عنها

ستستتبع هذا الاختفاء. فمن نفط روسي يطوره راس المال الغربي لخلق بديل للنفط العربي على المدى الطويل، الى معضلة التعامل مع الجمهوريات الاسلامية، الى خطر لايجوز استبعاده وهو تحالف اسرائيلي - روسي يرادف التحالف الاسرائيلي - الامريكي.

ولعل اخطر ما نتج عن اختفاء الاتحاد السوفياتي هو تبوء الولايات المتحدة المركز الذي تبوأته في اعقابه في الشرق الاوسط الامر الذي يحمل في طياته اخضاع وطننا الى سلم امريكي Pax Ameri-can لا يختلف بشيء عن السلم المهيمن الذي فرضته الولايات المتحدة فرضا على امريكا الجنوبية. وهكذا فقد لايمر وقت طويل حتى نقع بين مطرقة هذا السلم الامريكي وسندان ذاك السلم العبري ان لم نكن قد وقعنا بالفعل في هذا الحيز الى الان. (. . .)

واخيرا وبمناسبة اختفاء الاتحاد السوفياتي وانتقال الشيوعية الى العالم الآخر، فإننا امام ظاهرة تتخذ يوميا ابعادا لاتبشر بالخير لمستقبل العلاقات الامريكية - العربية لان ثمة مساعي حثيثة منها ما هو خفي ومنها ما هو علني لاظهار الاسلام بصورة العدو للغرب البديل عن الشيوعية، متحججة بمغالاة التيار الاسلامي الاصولي.

انا لا اتكلم هنا عن تمتمات خافتة تصدر عن اشخاص هامشيين، فقد سبق للرئيس ريغان نفسه الاشارة الى ما يمثله الاسلام الاصولي من خطر على الغرب، وذلك في اعقاب غارته الجوية على ليبيا. وقد ردد هذا الكلام اخيرا الحبيب الحليف لاسرائيل في الادارة الامريكية وآملها الجمهوري مستقبلا نائب الرئيس كويل، كما ردد هذا الكلام ابرز زعيم للكنيسة الامريكية الكاثوليكية في الولايات المتحدة الكاردينال اوكونور، كاردينال نيويورك، الذي اضاف الى ذلك قوله انه لابد للولايات المتحدة ازاء هذا "الخطر" الاسلامي من الحفاظ على الحلف الاستراتيجي مع اسرائيل على رغم زوال الخطر الشيوعي. ومما يلفت النظر ان تصريح اوكونور هذا جاء بعيد عودته من زيارة الى اسرائيل.

نحن هنا امام اجواء تعود بنا الى الخلف قروناً وقروناً، الى زحف اسلامي على اوربا الغربية صده شارل مارتيل في ممرات جبال البيرينية، الى حرب صليبية يعلنها البابا اوربان الثاني لتحرير القدس من قبضة الاسلام، الى كابوس محاصرة العثمانيين لفيينا، الى "استشهاد" الجنرال جوردن في الخرطوم... اجواء يجب ان نأخذها على محمل الجد ونعمل على تبديدها بالحكمة والروية والتخطيط المحكم من جانب كل من يدرك خطورة هذه الامر، اذا وجد.

على رغم كل ما تقدم عن صدام، بل حتى بسبب صدام، فإن ثمة مجالاً للامل. انما لابد لي من أؤكد قبلاً بانني من القائلين بسيادة السياسة على مجالات شؤوننا العامة كافة. فإذا لم يسارع العرب الى تنظيم احوالهم السياسية في مجالي الحكم والعلاقات بين بعضهم بعضا، فعبثا يتوقعون ان يتصرف العالم الخارجي تجاههم بأدنى احترام ولعل المفارقة الكبرى هي انه قد يكمن الخير حتى في وحشية تصرفات صدام. ذلك لان هذه الوحشية اطلقت في يقيني رصاصة الرحمة على دعامتين اساسيتين استند اليهما في حكم جمهورية الرعب وفي تعامله مع سائر الدول العربية. اما هاتان الدعامتان فهما الاسطورتان المتأصلتان في أعماق الذهنية العربية المعاصرة، وهما اسطورة القائد المعلم او الملهم، واسطورة الحزب القائد.

بديهي ان لكلا الاسطورتين مفاهيم تتعدى حدود الدولة الواحدة وتصب في صميم العلاقات بين الدول العربية. فالمفهوم الذي يجيز اختراق حدود الدول العربية، اي مفهوم عدم حصانة حدود هذه الدول، ناتج عن هاتين الاسطورتين. بيد ان اسطورتي الزعيم القائد او الملهم والحزب القائد، ومفهوم حصانة حدود الدول العربية تستند جميعها في نهاية المطاف الى النظرية القاعدة القائلة بوجود الامة العربية من المحيط الى الخليج. اما جوهر هذه النظرية فهو :

١- ان الامة العربية ليست في حال الصيرورة بل هي في حال الوجود.

٢- ان الامة العربية التي هي في حال الوجود ليست حلماً او هدفاً مفضلاً قابلاً للتحقيق، انما هي واقع قد تحقق بالفعل.

وهكذا فإن القائد الملهم والمعلم انما يعبر عن الارادة الجماعية لهذه الامة المتحققة بالفعل. الامر الذي يمنحه الحق بل يفرض عليه فرضاً واجب توحيد سائر الاقطار العربية تحت زعامته.

هذه هي المفاهيم التي اعتقد ان صدام قد اطلق عليها رصاصة الرحمة، واستحق تقديرنا على ذلك. (. . .)

ان القضاء على هاتين الظاهرتين، وعلى مفهوم القائد الملهم او الحزب القائد، وعلى نظرية الامة العربية القائمة بالفعل، هو الشرط الذي لابد منه للسير الجاد على الدرب العملي باتجاه معالجة أزمتي الحكم والعلاقات بين الدول العربية.

فمفهوم الامة العربية التي في حال الصيرورة مفهوم يتوافق مع مفهوم حصانة الحدود الحالية للدول العربية غير القابلة للاختراق وكلاهما يشكل حجر الزاوية لتنظيم العلاقات بين الدول العربية مستقبلاً، وكلاهما كذلك يتماشى مع استقلال الدول العربية ومع وجود عالم عربي ذهني تتجاوب في اصدائه آمال الوحدة واحلامها.

اما ما سوف تكون عليه بالفعل العلاقات بين هذه الدول ذات السيادة فإن ذلك ما تقرره الدول ذاتها بالتوافق والتدرج المتزن وفي الظروف الزمنية التي تلائم كلا منها. وتكون القاعدة -الاساس- لتنظيم هذه العلاقات الرفض القطعي لمبدأ الشرعية المعالية لاي دولة او قائد او مجموعة دول او قادة على سائر الدول العربية.

وقد لايكون هناك مفر من الاقرار بان الوطن العربي ينقسم الى مناطق جغرافية كبرى اربع ، هي المغرب ووادي النيل والجزيرة العربية والهلال الخصيب، ومن العزم ان تقوم الدول الاعضاء في كل من هذه المناطق بتنظيم العلاقات في ما بينها بادىء ذي بدء، وهو ما هو يحصل الان في بعض منها. ونحن لا نرى اي تناقض او تنافر بين هذه التجمعات الاقليمية وبين مفهوم الامة العربية في حال الصيرورة.

وقد يكون في تجمع الهلال الخصيب مستقبل حافل لعراق ما بعد صدام. فاتجاه العراق مستقبلاً غرباً يخفف من استحواذ شط العرب

وضيق منفذه الى الخليج على مشاعره، ويعطيه منفذاً رحبا لبحار العالم عبر سورية، ويمهد الطريق للتضامن مع شقيقته سورية لاستغلال مياه حوض الفرات الواحد والتعاون سويا في هذا المجال تجاه تركيا. وهو ايضاً يسمح باستثمار فائض عائدات نفطه في كل من سورية والاردن ولبنان. واخيراً لا اخراً يشكل العراق بذلك البعد الاستراتيجي للدول المتاخمة لاسرائيل ويعطيها الدعم المادي والمعنوي للتوصل الى سلام مشرف مع اي حكومة اسرائيلية راغبة في ذلك.

انما بديهي ان هذا كله غير قابل للتحقيق الا في عراق ما بعد صدام، يتمتع فيه اكراده وشيعته وسنته ومسيحيوه بحقوقهم وواجباتهم كاملة من دون نقصان. ولا اخفي عليكم بانني أومن ايماناً صادقاً- بان ميثاقاً متطوراً على غرار الميثاق الوطني اللبناني لعام ١٩٤٣ قد يصلح كاطار عام لتنظيم العلاقات بين المواطنين العراقيين في عراق ما بعد صدام.

(نشرت الحياة في عددها ٩ ايار ١٩٩٢ النص الكامل للمحاضرة)

الاستعمار كلام عن القديم والجديد - رؤية بعثية

د. سعدون حمادي

كانت الحرب مع ايران معروفة ، خلاصتها رغبة فرد متعصب خارج العصر في تصدير الثورة بالقوة وارجاع المنطقة الى القرون الوسطى فتصدى له العراق سافحادم ابنائه ومضحيا بثروانه بقيادة تاريخية نادرة وهي قيادة هذا القائد الجديد صدام حسين. واستطاع ان يوقف ذلك المخطط ويحمي العراق والمنطقة. والغرب الذي يدعي انه يريد الاستقرار في المنطقة وحماية منابع النفط كان عليه هو ان يسفح دمه وان يهدر ثروانه لايقاف ذلك الخطر ولكنه لم يفعل وتظاهر انه على الحياد. ولكنه في الحقيقة لم يكن ذلك. فهو وان كان يريد ايقاف خطر الخميني الا انه كان لايريد ظهور قيادة جديدة في المنطقة قيادة ملتصقة بمبادىء الوحدة العربية وتحرير فلسطين والتصدي للاستعمار الغربي. وهكذا كانت ابشع صورة للغدر والتضليل فبعد كل تصريحات الحياد، ظهرت ايران غيت.. وكان واضحا من العديد من الدلائل ان امريكا كانت تريد انهاك الطرفين واضعافهما وخروجهما محطمين ولكن ذلك لم يحدث فخرج العراق قويا منتصراً. ولكن الاهم من كل ذلك بنظري انه خرج بقيادة من طراز جديد تتوفر فيها العزيمة والايمان بالمبادىء والقدرة على تحقيق ما تقول.

انها قيادة ذات منهاج في المنطقة وليست كالآخرين، مجرد البقاء. وكان خطاب السيد الرئيس القائد في مؤتمر قمة مجلس التعاون العربي في عمان الذي وضع النقاط على الحروف كما يقال ففرح الصديق وغضب العدو.

تلك هي نقطة البداية وليس اي شيء اخر والذي يقول بغير ذلك ليقدم الادلة. ان تفاصيل المؤامرة سياسيا وتقنيا قد تم شرحها من قبل عديد من الكتاب بمن فيهم كاتب السطور وفي عدد من المقالات. كان دور حكام الكويت والسعودية في التامر بالطبع ماليا ونفطيا..هناك تحد للغرب الاستعماري وللصهيونية فما العمل ؟ كانت الاساليب ايام المعسكر الاشتراكي غير مباشرة، فيها شيء من الصبر والكثير من المراوغة. اما الان فالامر مختلف. انه مختلف في امرين، الاول، هو ان الحسابات الباردة التي كانت تقضي بالسابق بالتعقل والمراوغة والاساليب غير المباشرة والصعوبة القانونية في مجلس الامن لم تعد موجودة فمجلس الامن اليوم ليس كما كان في الماضي والدول الاشتراكية ليست كما كانت في الماضي بل هي مستعدة وموافقة ولا يهمها غير انقاذ جلودها وتأمين بعض مصالحها.

الاعلام لم يعد متنوعا الان فهو في صف واحد تقريبا ان قالت قيادته ان العراق شر فالعراق شر وان قالت ان حكام الكويت والسعودية هم الخير فهم الخير ولاتوجد - الا القليل الخافت الصوت - الذي يستطيع ان يقول لهذه الاكذوبة كلا. اذن فتشويه سمعة العراق ممكنة. هذا في الجانب السياسي والاعلامي. اما في الجانب الاخر فقد حدث شيء جديد بالنسبة لايام الحرب الباردة الا وهو ان الغرب قد تطور تكنولوجيا وخاصة في السلاح فهو يستطيع الان ان يوجه قذائفه من خارج مدى الاسلحة ويستطيع ان يزيد من قدراته التجسسية باكثر مما كان عليه في الماضي. اذن فالهدف الاخلاقي الشرير القديم باق كما كان في السابق والرغبة في السيطرة على العالم هي هي كما كانت عليه وحسابات الاستحواذ على ثروات الامة العربية لم تتغير في حين ان عوامل الردع القديمة قد ضعفت وعوامل التوزان القديمة لم تعد موجودة والقدرة التقنية على التدمير والتجسس قد زادت فلماذا لايقدم الغرب او بالاحرى الولايات المتحدة على ما اقدمت عليه ؟ لقد اجتمعت كل عوامل الشر والرذيلة لتدفعها الى الفعل الشنيع وهكذا كان العدوان.

وشيء اخر لابد ان يقال عن الصفحة الثانية بعد فشل الصفحة الاولى. سيناقش الغرب خاصة في الولايات المتحدة حول لماذا لم يكمل الامريكان عدوانهم ويقضوا على قيادة الرئيس صدام حسين. ونقاشهم يدور وكأن السبب يكمن في بقية من شرف او اهتمام بالمبادىء - اي مبادىء عدم التدخل في شؤون الآخرين. ان مثل هذا الكلام لاينطلي بالطبع على الطفل الرضيع فالهدف كان ولايزال هو القضاء على قيادة الرئيس صدام حسين لانهم يعرفون انه رجل المبادىء وصاحب العزيمة والشجاعة للقضاء على نفوذهم في المنطقة وتحقيق الوحدة العربية وتحرير فلسطين الا انهم كانوا يريدون تحقيق ذلك بطريقة جبانة هي ان يحققوها عن غير طريقهم بعد اتمام الصفحة الاولى باقل الخسائر الممكنة من قبلهم فحدث ذلك التفاهم الشرير بينهم وبين ايران صاحبة ادعاءات الاسلام ومحاربة الامبرالية فكانت صفحة الخيانة والغدر التي قضى عليها شعبنا وقواتنا المسلحة

ومزق اوراقها ولم يبق منها الا العار والخيانة.

ولناخذ هذا الذي حدث عمليا. انه من حيث الاسلوب كان يتسم بالخبث والغدر وبشاعة الاسلوب وعلى وجه التاكيد لم يكن غرضه متعلقا باي شيء من مبادىء عدم التدخل في الشؤون الداخلية ولكنه فوق كل ذلك كان مريراً ومدمراً الحق ببلادنا خسائر مادية لاتقل عما الحقه العدوان المباشر فكلفته عالية واستهدف امرا غاية في الاهمية في ظرفه الا وهي المواد الغذائية وقطع الغيار والالات التي تحتاجها بلادنا بصورة ملحة اذن فأثره المادي كان اشد اذى وابعد تدميرا. اما اثره الاجتماعي فلا يخفى على احد ومن جميع الوجوه، الانقسام وشق الصفوف والشرخ في صفوف الشعب والحزب. لقد كانت خطة لئيمة حقا. اذن، ماالذي حديث بالنسبة للغرب المستعمر؟ كانت نقطة البداية هي الشر والرذيلة لاستعباد العالم ونهب ثرواته واستباحة ما يحرمه الشرع والقانون وبقيت نفس تلك الروح ونفس ذلك الموقف اللا اخلاقي. وكل الذي حدث هو ان الغرب بسبب نزعته العملية واستخدامه البارد الشرير للقدرات العقلية قد طور اساليبه عندما واجه المنافسه والحرب الباردة ولكنه سرعان ما رجع لنفس تلك الروح الفجة القديمة عندما زال التنافس وانحسرت قوة الموازنة، لابل والاكثر من ذلك انه رجع بشر اكبر وبرذيلة ممعنة بسبب ان قدرته التدميرية في السلاح والتجسس والتدمير الاقتصادي هي الان اكبر مما كانت عليه ايام الاستعمار الفكتوري وعهد دبلوماسية سفن المدافع. هذه هي حقيقة الغرب. عالم لا قلب ولا ضمير ولا مبادىء لا هم لهم غير مصلحته المباشرة ومهما كانت النتائج بالنسبة للاخرين. اقول ذلك ولا اعني انه لا يوجد في الغرب اصحاب ضمير ولا اقلام حرة ولا مبادىء سامية فذلك موجود من دون شك لا انه ليس هو المؤثر في نتائج الامور في النهاية ويستعمل احيانا، كديكور من اجل التموية.. في الغرب اناس لهم ضمير حي ولكنهم في كثير من الاحيان عمليون يقولون ويعملون شيئا من الحق ولكنهم عندما يجدون قوى الشر اقوى منهم يصمتون ويرون ان واجبهم قد انتهى. كما ان هناك من يقوم باكثر من ذل الى حد الاستشهاد ولكنهم القلة التي لاتستطيع تغيير النتيجة النهائية. ●

صحيفة الجمهورية العراقية، نقلا عن الوقائع العدد الخامس السنة الاولى ابريل ١٩٩٢

العروبة والاسلام
العلامة السيد محمد حسين فضل الله

في حديث مع السيد محمد حسين فضل الله نشرت صحيفة السياسة الكويتية بتاريخ ٤ آيار ١٩٩٢ مايلي على لسان الشيخ فضل الله:

" نحن لا نعتبر ان الاسلام قد ابتعد عن العروبة باعتبار ان الاسلام اعطى العروبة تأريخها واعطاها كيانها عندما اعطاها قيمة، واعطاها سعتها في الامتداد عندما اعطاها لغته والتي هي لغتها واعطاها بكل ما فيه من الغنى، لذلك لم يتعقد الاسلام من العروبة فقد قال: "انا انزلناه حكما عربيا"، "وانا انزلناه قرآنا عربيا بلسان عربي مبين" لذلك فالاسلام لم يطرد العروبة من دائرته ولكن الحركة السياسية التي انطلقت في بدايات هذا القرن لتطلق على العروبة اساس ان تمنع امتداد الاسلام في واقع الذهنية العربية المنفتحة في العالم عندما ارادت ان تقسم البلاد الاسلامية الى عدة محاور قومية، اطلقت القومية وحاولت ان تعطيها شيئا من الغرب من المفهوم القومي في الغرب واراد لها ان تكون حركة سياسية تحمل مضمونا يختلف ولو في بعض جوانبه مع المضمون الاسلامي وتطورات المسألة حتى حاول بعض المفكرين القوميين من العرب ان يستعيروا الماركسية للقومية العربية وان يجعلوا الاشتراكية هي الصورة في اطار القومية العربية ثم قالوا هناك صراع بين القومية العربية وبين الاسلام. وان الصراع هو بين الاسلام وبين ما اقحمتموه داخل العروبة، انا عندما احاور او اناقش الماركسي العربي فاني لا اناقش عروبته انما اناقش ماركسيته، او عندما اختلف معه في اشتراكيته انا لا اناقش قوميته، ان الاسلام لم يلغ لك عائلتك، لم يلغ لك قوميتك، فالله قال: "انا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقالكم" لك ان تعيش خصوصيتك الانسانية التي تلتقي بها مع الناس الآخرين من خلال تجربة تتفاعل مع تجربة وهذا معنى التعارف ولكن هناك فكر يحكم انسانيتك، الاسلام هو الصورة في داخل الاطار العربي ولذلك مسألة العروبة والاسلام هي مسألة التفاعل بين الصورة والاطار، ونحن نعرف ان الصورة تعطي الاطار جمالا لكما ان الاطار قد يعطي الصورة بعض خصائصه الجمالية هذه هي المسألة كن عربيا وتعاطف مع كل عربي حتى لو لم يكن مسلما اذا كنت مسلما، ولكن عندما تكون المسألة مسألة مبادىء كن مع مبدئك وعلى هذا الاساس فاننا ندعو الى التقاء هذه العلاقة بين العروبة والاسلام والى تحريكها وانفتاحها على كل الواقع الذي نعيش فيه، واذا كانت هناك بعض الخصائص التي تختلف فيها العروبة والاسلام فعلينا ان نتعاون فيها لا سيما ان الواقع الذي نعيشه الان هو ان القضايا العربية هي القضايا الاسلامية والعكس صحيح، عندما يكون المسلمون العرب انسانيين في انفتاحهم على قضايا الناس في العالم، عند ذلك تكون قضايا المسلمين هي قضايا العرب. ولذلك اذا اختلفنا في التصور فان الارض التي نعيش عليها تفرض علينا ان نفكر ان هناك مسافات طويلة علينا ان نقطعها معا، قبل ان نصل الى نقطة الافتراق، اذا كانت هناك نقطة افتراق واني انصور ان الانطلاق من مواقع اللقاء سوف يجعل الذي يلتقون في هذه المواقع يلتقون حتى على نقاط الافتراق. ●

نشاط الاحزاب العراقية في الخارج

بيان الحزب الشيوعي العراقي (القيادة المركزية)

حول إعادة ترسيم الحدود العراقية الجنوبية

جاء في البيان الصادر في أواخر نيسان ١٩٩٢ مايلي:
إن دسيسة ترسيم الحدود العراقية ما هي الا فصل من سلسلة المحاولات الامريكية لفرض هيمنتها المباشرة على المنطقة العربية والاسلامية. وهي إذ تستهدف العراق الان فذلك لان في هذا البلد يكمن رأس الحربة ضد النفوذ الامبريالي في المنطقة كلها. ومثل هذا الوضع الخطير يطرح على الشعب العراقي وقواه الوطنية مستلزمات استثنائية لمواجهة الهجمة الامبريالية والدفاع عن الوطن. وأول هذه المستلزمات العمل على توحيد صفوف الشعب والتحصن بالديمقراطية والوحدة الوطنية. وهذا لا يمكن ان يتحقق بغير توافر جو من الحريات الديمقراطية وإنهاء التمييز الطائفي وتلبية حق الشعب الكردي بالحكم الذاتي. ومن البديهي ان هذه المستلزمات تصدم بنهج النظام القائم، بمصادرته لابسط الحريات الديمقراطية وإيغاله بالارهاب والقمع الدموي. وهذا النهج اذ يعمق من عزلة الحاكمين عن الشعب، يقدم الذرائع للقوى الامبريالية للتمادي في عدوانها على العراق، والاستمرار في سياسة الحصار والتجويع المفروضة على الشعب العراقي. المطلوب في هذه الظروف الصعبة هو التفاف القوى الوطنية جميعاً على تباين مشاربها الفكرية وانتماءاتها الدينية والقومية للنضال من اجل فرض الديمقراطية وصيانة استقلالنا الوطني والدفاع عن سلامة ارض العراق وحماية سيادته الوطنية وممارسة شعبنا حقه في اختيار نظام الحكم الذي يرتضيه. إن الديمقراطية هي خط الدفاع الاول لصد الهجمة الامريكية ودحر مشاريع الهيمنة الامبريالية والصهيونية.

نبذة عن التجمع الديمقراطي العراقي

وجدت في اواخر السبعينا ثلاثة منظمات ديمقراطية هي" حزب العمل العراقي، اتحاد الديمقراطيين العراقيين وحركة الطليعة الديمقراطية، ومن خلال الاتصالات فيما بينها توصلت في آخر المطاف بضرورة الاندماج في منظمة ديمقراطية موحدة قادرة على ان تلعب دوراً اكثر نفعاً في اطار الحركة السياسية العراقية المعارضة لنظام البعث الحاكم وذلك جنبا الى جنب مع كل قوى واحزاب المعارضة العراقية الاخرى. وقد تبنت الفصائل الثلاثة شأنها شأن بعض قوى واحزاب المعارضة الاخرى اسلوب الكفاح المسلح كوسيلة للاطاحة بالنظام الدكتاتوري الفاشي وطالبت بوقف الحرب مع ايران. في آذار عام ١٩٨٣ نضجت الشروط نحو قيام خطوة توحيدية هامة بين الفصائل الثلاثة ، حزب العمل العراقي، اتحاد الديمقراطيين العراقيين، وحركة الطليعة الديمقراطية فاجتمعت قيادات الفصائل الثلاثة مع عدد من الشخصيات الديمقراطية المستقلة واصدروا في ١٠ اذار عام ١٩٨٣ "نداء" - من اجل وحدة جميع قوى التيار الديمقراطي في منظمة موحدة.
لذا فقد صدرت صحيفة "الغد الديمقراطي" في نيسان عام ١٩٨٣
. . . وفي الجلسة الختامية انتخب المؤتمرون اللجنة المركزية للتجمع الديمقراطي في العراق، التي عقدت اجتماعا لها وانتخبت سكرتيراً لها الاستاذ صالح دكلة ومكتبا سياسياً من خمسة اعضاء .
عن "التجمع" يصدرها التجمع الديمقراطي العراقي - أيار ١٩٩٢

اتحاد الديمقراطيين العراقيين

عقد اتحاد الديمقراطيين العراقيين المعارض مؤتمره الثاني في لندن، ١٧ آيار ١٩٩٢ . واكد المؤتمر على اهمية حشد قوى المعارضة من اجل نظام بديل عن النظام الدكتاتوري . وكان سكرتير الاتحاد محمد الظاهر قد اكد في كلمته على اهمية انهاء الوضع الشاذ في صفوف المعارضة العراقية.
واختتم المؤتمر بانتخاب قيادة جديدة تضم ، شفيق على، محمد الظاهر، عزيز عليان، ليلى عسيران، فاروق رضاعة، موفق فتوحي، بلند الحيدري، محمود خضير، ضياء كاشي، وليد التميمي، ومصباح احمد وكلا من سمير شاكر محمود وعبد الاله اعضاء احتياطيين.

اللجنة الوطنية العراقية لحماية الوسط والجنوب تطبيقا وتطويرا للقرار ٦٨٨

عقد اجتماع سياسي في لندن، بتاريخ ٢٦ نيسان ١٩٩٢، لقوى وشخصيات الحركة الوطنية العراقية، لبحث موضوع الهجوم الذي ابتداته السلطات الحكومية في العراق، الثلاثاء ١٩٩٢/٤/٢١، والذي ما زال مستمرا على مناطق الاهوار في جنوب العراق.
وقرر المجتمعون إصدار بيان الى الرأي العام للفت انتباهه الى هذا الموضوع الخطير الذي يهدد سكان مناطق الاهوار (. . .)
كما قرروا الاتصال بوسائل الاعلام المختلفة وبالقوى والمنظمات الدولية . . لتنفيذ قرار مجلس الامن (٦٨٨) القاضي بكفالة احترام حقوق الانسان في العراق وايجاد آلية محددة له وتحديد مناطق آمنة ورقابة دولية فعالة لمنع النظام العراقي من الايغال في اعمال القمع والارهاب ومن اجل حماية السكان المدنيين.
وانتخب المجتمعون لجنة لمتابعة العمل مؤلفة من ، ١- السيد الدكتور محمد بحر العلوم، ٢- الدكتور موفق الربيعي، ٣- الدكتور عبد الحسين شعبان
٤- الاستاذ صباح كاظم، ٥- الدكتور لطيف رشيد
٦- الدكتور ليث كبة، ٧- الاستاذ صادق العطية

تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي

عقد في لندن بتاريخ ١٣ آيار " تجمع الوفاق الوطني العراق" مؤتمره الاول حيث انتخب قيادة جديدة، وقد اختير على رأسها صلاح عمر العلي، وانتخب المؤتمرون ١٤ مرشحا للقيادة (٤ منهم من داخل العراق) وهم ، د. جليل العطية، راشد الحديثي، اسماعيل القادري، د. مناف حسن علي، د علي الزبيدي، د. عبد الكريم المشهداني، خالد عبد الله، د. اسامة مهدي، كاظم الطبطبائي. هذا واعتمد المؤتمر اضافة كلمة الديمقراطي في تسميته ليصبح "تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي".

أم الخسائر - د. محمد جابر الانصاري

وجاءت "ام الخسائر" تحت هذا العنوان كتب د. محمد جابر الانصاري في "الشروق" العدد ١٩٩٢/٥/٦٠٤، الصادر في الشارقة :

والان بعد ان انجلى الغبار عن آخر "داحس والغبراء" خاضها العرب في مابينهم والتي سميت في جانب من الخندق بـ "ام المعارك" و" عودة الفرع الى الاصل"، وفي الجانب الاخر منه "بعاصفة الصحراء" نقول بعد ان انجلى الغبار.. وذهبت السكرة، وجاءت الفكرة، اتضح ان حجم الخسائر العربية في الجانبين بلغ - عدا ونقدا- ٨٠٠ مليار !

حقا انها "ام الخسائر" في تاريخ الانسانية كله. وكم للعرب من "مآثر" صارت "خسائر" في تاريخ الانسانية.

وهي "ام" انجبتها السياسات العربية في آخر القرن العشرين. "أم" - ولافخر - اكلت ابناءها جميعا، وستظل تنهش في لحومهم الى امد غيرقصير.

عندما يفكر المرء جديا في حجم هذه الخسائر الاسطورية - بأي مقياس عالمي - يتملكه غضب لا يحد تجاه من بدأ هذه الكارثة باحتلال الكويت. ومن دون شك، من هنا تبدأ المسؤولية المباشرة في التسبب بالكارثة، مهما كانت التفسيرات والذكلات لخلفية الكارثة ومسارها ونتائجها.

ولكن بعد ان يحاول المرء تجاوز الغضب الى شيء من التأمل، الى نوع من المراجعة الداخلية..تخالجه فكرة اخرى - من دون اي تبرير لما حدث - وهي ماذا كان سيحدث لو ان الدول العربية "العاقلة المعنية بادرت - فور انتهاء الحرب العراقية الايرانية - الى تخصيص جزء من هذه المبالغ التي خسرتها الان في الحرب، لاقامة " مشروع مارشال" خليجي لاعادة البناء في كل من العراق وايران، بما يحتوي آثار الحرب العراقية الايرانية، ويخفف من دمارها، ويجعل من البلدين اعضاء مشاركين في " ناد واحد" مع بقية دول الخليج الاخرى.

لو ان بادرة تاريخية جريئة وذات خيال سياسي خلاق كهذه تم اتخاذها في الوقت المناسب، هل كان سيجد النظام العراقي العذر للاندفاع نحو الكارثة ؟

ان الجنون من طبيعته الاندفاع والتدمير.

ولكن ماذا عن "العقل". لماذا لا تكون له ارادته ومبادراته وحركته في الوقت المناسب؟ لماذا يترك الجنون متحركا على الارض العربية، بينما العقل يقدم رجلا ويؤخر اخرى، من دون اي اثر؟

ولافائدة من البكاء على اللبن المسكوب الآن بعد ان سكبته الى آخر قطرة " آم الخسائر" وطرافة هذه "الأم" الكارثية انها مشتركة للجانبين وقد "وحدت" الامة في شيء اكيد هو الخسارة.

ونحن لانقول هذا الكلام من باب تعذيب النفس وجلد الذات..اننا نشير الى هذا النوع من "المبادرات الخلاقة" المنقذة على أمل ان يفكر في امثالها اصحاب القرار اليوم في دعم مجلس التعاون، في اعادة الصف العربي، في التفكير جديا بمصير العراق...قبل كارثة اخرى، وما لم تقدم السياسات العربية على "مبادرات خلاقة" تتجاوز المعتاد السياسي الذي يحاصرنا، فلن نتجاوز اية مشكلة ولن ننقذ شيئا من المصير.

واذا ما واصلنا الطريقة السلحفاتية ذاتها في علاج مشكلاتنا بعد كل ما حدث، وفي غمرة هذه المتغيرات الدولية الجارفة، والتهديدات المتزايدة حول المنطقة، فقد نصل الى اوضاع اخرى قد تبدو معها "ام الخسائر" اما بسيطة متواضعة بالنسبة لـ "الامهات" المتوحشات القادمات على الطريق مع الحيتان المفترسة المحيطة بالارض الخليجية والعربية من الجهات الاربع.

نقول هذا، ونعود الى التفكير في ابعاد وحجج "ام الخسائر" فيصيبنا الذهول. كم من مجتمع عربي كان يمكن انقاذه من البؤس. كم مشروع حضاري عربي كان يمكن تمويله، كم من مؤسسة علمية تكنولوجية كان يمكن اقامتها. كم ، وكم.

كم "جامعة خليج عربي" كان يمكن انقاذها من الافلاس، وانقاذ سمعة دول الخليج معها من الاحراج.

يا أمنا جميعا، يا "ام الخسائر"...هل نأخذ منك العبرة ؟

ترسيم الحدود كتب الدكتور احمد الربعي - القبس الكويتية - ٢٢ نيسان ١٩٩٢

كانت قضية ترسيم الحدود وملابسات هذا الترسيم والقوى الضاغطة في لحظات ترسيم الحدود بين دول العالم الثالث احد اهم اسباب التوتر المستمر بين الدول. وكان كل ترسيم جديد للحدود بمثابة لغم مؤقت ينصب في لحظة تاريخية معينة لينفجر في لحظة تالية بعد تغير موازين القوى بين الدول وتغير الظروف الدولية. نقول هذا ونحن نتابع ما ينشر حول صيغة تحديد الحدود الدولية بين الكويت والعراق في الامم المتحدة، ونعتقد ان على القيادة السياسية في الكويت ان تبحث هذه المسألة بكثير من العمق والتروي. وان تتحرك بالطرق المناسبة لايجاد صيغة حضارية ذات وعي استراتيجي للمسألة بعيدا عن اي انفعال مهما كان مصدره. وخاصة انفعال الشارع الذي صدمه الاحتلال وعانى ما عانى من جرائم هذا الاحتلال. ولايمكن لعاقل ان يلوم الناس على ردود فعلها. لكن العاقل.. وخاصة في موقع القرار السياسي يحتاج الى بحث المسائل الكبرى كمسألة تحديد الحدود بأكبر قدر ممكن من الوعي المستقبلي والاستراتيجي. واقل ما يمكن من الانفعالات وردود الفعل. فنحن نعيش في منطقة رمال متحركة، وموازين القوى في هذه المنطقة تتحرك كما تتحرك رمال صحراء الجزيرة العربية. والعلاقات الدولية ليست مسألة ميكانيكية جامدة. ولكنها علاقات متحركة ايضا وديناميكية وتتحرك ضمن المصالح الكبرى لاستراتيجيات اقليمية ودولية. هناك كثير مما يجب ان يقال في هذه المسألة لكننا نكتفي بالاشارة ونعلم ان "اللبيب بالاشارة يفهم" !! وخاصة عندما تتعلق المسألة بأمن البلاد ومستقبل اجيالها !

Notre Allie' Saddam

Par Claude Angeli et Stephenie Mesnier

Publications Olivier Orban - Paris,1992

"حليفنا صدام"

هذا عنوان كتاب هو الاول من نوعه عن العلاقات العراقية الفرنسية مابين ١٩٧٢ و ١٩٩٠ وقد صدر بالفرنسية في مارس ١٩٩٢. وهو من تأليف كلود أنجلي رئيس تحرير مجلة "الكنار انشانية" (الكنار المقيد) الواسعة الانتشار، بالاشتراك مع ستيفني مسنير.

يستعرض الكتاب العلاقات العراقية منذ بدنها في عهد "البعث" ومع صدام حسين بالذات منذ أن كان نائباً لرئيس الجمهورية عام ١٩٧٢. ويشرح المؤلفان كيف تطورت تلك العلاقات من اتصالات سرية الى صداقة ثم الى تحالف عسكري مع صدام في حربه ضد ايران.

يتابع المؤلفان تطور هذه العلاقات ودور الساسة والديبلوماسيين ورجال الاستخبارات الفرنسية والصحافة والمصالح البترولية الفرنسية فيها، ويؤكدان على المساعي الكبيرة التي قام بها ما يسميانه بـ (المركب الصناعي - العسكري) الفرنسي وممثلوه ووكلاؤه.

يبدأ الكتاب بهذه العبارة "لقد اخترنا فرنسا" التي وجهها صدام حسين الى المسيو جورج بومبيدو عندما استقبله في قصر الإليزية بوصفه نائب رئيس مجلس قيادة الثورة والرجل القوي في العراق في ٦ حزيران ١٩٧٢. واضاف صدام حسين بعد ذلك قوله: " اننا علمانيون ويعاقبة مثلكم [اليعاقبة حركة قادها "روبسبير" خلال الثورة الفرنسية واسست "الدكتاتورية الثورية" التي استخدمت الارهاب وسيلة كما ادعت للدفاع عن الحرية والمساواة والاخوة] ولنا مصالح مشتركة في شركة نفط العراق. صحيح اننا وقعنا معاهدة صداقة وتعاون مع الاتحاد السوفياتي، ولكن هذا يؤلف عبئاً ثقيلاً علينا ونحن بحاجة لكم انتم في الغرب لحفظ التوازن". ان هذه الكلمات، اليعاقبة، البترول، الحذر من الاتحاد السوفياتي، دعوة فرنسا ممثلة للغرب لحفظ التوازن معه وقعت كلها موقع الرضى والارتياح على الآذان الفرنسية داخل الاليزة وخارجها وبهذا الصدد يشير المؤلفان ان الفضل في ذلك يعود الى رجلين فرنسيين أولهما المسيو بيير سرلز هو دبلوماسي فرنسي متخصص بالشؤون السوفياتية والذي عينه بومبيدو فيما بعد سفيراً لفرنسا في العراق والثاني هو المسيو نيكولاس لانك احد الفرنسيين القلائل الذين يعرفون العراق وقادتها ونفسياتهم وعقائدهم. والمسيو لانك هذا من رجال المخابرات السرية التي تعمل تحت رئاسة المسيو جورج البرتيني المتخصص في متابعة النشاط السوفياتي حيثما كان، انغولا، الكونغو، مدغشقر، العراق، وفي خريف ١٩٦٨ أي بعد شهرين من استيلاء البعثيين على الحكم ووصول رجل اسمه صدام حسين الى السلطة، أوعز البرتيني الى لانك بالذهاب الى بغداد بمهمة خاصة. هي أن يقيّم مدى حرية العراقيين في التعامل مع موسكو.

وبهذه الصفة ولهذه الغاية سافر لانك الى بغداد مرات عديدة قابل خلالها صدام حسين وطارق عزيز للتعرف على درجة استعداد هؤلاء الشبان الى التحول نحو فرنسا. ولم يمر وقت طويل حتى أصبح المسيو لانك بقامته المربوعة وابتسامته العريضة شخصاً مألوفا عند الوزراء العراقيين وفي مكتب صدام حسين بالذات (ص ٢٥). وهنا يتبادر الى الذهن هل ان معلومات صدام عن تاريخ فرنسا ومشاعر الفرنسيين جاء عن طريق المستر لانك وحده؟ ثم ان الانفتاح نحو فرنسا والنشاط الفرنسي ضد النفوذ السوفياتي في العراق. الم تكن له صلة بالسياسة الامريكية وتشجيع من جانبها؟ ان المؤلفين لا يتطرقان الى هذه النواحي ولايلقيان أي ضوء عليها.

كانت العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين العراق وفرنسا بسبب الحرب الجزائرية، ولم تستأنف الا في ١٩ يناير ١٩٦٣ بعد شهور من استقلال الجزائر وكان لموقف الجنرال ديغول من الحرب العربية - الاسرائيلية وشجبه للعداون الاسرائيلي ومنع تصدير السلاح الى اسرائيل اثر كبير في اقناع العرب بوجود تغيير حقيقي لدى فرنسا. خاصة عندما دعى ديغول عبد الرحمن عارف لزيارة فرنسا عام ١٩٦٨ وكان أول رئيس عربي يزورها بعد حرب الايام الستة. وبعد هذه الزيارة نشطت المصالح البترولية - شركة البترول الفرنسية و آلف ايراب في دفع السياسة نحو التعاون مع العراق. وتبنى هذه السياسة بوضوح المسيو بومبيدو عند تولية الرئاسة وقد استعان كما مر ذكره بالديبلوماسي سيلرز ورجل الاستخبارات المسيو لانك ثم انضم اليها المسيو بول ديبو الذي كان مستشاراً في سفارة فرنسا ببيروت عام ١٩٦٧ وأقام علاقات حميمة مع القادة البعثيين الذي تعرف عليهم عندما كانوا منفيين في لبنان. والتف حول بومبيدو عدد من الكتاب والصحافيين الديغوليين الذين شجعوه على فتح الباب امام العراقيين "ليختاروا فرنسا". واخيرا تقدم الى الميدان احد الرجال القديرين والقريبين من بومبيدو وهو المسيو الكسندر ده ميرانش الذي عين رئيسا لـ "دائرة الجاسوسية الفرنسية" عام ١٩٧٠ وبقى رئيساً لها حتى عام ١٩٨١. وكان يزور بغداد عدة مرات كل سنة. وقال انه قابل هناك رجلاً ذو مواهب استثنائية هو سعدون شاكر، رئيس المخابرات العراقية وتكونت بينهما فيما بعد صداقة كبيرة ؛

على اثر هذه الجهود تمت زيارة صدام حسين الاولى لفرنسا وكان لايزال نائباً لرئيس الجمهورية، ومقابلته للرئيس بومبيدو والكلمات المدروسة التي وجهها له كما مرّ ذكره. واستناداً الى هذه الزيارة أخذت العلاقات الفرنسية منعطفاً جديداً، وتحددت هذه السياسة باهداف اربعة هي ١- صد النفوذ السوفياتي، ٢- حماية وتوسيع المصالح النفطية، ٣- بيع الأسلحة للعراق واجتذاب رؤوس الاموال

العراقية والعربية لفرنسا، ٤- اعتبار العراق حصناً للعالم الغربي ضد الثورة الايرانية والمد الاسلامي وتزويده بكل ما يلزم من الدعم الادبي والعسكري لهذا الغرض. ويستعرض الكتاب فيما تبقى من فصوله النشاط الذي قامت به مؤسسات "المركب الصناعي-العسكري" في بيع الأسلحة المتطورة للعراق بشروط مربحة لفرنسا. ويتألف هذا المركب من اربع شركات لصنع الطائرات واجهزة الرادار والصواريخ وامثالها من اجهزة الدمار، وهذه الشركات هي شركة داسو، وتومبسون، وماترا وايروسبيشيال، ويساعدها في ذلك عدد من الجنرالات والسياسيين البارزين امثال شيراك، وبار، وشيسون، وهرنو، وشيفنيه. ومن العسكريين البارزين جنرال الطيران جاك ميتران شقيق رئيس الجمهورية الحالي. ولعل اكثر هؤلاء نشاطاً في ترتيب صفقات السلاح والمفاوضات المباشرة حولها هو المسيو شيراك الذي اصبح صديقاً مقربا لصدام حسين يزوره متى يشاء ويراسله فيما يشاء ويكشف المؤلفان ان شيراك بالاضافة الى مكانته السياسية ورأسته للوزارة مرتين مابين ١٩٧٢ - ١٩٨٨، فان "مارسيل داسو" مؤسس وصاحب معامل الطيارات العسكرية الميراج وغيرها يعتبر بمثابة الاب الروحي لشيراك، فقد كان صديقاً حميماً لوالده وكان يجلس شيراك على ركبتيه ويدلله عندما كان طفلاً وهو الذي فتح امامه ابواب السياسة فيما بعد بتقديمه للمسيو بومبيدو.

ويشير الكتاب بتفصيل مسند بالوثائق الى ان فرنسا أصبحت فعلاً شريكاً لصدام في حربه ضد ايران، فقد قامت بتجهيزه بأحدث الأجهزة المتوفرة لديها. وعندما عجزت بعض الشركات عن التجهيزات قامت وزارة الدفاع بتوفيرها من مخازنها وباعتها للعراق باسم تلك الشركات ثم اعارت عدداً من ضباطها وفنيها الى شركة داسو التي ارسلتهم باسمها الى العراق بعد ان خلعوا ملابسهم العسكرية وقاموا بالاستشارات العسكرية للضباط العراقيين في جبهات القتال ورافقوا الطيارين العراقيين في قصف محطات البترول الايرانية في (خرق) ثم في (سرّي) على مضيق هرمز ورتبوا تزويد الطائرات بالوقود جواً في رحلاتها الطويلة (١٢٠٠ كلم) الى (سرّي) وحددوا مواقع هبوط الطيارات في حالة العطب في بعض دول الخليج.

وكانت الدول العربية، عدا سوريا، تؤكد على فرنسا ضرورة امداد العراق بكل ما يحتاجه من السلاح وتعقد الصفقات الخاصة بذلك معها، كل ذلك لحمل فرنسا على تسليح العراق، ودعمه في حربه ضد ايران. وقال مسؤول سعودي للزعماء الفرنسيين اننا نقدر موقفكم من القضية الفلسطينية ولكننا نعتبر حجر الزاوية في علاقتنا معكم هو مساعدة العراق على مواجهة ايران. وقال الرئيس السادات، اذا نجح الايرانيون الشيعة فإن مركزي كرئيس جمورية سيصبح مهدداً وقال الملك الحسن في مقابلة مع وزير الخارجية الفرنسي، اذا استولى الشيعة الايرانيون على الاماكن المقدسة في كربلاء والنجف فماذا سيكون مصير القدس؟

كما ان الدول الغربية كانت تؤيد وتحث فرنسا على دعم العراق ضد ايران، وكانت الاسعار والشروط التي يقبلها العراق في صفقات السلاح مغرية ومربحة لأكثر من طرف واحد. وكان القادة البعثيون كما وصفهم احد الوكلاء الفرنسيين "جياعاً للسلاح وللأمجاد العسكرية" وكانت عندهم حتى ١٩٨٦ المقدرة على دفع أي ثمن. ويذكر المؤلفان ان طيارات الميراج أف ١ بيعت للعراق بسعر ٣٨,٥ مليون فرنك للواحدة في حين عرضت ذات الطائرات على الدول الاوربية بسعر اقل لا يتجاوز ١٠ مليون فرنك (ص ٢٣٦). اما العمولات فكانت كما يقول المؤلفان توزع على البعثيين والجنرالات العراقيين من قبل وكلاء شركات السلاح والشركات الأخرى ويذكر المؤلفان "في نهاية عام ١٩٨٦ انتهى دور (سعيد مهدي) وشركة ام. إي. دي. ب. كوسيط مع الشركات الفرنسية وموزع للعمولات على اعضاء حزب البعث وجنرالات الجيش العراقيين. لقد اعدم سعيد مهدي في اكتوبر ١٩٨٦ وحل محله جماعة من الاكراد الموالين لصدام الذي ظلوا يقومون بهذه المهمة الى غاية عام ١٩٩٠ (ص ١٧٣).

اما الرشاوى التي اعطيت للاحزاب الفرنسية فيقول المولفان انه لا يوجد دليل قطعي عليها ولكن بعض المسؤولين والدبلوماسيين الفرنسيين لايخفون ان بعض الدولارات البترولية العراقية كانت تغذي خزائن الاحزاب التي في السلطة.

وابتداء من سنة ١٩٨٦ صار العراق يعاني من بعض الصعوبات المالية وأخذت وزارة المالية الفرنسية تشدد في شروط الدفع واستولى على العلاقات العراقية الفرنسية بعض الاضطراب والبرود وكان فشل شيراك في انتخابات الرئاسة لعام ١٩٨٨ قد وضع هذه العلاقات في مأزق فالمسيو ميتران لم يوافق على دعوة صدام حسين لفرنسا ولما حضر سعدون حمادي لبحث الامور المعلقة لم يستقبل الا من قبل وزير الدفاع شيفنيه. ولكن فرنسا قد حصلت على حصة الاسد من تعاملها مع صدام ففي نهاية ١٩٨٩ تأكد ان حجم الصفقات التي تمت مع العراق منذ عام ١٩٧٥ بلغ مئة مليار دولار. وفي الاول من يناير ١٩٩٠ كانت الديون المتبقية على العراق حسب تقارير الدوائر المالية تقدر بنحو ثلاثة مليار دولار، منها مليارين ثمن تجهيزات مدنية (١٩٠).

وأخيراً يضم الكتاب عدة ملاحق منها رسالة أجاب فيها صدام حسين على الأسئلة التي وجهها له المؤلفان في اكتوبر ١٩٩١ و فبراير ١٩٩٢ حول الامور التي تناولها هذا الكتاب. ورسالة صدام هذه على جانب كبير من الاهمية لانها تكشف عن المرارة التي يشعر بها لخيبة أمله فيما تطورت اليه علاقاته بفرنسا، فيقول "اننا لم نفكر يوماً ما ان تخون فرنسا مبادىء الصداقة معنا" ويضيف "يجب ان لاينسى الغرب ان العراق قاوم ايران لمدة ثماني سنوات في حرب وحشية مميته للدفاع عن دول الخليج بكل تأكيد، ولكن في نفس الوقت للدفاع عن الغرب ضد سيطرة المتطرفين على هذه المنطقة الاستراتيجية والحيوية لمصالح الاقتصاد الغربي" ويضيف "لقد استطعنا ان نوقف خطر المتطرفين على مصالح الغرب في منطقة الخليج. نعم لقد استعنا بالسلاح الغربي ولكننا دفعنا بالدم، دماء شعبنا..." ●

الحركة الكردية في العراق : حليف وطني ام خصم قومي
خلفية تاريخية

د. غسان العطية

غالبا ما يُغيب العقل وتطغى المشاعر عند الحديث عن الشأن الكردي في العراق، وذلك في اوساط الاكراد او عرب العراق. فالاكراد يتهمون عرب العراق بعدم الاهتمام بقضيتهم وحقوقهم ويتعاملون معهم بمكيالين، فما يطالبون به للفلسطينيين يحجبونه عن الاكراد. وعرب العراق من ناحيتهم يتهمون الحركة الكردستانية بالانفصالية وتغليب الانانية الضيقة على حساب المصلحة الوطنية العراقية، ويشيرون الى تعاون بعض فصائل الحركة الكردية عبر العقود الماضية مع اعداء العراق والامة العربية، ايران الشاه واسرائيل وامريكا.

الخطيئة التاريخية :

اننا، الى اليوم، ندفع ثمن الخطيئة التاريخية - سقوط الدولة العثمانية وتقطيع اوصالها بين دول الغرب الاستعمارية بعد الحرب العالمية الاولى. والمقارنة بين سقوط الدولة العثمانية وسقوط الاتحاد السوفيتي(مع حفظ الفارق) توضح هذا المأساة. حين سقط الاتحاد السوفيتي ترك لشعوبه وقومياته حرية الاختيار والتعبير عن نفسها بكيانات دولية خاصة بها، بينما نجد ان الشعوب التي كانت تستظل بالراية العثمانية فرض عليها تقسيم جغرافي وسياسي وسكاني يعكس مصالح الدول الاستعمارية الغربية المنتصرة في الحرب العالمية الاولى دون اخذ رغبة وارادة الشعوب. وهكذا جاءت الخارطة السياسية للمنطقة العربية مشوهة وتحمل الغاما تتفجر بين حين واخر، مرة باسم وطن قومي لليهود او بتقسيم سوريا الكبرى طائفيا لدوليات درزية وعلوية وسنية واخرى مارونية، كما خلقت دول لتناسب ضرورات انية مثل امارة شرق الاردن. وفي هذا السياق جاء قرار حرمان الاكراد من حق تقرير المصير وفرض تجزئة الوجود الكردي العثماني بين تركيا والعراق وسوريا. لقد عانى العرب والاكراد من التعامل مع الغرب الاستعماري فوعود الرئيس ولسن بحق تقرير المصير ذهبت ادراج الرياح كما ان وعود بريطانيا للشريف حسين نقضت باتفاقيات سايكس -بيكو السرية، وتم التخلي عن معاهدة سفر التي اقرت حق الاكراد بالاستقلال لصالح معاهدة لوزان التي جيرت الاكراد لصالح الاتاتوركية الجديدة.

ان تشابه المعاناة والتجربة العربية والكردية ابان وبُعيد الحرب العالمية الاولى كان يمكن لها ان تجعل من الشعبين حليفين ثابتين تجمعهما مصلحة مشتركة بالتحرر والاستقلال والوحدة القومية. ولكن حصاد العقود الماضية تؤكد العكس فالكيانات العربية المجزئة والجديدة افرزت مصالح وقيادات وعروش مدينة بوجودها للغرب الاستعماري الذي استطاع عن طريقها ابقاء شعوب المنطقة بعيدة عن تحقيق امانيها القومية.

الحكم الاهلي ولعبة الصراعات الداخلية :

ففي العراق الحديث عمل الملك فيصل الاول الذي تولى العرش العراقي بدعم من الانكليز، الى توطيد عرشه من خلال اقناع بريطانيا بضرورة ضم المناطق الكردية للدولة العراقية بحجة ان وجود الاكراد السنة ضمن الدولة العراقية سيكون ضمانة لعدم خضوع الحكم لنفوذ الشيعة العرب الذين يشكلون الغالبية الساحقة في حال انفصال كردستان عن العراق، وكانت هذه المطالبة تبدو مقبولة للانكليز الذي خرجوا توا من ثورة شعبية لعبت القيادات الشيعية دوراً كبيراً - ثورة العشرين العراقية - التي كلفت الانكليز غاليا. كما طالب والح الملك فيصل الاول على الانكليز بمساعدته في انشاء جيش عراقي لا لحماية العراق فقط من عدوان خارجي لان ذلك عمليا من مسؤولية دولة الانتداب - بريطانيا، وانما ليصبح قوة قادرة على مواجهة اي تمرد كردي في الشمال او عربي في الجنوب وطالب ان تكون القوة العسكرية بما يكفي لمواجهة الخطرين في آن واحد. وفعلا تحول الجيش العراقي في مراحل نشأته الاولى الى اداة ضرب لاكراد الشمال وعرب الفرات الاوسط والجنوب. وهذا يفسر الى حد كبير عداء الشمال الكردي ومناطق الفرات الدائمة للتجنيد الاجباري حيث رأت في الجيش العراقي اداة قمع لصالح حكام بغداد ومنازعاتهم السياسية.

تجربة التحالف الوطني العراقي :

ان تركيبة الحكم التي فرضها الانتداب البريطاني بقيت مستمرة بشكل او باخر حتى سقوط الملكية عام ١٩٥٨، واستطاعت المعارضة الوطنية العراقية ابان ذلك من ان تستقطب العرب والاكراد في تنظيمات سياسية مشتركة نجم عنها تحالف جبهوي وطني كان له الاثر الكبير في اسقاط النظام الملكي. وساد العرب والاكراد شعور بالتفاؤل بنجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ انعكس بالحريات التي تمتع بها الطرفان ولو لفترة وجيزة، حيث عادت القيادة التاريخية الكردية المنفية للعراق وشارك الاكراد على قدم المساواة مع العرب في الحياة السياسية، وحتى شعار الجمهورية الجديد عكس هذه المشاركة المتكافئة بينهما. ولكن سرعان ما تلاشى هذا الوئام الوطني العراقي ليحل محله انفراد عبد الكريم قاسم بالحكم وبدلاً من ان تؤكد الحركة السياسية العراقية، بعربها واكرادها مبادىء الديمقراطية وذلك بالاصرار على ممارسة الانتخابات الحرة وقيام المؤسسات الدستورية والبرلمانية، انقسمت هذه القوى على نفسها منهية ذلك التحالف الوطني الفريد في تاريخ العراق الحديث لصالح التنافر العقائدي والعرقي. ان اسباب هذا الفشل كثيرة ولكن اهمها هشاشة الوعي الديمقراطي بين اوساط القوى السياسية العراقية من جهة،

والانسياق وراء التطرف القومي. فتحصن الاكراد بجبالهم ورفعوا السلاح ضد الحكم، وانساقت بعض الاحزاب العراقية العربية وبالذات القومية الى لعبة الانقلابات العسكرية كاداة للتغير. وان سلسلة الانقلابات العسكرية التي عقبت حكم عبد الكريم قاسم لم تسمح بالممارسة الديمقراطية في العراق ووجدت في التجربة الناصرية نموذجا يحتذى به لتبرير استمرار حكم العسكر، ورفعت شعارات العروبة والوحدة العربية كبديل للمشروع الديمقراطي.

غياب البعد الديمقراطي وتغليب الصراع القومي

تعامل الحكم العسكري في العراق منذ ١٩٦٣ مع الاكراد كطرف قومي منافس وليس كشريك وطني، ان شرط المشاركة العادلة يتطلب ممارسة برلمانية وانتخابات تمثيلية وهذا امر لم تكن الحركة السياسية العراقية انذاك ولا الحكم مستعدين له.

فاتجهت القوى العراقية العربية الى لعبة الانقلابات العسكرية كوسيلة للتغير مسقطة المطالبة بالديمقراطية والتغيير السلمي لصالح التآمر مع الجيش من جهة والتحالف الى حد التواطؤ مع بعض دول الجوار باسم العروبة للوصول للسلطة في العراق. فهكذا كانت محاولة انقلاب الشواف الفاشلة عام ١٩٥٩ عبر التحالف باسم العروبة مع اجهزة المباحث السورية ابان عهد عبد الحميد السراج. واذا ما سمح العراقيون العرب لأنفسهم التعامل مع دول الجوار باسم العروبة لاسقاط الخيار الديمقراطي والتحالف الوطني، فان بعض الاحزاب الكردية وجدت في التعامل مع بعض دول الجوار والاجنبية امراً مبرراً للوقوف بوجه التيار القومي العربي في العراق المناهض لطموحهم القومي. فاتجهت للتعاون مع السوفيت تارة ومن ثمة فتشت عن التحالف حتى مع شاه ايران، وامريكا وحتى اسرائيل.

وفي لحظات سياسية وجد الطرفان، النظام العسكري الحاكم والقيادات الكردية، مصلحة في هدنة سياسية موقتة، فبرزت للسطح محاولات للتفاوض بين الطرفين تناولت التفاصيل دون علاج جوهر الموضوع الا وهو ضرورة الديمقراطية لكل العراق كاساس للوئام الوطني. فقد نظر الاكراد الى بعض المكاسب كالتعليم باللغة الكردية كأنجازات تبرر الهدنة مع النظام الحاكم، كما اعتبرت بغداد وقف القتال ولو موقتا نجاحا لاستمرار النظام بالحكم الى ان تتاح الفرصة مجددا لفرض هيمنتها.

البعث والاكراد بعد ١٩٦٨

وصل البعث للحكم مرة ثانية عام ١٩٦٨ من خلال التحالف مع مجموعة عسكرية (عبد الرزاق النايف وابراهيم الداود) امريكية الاتجاه، ولكن بعد نجاح الانقلاب العسكري باسابيع تم اقصاء النايف والداود وانفرد البعث بالحكم. اتسم عمل الحزب في السنوات الاولى بالانفتاح على القوى السياسية العراقية الاخرى، والحديث عن الثورة البيضاء. كما ان قيادة الحزب كانت الى حد كبير قيادة جماعية تشترك فيها عناصر بعثية مختلفة في خلفياتها الاجتماعية ومن مختلف انحاء العراق. سعت هذه القيادة الى كسب القوى السياسية الرئيسة الاخرى، وبالذات الاكراد والشيوعيين. ومن المفارقات ان صدام حسين كان بدون شك مهندس اتفاق اذار ١٩٧٠، الذي وضع اسس للتعامل بين بغداد والاكراد اعتمادا على مبدأ الحكم الذاتي للاكراد. كما اشترك الحزب الشيوعي بالوزارة وسمح للاكراد والشيوعيين باصدار صحفهم الخاصة وساد البلاد لفترة جو يبعث على التفاؤل بامكانية تطوير تجربة ديمقراطية. ان نجاح هذه التجربة كان كفيلاً ببداية سليمة لعلاقة بين العرب والاكراد تحول كل منهما الى حليف وطني مشارك في الحكم والمسؤولية.

ان انتكاسة هذه التجربة هي بالاساس انتكاسة حزب البعث، حيث تحول تدريجيا من حزب بقيادة شبه جماعية الى حزب تنفرد فيه مجموعة صغيرة بالقرار واخيرا صار حزباً يخضع لارادة فرد واحد ويكرس الدكتاتورية ويمارس عبادة الشخصية، وليصبح الحزب مجرد جهاز امني يضاف الى الاجهزة الاخرى. امام هذه الحالة كان سيستحيل على الحاكم الفرد الذي لم يتحمل مشاركة رفاقه البعثيين بالحكم ان يشارك احزابا ناهيك عن اكراد في الحكم. فسقطت فرصة للائتلاف الوطني على اساس المشاركة المتكافئة، واندفع الطرفان الى الاقتتال مجددا ليتوقف عام ١٩٧٥ بهزيمة الاكراد من خلال صفقة سياسية مع ايران تنازل فيها العراق عن حقوق له في شط العرب لصالح ايران مقابل تخلي الاخيرة عن دعم الاكراد.

وباستلام صدام حسين رئاسة الجمهورية عام ١٩٧٩ كُرست دكتاتوريته المطلقة، وانهت بذلك اي امل بحل ديمقراطي للقضية الكردية، وبات اتفاق ١١ آذار مجرد مناورة تكتيكية لكسب الوقت. ●

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
England KT6 5AX P O Box 249A, Surbiton, Surrey
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818

ISSN 0965-9498

كردستان العراق

بغداد - الانتخابات الكردية ليست شرعية

بغداد- اف ب - ١٢ آيار ١٩٩٢، اعلنت بغداد امس ان الانتخابات التي تعد لأجرائها الجبهة الكردستانية في شمال العراق في ١٧ ايار الجاري، "غير شرعية" وان نتائجها ستكون "باطلة لايعتد بها".

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن بيان للمجلس الوطني العراقي ان "أي مجلس سينبثق عن تلك الانتخابات سيكون غير قانوني لان الشرعية الوحيدة هي شرعية المجلس التشريعي لمنطقة الحكم الذاتي" الكردستاني.

وأضاف البيان ان هذه الانتخابات "لاتحكمها قواعد قانونية وليس لها اساس في القانون وبالتالي لا اثر لها من الناحية القانونية لا على صعيد الحكم الذاتي ولا على صعيد دولة العراق" واشار الى ان اي عضو في "المجلس الوطني لكردستاني" الذي سينتخبه لتمثيل سكان المنطقة واعماله وتصرفاته وقرارته لن يعتد بها وغير ملزمة لعدم مشروعيتها".

ودعت سلطات منطقة الحكم الذاتي الاكراد الى مقاطعة الانتخابات التي وصفتها بانها "مؤامرة لطعن الوطن من الظهر، وذلك في بيان اذيع عبر التلفزيون.

الحزب الوطني التركماني العراقي يقاطع الانتخابات الكردية

انتهاز لفرص عابرة وتجاهل لحقوق الآخرين

لندن - الحياة ٩ آيار ١٩٩٢، اعتبر "الحزب الوطني التركماني العراقي" ان الانتخابات التي تعد لاجرائها الجبهة الكردستانية في شمال العراق في ١٧ ايار الجاري، "لاعلاقة لها بمعظم المناطق التركمانية تاريخياً وجغرافياً وسكانياً". ووصف قرار الجبهة اجراء الانتخابات بأنه "يتنافى" مع مبادئه "وتطلعات الشعب التركماني المشروعة ويتجاهل حقائق العراق". واشار بيان وزعته اللجنة المركزية للحزب في لندن امس الى ان "التركمان يشكلون الغالبية في المنطقة الممتدة من تلعفر الى مندلي، والغالبية الثانية في شمال العراق وثالث اكبر قومية رئيسية في البلاد تضم مليوني ونصف مليون شخص (...) واي موقف يعتبرهم اقلية او يتجاهل حقوقهم يعتبر موقفاً عنصرياً يتنافى مع تطلعات الشعب العراقي بكل قومياته وطوائفه التي عانت الكثير من الاستبداد والاضطهاد". وشدد البيان على ان "مشاكل العراق مرتبطة لاتمكن تجزئتها" وحمل عل قرار الجبهة الكردستانية لافتاً الى ان "الانفراد بالحلول وتجاهل حقوق الأخرين ومعاناتهم والسعي الى انتهاز الفرص العابرة لايمكن ان يخدم (...) قاضيا العراق".

نداء السيد محمد باقر الحكيم الى الاكراد في كردستان العراق

في هذه الايام التاريخية الفريدة من تاريخ جهاد الشعب العراقي الممتحن والتطورات السياسية التي تمر بها المنطقة وعراقنا الجريح والالام والمعاناة التي تمرون بها ويشاركم فيها اخوانكم في العراق وبالخصوص في المناطق الجنوبية منه.

اود ان اذكر اخواني وأبنائي من العراقيين في كل مكان ولاسيما الاخوة الاعزاء الاكراد بالحقائق التالية :

١- ان انهيار الحكم العفلقي في شمال الوطن وفي كردستان العزيزة وانسحاب اجهزته القمعية من بعض المناطق في المحافظات الشمالية وتمتع الكثير من اخواننا وأبنائنا بالحرية في مدنهم وقراهم بعيدا عن سلطة الزمرة العفلقية الذليلة، انما جاء ثمرة طيبة لجهاد أمتنا في عراق الجرح النازف. لاسيما اخواننا المجاهدين الاكراد، الذين قدموا كل غال ونفيس في سبيل الخلاص من هذا الطاغوت الذليل صدام العفلقي، ولم يكن ذلك باندفاع ذاتي او تبدل في الموقف النفسي والروحي والفكري للنظام تجاه الشعب العراقي او الاخوة الاكراد، فنظام بغداد لايزال يرتكب الجرائم الوحشية ضد ابناء الشعب العراقي المسلم وهو على استعداد دائما لان يرتكب المزيد من هذه الجرائم عندما تسنح له الفرصة لان هذه هي طبيعته العدوانية الوحشية، وسكوته او تردده في ذلك لانه يواجه الان ظروفا داخلية وخارجية صعبة.

ولذا فهو لايزال يحاصر مناطق واسعة في الشمال والجنوب ويعرض الملايين من أبناء الشعب العراقي الى اخطار الموت جوعا او مرضا او الضياع والتشريد.

كما ان تمسكه بالسلطة بالرغم من رفض الشعب العراقي له باكمله، وقبوله ان يموت الالاف من الاطفال والشيوخ والضعفاء شهريا بهدف البقاء مدة أطول في السلطة دليل آخر على همجيته المستمرة.

ومازال صدام ايضا يطرح نفسة قائدا ومخلصا ومنقذا للشعب العراقي بالرغم من كل هذا الدمار والذل والامتهان الذي لحق العراق وشعبه وجيشه، ولايزال حزب البعث هو القائد ولازال اقربائه المقربون هم سلاطين العراق وجبابرته، ومازالت اعواد المشانق والاعدامات قائمة على قدم وساق، ومازالت السجون والمعتقلات مشحونة بالاحرار والابرياء، ولازال الشعب الكردي مطالبا ومحروما من ابسط حقوقه في قرار النظام الا اذا تحولوا الى عبيد أذلاء، وهذا ما يريده النظام لجميع ابناء الشعب العراقي.

ولذا فآن حفظ هذه المكاسب العظيمة والعض عليها بالنواجد من

أهم متطلبات هذه المرحلة، ومن أهم مستلزماتها.

٢- ان الواجب الديني والوطني يتطلب من أبنائنا واخواننا الاكراد ان يحافظوا على ماحققوه من ثمر بدمائهم وجهودهم التاريخية العظيمة، ولايمكن ان يتحقق ذلك الامن خلال الاستمرار في الصمود والمواجهة والعمل الجاد للخلاص من هذا النظام الذي يتحين الفرص للانقضاض على مكاسب الشعب التي حققها بجهاده، ومن خلال التعاون البناء، مع بقية ابناء الشعب العراقي والتلاحم بين القوى السياسية ذات القاعدة الشعبية العريضة بتصعيد المواجهة وتوسعة دائرتها، والعمل على محاصرة النظام بالعمل الجهادي بدلا من ان يقوم النظام بمحاصرة الشعب في الشمال والجنوب، بل واستغلال الحصار الدولي لانزال المزيد من الأذى والاذلال بالشعب.

ان هذا النظام لايمكن ان يتم التفاهم معه، وقد دلت التجربة العملية في السنوات السابقة وفي هذه السنة على هذه الحقيقة المرة، ولاطريق الا طريق المواجهة بالرغم من كل آلامها ومحنها.

٣- لا شك انكم ايها الاخوان والابناء لن تنسوا الجرائم البشعة التي ارتكبها النظام العفلقي الدموي بحق شعبنا وأمتنا لا سيما جرائمه التي شهدتها كردستان، حيث تدمير آلاف القرى والارياف والقصبات، والقتل الجماعي الفضيع والتشريد والمطاردة والجوع واهلاك الحرث والنسل، هذه الالام التي كان لها تأثير كبير على الضمير العالمي والتي تمكنت ان تكشف حقيقة النظام الوحشية بشكل نسبي.

ولابد من الاستفادة من هذه الفرصة العظيمة التي هيأها الله تعالى في تورط النظام في العدوان على البلدان المجاورة والمجتمع الدولي، الامر الذي جعل الموقف الداخلي الشعبي ضد النظام منسجما مع الموقف الاقليمي والدولي.

ان معاناتنا المشتركة طويلة ولم يكن العالم مستعدا ان يسمع لهذه المعاناة او يتحرك من اجلها بشكل فعال، ولكن النظام اصبح هو العدو المشترك للشعب العراقي وللانسانية جمعاء، وهذه فرصة ذهبية عظيمة يحاول النظام ان يلتف عليها ليستفرد بالشعب ويصب حقده عند ذلك على جميع ابناء الشعب، وحينئذ لا فرصة للندم او للتغيير، فواصلوا مسيرتكم الجهادية الباسلة حتى يحقق الله تعالى لكم النصر الكامل والخلاص من هذا الطاغية المجرم.

٤- انكم يا أبناء واخوتنا في شمال الوطن العزيز لستم وحدكم في مواجهة نظام الطاغية في بغداد، ولستم وحدكم في هذا الكفاح البطولي، ولا في هذه المعاناة الاليمة والتحمل للاذى، وانما يشارككم اخوانكم في جنوب العراق ووسطه، حيث يقف اخوانكم في المدن الجنوبية والوسطى ببسالة وشموخ امام مرتزقة النظام العميل يقاتلونه ليل نهار، وهم يقفون معكم في خندق واحد في مواجهة هذا النظام الذليل الذي مكن الاعداء والعملاء من بلادنا وامتنا، واشاع الارهاب وضحى بسمعة العراق وشعبه امام العالم.

كما انهم يشاركونكم الهموم والالام والامال والطموحات وفي السراء والضراء ويشدون على ايديكم في موقف واحد وصف واحد ومواجهة واحدة، وسوف يكون النصر حليفنا جميعا باذن الله، وعندئذ نتمكن من الحصول على حق تقرير المصير لجميع ابناء الشعب العراقي عربا واكردا واقليات اخرى في عراق واحد مستقل حر عزيز يتآخى فيه الجميع تحت راية الاسلام العظيم.

ولذا فأن اختياركم لطريق الرفض للنظام العميل وسلطته ونفوذه، سيسجله التاريخ المعاصر بكل فخر واعتزاز، وسيشكره الله عز وجل، وجميع المخلصين والمعذبين والمظلومين في عراقنا الحبيب.

محمد باقر الحكيم

رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق

شوال ١٤١٢ (أوائل آيار ١٩٩٢)

قادة الاكراد يغطون خلافاتهم من اجل الوحدة

كتب هيو بوب، في الاندبندنت (٢٨ آيار ١٩٩٢)

يبدو ان الاكراد تجاوزوا المرحلة الصعبة من عملية الانتقال من قانون حرب العصابات بقيادة الجبهة الكردستانية باحزابها الثمانية الى مرحلة البرلمان والقيادة المنتخبة، ويعود الفضل في ذلك الى الصفقات السرية في توزيع السلطات التي استطاعت تغطية العيوب التي رافقت الانتخابات في ١٩ آيار.

لم يحرز اي من القائدين، اغلبية مطلقة في الدورة الاولى، على الرغم من ان مسعود البرزاني كان يتقدم الطالباني، وعلى الرغم من ان حزب مسعود حصل على ٥١ مقعد مقابل ٤٩ مقعد للطالباني، فان القيادات الكردية قررت اقتسام المجلس بالتساوي ٥٠-٥٠ بين الحزبين، واعطاء المقاعد الخمسة الباقية للمسيحيين تم تقاسمها بين الحزبين الاشوريين. اما بقية الاحزاب فقد فشلت في تجاوز نسبة ٧٪ لضمان مقعد في المجلس. وقد تمسكت الاحزاب الصغيرة بأدعاءات التزوير كوسيلة لضمان شيء من السلطة لها، ولكن المصادر الكردية قالت قبل ان تظهر النتيجة الرسمية للانتخابات بان الجبهة عرضت لقادة الاحزاب الصغيرة مقاعد في السلطة التنفيذية التي ستنبثق عن المجلس التشريعي. وعلى الاغلب سيرشح البرزاني، جلال الطالباني لرئاسة تلك السلطة التنفيذية. ولربما كما ذكر بعض المراقبين الدبلوماسيين بان هذه الصيغة هي الافضل. فان حزب البرزاني اكثر قبلية ومحافظة،بينما الطالباني اكثر تمثيلا للمدن واليسار. هذا وابرزت الانتخابات هيمنة البرزاني على المناطق الغربية من كردستان حيث تسود اللهجة الكرمنجية، بينما الطالباني اقوى في المناطق الشرقية حيث تنتشر اللهجة السورانية.

ان الانتخابات اعطت الاكراد ثقة جديدة بالنفس، وخلال الحملة تحدث البرزاني بان الهدف البعيد للاكراد هو تقرير المصير ولكن " علينا ان نعرف بان حدودنا"، كما قال البرزاني " على الاكراد العمل من اجل التغيير الديمقراطي . ليسمح لنا بالتعبير عن مشاعرنا القومية. ان تسمية هذا ليس مهمة، والمهم هو المحتوى".

الاكراد يشككون بالمعارضة العربية لصدام وخصوصا الشيعة لرفضهم "الحكم الذاتي" ويفضلون الالتفاف الى الغرب رغم تخليه مرارا عنهم

زاخو - من هارو شمكجيان - ٢٧ آيار ١٩٩٢، (اف. ب.) ،

يشعر القادة الاكراد العراقيون الذين نظموا لتوهم انتخابات في المناطق التي يسيطرون عليها في شمال العراق بشكوك حيال المعارضة العربية وخصوصا الشيعية لصدام حسين.

وتأخذ الاحزاب الكردية على باقي المعارضة العراقية انها لاتقبل باستقلال ذاتي كردي كامل كما يدعو اليه الزعيم الكردي المعتدل مسعود البرزاني او بفدرالية مع العراق (بعد صدام حسين) كما يطالب به الزعيم الكردي الاخر جلال الطالباني.

واكد البرزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني ان "علاقاتنا مع المعارضة ستحدد طبقا لمستوى تفهمها لموقفنا".

وكان حزب البرزاني فاز بـ ٥٠ مقعدا من اصل المقاعد الـ ١٠٥ في البرلمان الكردي الجديد وتعادل بالتالي مع الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة الطالباني.

وبدأ هذا الاخير اكثر تفاؤلا معتبرا ان انتخابات ١٩ آيار (مايو) يمكن ان تكون "مصدر وحي" لبقية المعارضة التي عرض عليها الاقامة في المناطق الخاضعة للسيطرة الكردية شرط عدم استخدامها المناطق قاعدة عسكرية.

والمعارضة العراقية التي يفسر فشلها خصوصا بتفتتها التقليدي الى مجموعات طائفية واثنية متعددة حاولت منذ حوالي عام تنظيم مؤتمر يضم التشكيلات الرئيسية المناهضة لنظام صدام حسين. لكن جهودها ظلت من دون جدوى خصوصا بسبب التحفظات الكردية.

وقال زعيم الحزب الاشتراكي الكردي محمود عثمان ان "علاقاتنا مع المعارضة العراقية تراوح بين يسر وعسر". واضاف "قبل المشاركة في مؤتمر يتعين ان نعرف اولا ما هو متوقع بالنسبة الى الاكراد.

واضاف سروان وهو طالب في اربيل يبلغ الـ ٢٩ من العمر ان "جوهر المشكلة هو ان المعارضة وخصوصا الشيعية لا تريد لنا حكما ذاتيا مثلها مثل صدام حسين". واضاف "اننا لانثق بهم".

واوضح عضو اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي العراقي ابو رنا اللاجىء في كردستان منذ حوالي ٣٠ عاما ان الاكراد بدأوا يبتعدون عن العرب.

واضاف "يمكننا ان نفهم مشاعرهم بعد ٣٠ عاما من القمع على يد حزب البعث" الحاكم في العراق منذ ٢٤ عاما.

واسف ابو رنا لعدم تدخل الدول العربية الاخرى لمصلحة الاكراد.

وجاءت الانتخابات التشريعية لتعطي دفعا جديدا للمشاعر القومية لدى الاكراد الذين يشكون من التفرقة التي يمارسها العرب في حقهم ولانهم موضع سخرية من قبلهم.

وهكذا فانهم نادرا مايستخدمون اللغة العربية في حين ان المدرسين يفيدون من اوقات فراغهم لترجمة كتب الى الكردية وهي لغة هندية-اوربية.

وهم يترجمون في شكل خاص كتبا صدرت في الخارج وتتحدث عن الشعب الكردي. وربما في رد فعل على الصمت العربي بعد مهاجمة بلدة حلبجة الكردية بالاسلحة الكيمياوية وآذار (نيسان) العام ١٩٨٨، يبقى الاكراد غير مبالين بمعارك المتمردين الشيعة في جنوب العراق او بالانتفاضة الفلسطينية في الاراضي التي تحتلها اسرائيل.

ويأسف الاكراد لانعدام الديمقراطية في العالم العربي ويفضلون لذلك الالتفاف الى الغرب وان كانت الولايات المتحدة والدول الاوربية تخلت مرارا عن قضيتهم خلال التاريخ الحديث والتزمت الصمت ايضا حيال مجزرة حلبجة التي قتل فيها الالاف من الاكراد. وتنفي بغداد قيامها بهذه المجزرة. ورغم انهم مسلمون فان التشدد الايراني لا يشكل عامل استقطاب بالنسبة الى الاكراد. فمطالبهم القومية لن يكون لها اي صدى في دولة اسلامية يطلب من كل المجموعات الاثنية ان تذوب في امة واحدة. ●

علميات الجيش التركي ضد ثوار حزب العمال الكردي

انقرة - رويتر - اف ب، ٢٨ آيار ١٩٩٢، قال مسؤول تركي ان الثوار الاكراد الانفصاليين قتلوا ١٤ جنديا تركيا خلال هجوم شنوه عبر الحدود الامر استوجب شن غارات جوية تركية ادت الى مصرع مالا يقل عن عشرة من الثوار داخل الاراضي العراقية.

وقال ان الطائرات التركية هاجمت معسكر دورجي التابع لثوار حزب العمال الكردستاني في شمال العراق الواقع على بعد ثمانية كيلومترات جنوبي الحدود التركية العراقية وقال المسؤول ان مالا يقل عن عشرة من ثوار حزب العمال قد لقوا مصرعهم.

واسفرت حرب الاستقلال التي يشنها الحزب في جنوب شرقي تركيا طوال ثمانية اعوام عن مصرع نحو ٣,٨٠٠ شخص. وكانت تركيا قد توصلت الى اتفاق مع سورية في شهر نيسان الماضي يقضي باغلاق معسكرات حزب العمال الكردستاني في وادي البقاع اللبناني الذي توجد به قوات سورية. وقالت مصادر امنية ان ثوار الحزب انتقلوا منذ ذلك الوقت الى شمال العراق واقاموا معسكراتهم في المناطق الجبلية وانهم يشنون على تركيا غارات عبر حدودها المشتركة مع العراق.

تقارير عن السياسة الامريكية والبريطانية تجاه العراق

التورط الامريكي في دعم نظام صدام حسين خلال الثمانينات

رويتر - نيويورك ٢٨ آبريل ١٩٩٢ ، كشفت صحيفة امريكية النقاب امس ان العراق استبدل اغذية تم شراؤها في اطار برنامج معونة امريكية قدره خمسة مليارات دولار باموال واسلحة في دول الكتلة الشرقية ودول اخرى قبل غزوه الكويت في عام ١٩٩٠.

وقالت صحيفة "نيويورك تايمز" ان الحكومة الامريكية حصلت على ادلة بشأن تغيير وجهة المواد الغذائية قبل اكثر من عامين ودعمت تقريرها بوثائق استطاعت الحصول عليها ومقابلات مع مسؤولين عن تنفيذ القانون، واكدت ان مسؤولا امريكيا رفيعا كتب يقول في وثيقة سرية يوم ١٣ اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٨٩ "ان العراق ربما يكون قد استخدم بعض الاموال في الحصول على تكنولوجيا نووية".

واضافت الصحيفة ان فريق تحقيق من وزارة الزراعة الامريكية واجه اعضاء بارزين في حكومة صدام حسين ببعض الاتهامات في الشهر نفسه. وقد شكا الفريق من ان المسؤولين العراقيين يطالبون برشاوى من شركات امريكية تبيع المواد الغذائية للعراق الذي كان يستخدم الاموال التي اقترضها من برنامج المعونة الامريكية في شرائها، وقال المحققون ان الرشاوى دفعت في بعض الحالات.

وقالت الصحيفة ان الفريق وجه في نهاية الامر اتهامات بان جميع هذه الاعمال جزء من عملية غش مصرفي قيمتها عدة مليارات من الدولارات في الولايات المتحدة وان العراق متورط فيها لمساعدته على تمويل اعادة بناء قوته العسكرية. واضافت ان العراقيين نفوا هذه الاتهامات. ولدهشة المسؤولين عن تنفيذ القانون زادت حكومة الرئيس جورج بوش برنامج المعونة بمقدار ٥٠٠ مليون دولار من ضمانات القروض.

وذكرت الصحيفة ان الخسائر المباشرة لهذه القروض كلفت دافعي الضرائب الامريكيين في نهاية الامر ٤٠٠ مليون دولار على الاقل.

وكانت صحيفة "لوس انجليس تايمز" قد ذكرت الشهر الماضي ان اغذية كانت في طريقها للعراق ربما تكون قد استبدلت باسلحة وان العراق يطالب برشاوى من مصدرين امريكيين.

وقالت "نيويورك تايمز" ان وثائق تم الحصول عليها اخيرا ومقابلات تشير الى ان دولا بالكتلة السوفياتية (سابق) بالاضافة الى اردنيين واتراك شاركوا في تقويض برنامج المعونة ، واوضحت ان الوثائق تشير ايضا الى ان تكنولوجيا نووية وصلت العراق عن طريق برنامج المعونة وانه لم يتضح حجم الاغذية التي استبدلت باسلحة واموال.

ومن جانبها قالت صحيفة "لوس انجليس تايمز" امس ان مسؤولين في حكومة الرئيس بوش اجتمعوا سراً في البيت الابيض قبل شهرين من اجتياح القوات العراقية الكويت في اغسطس (اب) ١٩٩٠ وقرروا الاستمرار في ارسال معونات لحكومة صدام حسين.

واضافت الصحيفة قولها ان جدول اعمال الاجتماع الذي عقد في ٢٩ مايو (آيار) عام ١٩٩٠ وحضره مسؤولون من وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية وهيئات آخرى تضمن قائمة بعدة خيارات لاتخاذ موقف متشدد من العراق الذي ماكان يهدد الكويت علنا في ذلك الوقت.

وقالت الصحيفة انه كان بين الخيارات المطروحة وقف المعونات الغذائية الامريكية ووقف معلومات الاستخبارات التي كانت واشنطن تمد العراق بها في حربه مع ايران. واضافت قولها ان المجتمعين بحثوا ايضا خياراً بان يرسل بوش رسالة شخصية شديدة اللهجة الى صدام. ولكن لم يتقرر اي اجراء في الاجتماع.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول لم تذكر اسمه حضر الاجتماع قوله "كان هناك احجام عن التخلي عن السياسة القائمة". واضافت ان الاجتماع الذي عقد في غرفة الازمات بالبيت الابيض التي تخضع لاجراءات امن مشددة كان دليلاً على ان حكومة بوش لم تكن قد اقرت بأن العراق اصبح مصدر خطر في المنطقة.

وقد امدت الولايات المتحدة العراق لسنوات بمعونات اقتصادية وتكنولوجيا اسلحة متطورة.

وقالت "لوس انجيليس تايمز" ان توقيع بوش نادراً ما يظهر على الوثائق السرية التي تتضمن تفاصيل المساعدات الامريكية التي قدمت للعراق على مدى سنوات.

- كتبت مجلة التايم الامريكية بعددها الصادر في ٤ آيار ١٩٩٢ تحت عنوان واشنطن تؤكد تزويد العراق بقنابل امريكية الصنع عبر صفقات سرية عن طريق السعودية في عام ١٩٨٦، تقول :

لم تخفي واشنطن خلال معظم فترة الحرب العراقية الايرانية التي استمرت ثمانية سنوات عن انحيازها الى نظام صدام حسين. -

وعلى سبيل المثال زودت واشنطن العراق بشكل مستمر بالمعلومات التي تحصل عليها عبر اقمارها التجسسية. وفي الاسبوع الماضي اعترفت ادارة الرئيس بوش بان صدام استلم في عام ١٩٨٦ ثلاثمائة قنبلة امريكية الصنع من نوع MK-84(908KG) من مخازنها في السعودية العربية.

قصة بوش الغريبة في تعاملة في صدام

كتب المعلق السياسي الامريكي ليزلي جيلب في الهيرالد تربيون بتاريخ ٥ آيار ١٩٩٢، يقول :

ان قصة تعامل جورج بوش مع العراق الى حين غزو الكويت هي قصة خداع وخداع للنفس، فقد وقع ريغن في عام ١٩٨٤ قراراً سرياً للغاية مؤداه حسب رأي المسؤولين المعنيين "اعملوا اي وكل شيء لمساعدة العراق في حربه ضد ايران.

ومن المعروف الان بان الولايات المتحدة زودت صدام بالاستخبارات العسكرية وشجعب اطراف دولية ثالثة لتزويده وبيعه السلاح. ولكن من غير المعروف بان صدام عمل من اجل كسب واشنطن الى تسريب معلومات للمخابرات الاميريكية تخص عمليات ارهابية معادية للغرب.

ففي الوقت الذي كان صدام يخون حلفاءه الارهابيون، كان ريغن يخون العراقيين سرا باعطاء ايران السلاح مقابل الافراج عن الرهائن الامريكان. وكان جورج بوش، نائب الرئيس انذاك، مسؤولاً عن حث الاجهزة الامريكية المتلكئة لتقديم العون للعراق.

بانتهاء الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٨ زال مبرر الاستمرار بهذه السياسة، خاصة وان ايران خرجت بحالة متعبة، الامر الذي لم يعد يبرر الاستمرار بتلك السياسة التي اعتمدت خلال الحرب. ولكن جورج بوش الذي صار رئيساً للجمهورية استمر بسياسة دعم العراق كالسابق.

ان ادارة بوش كانت على معرفة بان صدام دعم الارهاب وله طموح جامح، ومع ذلك كانت الادارة الامريكية على قناعة بانه يتوجب التعامل معه نظراً لكون العراق قد اصبح قوة رئيسة في المنطقة، وكانوا يعتقدون بان بمقدروهم تطويعه من خلال المساعدات والمجاملات الدبلوماسية - باعتبار ان صدام رجل واقعي على غرار رجال الادارة الامريكية سيكون بالامكان التفاهم معه.

البيت الابيض تلاحقة اشباح علاقته الوثيقة بالعراق

تحت هذا العنوان كتب باترك كوكبرن في صحيفة الانديبندت بتاريخ ٢٧ آيار، ١٩٩٢، تحليلاً سياسياً عن علاقة البيت الابيض بالنظام العراقي خلال الثمانينات، والحملة التي يقودها الحزب الديمقراطي الامريكي ضد بوش بهذا الشأن.جاء فيه،

ان فضيحة تزويد العراق بالسلاح والمال خلال الثمانينات من قبل الولايات المتحدة اخذت اليوم تعرف باسم عراق جيت (على غرار وترجيت، وايران جيت)، ولكن الامر الذي يجعل من عراق جيت امرا مختلفا هو انها لم تكن بسياسة سرية مناقضة للموقف الرسمي المعلن.

ليس هناك ما هو سري في دعم واشنطن للعراق خلال سنوات الحرب مع ايران. وحتي قبل هجوم صدام حسين على ايران في ١٩٨٠ فان وزير الخارجية الامريكي انذاك، برزنسكي كان يعتقد بان ، "علينا ان ندفع ايران من كل الجهات" وذلك كما يذكر كاري سيك، مساعد برزنسكي انذاك لشؤون ايران، حيث يقول سيك ، "لقد اعلن (برزنسكي) في بيانات علنية ما مؤداه باننا لا نعارض تحرك عراقي ضد ايران".

وطوال ثمان سنوات كان العمليات السرية وغير السرية لدعم العراق في تصاعد، فالاستخبارات الامريكية عن ايران كانت تمرر باستمرار للعراق. كانت الاردن خلال السنتين الاوليتين الواسطة، ولكن منذ عام ١٩٨٢ اخذت المعلومات تنقل مباشرة الى بغداد من خلال السفارة الامريكية التي اعيد افتتاحها بعد عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وبات اعتماد الجيش العراقي على الاستخبارات الامريكية لدرجة ان العراق وضع اللوم على واشنطن في عام ١٩٨٦ بتزويده بمعلومات خاطئة ادت الى نجاح ايران في احتلال الفاو.

واصبحت واشنطن خلال الفترة ١٩٨٧-١٩٨٨، بمثابة شريك عسكري للعراق بمساعدة العراق باحراز تفوق عسكري على ايران الى الحد الذي اجبر ايران على طلب وقف القتال. وكان مفتاح النجاح للعراق هو "حرب الناقلات"، عندما قام العراق بنجاح في ضرب المنشآت النفطية الايرانية في الخليج بالاستعانة بالطائرات والصواريخ الفرنسية. وفي نيسان ١٩٨٨ دمر الاسطول الامريكي رصيفين ايرانيين للنفط ردا على قيام ايران بزرع الغام في مياه الخليج.

ان سياسة الانحيار لصالح صدام لم تكن سياسة الحزب الجمهوري فحسب، بل ان الانحياز بدأ في عهد الرئيس كارتر الديمقراطي. وان الصواريخ سكود المطورة التي اطلقت على اسرائيل، كانت في الاساس معدة ضد ايران. وفي المراحل الاخيرة من "حرب المدن" بين العراق وايران في عام ١٩٨٨، ضرب العراق المدن الايرانية، طهران وقم واصفهان بـ ١٨٩ صاروخاً رداً على هجوم ايران على بغداد المحدود.

ان حاجة العراق للمساعدات والقروض الامريكية خلال الفترة ١٩٨٨-١٩٩٠ تعود الى انخفاض اسعار البترول انذاك الامر الذي اوقع دول الخليج النفطية تحت ضغط مالي. وان هذه الدول تحملت اعباء الحرب العراقية الايرانية المالية للسنوات الاولى. كما ان عوائد العراق النفطية تأثرت بانخفاض اسعار البترول. ويبدو ان الكويت قررت ان عراقاً ضعيفاً اقتصاديا سيكون اسهل للتعامل، و فشلت في تقدير تصميم صدام على رفع اسعار النفط وايقاف تجاوز الكويت للحصة النفطية المخصصة لها. وان القروض الامريكية، التي هي مصدر الفضائح في امريكا اليوم، لم تعد انذاك كافية لسد حاجة صدام.

الغرب يغرق العراق بعملات مزورة

تحت هذا العنوان كتب يوسف ابراهيم (الهيرالد تريبيون بتاريخ ٢٨ آيار ١٩٩٢) من عمان، مايلي ،

عمان- ذكر مسؤولون عرب وغربيون هنا في عمان ان الاقتصاد العراقي بات هدفاً لحملة تقودها امريكا لزعزعة الاقتصاد العراقي من خلال اغراق السوق العراقي بكميات كبيرة من العملات المزورة.

وتهرب هذه العملة المزورة عبر الحدود الاردنية، والسعودية، والايرانية والتركية. بدفعات صغيرة لمزيد من التعقيد على السلطات العراقية. ويذكر المسؤولون بان الدول التي وراء هذه العمليات تشمل دول غربية، والسعودية وايران واسرائيل.

كما يقول مسؤولون اردنيون بان عمليات التآمر لاسقاط النظام العراقي اخذت بالتصاعد في الاونة الاخيرة، خاصة بعد قرار

الولايات المتحدة في شباط الماضي بالمضي قدما وبفاعلية بعمليات سرية ضد النظام. هذا ورفض مارك مانسفيلد، الناطق باسم المخابرات المركزية الامريكية، بحث امر تزوير العملات في العراق قائلاً ،" اننا بالعادة لا نعلق على مثل هذه الامور". حتى بلغت اليوم قيمة الدينار العراقي الحقيقية ٢٪ من قيمته الرسمية البالغة ٣ دولارات. وان هذه الاجراءات تعزز الادعاءات الواسعة الانتشار بين الاوساط العراقية الوطنية، بما فيها المسلمين السنة والمسيحيين، بان الغرب وحلفاءه سوف لا يكفيهم اسقاط صدام بل يسعون الى تدمير وتقسيم العراق.

فبالاضافة الى استخدام العملات المزورة، هناك عمليات اخرى لاسقاط النظام، تشمل محطات الاذاعة السرية ، والميليشيات المجهزة والممولة من قبل الولايات المتحدة، ايران، السعودية، تركيا، اسرائيل، بريطانيا وفرنسا. ويقول مسؤولون اردنيون، بالرغم من كل ذلك، فان النظام العراقي ليس على وشك السقوط علما ان الاستياء الشعبي واسع الانتشار.

السياسة البريطانية والعراق

حدد وكيل وزارة الخارجية البريطانية لشؤون الشرق الاوسط، ديفيد غوربوث في حديث مع مراسل صوت الكويت (٢٢ آيار ١٩٩٢) معالم السياسة الخارجية البريطانية تجاه الشرق الاوسط، جاء فيها:

وفي تلخيص دقيق للسياسة الرسمية للحكومة البريطانية، يرى غوربوث ان التعامل مع القضايا يقوم على الاسس التالية ،

يؤمن المسؤول البريطاني بان بقاء المقاطعة الاقتصادية قوية وصارمة حول العراق سيؤدي الى سقوط النظام العراقي ونهاية صدام حسين، ويؤكد في هذا المجال على عدم اي تراخ في تطبيق احكام هذه المقاطعة، ولا في العودة عنها لا من قبل الدول العربية ولا من قبل الدول الغربية. ويرى غوربوث ان العراق اليوم مقسم بارادة صدام حسين نفسه. فالجنوب والشمال منفصلين عن بغداد، وصدام يعزز هذه الانقسام. ويؤكد المسؤول البريطاني التزام الحكومة بمعارضة تقسيم العراق وحرصهم على بقائه دولة مستقلة موحدة بحدودها المعترف بها دوليا. ●

خسائر حرب الخليج

ابو ظبي - رويتر ، (الوطن الكويتية-٢٥ ابريل ١٩٩٢)

خسرت الاقتصاديات العربية التي كانت قد بدأت تظهر عليها علامات الانتعاش قبل الغزو العراقي للكويت ما يصل الى ٨٠٠ مليار دولار في ازمة الخليج وستمر سنوات قبل ان تعود الى الانتعاش.

وقال التقرير الذي اعدته اربع مؤسسات مالية عربية رئيسية ان معظم الاقتصاديات العربية كانت تتجه نحو اعادة الهيكلة والتحرير الاقتصادي قبل الغزو العراقي في اغسطس ١٩٩٠.

وقال ان خسائر الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي تتراوح بين ٢٠٠ - ٣٠٠ مليار دولار منها نحو ١٦٠ مليار خسائر الكويت وحدها. وتقدر خسائر البنية الاساسية فقط في العراق بما يصل الى ٢٠٠ مليار دولار. وقال التقرير ان ازمة الخليج كان لها عواقب خطيرة للغاية على الاقتصاديات العربية ستستمر زمنا طويلا.

وبالاضافة الى توقف الانشطة الاقتصادية في العراق والكويت قال التقرير ان بعض الدول الخليجية اضطرت الى زيادة انفاقها بحدة لمواجهة الاحتياجات الدفاعية والامنية وسجلت اعداد الاشخاص الساعين الى العمل في بعض الدول العربية الاخرى زيادة كبيرة وهبطت ايرادات السياحة واضطربت العلاقات التجارية بين الدول العربية.

وقال التقرير ان اجمالي الناتج المحلي لجميع الدول العربية معا اظهر مع ذلك زيادة تصل الى ٥,٦٪ بالاسعار الجارية في عام ١٩٩٠. ولكنه ارجع معظم الزيادة الى ارتفاع اسعار النفط خلال الازمة مشيرا الى ان عائدات النفط تشكل ما بين ٢٠-٢٥٪ من اجمالي الناتج المحلي العربي. قال التقرير انه سيظهر هبوط على الارجح في اجمالي الناتج المحلي الحقيقي حالما يحتسب على اساس الاستعار الثابتة اخذا في الاعتبار معدل التضخم المرتفع.

ومن بين التوقعات المستقبلية القليلة في التقرير تقدير بأن سكان الدول العربية سيصل الى ٢٨٨ مليون نسمة في عام ٢٠٠٠ اذا استمر النمو بمتوسط ٣٪ سنويا. ويصل المتوسط السنوي في الدول الصناعية الى ٠,٥٪ .

الاعلام الغربي والحرب

الاندبندنت ٢ آيار ١٩٩٢ - ان علي داغر البريطاني الجنسية والعراقي الاصل، الذي صدر عليه حكم بالسجن لمدة خمس سنوات في حزيران الماضي بتهمة تزويد العراق بقادحات نووية Detonators تم الافراج عنه على ضوء المعلومات الجديدة التي توفرت من مراقبين الامم المتحدة في العراق الذين وجدوا ان المختبرات العراقية كانت تملك القدرات العلمية لصنع مثل هذه القادحات، والتي تختلف عن تلك التي اتهم بها السيد داغر.

الملف العراقي

قسيمة الاشتراك في الملف العراقي

Name -- الاسم

Address -- العنوان

City -- المدينة

Country -- البلد

أرفق صكاً / حوالة بريدية بمبلغ ....

مدفوعا لأمر IRAQI FILE قمية الاشتراك السنوي (تشمل اجور البريد الجوي) في الملف العراقي ،

١٠٠ جنيها استرلينيا في بريطانيا للمؤسسات .... ٦٠ جنيها استرليني في بريطانيا للأفراد

٢٠٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للمؤسسات .... ١٣٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للأفراد

ISSN-0965-9498

Centre for Iraqi Studies
Tel &Fax 081-3905818

P O BOX 249A
SURBITON, SURREY KT6 5AX
ENGLAND

IRAQI FILE

العدد
8
1992

الملف العراقي

مؤتمر فيينا للمعارضة العراقية

وثائق المؤتمر :

البيان الختامي للمؤتمر الوطني العراقي

أسماء اعضاء الهيئة العامة والتنفيذية للمؤتمر

موقف الاحزاب والقوى العراقية المعارضة للمؤتمر :

لجنة العمل المشترك . المجلس العراقي الحر . الحزب الشيوعي

الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي . المجلس الاعلى للثورة الاسلامية

الاطراف المنسحبة من المؤتمر الوطني العراقي

وثيقة العمل السياسي للتحالف الوطني العراقي

الولايات المتحدة الامريكية والانقلاب الذي لم يحصل

أخبار الاحزاب العراقية في الخارج

بيان مسعود البرزاني لأعضاء الحزب بشأن الانتخابات

A Political and Documentary Review
Issue No. 8 - July, 1992

نشرة سياسية وثائقية يصدرها مركز دراسات العراق
العدد ٨ ، تموز - ١٩٩٢